



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله



قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الاجتماعية

أطروحة دكتوراه العلوم

تخصص: علم الاجتماع الثقافي التربوي

المهام الثقافية والاجتماعية لقنوات التلفزيون الجزائري تجاه الشباب  
في ظل منافسة القنوات الفضائية  
دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر-2-،-3-

تحت إشراف الأستاذة:  
د. أنيسة براهيم الرحماني

إعداد الطالب:  
جمال بن زيان

السنة الجامعية 2014 - 2015



# كلمة شكر وتقدير:

أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر أستاذتي الفاضلة أنيسة إبراهيم الرحمانى، والتي لو تبخل علي بتوجيهاتها القيمة وإلحاحها المتكرر، إلى كل زملائي وأصدقائي ، إلى ياسين ، كريم، سمير، وخاصة حسين ، أهدي هذا العمل.

# الإهداء

إلى أئلى ما فى هذا الوجود أمى وأبى، إلى رفقة دربى التى لها  
الفضل فى إنجاز هذا العمل، إلى أولادى عمم ومعتصم ولبنا فرح إلى  
جميع أخواتى وأفراد عائلتى، إلى عمم وحسان، وإلى جميع أصدقائى  
أهدى هذا العمل.

## فهرس المحتويات

الصفحة

1 ..... مقدمة :

### الفصل الأول : عناصر المقاربة المنهجية

- 4 ..... 1. أسباب ودواعي الدراسة:
- 5 ..... 2. الإشكالية :
- 9 ..... 3. الفرضيات :
- 11 ..... 4. تحديد المفاهيم:
- 21 ..... 5. الاقتراب النظري:
- 27 ..... 6. المنهج المتبع:
- 30 ..... 7. التقنيات المستعملة:
- 31 ..... 8. تحديد عينة البحث:
- 32 ..... 9. صعوبات الدراسة:

### الباب الأول : الجانب النظري

#### الفصل الثاني: الدراسات السابقة

- 36 ..... - تمهيد :
- 37 ..... 1. دراسة بيير بورديو.....
- 41 ..... 2. دراسة إبراهيم الدسوقي.....
- 44 ..... 3. دراسة زكريا عبد العزيز محمد.....
- 46 ..... 4. دراسة سلوى إمام.....
- 50 ..... 5. دراسة مساعد بن عبدالله المحيا.....
- 54 ..... 6. دراسة حيفري عبدالحميد.....
- 58 ..... 7. دراسة أنيسة إبراهيم الرحمانى.....
- 62 ..... 8. دراسة عباسي إبراهيم.....
- 65 ..... 9. دراسة لعرج سمير.....
- 68 ..... 10. دراسة مجاهدي مصطفى.....
- 72 ..... خلاصة الفصل الثاني .....

## الفصل الثالث: التلفزيون الجزائري

تمهيد:	.....
1. النشأة والتطور	75
أ. مرحلة الاستعمار 1956-1962	75
ب. مرحلة الاستقلال 1962-1988	75
ج. مرحلة الانفتاح ما بعد 1988	78
2. الأبعاد الإيديولوجية للتلفزيون الجزائري	81
3. وظائف التلفزيون الجزائري	85
(1) الوظيفة الثقافية	86
(2) الوظيفة التربوية	89
(3) الوظيفة الإخبارية	90
(4) وظيفة التوجيه والإرشاد	91
(5) وظيفة الخدمة الاجتماعية	93
(6) الوظيفة الترفيهية	93
4. خصائص التلفزيون الجزائري	94
5. مشكلات التلفزيون الجزائري	109
6. نقائص التلفزيون الجزائري	110
خلاصة الفصل الثالث	112

## الفصل الرابع: القنوات الفضائية والهوائي المقعر في الجزائر

تمهيد:	114
1. ظهور الهوائي المقعر في الجزائر	115
2. الفجوة الإعلامية ومراحل انتشاره	117
3. الانترنت ودورها في المشاهدة	120
4. الرقمية وجودة الصورة	121
5. القنوات الفضائية في الجزائر	122
6. احترافية القنوات الأجنبية	124
7. نقائص القنوات الأجنبية	126

127	.....8. قراءة في قانون الإعلام 2012.....
129	.....9. القنوات الجزائرية الخاصة.....
133	.....10. الدراسات المهمة بالمجال السمعي البصري في الجزائر.....
138	.....11. القنوات الجزائرية الخاصة واهتمامها بعنصر الشباب.....
142	..... خلاصة الفصل الرابع .....

### الفصل الخامس: الشباب الجامعي انشغالاته وطموحاته

144	..... - تمهيد: .....
145	.....1. مرحلة الشباب .....
146	.....2. طموح الشباب الجامعي.....
147	.....3. اهتمامات الشباب الجامعي.....
149	.....4. ثقافة الشباب الجامعي.....
155	.....5. حاجات الشباب.....
163	.....6. مشكلات الشباب.....
169	..... خلاصة الفصل الخامس .....

### الفصل السادس: انعكاسات الواقع الاجتماعي على الشباب

171	..... - تمهيد: .....
172	.....1. من الجانب الاجتماعي.....
187	.....2. من الجانب الاقتصادي.....
190	.....3. من الجانب الثقافي.....
197	..... خلاصة الفصل السادس .....
198	..... خلاصة الباب الأول.....

### الباب الثاني : الجانب التطبيقي

#### الفصل السابع: مواصفات العينة

202	..... المبحث الأول: خصائص العينة: .....
212	..... تمهيد:.....
213	..... المبحث الثاني: نمط المتابعة لدى أفراد العينة.....

234	..... الفصل الثامن: الفرضية الأولى، قراءة وتعليق
257	..... الفصل التاسع: الفرضية الثانية، قراءة وتعليق
282	..... الفصل العاشر: الفرضية الثالثة، قراءة وتعليق
304	..... الفصل الحادي عشر: الفرضية الرابعة، قراءة وتعليق
322	..... الاستنتاج العام:
324	..... خاتمة:
326	..... المراجع والملاحق:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
203	توزيع المبحوثين حسب السن	.1
203	توزيع المبحوثين حسب الجنس	.2
204	توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي	.3
205	توزيع المبحوثين حسب التخصص	.4
206	توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	.5
206	توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية	.6
207	توزيع المبحوثين حسب نوع السكن	.7
208	توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة	.8
208	توزيع المبحوثين من حيث الإقامة في الحي الجامعي	.9
209	توزيع المبحوثين حسب ممارسة النشاط الجمعي	.10
209	توزيع المبحوثين حسب النمط الثقافي للأسرة	.11
213	حجم متابعة برامج التلفزيون حسب الجنس	.12
214	حجم متابعة برامج التلفزيون حسب الوضعية المهنية	.13
215	يصف حجم متابعة برامج التلفزيون حسب قضاء وقت الفراغ	.14
216	يصف وسيلة متابعة برامج التلفزيون	.15
217	يصف حجم متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري حسب الجنس	.16
219	يصف متابعة المبحوثين لقنوات التلفزيون الجزائري حسب ممارستهم للنشاط الجمعي	.17
220	يصف فترات متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.18
221	يصف الحجم الساعي اليومي لمتابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.19
223	يصف نمط متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.20
224	يصف مكان متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.21
226	يصف القنوات الفضائية المفضلة لدى المبحوثين	.22
229	يصف البرامج المفضلة في قنوات التلفزيون الجزائري حسب الجنس	.23
232	يصف البرامج المفضلة في قنوات التلفزيون الجزائري حسب الحالة العائلية	.24
236	يصف دوافع متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.25

238	العلاقة الارتباطية بين السن ودوافع متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.26
239	العلاقة الارتباطية بين الجنس ودوافع متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.27
241	العلاقة الارتباطية بين الحالة العائلية ودوافع متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.28
243	يصف أسباب عزوف المبحوثين عن متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري حسب التخصص	.29
245	العلاقة الارتباطية بين السن وأسباب عزوف المبحوثين عن متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.30
247	العلاقة الارتباطية بين الجنس وأسباب عزوف المبحوثين عن متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.31
249	العلاقة الارتباطية بين الحالة العائلية وأسباب عزوف المبحوثين عن متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.32
251	يصف الخصائص المثيرة للإعجاب في برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.33
252	يصف اقتراحات المبحوثين لتحسين برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.34
259	يصف ما استفاده المبحوثون من متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.35
261	العلاقة الارتباطية بين جنس المبحوثين وما استفادوه من متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.36
263	العلاقة الارتباطية بين تخصص المبحوثين وما استفادوه من متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري	.37
265	يصف تقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج قنوات التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب	.38
266	العلاقة الارتباطية بين الجنس وتقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج قنوات التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب	.39
267	العلاقة الارتباطية بين الحالة العائلية وتقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج قنوات التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب	.40
269	العلاقة الارتباطية بين نمط الحي السكني وتقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج قنوات التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب	.41
270	يصف تقييم المبحوثين لمدى حرية قنوات التلفزيون الجزائري في معالجة مختلف القضايا	.42

271	العلاقة الارتباطية بين مدى اهتمام برامج قنوات التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب وحجم متابعة برامج من طرف المبحوثين	.43
273	يصف تقييم المبحوثين لنوعية معالجة قنوات التلفزيون الجزائري لمختلف القضايا	.44
275	العلاقة الارتباطية بين نوعية معالجة قنوات التلفزيون الجزائري لمختلف القضايا وحجم متابعة برامج من طرف المبحوثين	.45
277	يصف أسباب عزوف المبحوثين عن متابعة برامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري	.46
283	العلاقة الارتباطية بين الجنس ومدى ممارستهم للنشاط الجمعي	.47
285	يصف ضروب قضاء وقت الفراغ من طرف المبحوثين- كمؤشر عن الاهتمام أو اللامبالاة بالشأن الاجتماعي-	.48
287	العلاقة الارتباطية بين مدى ممارسة المبحوثين للنشاط الجمعي وبرامجهم المفضلة في قنوات التلفزيون الجزائري	.49
289	يصف البرامج المفضلة لدى المبحوثين في القنوات الفضائية	.50
291	العلاقة الارتباطية بين مدى ممارسة المبحوثين للنشاط الجمعي وبرامجهم المفضلة في القنوات الفضائية	.51
293	يصف مدى تأثير جماعة الرفاق في إقبال المبحوثين على متابعة برامج معينة	.52
294	يصف مدى متابعة المبحوثين لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري	.53
295	العلاقة الارتباطية بين مدى ممارسة المبحوثين للنشاط الجمعي ومدى متابعة المبحوثين لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري	.54
297	العلاقة الارتباطية بين التخصص ومدى متابعة المبحوثين لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري	.55
299	يصف البرامج التي يتابعها المبحوثون ضمن قنوات التلفزيون الجزائري	.56
306	يصف البرامج الترفيهية التي يفضلها المبحوثون ضمن قنوات التلفزيون الجزائري	.57
307	يصف دوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية	.58
309	العلاقة الارتباطية بين الجنس ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية	.59
311	العلاقة الارتباطية بين السن ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية	.60
313	العلاقة الارتباطية بين الوضعية المهنية ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية	.61
316	يصف تقدير المبحوثين لأسباب عزوف الشباب عن متابعة البرامج الجدية	.62

317	يصف القنوات الترفيهية المفضلة لدى المبحوثين	.63
318	يصف مدى تركيز المبحوثين على البرامج الترفيهية مقارنة بالبرامج الجدية	.64

## مقدمة:

الإنسان مدني بطبعه فهو بحاجة إلى الاتصال بالآخرين لاكتساب المهارات وتبادل الخبرات وتطوير أنماط حياته وسلوكياته، وقد ساهمت الوسائل الإعلامية الحديثة والمعاصرة في تسهيل وتحسين عملية الاتصال، وتقديم كم هائل من المعلومات والأخبار، وتناقلها إلى كل أنحاء المعمورة في لحظات وجيزة خاصة مع التطور التكنولوجي الهائل، والذي سمح بتلاقي وتزواج الثالوث الإعلامي - التلفزيون والحاسوب والقمر الصناعي- بحيث أصبح في إمكان المشاهد أن يتابع برنامج التلفزيون الذي يفضله على الحاسوب أو الهاتف الذكي في أي مكان يكون مزودا بالإنترنت، لذلك تغيرت أهداف التلفزيون وأبعاده التي وجد من أجلها، وخلق لنفسه توجهات جديدة فرضتها التغيرات والتحديات الراهنة، وأخضعت لقاعدة العرض والطلب، حيث أصبحت غايتها خدمة المشاهد ترفيهيا وإخباريا وتحقيق أكبر عدد من المشاهدين والمشاركين، وهنا يجد التلفزيون الجزائري العمومي عائقا أمام تحديات المنافسة العالمية الشرسة خاصة من طرف القنوات الثقيلة التي أوجدت لنفسها مكانة على الساحة العالمية والعربية بفضل الإمكانيات المالية الضخمة من جهة، وتحررها من مختلف القيود السياسية والأخلاقية وممارسة نشاطها بكل حرية.

فالتلفزيون الجزائري العمومي مؤسسة حكومية أرادت له الدولة منذ إنشائه أو تأميمه استعماله في التواصل مع المواطنين ومحاولة تعبئتهم وتوجيههم وفق التوجه السياسي والاقتصادي للبلاد، وبقيت على نفس التوجه إلى غاية يومنا هذا فرغم تدعمه بباقة واسعة من القنوات في حدود 5 قنوات إلا أن الأيديولوجيا التي يمارسها ويسير على منهجها لم تسمح له بخلق الثقة لدى المشاهدين الشباب خاصة الشباب الجامعي المنقف، بحيث يعتبرون برامجهم ومحتوياته ومجهوداته التي يقوم بها لا تخدم طموحاتهم ولا تعكس صورة حياتهم التي يعيشونها، بل يحاول تقديم الأشياء وفق مبدأ أن كل الأمور على ما يرام وذلك بتضليل الرأي العام، أو بإخفاء الحقائق، أو باستبعاد القضايا الأساسية والتركيز على الأمور الثانوية، أو بتناول القضايا الهامة بشكل سلبي يفقدها محتواها ولا يعكس أبعادها، وهذا ما سمح للقنوات الفضائية العربية والفرنسية من الانتشار بشكل مذهل والاستحواذ على الساحة الإعلامية الوطنية، وتحقيقها لقاعدة متابعة كبيرة كونها تقدم مادة إعلامية عالية الجودة من حيث المضمون أو من حيث تقنيات العرض.

وسعى من الدولة في الحفاظ على الهوية الجزائرية، وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي، فتحت المجال السمعي البصري للقطاع الخاص الجزائري فقط، بهدف إنشاء قنوات تلفزيونية كانت تنشط في الخارج ثم فتحت لها مقرات داخل الوطن، يكون الهدف من ورائها التصدي للأفكار الهدامة والتحريضية التي تهدد استقرار البلاد على جميع الأصعدة من جهة، وتقديم برامج جزائرية تتوافق مع تفكير المشاهد الجزائري وخاصة الشباب منهم، والتركيز على مشاكلهم ومعاناتهم والاقتراب منهم، ومرافقتهم، والتعرف على انشغالاتهم وأساليب تفكيرهم، لفهمهم أولاً ثم مسايرتهم وتحقيق متطلباتهم إن أمكن ذلك.

وبما أن هذه القنوات هي في بدايتها الأولى، فإنها تعاني من بعض التذبذبات والأخطاء ورداءة الصورة وضعف المحتوى، ومع ذلك فإن الشباب الجامعي يفضلها أكثر من قنوات التلفزيون العمومي خاصة في الجانب الترفيهي، من حيث إعداد الحصص الفنية والرياضية، والمسلسلات والأخبار العامة والرياضية. وسعى منا في الإلمام بكل حيثيات الموضوع ارتأينا أن نقسم موضوع بحثنا كالاتي : الفصل الأول: خاص بالمقاربة النظرية من اشكاليات وفرضيات ومفاهيم والمنهج المتبع والتقنيات المستخدمة. أما الباب الأول المخصص للجانب التطبيقي:

ف نجد الفصل الثاني الخاص بالدراسات السابقة .

الفصل الثالث :التلفزيون الجزائري العمومي مراحلہ وتحدياته.

الفصل الرابع : الشباب طموحاته وتحدياته

الفصل الخامس: الشباب الجامعي وتحديات الواقع الاجتماعي

الفصل السادس: القنوات الفضائية في الجزائر

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل السابع: يحوي خصائص العينة وأساليب المتابعة عند الطلبة.

الفصل الثامن: التعليق على جداول الفرضية الأولى.

الفصل التاسع: التعليق على جداول الفرضية الثانية.

الفصل العاشر: التعليق على جداول الفرضية الثالثة.

الفصل الحادي عشر: التعليق على جداول الفرضية الرابعة.

الاستنتاج العام وخاتمة الدراسة.

## الفصل الأول : عناصر المقاربة المنهجية

1. أسباب ودواعي الدراسة.
2. الإشكالية .
3. الفرضيات .
4. تحديد المفاهيم.
5. الاقتراب النظري.
6. المنهج المتبع.
7. التقنيات المستعملة.
8. تحديد عينة البحث.
9. صعوبات الدراسة.

## 1. أسباب ودواعي الدراسة:

يعج الفضاء الخارجي بآلاف الأقمار الاصطناعية الموجهة إلى المجال الإعلامي، بحيث توفر هذه الأقمار آلاف القنوات التلفزيونية الرقمية ذات الجودة العالية والتي يمكن استقبالها في كل أنحاء العالم وبلغات مختلفة، وتستغل الدول المتطورة الحقل الإعلامي في توجيه الرأي العام وبث الأفكار التي تناسبها والتي تخلق حالات عدم الاستقرار في مناطق أخرى من العالم، وفي ظل هذه الأيديولوجيا وهذا الزخم الكبير للمعلومات والأخبار والمعارف والترفيه، والاستراتيجية ارتأينا أن نقلي الضوء على باقة التلفزيون الجزائري المشكلة من خمس قنوات وبثلاث لغات العربية والأمازيغية والفرنسية، وما تقدمه من مادة إعلامية في ظل الصراع الذي تفرضه القنوات الفضائية الأجنبية الغربية والعربية والقنوات الخاصة المحلية.

فالمجتمع الجزائري مجتمع فتي أغلب عناصره من الشباب ومن المفروض أن يهتم التلفزيون الجزائري بتقديم مادة إعلامية رفيعة يجلب بها المشاهدين من جهة، ويعزز بها انتماءهم وارتباطهم بوطنهم وواقعهم الاجتماعي، وذلك من خلال برامج تاريخية وثقافية تستميل العاطفة، وبرامج تهتم بانشغالات الشباب وطموحاتهم وواقعهم الاجتماعي لتسهيل العقل والعاطفة معاً، وتقديم برامج ترفيهية لإبعاد القلق والتوتر والتخلص من الضغوطات التي تفرضها الظروف الاجتماعية والحصص الدراسية، ولملاء وقت الفراغ.

- فهل الطالب الجامعي يلجأ إلى التلفزيون الجزائري بغاية الترفيه أم بغاية اكتساب المعرفة؟
- وهل القضايا المصيرية التي يتطرق إليها التلفزيون تغير من تصورات وممارسات الطالب الجامعي؟
- وهل لجوء الطالب الجامعي إلى القنوات الفضائية راجع إلى نقائص التلفزيون الجزائري من جوانب عديدة؟

## 2. الإشكالية:

يعد التلفزيون من الوسائل الإعلامية الحديثة الظهور، إلا أنه اتخذ لنفسه مكانة رفيعة وأزاح الوسائل الإعلامية التقليدية من طريقه، بحيث أصبح من أهم الوسائل تقديمًا للمعلومة والثقافة والترفيه، مستغلا في ذلك الخطاب المشوق والبسيط، الذي يتيح له السهولة والسرعة في إيصال المعلومة، فيثير المشاهدين ويخلق في نفوسهم جوا من الألفة والبهجة، فيستحوذ بذلك على اهتماماتهم وأذواقهم، فيتعلقون به تعلقا كبيرا ويرتبطون بالمادة التي يقدمها ارتباطا وثيقا، فيصبح من الصعب الاستغناء عليه أو التخلي على برامجه المشوقة، ويقول ماكلوهان: "إن الناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر من خلال الاستحواذ"<sup>1</sup>

وبما أن الأفراد تواقون إلى اكتساب المعرفة، وتجديد معلوماتهم، والفضول إلى معرفة كل ما يدور حولهم وما يحيط بهم، والبحث في التعرف على ثقافة الآخرين، لتطوير أنماط حياتهم وتحسين سلوكياتهم وممارساتهم، فالمادة التي يقدمها التلفزيون تحوي كل هذه الانشغالات وتقوم بوظائف كثيرة، من خلال التنقل بالمشاهد إلى مختلف الأماكن في قالب سريع، يطبعه التشويق والإثارة، حتى أوصلنا إلى الاعتقاد بأن العالم أصبح قرية صغيرة حقيقة، بحيث قرب البعيد وجعلنا نتعايش مع الحدث على المباشر بالصوت والصورة وما يصاحبها من مؤثرات حركية، وقد ساهم التطور التكنولوجي كثيرا في هذا المجال، من خلال استغلال الوسائل التقنية الحديثة في نقل الصورة وعرض البرامج، خاصة بعد التلاقي الذي حدث بين ما يسمى بالثالث التكنولوجي الإعلامي - التلفزيون والقمر الاصطناعي والحاسوب - خاصة مع ظهور الإنترنت ثم استخدامها في البث التلفزيوني، والتي استفاد منها البث التلفزيوني كثيرا، بحيث أصبح بإمكان الفرد استقبال البرامج التلفزيونية التي يفضلها في مختلف القنوات على هاتفه الذكي وفي كل الأماكن التي تكون مزودة بالإنترنت ودون اللجوء إلى استخدام وسائل الاستقبال، فبعد أن كان العالم يعاني شحا في المعلومة أصبحنا

<sup>1</sup>الجردي نبيل عارف، مقدمة في علم الاتصال، العين، مكتبة الإمارات، ط3، 1985، ص189.

الآن أمام ظاهرة انفجار المعلومة وتنوعها وتعدد مصادرها؛ وسهولة الحصول عليها مع صعوبة التحكم فيها، وخاصة بالنسبة للدول الضعيفة والنامية، وبما أن مجتمعنا فتي من حيث التركيبة البشرية كون غالبية أفراده من الشباب، فإن الصعوبة تكمن في سد حاجياتهم وتوفير متطلباتهم وبخاصة فئة الشباب الجامعي منهم، لذلك بسطت الدولة عندنا هيمنتها ونفوذها على الحقل الإعلامي، وسطرت معالمه ومجالات النشاط فيه، وبخاصة التلفزيون باعتبارها من الوسائل الثقيلة التي لها صدى كبير، ومحاولة منها استغلاله وتوجيه مهامه وفق الايديولوجيا التي تحدد معالمها الدولة بغاية الحفاظ على الاستقرار، وتعبئة الشباب بالفكر والروح الوطنية والوصول به إلى ما قاله أحمد طالب الإبراهيمي: "لنجعل التلفزيون جامعة شعبية تسعى إلى تعميق الوعي الفكري والقومي".<sup>1</sup>

وبما أن عنصر الشباب الجامعي المتمدرس يتوق إلى اكتساب المعارف وتطوير مستوياته المعرفية والفكرية، ومن ثم التعرف على محيطه وفهم ما يدور حوله ثم السعي منه إلى الحصول على المكانة الاجتماعية المناسبة، التي توافق قدراته الذهنية باعتباره عنصر من النخبة، ومحاولة منه لإيجاد مناخ يسمح له بتحمل المسؤولية، وتفجير طاقته و إبراز قدراته ومهاراته، وكونه عنصر من هذا المجتمع فإنه يتأثر غالبا بفيزيقية المجال وتتعكس على ذهنيته كل الأحداث والتغيرات التي تطرأ على المجتمع، فهو ليس بمنأى عن التأثير أو الاندماج في هذه الظواهر الخطيرة، ويكون عرضة لها في أي لحظة، خاصة في محاولاته التي يبذلها لتغيير أوضاعه الاجتماعية أو تحسينها، كاللجوء الى الهجرة الغير شرعية، أو في الانتقام من النفس عند الاحساس بالقهر والفسل والتفكير في الانتحار، أو من خلال التباهي بين الأصدقاء في إطار جماعة الرفاق باستهلاك المخدرات إما افتخارا بغاية الحصول على المكانة التي يبحث عنها وإما إحساسا باليأس وفقدان الأمل، بالإضافة إلى المادة الإعلامية العريضة والمتنوعة والراقية التي تقدمها القنوات الفضائية الغربية والعربية وحتى القنوات المحلية الخاصة في مجال الترفيه والتنقيف والأخبار، بحيث تجذب إليها

---

<sup>1</sup> حيفري عبد الحميد، التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 63.

المتابعين وتلفت انتباههم بشكل تلقائي، خاصة وأنها تعتمد على الإثارة والتشويق، وتركز على البرامج الترفيهية بشكل كبير وتخصها بإمكانيات ضخمة لا يستطيع المشاهد مقاومة إغراءاتها، كما تقدم في محتويات برامجها أنماطا معيشية مغايرة لما اعتاد عليه الشباب عندنا، وقد تنمي فيهم الإحساس بالاغتراب في مجتمعهم.

كما لا يحسن الشباب الجامعي التعامل مع وقت الفراغ، ولا يستغلونه بعقلانية، ويهدرونه دون الاستفادة منه، سواء في المطالعة أو في البحث العلمي، أو حتى في الترفيه الذي ينعكس إيجابيا على شخصيتهم، وباعتبار التلفزيون الجزائري وسيلة تتمركز مادتها الإعلامية حول التثقيف والترفيه، فإن بإمكانه أن يسد حاجيات الشباب، ويوفر لهم جوا يرفه فيه عنهم، وينمي فكرهم ووعيهم في آرائهم ونظرتهم للأمور وفي اتخاذ قراراتهم، والتي تنعكس على ممارساتهم، بحيث تكون برامج هذا التلفزيون متكيفة مع الواقع، ومسيرة لأنماط الحياة، فتبني الثقة في نفوس هذا الشباب تجاه هذا التلفزيون ومن ثم تنمي لديهم روح التواصل فيما بينهم والارتباط بواقعهم والتكيف معه، والتطرق إلى إنجازات ونجاحات البعض من الشباب في الدراسة وفي البحث وحتى في الاستثمار، لإثارة الرغبة في الجد لديهم، والتركيز على الممارسات السيئة للأخرين بعد إحساسهم بالإخفاق، وتقديم يد المساعدة لهم وتوجيههم وإرشادهم، والرفع من معنوياتهم وإبعادهم عن السلوكات السيئة، ثم تعبئتهم لخدمة أنفسهم وتعزيز ثقتهم بقدراتهم والاستفادة من طاقاتهم، وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتية: ما مدى فعالية أداء قنوات التلفزيون الجزائري لوظيفتها المتعلقة بالتوعية الاجتماعية تجاه الشباب الجامعي حيال الآفات التي هم معرضون لها؟

ما مدى متابعة الشباب الجامعي لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري؟

ماهي العوامل المحددة لحجم متابعة الشباب الجامعي لقنوات التلفزيون الجزائري، والقنوات الفضائية؟

كيف يقيم الشباب الجامعي نوعية برامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري وما مدى تأثيرها على تصوراتهم وممارساتهم الاجتماعية؟

هل وفقت قنوات التلفزيون الجزائري في إعداد برامج ترفيهية جيدة من حيث جودة المحتوى وجودة الصورة، وفي نفس المستوى مع القنوات الفضائية الأخرى؟

### 3. الفرضيات:

#### ❖ الفرضية الأولى:

كلما كان إعداد وتقديم البرامج في التلفزيون الجزائري يراعي الجمال والتشويق والإثارة والتوقيت المناسب، وفي مستوى برامج القنوات الفضائية، ازداد حجم متابعة الشباب الجامعي لبرامجه.

#### ❖ الفرضية الثانية:

كلما كان محتوى برامج التلفزيون الجزائري رفيعا، ومهتما بالواقع الاجتماعي، ونزيها في معالجته لقضايا الشباب ارتفعت المتابعة من طرف الشباب الجامعي.

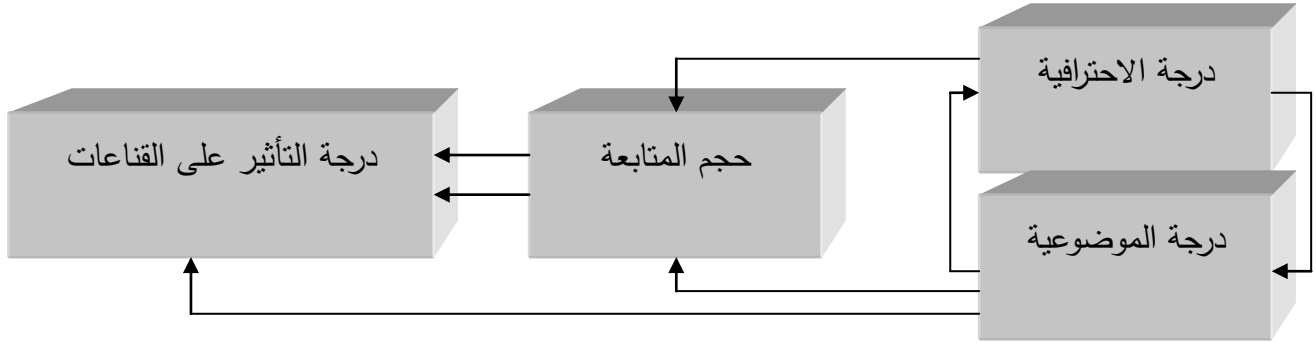
#### ❖ الفرضية الثالثة:

كلما كان الشباب الجامعي مندمجا ضمن شبكة علاقات اجتماعية ومندمجا في نشاط جمعي كان أكثر إقبالا على برامج التثقيف والوعي الاجتماعي في التلفزيون الجزائري والقنوات الفضائية.

#### ❖ الفرضية الرابعة:

الميل العام للشباب الجامعي إلى استخدام التلفزيون كوسيلة ترفيهية يجعل برامج الوعي الأكثر جدية أقل حظا في المتابعة في التلفزيون الجزائري وفي القنوات الفضائية.

## ❖ النموذج التحليلي:



1. إعداد المواضيع باحترافية (العرض - المحتوى - اختيار المواقيت واحترامها).  
- وتعتبر عن حجم المتابعة.
2. درجة الموضوعية تعتبر على الاحترافية، الموضوعية = (المصدقية والواقعية).  
- وتعتبر على حجم المتابعة من خلال التعبير بموضوعية عن الانشغالات.  
- تعتبر على درجة التأثير على القنوات.
3. حجم المتابعة والإقبال يعبر على درجة التأثير في القنوات.

## 4. تحديد المفاهيم:

### أ. الشباب:

تعني كلمة شباب لغويا: " مرحلة حياة الإنسان ما بين الطفولة والكهولة وهي تعني كذلك الطاقة والحيوية.<sup>1</sup>"

بحيث تعتبر مرحلة الشباب أقصى درجة الحيوية بيولوجيا، عقليا، و نفسيا، وتختلف النظرة إلى هذه المرحلة بين العلماء والباحثين بحيث لا يتفقون على تحديدها وتقييدها بفترة سنية معينة. ونجدها " فترة زمنية تبدأ من السادسة عشر إلى الخامسة والعشرون على اعتبار أن هذه الفترة هي التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل الفرد قادرا على أداء وظائفه المختلفة.<sup>2</sup>"

أمّا عند ريمون بودون: " فهي الفئة العمرية الممتدة من مرحلة الطفولة إلى غاية سن البلوغ وتحديد هذا الأمر يختلف من مجتمع لآخر حسب قانونها المدني والإجرائي.<sup>3</sup>"  
كما نجدها عند محمد علي محمد أنّها: " فترة الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي و البيولوجي واضحة وفقا لعدد من المعايير.<sup>4</sup>"

أمّا أدمس: " فيعتبرها فترة مواجهة أعمال رئيسية وهي التربية والنضج والانتصار للقيام بدور الكبار في الحياة وأنّها ترتبط أساسا بالنمو المتكامل الفرد.<sup>5</sup>"

فبغض النظر عن النمو العمري الزمني، فهي: " فترة تتحدد بالمدة بين اكتمال النضج الفسيولوجي وبداية التأهيل أو النضج الاجتماعي، وهو النضج الذي يتحقق باحتلال الشباب

---

<sup>1</sup>La rousse de poche, paris, librairie la rousse, P 11.

<sup>2</sup> أبو المعاطي ماهر وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، جامعة حلوان، 1999، ص 142.

<sup>3</sup>Raymond Boudon, dictionnaire de la sociologie, la rosse, paris, 1990, P111-112.

<sup>4</sup> محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص20.

<sup>5</sup> غياري محمد سلامة، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1983،

لمكانة اجتماعية محددة يؤدي من خلالها دورا أو أدوار ترتبط بهذه المكانة. وغالبا ما تكون هذه المرحلة بعد سن الثامنة عشر فما فوق في أغلب المجتمعات.<sup>1</sup>

### ❖ الشباب كمفهوم إجرائي:

هي فئة تتمتع بالحيوية والنشاط وحركية دؤوبة والتطلع إلى التجديد، فهي فئة لنتاج الحداثة والحرية، تميل إلى الفردية والنزعة الاستقلالية، وتتأثر هذه الفئة بالعديد من العوامل والمتغيرات المحلية والاقليمية والعالمية، وتكون هذه الفئة غامضة وغير واعية وغير معصومة من الأخطاء، خاصة عند الانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس، بحيث لا يمكن اعتبار الشاب ناضجا ومكتمل الشخصية إلا إذا تحمل مسؤوليات معينة و أداها على أكمل وجه نسبيا.

### ب. المشاهدة التلفزيونية:

نجدها عند **ماكويل وفورفيتش**: أنها اختيار الفرد لمضامين التلفزيون يقوم على بعض الأسس ومنها ما يسميه بالنموذج الوظيفي، أي أنّ الأفراد يختارون مضامين وسائل الاتصال الجماهيري من أجل الاندماج في إطار النظام الاجتماعي القائم، وفي هذه الحالة فإن وسائل الاتصال الجماهيرية تعتبر طريقة الحفاظ على النظام و إدماج الأفراد في إطاره. كما أنّ اختيار مضامين وسائل الاتصال الجماهيرية من طرف الأفراد يمكن النظر إليه على أنه انعكاس لطرق حياتهم، أو هو عملية ملء الفراغ، لأن الإقبال يخضع في الغالب إلى الميولات.

ويرى السعيد بومعيزة: " أنها استهلاك محتوى إعلامي معين من طرف فرد أو أفراد، يكون مخطط له و يتعرض قد ينطوي على عمليات التعلم التي تستدعي جهدا فكريا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الحياة و العنف، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 185.

<sup>2</sup> بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة

ونجده أيضا في قول بومعيزة أنّ: "الانتباه شرط في المشاهدة وهو الجهد الفكري الذي يبذله الفرد أثناء استعمال الوسيلة الإعلامية و التعرض لمحتوياتها وهو مظهر من مظاهر الاستعمال وهو عملية مقرونة بالتعليم الذي يقتضي من الفرد استحضار معارفه السابقة من أجل فهم ما يتعرض له و ينتبه إليه، وتوظيف أدواته الإدراكية لكي يستوعب معلومات المحتويات التي يتعرض لها."<sup>1</sup>

ويعتبر عبد الله بوجلال أنّ التلفزيون: " اكتسب ميزة الصدق والثقة في نظر المشاهد لاعتماده على الصورة، ممّا يجعل المشاهد أكثر استعدادا لتصديق ما يراه على الشاشة."<sup>2</sup>

### ت. الإحترافية المهنية:

نقصد بهذا المفهوم هو التسيير الأمثل والراشد لمؤسسة التلفزيون، ومراعاة أذواق واهتمامات المشاهدين، والتركيز عند اختيار المواضيع مسايرتها للظواهر التي يعرفها المجتمع ويعيشها المشاهد في حياته اليومية، ثم التوزيع الأمثل للبرامج والمواضيع في توقيت جيد يخدم تطلعات الجميع وتنوع مواضيع البرامج تقديمها في قالب مشوّق وجذاب والالتزام بالمصداقية والنزاهة والحياد في طرح المواضيع ومعالجتها ومناقشتها.

والتعامل باحترام مع المشاهد وإعلامه بكل طارئ حالة إلغاء البرامج أو حذفها أو تأجيلها.

وعدم تفضيل برنامج على آخر من طرف القائمين على البرمجة، والسماح لبرنامج معين بالتوسع على حساب توقيت برامج أخرى ويعرّف زكي بدوي الاحترافية في مفهومه الثقافية المهنية: " الثقافة التي يلم بها أولئك الذين على درجة عالية من التعليم والتمدن في المجتمع، وتشمل العلوم والمعارف والمبتكرات الثقافية الجديدة التي نشأت ووضعت بين أيدي أناس على درجة عالية من التخصص."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص30.

<sup>2</sup> بوجلال عبد الله، الأطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد 13، جانفي-جوان 1996، ص 62.

<sup>3</sup> بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1978، ص 329.

وهذه الأيدي المتخصصة نحصرها في: " الإدارة المحترفة والتي يتولاها المتخصصون وفق سلم إداري معتمد ولا يتدخل فيها الناس بشكل عشوائي يخلق الارتباك الإداري".<sup>1</sup>

### ث. الموضوعية:

إذا انطلقنا في تعريفنا للموضوعية من قول **هويرماس**: " أن المعرفة السوسولوجية مرتبطة بالمصالح الاجتماعية للفاعلين الاجتماعيين".<sup>2</sup> فإننا نكون أمام فكرة أن الموضوعية نسبية وهذا ما يؤكد ماكس فيبر عندما يعرفها على أنها: " في ذاتها غير موجودة ولكن يمكن أن تكون نتيجة السعي في التعبير عن فكرة ما تحت بعض الشروط أو التعبير عن الملاحظات، وفحص الوسائل ومراقبة وتفسير المعطيات و البيانات".<sup>3</sup>

ونجد أن موريس أنجرس يوافق ماكس فيبر في طرحه فيرى أن: " الموضوعية هي مثل أعلى يستحيل بلوغه فعلا، فبالرغم أننا نطمح إلى وصف صادق لما نشاهده أو نسمعه، ألا أن ما نراه أو ما نسمعه يتم وفق كياناتنا المتضمن للشعور والاحساس والأحكام والتجارب والمعارف بما في ذلك العقل".<sup>4</sup>

### ❖ المفهوم الاجرائي للموضوعية:

يمكننا الاعتقاد بأنه لا يمكننا أن نكون موضوعيين تجاه الأمور تمام الموضوعية، ولو حرصنا على ذلك، إلا أنه يمكننا أن نحاول التقرب من الموضوعية إلى أقصى حدّ ومعالجة الأمور بصدق وإخلاص.

فالموضوعية هي التزام الحياد عند التطرق إلى القضايا، والابتعاد عن الذاتية في معالجتها والحكم عليها، وعدم تشويه الحقائق، بغرض التضليل والتزييف، والتعامل مع هذه

<sup>1</sup> عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2004، ص15.

<sup>2</sup> ر. بودون، ف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

والتوزيع، ط2، 2007، ص 535.

<sup>3</sup> Madeline. Gravitz, Lexique des sciences sociales, 8<sup>ème</sup>éd, paris, édition d'ALLOZ, 2004, P296.

<sup>4</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، الجزائر، دار القصة، 2004، ص 39-40.

الحقائق من زوايا معينة دون الإلمام بالظاهرة كاملة، أو الانحياز إلى موقف أو رأي بحد ذاته، وإهمال الآراء الأخرى، خاصة في حالة ما إذا كانت معارضة ومخالفة.

وبذلك فاللفظ الأقرب إلى تحديد مفهوم الموضوعية هو تعريف موريس أنجرس الذي يعتبرها: " ميزة من يتطرق إلى الواقع بأكبر صدق ممكن."<sup>1</sup>

وهذا ما يؤيده بطر عندما يتكلم عن التلفزيون: "إننا قد نعتمد على التلفزيون بوصفه جهازا موثوقا به، يتمتع بالموضوعية، أي يحكي الواقع دون تدخل إيديولوجي، ونستقي معظم معارفنا ومعلوماتنا عن العالم منه."<sup>2</sup>

### ج. الوعي:

نجده في اللغة بمعنى: " وعى الشيء وعيا أي جمعه وحواه."<sup>3</sup>

وفي أصل الكلمة اللاتينية فتعني معرفة الأشياء والأمور على نحو متصل، أما اصطلاحا فنجده: " إدراك الفرد لبيئته المحيطة به وإدراكه لنفسه ووظائفه العقلية، والجسمية، وإدراكه لخصائص العالم الخارجي، وإدراكه لنفسه باعتباره عضو في الجماعة."<sup>4</sup>

وهذا ما يؤكد عبد السلام عفيفي في تعريفه الوعي عندما يعتبره " ذلك الاتجاه العقلي الانعكاسي الذي يمكن الفرد من الوعي بذاته وإدراكها، و كذلك بالبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة، من الوضوح والتعقيد، ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء، وبالعالم الخارجي، وإدراكه لذاته كعضو في الجماعة."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> موريس أنجرس، نفس المرجع، ص 39.

<sup>2</sup> بطر كرسنوفر، التفسير والتفكيك، والإيديولوجيا، ترجمة و تقديم، نهاه صليحة، الجزائر، مجلة فصول، المجلد الخامس، عدد 30، 1985، ص 87.

<sup>3</sup> المنجد في اللغة والإعلام، بيروت، دار الشروق، 1988، ص 127.

<sup>4</sup> مذكور ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1975، ص 644.

<sup>5</sup> عفيفي عبد الفتاح، بحث في علم الاجتماع المعاصر، بيروت، دار الفكر العربي، 1996، ص 50.

أما عند روزنتال فإنّ الوعي أو الضمير " يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالواجب ويشعر المرء بوعيه بأنه أنجز واجبه تماماً، وبأنه صافي الضمير، أمّا انتهاك الواجب فيكون مصحوباً بوخزات التأنيب.<sup>1</sup>

ونجده عند روزنتال في الموسوعة الفلسفية أنّه: "أعلى أشكال انعكاس الواقع الموضوعي، وهو كامن في الإنسان وحده، وهو المجلد الكليّ للعمليات العقلية التي تشترك إيجابياً في فهم الإنسان للعالم الموضوعي ولوجوده الشخصي."<sup>2</sup>

ويرى ماركس بأنّ الوعي الاجتماعي هو: "خاصية مميزة للإنسان وهو يتشكل من خلال الفعل والتفاعل الإنساني، فهو نتاج اجتماعي وسيظلّ اجتماعياً طالما بقي الإنسان."<sup>3</sup> كما نجده عند دافيدوف أنّه: "حالة عقلية من اليقظة، يدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقته بما حوله من زمان ومكان وأشخاص كما يستجيب للمؤثرات البيئية استجابة صحيحة."<sup>4</sup>

### ❖ المفهوم الإجرائي للوعي:

هو أن يفهم الأفراد أنفسهم ويتواصلون فيما بينهم ويقومون ببناء العلاقات الاجتماعية، وذلك من خلال فهم بيئتهم والمكانة التي يتحصلون عليها والأدوار التي يجب أن يلعبوها، وأهم القواعد الواجب الالتزام بها يقول ميلفين وروكيتش: "والواقع أنّ المخلوقات البشرية مدفوعة لفهم أنفسها وبيئاتها الاجتماعية، وهي تستخدم الفهم في توجيه أعمالهم وتفاعلاتها المتبادلة مع الآخرين."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> روزنتال، أ.، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، بيروت، دار الطليعة، ط6، 1987، ص282.

<sup>2</sup> روزنتال، أ.، بودين. ي، الموسوعة الفلسفية، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، 1987، ص586-587.

<sup>3</sup> الجوهري محمد وآخرون، رواد علم الاجتماع، القاهرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص88.

<sup>4</sup> دافيدوف ليندا، الذاكرة، الوعي، والإدراك، ترجمة نجيب أفونس خزام، أبو الحطب فؤاد، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2000، ص75-76.

<sup>5</sup> ميلفين ديفيكير، روكليش ساندرابول، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة عبد الرؤوف كمال، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993، ص418.

وبذلك فإن الأفراد بفهم أنفسهم وبيئتهم فإنهم يحققون خططهم وطموحاتهم، وإبداعاتهم، فيغيرون من نمط حياتهم ومجتمعهم ويطورونها.

### ح. برامج الوعي الاجتماعي:

وجد البرمجة عند جون كازنوف Cazeneuve: " أنها فن حيوي من أجل غزو أجزاء الشوق، وعليه يجب أن يوجه من خلال معرفة جيّدة بأوقات وعادات وحضور مختلف المستعملين.<sup>1</sup>"

أما عند جيراد دونوت Gerad Denuth: " أنها تشير إلى وضع برنامج في علاقة مع الجمهور.<sup>2</sup>"

ويرى نصر الدين لعياضي أنه: " يتطلب في البرمجة التكيف باستمرار مع محيط لا يكف عن التغير ومع نزاعات المنافسين ومع تطور أنماط الحياة.<sup>3</sup>"

### ❖ المفهوم الإجرائي للوعي الاجتماعي:

ونقصد ببرامج الوعي الاجتماعي كل البرامج الثقافية والسياسية والتاريخية والدينية والترفيهية والاجتماعية التي يعرضها التلفزيون ولها علاقة بالواقع الذي يعيشه الشباب، وتعبّر عن اهتماماتهم وانشغالاتهم، وتتاسب عاداتهم وقيمهم، وتساير طموحاتهم وتصوراتهم، وتوافق تفكيرهم، وتجعلهم يتعرفون على أنفسهم ثم على محيطهم وبيئتهم. وتنمي فيهم حب التطلع والابتكار والاكتشاف والطموح، وجعلهم عناصر فاعلين في المجتمع مع ترسيخ قيم المواطنة الراقية، والرقي بتفكيرهم إلى المستوى الجمالي والحدائي، وتشجعهم على العمل، والوصول بهم أخيرا إلى تغيير تصوراتهم وقناعاتهم اتجاه الظواهر السلبية كهجرة الغير شرعية أو الانتحار أو تناول المخدرات.

<sup>1</sup>Jean Caze neuve, La télévision en 7 procès, BUCHET CHASTEL, paris, 1992, P84.

<sup>2</sup>DANIEL le BOEUF, Corine MEGY, le nouveau paradoxe de la programmation cibler et rassembler, INA, dossiers de l'audiovisuel N° 79,MAI-Juin, paris, 1998.

<sup>3</sup>لعياضي نصر الدين، التلفزيون، دراسات و تجارب، دار العولمة، 1998، ص54.

## خ. الترفيه:

نجده في اللغة يقصد به الفراغ ومأخوذ من تفرغ أي تخلي عن أداء أي جهد، وتفرغ للأمر أي بذل جهدا فيه. كما نجده يعني اللهو وهي قريبة لمعنى الترويح و تدل على ما يلهو به الإنسان فيشغله ليحسّ بالارتياح.

فالإنسان يقوم بنشاطات وأعمال تجعله في الأخير بحاجة إلى الراحة والاسترخاء، كما يعرف خلال فترات يومه أو أسبوعه فترات من الفراغ يحاول استغلالها في التسلية والترفيه. فالترفيه له أبعاد مختلفة نحاول تعريفه فيما يلي:

نجده عند شوبChube: "أنّ اعتبار أي نشاطا ترويحيا يتوقف على اتجاهات الفرد نفسه والتعرف على مدركات كلّ فرد نحو نشاط ما قبل تصنيفه كترويح أو كواجب".<sup>1</sup>

ونجده في قاموس علم الاجتماع: " أنّه نشاط غير متصل بالعمل يقوم به الفرد من أجل الاحساس بالارتياح والشعور بالسعادة، وغالبا ما يحدد بأنشطة الترفيه ثقافيا واجتماعيا، ففي داخل الثقافة الواحدة يميل الأشخاص إلى الاهتمام بأنشطة ترفيهية متشابهة، وتعتبر الألعاب المختلفة إحدى هذه المحاولات المنظمة ثقافيا بهدف قضاء وقت معين يستريح فيه الشخص من أعباء العمل العادي والمسؤوليات المختلفة".<sup>2</sup>

وهذا ما يؤكد فولكيFoulquie: " بأنّه زمن نكون في غضونه غير مجبرين على عمل مهني محدد ويستطيع كلّ منا أن يقضيه كما يريد".<sup>3</sup>

أمّا جورج جريز فيرى: "غير ذلك وإنما يذهب إلى اعتبار الترفيه: " أعظم غذاء تعليمي فعّال على نطاق واسع في أي ثقافة لأنّ الاستقرار النفسي والروحي ينتج عن تطلعات الأفراد إلى التنقيف والتربية وممارسة النشاطات".<sup>4</sup>

ويعطيه شيلر Shiller أهمية كبيرة و يعتبره عنصرا إيديولوجيا ويعرفه على أنّه: " مفهوم شديد الخطورة، إذ تتمثل فكرته الأساسية في أنّه لا يتصل من بعيد أو قريب بالقضايا الجادة

<sup>1</sup> درويش كمال، الخولي أمين، أصول الترويح ووقت الفراغ، مدخل العلوم الانسانية، مصر، دار الفكر العربي، 1990، ص119.

<sup>2</sup> غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دت، ص377.

<sup>3</sup>Paul Foulquie, Vocabulaire des sciences sociales, paris, PUF art loisir, 1978, P203.

<sup>4</sup>درويش كمال، مرجع سابق، ص111.

للعالم، وإنما هو مجرد شغل أو ملء ساعة فراغ والحقيقة أنّ هناك إيديولوجية مضمرة بالفعل في كلّ أنواع القصص الخيالية، فعنصر الخيال يفوق في الأهمية العنصر الواقعي في تشكيل آراء الناس.<sup>1</sup>

### ❖ الترفيه كمفهوم إجرائي:

هو ظاهرة اجتماعية لها أبعاد فسيولوجية ونفسية، فهو غاية يقصد به الاسترخاء النفسي والجسدي ويهدف إلى الاستقرار النفسي وتنمية الفكر وإثراء المواهب وتنشيطها، وزيادة من نشاط الأفراد العقلي، وتهذيب سلوكهم وتصرفاتهم، ويستغله التلفزيون بتقديم مادة يكون تأثيرها سريع وبلغ أحيانا، يقول كازنوف أنّ: " التلفزيون يستهلك الجزء الأكبر من حياة الإنسان الترفيهية."<sup>2</sup>

" فالمادة التلفزيونية تعتبر مادة لحظية فورية سريعة الزوال عمرها قصير لم توجد من أجل تحقيق أي شيء آخر سوى هذه المتعة اللحظية الآتية التي قد تكون هروبا مؤقتا من الواقع أو تحقيق حالة مؤقتة من الاسترخاء والمتعة لمشاهدين متعب، ويبحث عن لحظة تسلية ومتعة تريحه، وتخفف من توتره، بعد يوم عمل شاق."<sup>3</sup>

### د. التثقيف:

نعني به إمداد الأفراد المشاهدين بالمعلومات المتنوعة. بغرض الرفع من مستواهم الفكري، وتهذيب تفكيرهم، وتوجيه آرائهم ورؤاهم إلى الوجهة المناسبة، ويكون التثقيف مقصودا من خلال تمرير رسائل في محتويات البرامج ويكون غير مقصودا من خلال تقديم المعلومات والأخبار ببساطة وبذلك نجد وجهين للتثقيف:

- التثقيف العفوي: " ويحصل نتيجة العرض العشوائي بهدف التوجه إلى جماعة معينة من الناس مثل التعليم الأكاديمي المخصص لفئة معينة من الناس حيث تقوم وسائل الإعلام

<sup>1</sup>دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 71-72.

<sup>2</sup>Jean Cazeneuve, Sociologie de la radio télévision, sais-je, paris, PUF, 5<sup>ème</sup> édition, 1980, P95.

<sup>3</sup>خضور أديب، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، دمشق، الناشر أديب خضور، 1997، ص 7.

بغرض معلومات من مصادرها ويستقبلها الأفراد عن طريق الصدفة فتزيد ثقافتهم وتثري معلوماتهم العامة.<sup>1</sup>

- **التثقيف المخطط:** "هو عبارة عن مجموعة من المعلومات التي تعرض من خلال صحيفة أو إذاعة أو تلفزيون بهدف خدمة مبدأ أو رأي أو نعتقد أو فكر تتبناه جهة محددة."<sup>2</sup>  
ويقول مصطفى المسعودي أنّ: "التثقيف هو نشر المعرفة على أساس تفتيح الأذهان وتكوين الشخصية وشحن الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كلّ ما ينمي طاقاته ويوسّع أفقه."<sup>3</sup>

### ذ. شبكة العلاقات الاجتماعية:

نقصد بشبكة العلاقات الاجتماعية هي الصداقات التي يكوّنها ويؤسسها الشاب مع أقرانه في إطار ما يعرف بجماعة الرفاق من جهة أو الجماعة التي يتوافق معها في الآراء والرؤى والتي تسمح له بالانخراط في حزب سياسي أو حركة جمعوية أو نقابة سياسية أو طلابية أو حركة كشفية أو نادٍ رياضي، أو أي مجموعة تسمح له بتبادل الآراء والأفكار وحرية التعبير أو بتبني فكرة أو توجه معيّن، كاختيار برنامج تلفزيوني معيّن ثم فتح باب النقاش حول هذا البرنامج والتحاور في مواضيعه وأبعاده، فالانخراط في هذه الشبكات ينمي اهتمام الشاب في مجالات جدية سياسية، وفكرية ودينية واقتصادية.

يقول مالك بن نبي: " إنّ فاعلية الأفكار تخضع لشبكة العلاقات الضرورية، وكلّما كانت هذه العلاقات أوثق كان العمل فعالاً ومثمراً."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002، ص16.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص16.

<sup>3</sup> المسعودي مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص 202.

<sup>4</sup> بن نبي مالك، ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت، دار الفكر العربي، 2012، ص35.

## 5. الإقتراب النظري:

### أ. نظرية الحتمية التكنولوجية:

يعود ظهور هذه النظرية إلى إسهامات وأفكار هارولد إنيس INNIS وmcluhan، بحيث أولوا اهتماما كبيرا بالاختراعات التكنولوجية الهامة باعتبارها تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات بحيث أن التحولات الأساسية في الاتصال التكنولوجي تؤدي إلى تحولات كبرى في الحساسيات الانسانية والنظام الاجتماعي بحد ذاته. ويرى هذين الباحثين أنّ الوسائل تلعب دورا رئيسيا في عملية الاتصال وفي تنظيم المجتمع، بحيث يرى ماكلوهان أنّ: " الموصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة بإمكانها أن تدلنا على كيفية التفكير، وكيفية تنظيم المعلومات."<sup>1</sup>

كما نلمس عند ماكلوهان في نظريته أنّه قدمها من خلال الواوية التاريخية ومن ناحية المبدأ، وينطلق من أنّ المهم ليس المضمون أو الرسالة وإتّما الوسيلة من خلال عبارته الشهيرة " الوسيلة هي الرسالة" فالوسيلة هي التي تساهم في تحديد ميدان النشاط و العلاقات بين الناس وفهم أي مجتمع كان بمعرفة تطور وسائل الاتصال فيه، فالوسيلة التي تنقل المضمون الإعلامي تؤثر في المستقبلين تأثيرا لا شعوريا يغير سلوكهم فهي جزء يعتمد عليه الفرد لإدراك ما يجري حوله وقسم ماكلوهان وسائل الاتصال إلى قسمين: وسائل باردة: وهي التي توفر للإنسان مشاركة بجميع جوارحه وتكون فيها درجة المشاركة قوية.

وسائل حارة: أين تكون المشاركة ضعيفة، وكل شيء مبني على قواعد وأسس إذا لا يكون أمام الفرد شيئا عمليا يتعين عليه إضافته أو اكتشافه أو تغييره فما عليه إلاّ أنّ يستسلم للإيقاع والحبكة والروائية.

<sup>1</sup> دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 38.

## ب. نموذج لاسويل:

قدم لاسويل نموذجاً تحليلياً لعملية الاتصال، أصبح فيما بعد من أهم المقاربات في التعريف و تحديد عملية الاتصال، و ذلك من خلال تساؤله الشهير: " من يقول؟ يقول ماذا؟ وبأية وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟"<sup>1</sup>

فهو بذلك وضع خمسة عناصر في عملية الاتصال، المرسل والرسالة والوسيلة والمستقل، والأثر الذي تخلفه هذه العناصر في الملتقي.

ويوافق كولمان ومارش لاسويل في تحديد عناصر عملية الاتصال ويعتبران أنّ: "عملية الاتصال تتكون من خمسة عناصر، هذه العناصر يمكنها أن تحدد بشكل مباشر الفاعلية الممكنة لهذه العملية."<sup>2</sup>

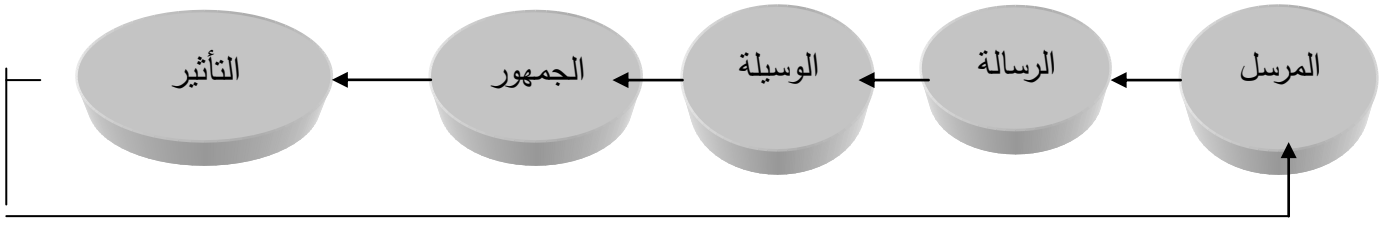
ويعتبر كولمان و مارش أنّ عملية الاتصال تصبح عديمة الفائدة عند غياب أو فقدان عنصر من هذه العناصر، وبذلك فهما هنا يخالفان لاسويل، وينتقدانه بحيث اهتم في نمودجه بالقائم بالاتصال واعتبره العنصر الرئيسي في عملية الاتصال وذلك من خلال قدرته على الاقناع والتأثير، وكذا تركيزه على الأثر الذي تخلفه الرسالة على المستقبل. وفي الوقت نفسه إهماله لدور المجال والمناخ الاجتماعي الذي تتم فيه عملية الاتصال.

ومعتبراً أنّ الجانب السياسي له تأثير كبير في القائم بالاتصال، ومنقصاً من أثر الجانب الايديولوجي والثقافي على القائم بالاتصال، وهذا ما نجده بالضبط عند محمود عودة: "يحدد لاسويل مهام المتخصصين في الاتصال في مراقبة البيئة أو تغطيتها، والترابط بين أجزاء المجتمع وثقل التراث الاجتماعي، فإنّه يتجاهل من جهة أخرى طبيعة المجال والسيّاق الاجتماعي الذي يقوم بتغطيته هؤلاء."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>JL. MISSIKA, L'impact des medias, les modèles : Théorique dans la communication, paris, 1998, P

<sup>2</sup>الدسوقي محمد ابراهيم، التلفزيون والتنمية، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1، 2004، ص29.

<sup>3</sup>عودة محمود، الاتصال والتغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1977، ص 15.



نموذج لاسويل<sup>1</sup>

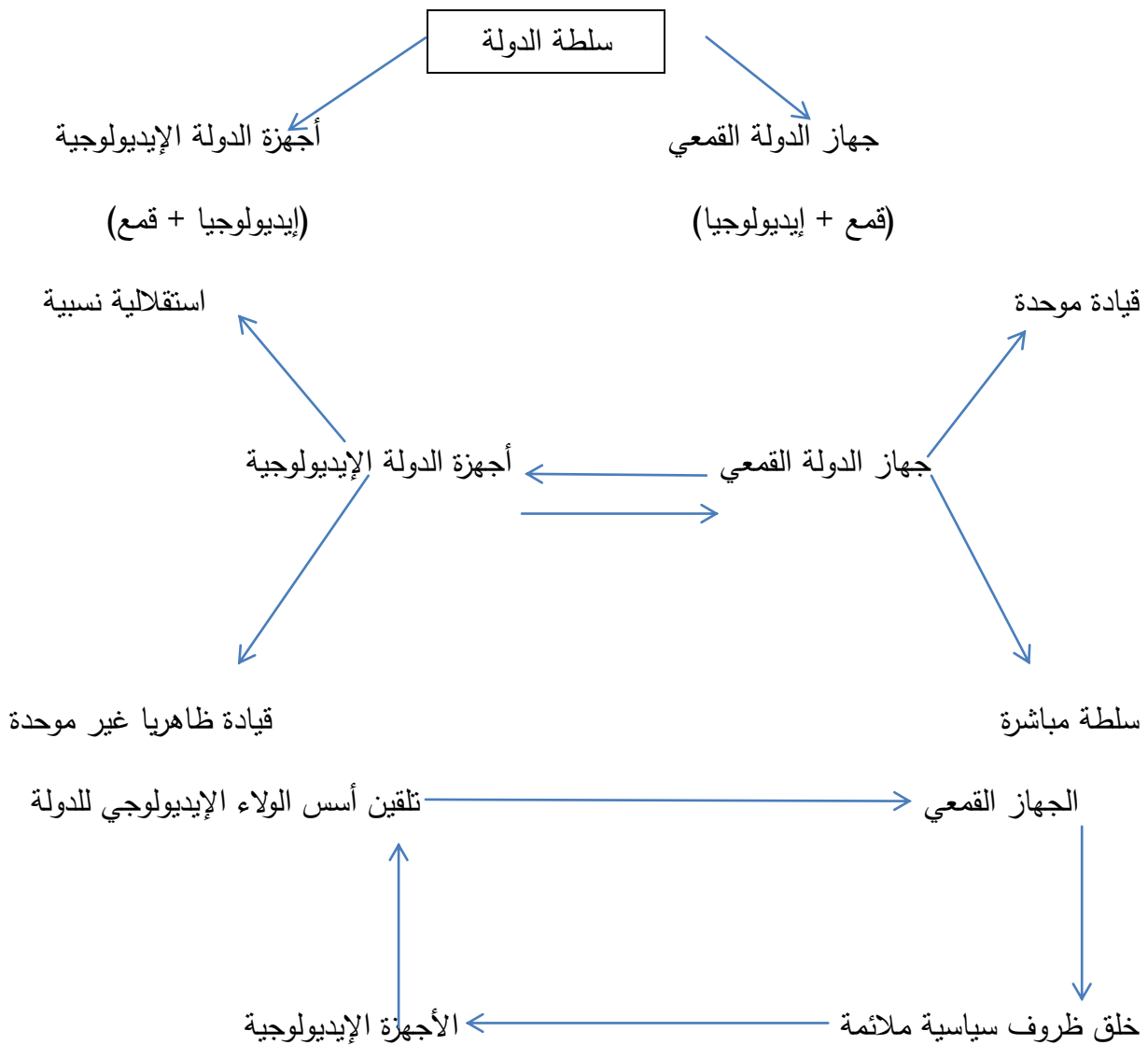
### ج. الأجهزة الإيديولوجية للسلطة: عند التوسير:

يعتبر التوسير أن الدولة تسيطر على مجتمعها من خلال استغلال أجهزتها ومؤسساتها، وتوظيفها في بناء وعي الأفراد، وتعبئتهم وتوجيههم وفق الغايات والأبعاد المعدة سلفاً، معتمدة على الأجهزة الردعية مثل الجيش والشرطة، والتي تستغلها في زرع الرعب والخوف في نفوس العامة، أو بتوظيف المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام لإعادة إنتاج نفس الخطاب، وبث نفس الأفكار، وإعادة إحكام السيطرة على الأذهان، وكسب ولائهم، وهو الشرط الأساسي الذي تعتمد عليه السلطة للإبقاء على مكانتها وضمن استمرارها، والتأثير بذلك في البنية الاجتماعية وأنماط بناء العلاقات بين الأفراد، وممارساتهم وأساليب تفكيرهم، من خلال الملهاة والمأساة التي تنتجها وتعمل على بثها ونشرها بين الأوساط الاجتماعية، ويكون الهدف من ورائها هو الحفاظ على الوضع الاجتماعي وإحكام السيطرة السياسية، وفق الاستراتيجيات المحددة، وبما أن الهدف من ورائها هو السيطرة على كل المؤسسات واستغلالها، فإن ماركس يعتبرها شكلاً من أشكال الوعي الاجتماعي، ويعرفها التوسير مباشرة: " بأنها مجموعة حقائق تعرض في شكل مؤسسات خاصة تستهدف الوصول إلى نتيجة واحدة، وهي إعادة إنتاج العلاقات الإنتاجية السائدة"<sup>1</sup> وهذا ما يذهب إليه ليلمون في قراءته لأفكار التوسير ويعتبر أن: " الأجهزة الإيديولوجية مثل الأسرة والمدرسة والصحافة كلها لديها وظيفة جبرية بواسطة الفعل

<sup>1</sup>J.L. MISSIKA, Ob-cit, P

الإيديولوجي الذي يؤدي إلى الفعل التضليلي للرموز، فهي بذلك تعيد إنتاج علاقات إنتاج موجودة، بإعطاء نموذج للوعي"<sup>1</sup>. وبما أن وسائل الإعلام جزء مهم ومؤثر في هذه الإيديولوجية، فإن التلفزيون باعتباره وسيلة إنتاج الفكر والثقافة ونشرها بين الآخرين، فإن استغلال برامجه وفق أبعاد سياسية وثقافية وبخاصة إذا كانت مقارنة وعاكسة للواقع الاجتماعي تجعل منه جهازا فعالا في تكريس ثقافة الحفاظ على العلاقات الاجتماعية السائدة، أو إزالتها وتغييرها وفق الحاجة.

• مقارنة بين الأجهزة القمعية للدولة وأجهزتها الإيديولوجية كما عبر عنها ألتوسير<sup>1</sup>:



<sup>1</sup>- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، بيروت، مركز دراسة الوحدة العربية، ط1، 2006، ص72.

## د. الإقناع الغير شرعي: عند فانس باكار:

الغاية أو الهدف من هذا المرجع هو تجريب واختبار شرح التوجيه اللاشعوري الذي فعلناه للمواطنين هذه التجربة في سنوات الخمسينيات متعلقة بإلقاء نظرة على الأفعال المقدمة من طرف الاشهاريين أو المشهرين وعلماء النفس الأمريكيين من أجل اختبار البيع أكثر، والإشهار التجاري، مع التركيز على الدعاية السياسية .

الكتاب مقسم إلى جزأين، فالأول: التوفير(الوفرة) : تفسر أو تشرح الاعتقاد المفعول بالمستهلك والثاني يخص المواطنين وهو البحث في التحفيز والوسيلة التي ندفع بها الفرد للقيام بفعل من دون وعي في إطار مذكرتنا المخصصة للإشهار المفرط .

وما يمكن الاحتفاظ به من هذا المرجع التحاليل الكثيرة المدعومة بالمقررات ومذكرتنا، وبالمقارنة مع قراراتنا في المادة المشتريات الاشهاريون يختبرون التوصل إلى عدم وعينا.

ويصف فانس باكار هؤلاء الإشهاريين بالموجهين أو المؤثرين الذين يملكون أفكارا واسعة من طرف علماء النفس والنفسانيين وعلماء الاجتماع. لكن قبل حضور العلماء، لم يكن يعرف الصناعيون سوى سبر الآراء لمحاولة فهم الأساليب الكبرى للمستهلكين ومعرفة المستهلكين بحد ذاتهم هذه سبر الآراء كانت بتحقيقات أكثر واقعية. لكن مع بداية سنوات الخمسينيات بدأ الإشهاريين في محاولة تنشيط المستهلك من خلال العبارة الشهيرة "الزبون ملك" والتي أصبحت المفهوم المتداول وبدأ الصناعيون يهتمون بالمبيعات أكثر من في الإنتاج كما كانوا يهتمون منذ الزمان.

ومعناها: هي RM في سنوات الخمسينيات كان هناك شغف في بحث المتحركات (علوم تكشف عن مواقفنا تجاه المنتجات على مستوى الشبه الواعي والغير واعي، فسبر الآراء أصبحت عبارة عن آراء عدم الوعي متشابهة للفحوصات المنجزة الحاصلة في العيادات على المرضى. فالتنويم المغناطيسي هي الدهاء المستخدم بعد ظهور

توحيد النمط، كانت الأولوية في إنشاء صور من أجل التمييز بين البضائع المتشابهة والمتطابقة. وقام packard بدراسة منجزة على 300 مدخن و3 علامات من السجائر، وكل فرد وفي علامة من السجائر. وفي تجريب بسيط 30 بالمئة فقط عرفوا علاماتهم المفضلة، هذه الدراسة أعطتنا غاية أننا نشترى المنتج من أجل محتواه لا من أجل صورته. إذا علينا أن نفهم المستهلكين بأن منتجاتهم أصبحت قديمة وعليهم تبديلها، فالمناورون أو المعالجون أنشأوا الشبخوخة النفسية، كل الأسر الأمريكية خصصت مالا للسيارة، وللثلاجة ولمطبخ جديد... الخ.

تبين بسرعة بأن المنتج المشتري ضيق على انفعالاتنا وتأثيرنا، مثال MC بعد البحث في شراء سيارة من أجل تشغيل شخصية المستهلك، لنظهر السيارة التي نمتلكها، فالسيارة تبين لنا أننا سعداء ووفرنا واحد من احتياجاتنا الستة المخفية، فالإحساس بالقوة تدفع المستهلك ليشتري سيارة أكبر ليظهر رجولته أو ليحس بالرجولة.

صرح السيد وايس Weiss "الإشهار يمكن أن يصبح أكثر دائما بالمقارنة مع الأحاسيس والمشاعر، منفعة لو يركز على المشاكل الانفعالية عوضا عن وصف الرفاهية" هذه التوضيحات أساسية وتطبق يوميا عند إنشاء إشهار جديد، لأن الإشهاريون يلجؤون إلى الجنسانية في مجال التجميل والعطور ومجالات عديدة.

كما أن الإحساس بالعودة إلى الطفولة يدفعنا إلى استهلاك منتجات مثل الحليب، التدخين، والمنتجات السهلة الخاصة. فالمحلات الكبرى تعتمد على الألوان في التغليف، وأصبح يعرض في نواحي اندفاعية، فالتغليفات الحمراء تجذب النساء، والأزرق يجلب الرجال، فبعد دراسة 7 حالات شراء من أصل 10 اندفاعية، وحتى الشراءات الكبيرة مثل الثلاجة، هي موجهة في إطار الاندفاع بحيث يسمح له هذا الشراء في السعادة والارتخاء.

يمكن من خلال هذه الدراسة أن نستنتج أن كل شراءاتنا ليست عقلانية، فالإقناع الغير شرعي يبين لنا في إطار واسع بأن الضمير الغير واعى يعمل ويؤثر في استهلاك الأفراد وشرائهم. وهذا ما نجده عند Ricalens: " أن الإقناع هو دفع الآخرين إلى القيام

بأمور بمحض إرادتهم وتحثهم على تغيير سلوكياتهم<sup>1</sup>. فالتغليب المتقن والملون يؤثر في مستوى البيع، فوضع علامة على السيارة، وفي مكان جميل يجعلنا نبيع أكثر، لأن العائلات تشتري المنتجات لأنها تبدو مألوفة لها واعتادت عليها أكثر.

## 6. المنهج المتبع:

يعد المنهج: " فن التنظيم الصحي لسلسلة من الأفكار العديد من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخريين.<sup>2</sup>

ونجد عند عاطف غيث أنه: " الطريقة أو الخطة التي يرسمها الباحث لحل مشكلة البحث.<sup>3</sup>

فطبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج الذي نستخدمه في دراستنا، وهذا ما دفعنا إلى الاعتماد على منهج البحث الميداني. والذي يعتبر " طريقة تناول موضوع بحث بإتباع اجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث.<sup>4</sup>

كما أنه "يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والاحساس لدى هذه المجموعات انطلاقا من تنوع الاهتمامات، وبإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث.. ويتم عادة عن طريق الاستعانة بالمعاينة وذلك بانتقاء جزء من مجموع هؤلاء الأفراد، كما يمكن أن يجري التحقيق كذلك على مجموعات صغيرة جدًا والتي ليس من الضروري معاينتها دائما.<sup>5</sup>

واعتمدنا على المنهج الكمي والكيفي كونه يلائم طبيعة الدراسة، بحيث يهدف المنهج الكمي إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة باستعمال الحساب، رغم أنه لا يمكن إخضاع

---

<sup>1</sup>Ricalens (ph), la manipulation à la française, éd economica, Paris, 2003, p16.

<sup>2</sup>زيان محمد عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1983، ص48.

<sup>3</sup>غيث محمد عاطف، محاضرات في طرق البحث الاجتماعي، بيروت، كتب كاردين إخوان، 1976، ص34.

<sup>4</sup>موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصة للنشر، 2004، ص 106.

<sup>5</sup>نفس المرجع، ص 106.

مختلف الظواهر للتكميم " إذ تبحث المناهج الكمية عن كيفية جمع المادة وتبويبها وكيفية استكشاف النمط الذي فيه تترايط الظواهر والوقائع ترايطا كميًا ونسبيًا.<sup>1</sup>

كما أنّ البحوث الكمية "تسمح بجمع معلومات متشابهة من عنصر لآخر من مجموعة العناصر، فيما بعد تسمح هذه التشابهية بين المعلومات القيام بإحصاءات، وبشكل أهم التحليل الكمي للمعطيات."<sup>2</sup>

أمّا المنهج الكيفي فنهدف من خلاله فهم الظاهرة موضوع الدراسة ووصف ما هو كائن وتفسيره و بذلك " فإنّ الأهداف المتبعة والمواد المتوفرة هي التي تحدد إمّا درجة التكميم أو المسعى الكيفي الذي ينبغي اعتماده."<sup>3</sup>

ولفهم موضوع بحثنا ووضع خطة منظمة للتعلم في فحواه لجأنا إلى ما يلي:

### - البحث الاستطلاعي:

يهدف البحث الاستطلاعي إلى ايجاد السبل الفكرية لتدقيق مشكلة البحث، وتدقيق سؤال الانطلاق وضبطه وتظهر أهمية البحث الاستطلاعي في الدراسات الميدانية لأنه يساعد على تعريف ميدان البحث والتأقلم معه ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها القراءات المتعلقة بظاهرة البحث، كما يسمح ببناء عناصر الإشكالية والفرضيات وسلوك السيل الفكري المقبول والمعقول والواقعي الذي لا يخطر على بال الباحث من هذا المنطلق.

ولأهمية هذا البحث الاستطلاعي قمنا بجولة استطلاعية من أجل طرح الإشكالية وضبطها، وصياغة الفرضيات بشكل نهائي، وذلك وفق توزيع استمارة أولية أعدت لهذا الغرض شملت أربعة محاور تتعلق بمدى متابعة الطلبة لبرامج التلفزيون الجزائري وكذا القنوات الفضائية وذلك في الفترة الممتدة من ديسمبر 2014 إلى جانفي 2015 في جامعة الجزائر -2- و-3- وحددنا توزيع محاور وأسئلة هذه الاستمارة وفق ما نجده مناسباً لتقدم موضوع بحثنا

<sup>1</sup> قباري محمد اسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، مصر، منشأ المعارف، 1982، ص82.

<sup>2</sup> ريمون بودون، مناهج البحث في علم الاجتماع، ترجمة هالة شؤون الحاج، مصر، منشورات عويدات، ط1، 1972، ص67.

<sup>3</sup> موريس أنجريس، مرجع سابق، ص 101.

وذلك كالاتي: فالمحور الأول خاص بالبيانات الشخصية والسن والجنس والتخصص الدراسي، والمستوى الدراسي (في أي سنة يدرس) ، الحالة العائلية، الوضعية المهنية. ثم المحور الثاني: بأي وسيلة يتابع القنوات التلفزيونية وما هي البرامج التي يفضلها في التلفزيون الجزائري.

وماهي المدة الزمنية التي يقضيها أمام شاشته، ماهي الفترة المفضلة للمتابعة، ماهي البرامج التي يميل إلى متابعتها في الغالب الجدية أم الترفيهية، متى يلجأ إلى البرامج الترفيهية؟ هل وفق التلفزيون الجزائري في اختيار برامجه؟

هل برامجه متنوعة؟ هل محتوياتها جيدة ؟

هل هنالك جمالية في برامجه من حيث العرض و الصورة؟

ماهي قنواتك الفضائية المفضلة؟

ماذا يعجبك في هذه القنوات؟

ماهي الأمور الإيجابية في هذه القنوات ولا تجدها في التلفزيون الجزائري، والتي أوصلت إلى كون معظم الطلبة المبحوثين يفضلون القنوات الأجنبية خاصة العربية منها على رأسها قنوات ام بي سي ودبي وباين الرياضية وكلها تمتاز بجودة عالية وراقية في الصورة ومحتوى البرامج، وذلك من خلال الإمكانيات المتوفرة المادية والفنية، وكذا من جانب حيز الحرية المطلقة التي تتمتع بها.

## 7. التقنيات المستعملة:

يتطلب البحث السوسولوجي عموماً استخدام بعض الأدوات والوسائل التي تمكن الباحث من جمع المعطيات والبيانات بدقة حول موضوع الدراسة، ثم معالجة هذه البيانات وتحليلها، من أجل تفسير الظاهرة، وتتمثل هذه الوسائل في تقنيات البحث المرتبطة بالموضوع، بحيث قمنا في المرحلة الأولى بإجراء بحث استطلاعي، للتقرب من الطلبة ومعرفة الميدان، وأخذ نظرة عن العلاقة التي تربط الطلبة بالتلفزيون ومكانته عندهم، ومدى إقبالهم على برامجه. أمّا في المرحلة الثانية فقد اخترت تقنية الاستمارة الاستبائية باعتبارها: " الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث خلال عملية المقابلة وهي الوسيلة التي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث المزمع إجراؤه، وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه الفصلية، ومسارته النظرية والتطبيقية."<sup>1</sup>

وتعني كلمة استمارة في اللغة الإنجليزية Questionnaire، أمّا في اللغة العربية فنجدها بتسميات وترجمات متعددة فأحياناً الاستفتاء، وأحياناً الاستقصاء، وأحياناً الاستبيان.<sup>2</sup> أمّا استمارة موضوع دراستي فقد شملت 40 سؤالاً موزعة على خمسة محاور، فالمحور الأول خاص بالبيانات الشخصية، والمحور الثاني تحت عنوان نمط المتابعة التلفزيونية، والمحور الثالث للاختيارات البرمجية، والمحور الرابع لبرامج الوعي الاجتماعي، والمحور الخامس تقييم الطالب لبرامج التلفزيون.

ودعمت موضوع الدراسة بعرض عينة من برامج التلفزيون الجزائري للبرنامج السنوي 2014/2013، الخاص بالقنوات الخمس العمومية، وذلك لمعرفة حجم البرامج والمجالات التي يركز عليها التلفزيون الجزائري في توجهاته وأدواره.

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة، ط2، 1986، ص65.

<sup>2</sup> عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية، 1975، ص328.

## 8. تحديد العينة:

يعرف إحسان محمد الحسن العينة بأنها " تدرس جزء صغير من مجتمع البحث بعد اختياره منتظما أو عشوائيا"<sup>1</sup>. أما العينة التي ارتأيتها مناسبة لموضوعي فهي العينة العشوائية، والتي نجدها عند جابر عبد الحميد أنها: " تسمح لنا بالمساواة بين احتمالات الاختيار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي، ومنع الباحث من جعل النتائج متحيزة بتأثير في اختيار الوحدات.. وإن كانت هذه لا تمثل بالضرورة خصائص المجتمع الأصلي كله، فإنها تترك اختيار الأفراد للصدفة وتبعد التحيز"<sup>2</sup>.

أما عند عمار بوحوش فيرى أنها " تتميز بانتظام الفترات، أو الأعداد بين وحدات الاختيار، بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحد في جميع الحالات"<sup>3</sup>. ونجدها عند موريس أنجريس "أن العشوائية تعني أننا نستعين بالحظ أو الصدفة في اختيارنا للعناصر.. وتكون الصدفة مقصودة بحيث تسمح بمنح كل عنصر من عناصر مجتمع البحث إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة من خلال قيامنا بقرعة حقيقية والتي تم تحديد شروطها مسبقا"<sup>4</sup>.

وبما أن موضوع بحثنا يهدف إلى معرفة مدى متابعة الشباب الجامعيين لبرامج التلفزيون عموما، والتلفزيون الجزائري العمومي - بباقتة المتكونة من خمس قنوات - تحديدا، ومدى تعلقهم بهذه البرامج، فإن الفترة العمرية التي اخترتها لدراستي محصورة بين 18 و 30 سنة، باعتبار أن سن الالتحاق بالأولى جامعي محدد في 18 سنة فأكثر، كما أنها فترة مهمة من فترات الشباب باعتبارها مرحلة الانتقال من مرحلة المراهقة الى مرحلة الشباب من جهة، ومن جهة أخرى هي مغادرة مجال الثانوية الضيق إلى محيط الجامعة الواسع، بحيث أن

<sup>1</sup>- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص48

<sup>2</sup>- شروخ صلاح الدين، منهجية البحث العلمي للجامعيين، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص26.

<sup>3</sup>- بوحوش عمار، الذنبيات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص65.

<sup>4</sup>- موريس أنجريس، مرجع سابق، ص34.

هناك من الشباب من يتأخر في دراسته نوعا، أو يعيد الالتحاق بالجامعة من جديد، ويبقى نمط تفكيره وطموحه في إطار مرحلة الشباب.

## 9. صعوبات البحث:

يلاقي معظم الباحثين أثناء القيام بالبحث العلمي صعوبات وعراقيل تجعلهم يواجهون تحديات صعبة، مهما كانت مهاراتهم وقدراتهم، وهذه الصعوبات تتفاوت وتتوّع حسب طبيعة الموضوع المبحوث فيه أو حسب طبيعة الميدان الذي يدخله الباحث.

فالبحوث السوسولوجية على وجه الخصوص تتعامل مع أفراد وهيئات مختلفة في طرق التفكير والتوجهات والطموحات في الاستراتيجيات التي تبنيها وتطمح إليها.

وبما أننا اخترنا مؤسسة حكومية شديدة الحساسية وتتمتع بالسدية نوعا ما في إعداد البرامج واختيارها فإننا واجهنا عدّة صعوبات إذ أنّ هذه المؤسسة تخضع لهيمنة الدولة وفق ايدولوجية معينة فهي التي تحدّد أبعاده وتوجهاته خاصة إذا ما تعلّق الأمر بعنصر الشباب الذي يعد العنصر الأكثر انتشارا في المجتمع والذي يهتم ببرامج التلفزيون الجزائري على وجه الخصوص، ومن هذه الصعوبات:

- صعوبة الالتحاق بمؤسسة التلفزيون بحيث لم أتمكن من ولوجها عدة مرات، كما أنّ الالتقاء بالمسؤولين من الصعوبات بمكان من خلال التذرع بالانشغالات والمواعيد.

- ارتياب المسؤولين في موضوع البحث وغاياته وأبعاده، وكلّ يحاول التملّص من تحمل مسؤولية الإجابة عدا بعض الإداريين والموظفين الذين تحصّلنا منهم على إجابات مقتضبة وعلى مضمض.

- صعوبة إيجاد الطلبة الجامعيين الذين يشاهدون برامج التلفزيون الجزائري، وفي كلّ مرّة نطرح عليهم سؤال إن كانوا يشاهدون قنوات التلفزيون العمومي، قبل تسليمهم استمارة البحث. وغالبا يستلمون الاستمارة مع التعليق بعدم مشاهدتهم نادرة.

- عدم أخذ بعض الطلبة للأمور على محمل الجدّ، برفضهم استلام الاستمارة، أو استلامها دون إعطائها قيمتها العلمية كجزء من البحث العلمي.

- عدم تفريق الطلبة بين التلفزيون العمومي والقنوات الخاصة مما سبب لنا إعادة توزيع الاستثمارة في كل مرة.

- عدم إرجاع الاستثمارات كلياً، أو عدم الإجابة على الأسئلة كلها وترك فراغات كثيرة، أو تقديم إجابات ساخرة، وهذا ما جعلني أتأخر في توزيع الاستثمارات واسترجاعها، وإعادة نسخ عدد منها وتوزيعها في كل مرة لتعويض الاستثمارات الغير صالحة أو الضائعة، وقد اكتفيت ب600 حالة، كوننا ارتأينا بأنها كافية لموضوع دراستنا نسبياً.

الباب الأول

الجانب النظري

## الفصل الثاني: الدراسات السابقة

- تمهيد

1- الدراسات الغربية:

- دراسة بيار بورديو.

2- الدراسات العربية

أ. عبده إبراهيم الدسوقي.

ب. زكريا عبد العزيز محمد.

ج. منى سعيد الحديدي.

د. المحيّا مساعد بن عبد الله.

3- الدراسات الجزائرية:

أ. دراسة عبد الحميد حيفري.

ب. دراسة أنيسة براهيم الرحمانى

ج. دراسة لعرج سمير.

د. دراسة مجاهدي مصطفى.

هـ. دراسة عباسي إبراهيم.

## تمهيد:

إنّ لوسائل الإعلام والاتصال أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع، ولقد شهد العالم ويشهد تطورات وتغيرات مختلفة على جميع الأصعدة وفي مختلف الميادين هذه التغيرات والتطورات ساهمت بدورها في تطور وتغير وسائل الإعلام والاتصال، مما جعل الدارسين والباحثين يهتمون بإجراء أبحاث ودراسات تتناول مضامين هذه الوسائل وما تنبئه من أفكار وقيم وكذا تأثيرها على الجمهور أو المتلقي وقد اخترنا في هذا الفصل من البحث عرض بعض الدراسات السابقة والمشابهة والتي لها علاقة ببحثنا هذا تدعيما واستزادة للفائدة والهم وتجدر بنا الإشارة إلى كون هذه الدراسات على اختلافها قد بينت ووضحت الأهمية الكبرى للوسائل والإعلام والاتصال وبخاصة التلفزيون كوسيلة أكثر انتشارا وأكبر تأثيرا على النفوس.

## 1- الدراسات الغربية:

### **Pierre Bourdieu : sur la télévision.**<sup>1</sup>

يقوم بيار بورديو في هذا الكتاب بقراءة لاذعة ولاسعة للتلفزيون، هذه الآلة الجهنمية التي دخلت كل بيت، وقامت بتشكيل مزيف لرأي عام محتوم عليه بما يرى، لذا يسعى إلى تفكيك هذه الآلة وتبيان الأيدولوجيات الخفية المتوارية في تفاصيلها العادية، والبسيطة. هذا البسيط الذي لا يثير الانتباه ينطوي على خبث دفين يتسرّب بمكر إلى أذهان المشاهدين على أساس أنه خبر من الأخبار المتفرقة طورا، أو حدث من الأحداث العادية طورا آخر، أو حتى يتبدى كمجرد لعبة رياضية، ولكن بروح تجارية خفية. فلا شيء يخضع لمزاج الصدفة في الزمن التلفزيوني المحسوب بالثواني.

يلحظ المرء كثرة ورود كلمة المخفي أو غير المرئي على الشاشة المرئية على امتداد صفحات الكتاب، لأن بيار بورديو لم يكن يريد الاكتفاء بدراسة الظاهر من الظاهرة وإنما يريد القبض على الخيوط الخفية والكواليس التي تحرك هذه الآلة المركبة التي تحولت إلى سلاح فتاك. وينطلق الكاتب من جملة أفكار منها خطورة التلفزيون على الإنتاج الثقافي من فن وأدب، وعلم، وفلسفة، وفن، وقانون، وخطورته أيضا على الديمقراطية والحياة السياسية (فهو يدرس التلفزيون الديمقراطي أي التلفزيون الذي يبيت في دول غربية ديموقراطية الظاهر) بسبب أنه وقع تحت سلطان السوق، واللهات وراء الإقبال الجماهيري. إن مجرد " فكرة ما يطلبه الجمهور " جعلت من التلفزيون أداة خطيرة، ومرهونة، وعرضة لشتى الانحرافات.

ويتوقف الكاتب عند حالات كثيرة ونزاعات دولية استغلها التلفزيون لتنمية حصته في السوق دون أي اعتبار للمسائل الأخلاقية.

---

<sup>1</sup>Cf. Pierre Bourdieu : sur la télévision. Suivi de l'emprise du journalisme. Raison d'agir. Paris. 2008.

وهذه طرائق وأساليب تحوّل الناس إلى وقود عاطفي وعنصري، وشوفيني وتجعلهم ضحايا مشاعر قومية دامية فيشير إلى ما فعلته محطات التلفزيون أمام حادثة بين اليونان

وتركيا، وكيف اشتغلت التلفزيونات اليونانية والتركية، وألقت وسكب الزيت على نارها الكامنة في سبيل رفع منسوب المشاهدة مع ما يعنيه ذلك من قضم حصة أكبر من سوق الإعلانات. ومن خلال مراقبته للبرامج الحوارية يرى أنّ الخطاب الجيد مستبعد من التلفزيون على افتراض أنّه مضجر، أو متمرد على لعبة السوق. إنّ عقلية الأوديمات "AUDIMAT" كما يقول بورديو هي التي تفرض شروطها على البرامج، وتحدّد أولويات ومصيرها. ولم يعد مقياس الجودة هو الجودة نفسها، وإنّما عدد المشاهدين، أيّ أنّ القيمة الافتراضية لم تعد تتبع من داخل الشيء وإنّما من خارجه، وهذا التغيير في موقع القيمة جرّ هذه الأداة إلى خارج حبلتها وأسقطها في المساومات والتنازلات على حساب الجودة نفسها.

والكاتب لا يرى فرقا بين برامج "التالكشو" وحلبة المصارعة على الإطلاق، بل إنّه حين يغوص في تفاصيل الكواليس ليقرأ ما يدور في الخفاء، ويدرك مدى الخداع الذي تقوم به هذه البرامج، القيمة لا يكتسبها البرنامج من قيمته، وإنّما من قيمة العدد أيّ أنّ الكم هو صاحب الكلمة الفصل، ليس لأنّه كمّ فقط، إنّما لأنّ الكم محكوم أيضا بسوق الإعلان الذي لا يرى العالم إلاّ أرقاما وأعدادا.

ويعتبر بيار بورديو أنّ بعض من شارك في البرامج يتنازل من حيث لا يدري عن جزء مهمّ من حرّيته. وما يسقط بعض المشاركين في هذه التنازلات هو الإذعان للرغبة الفطرية النرجسية ربّما لدى بعض من يكثر ظهوره في التلفزيون، فالبعض لا يظهر على شاشة التلفزيون لأنّ عنده كلمة يريد أن يقولها، وإنّما لكي يشاهد، ويصير موجودا، فالتلفزيون أصبح وسيلة إثبات هوية وجود، ويستشهد بكلام لبير كلي يقول فيه "أن تكون هو أن ندرك من قبل الآخرين". من هنا يذهب بعض

الكتاب كما لاحظ جيل ديلوز إلى تأليف كتب لا تكون وظيفتها الأساسية بلورة فكرة أو تحليل ظاهرة، وإنما يكون الباعث الخفي تأمين جعوة صاحب الكتاب إلى نعيم البرامج التلفزيونية مما جعل من شاشات التلفزيون اليوم نوعا من " مرآة نرجس"، ومكانا لاستعراض الذات بحسب قول الكاتب.

وفي فصل بعنوان "الطرادة والتفكير السريع" "L'urgence et le FastThinking" يتوقف بورديو عند تلك العلاقة الملتبسة بين التفكير والتلفزيون، أو بين عمليين لا يمكن لهما أن يتلاقيا على شاشة التلفزيون وهو التفكير والسرعة، ويقول إن إحدى المشاكل الكبرى التي يطرحها التلفزيون على المفكرين هي العلاقة بين التفكير والسرعة.

إنّ التلفزيون مقيد بالسرعة، سلعته هي أيضا الوقت. كيف يلائم المثقف الذي يستضيفه التلفزيون بين المفكر والسرعة؟ هل يمكن التفكير أثناء اللهاث بسرعة؟ إنّ التلفزيون بحاجة لمفكرين من طراز خاص، قادرين على التفكير بأسرع من ظلّم كما يقول بورديو (تلميح إلى لوكي لوك شخصية الرسوم المتحركة المشهور). هل وجد التلفزيون المعادلة التي توفّق بين السرعة والتفكير؟ يقول بورديو إنّ الحل كان في الاعتماد على التفكير السريع Thinking Fast الذي يشبه الوجبات السريعة Fast Food. ماذا يعني ذلك؟ هل هو إدانة لطبيعة التلفزيون، أم إدانة للذين يشتركون في برامج تلفزيونية؟ إنّ الكاتب في غير مكان المثقفين الذين أغوتهم الأضواء على حساب التفكير، ورضوا بدخول لعبة الكاميرا لتلميع "صورتهم" على حساب الأفكار لأنّهم يجترونها - كي يوافقوا في التوفيق بين التفكير والسرعة- الأفكار الشائعة، وهي أفكار سهلة الهضم لا تحتاج إلى وقت تحفير، وجاهزة يتقبلها الجميع يل يحتاج إليها الجميع مثل حاجتهم إلى الحافلات العمومية، وهي أفكارا ترضي أيضا القيمين على شؤون البرامج لأنّها أفكار تجلب المكاسب لا المتاعب. ويشير الكاتب إلى ناحية جوهريّة في التفكير بحسب رأيه وهي أنّ "التفكير من حيث

التعريف مخرب" أي أنّ التفكير هو على نقيض الأفكار الشائعة، والرائجة، والمتداولة والتي تشبه الأماكن العامة يتلاقى حولها الجميع. إنّ التفكير كما يقول الكاتب يعني تدمير الأفكار الشائعة أو تفكيكها أو إظهار خوائها، وهذا لا ريب يتطلّب وقتاً لا يمكن التلفزيون أن يوفّره، ولهذا نرى التلفزيون يلجأ إلى المتخصّصين بـ " الفاست فود الثقافي" أي الوجبات المعدّة مسبقاً ولا تحتاج إلى فترة طهي أو تحضير.

ويعتبر الكاتب أنّ أغلب الندوات التلفزيونية مزيفة وخصوصاً تلك الحامية في الظاهر التي تقدّم لك وجهات نظر متعارضة، ويرى أنّ هذه الندوات أشبه بلعبة حميمة إلاّ أنّهم حين يدخلون إلى الندوات يلبسون أقنعة المتخالفين. ويشير بورديو إلى الكتاب الذي قام بتأليفه **جالا جويار** تحت عنوان "عام المخدوعين" الذي يتناول كل خدع الندوات التي تشبه من نواح كثيرة الخدع السينمائية فالذي تراه ليس إلاّ تمثيلاً متقناً ر تفضحه كما يقول المؤلّف إلاّ لغة الحركات والإشارات الحوار الديمقراطي على الشاشات يستلهم نموذج " المصارعة الحرّة" حيث يجب أن تكون هناك مواجهات وتحرّشات، وفي الوقت نفسه فإنّ كل الضربات غير مسموح بها.

الكتاب لا يكتفي بالحديث عن التلفزيون، أو إنّ التلفزيون لا يمكن أن يكون منفصلاً انفصلاً تاماً عن غيره من وسائل الإعلام كالصحف المكتوبة خصوصاً، ويتكلم عن التواطؤ المضمّر بين الطرفين أو المنفعة المتبادلة بينها، فأغلب الصحف تخطب ردّ التلفزيون عن طريق تخصيص صفحة لبرامجه وهذه وسيلة يستغلّها بعض الكتاب للوصول إلى سحر الشاشة الصغيرة التي تعزّز بدورها من رأسمالهم الرمزي.

إنّ الكاتب يكشف خلال كتابة عبر أدوات نقدية جزئية دهاء البراءة المعلنة لبرامج تلفزيونية كثيرة، ويظهر قدرة التلفزيون على أن يغيّرك وأنت لا تدري، وأن يخرج من فمك كلمات وآراء تظن أنّها آراءك، وكلماتك ولكنّها في العمق ليست منك. ليست ذروة الخداع التلفزيوني هي ما بدأ يتسرّب إلى الشاشة تحت اسم ضال

ومضل هو "تلفزيون الواقع"، وليس في العمق من الواقع إلا الوجه المخادع المشغول بحنكة عالية في كواليس سلطان السوق.

## 2- الدراسات العربية:

### أ. دراسة الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية.<sup>1</sup>

أجريت هذه الدراسة على قرية من قرى المحافظة الغربية لطنطا في الريف المصري وتشمل العينة على 2013 أسرة في الفئة العمرية ما بين 16 سنة و60 سنة عند الجنسين. ويعد التلفزيون من أهم وسائل اتصال وأكثرها تأثيراً، يخدم عدة مجالات من خلال ما يتمتع به من خصائص ومزايا ومقدرة على التغير والتوجيه بحيث يمكنه جذب المشاهدين من مختلف المستويات والفئات لمتابعة برامجه وتوجيه أفكارهم وآراءهم والتأثير على اتجاهاتهم، فهذه الاتجاهات تعد أهم العوامل في التنمية، خاصة إذا تعلق الأمر بسكان الريف فتوعيتهم بالتنمية وأساليبها وأهدافها ينعكس بالفائدة الصالح العام ويساهم في تطور المجتمع، فتوعية سكان الريف بالتنمية في مجال العمل، والإنتاج والاستثمار توازياً مع الزراعة والفلاحة وتحسين طرق استغلالها، والتنمية الفكرية والثقافية، في ظل التحولات والتغيرات التي يعرفها العالم والمجتمع المصري، والتي تنعكس الريف المصري للنهوض والتغيير.<sup>2</sup>

فالتنمية هي تغيير واع ومستهدف وهذا لا يتم بوعي أصحاب القرار، وإنما يتم بتوجيه الآراء لدى مختلف الفئات العاملة على مشروعات التنمية في المجتمع، فما هو دور التلفزيون في توجيه وإرشاد اتجاهات المواطنين في الريف المصري نحو

---

\*<sup>1</sup> الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية، دراسة ميدانية أطروحة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، دار الوفاء،

ط1، 2004.

التنمية الريفية؟ أو ما لعلاقة بين التلفزيون واتجاهات المواطنين إزاء التنمية المصري؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحليل استجابات أفراد العينة واستعان بالمنهج التاريخي والمسح الاجتماعي بقيامه بمسح شامل للقرية. ومعتمدا على النظرية البنائية الوظيفية كونها تهتم بدراسة الواقع الاجتماعي والتغيرات التي يتعرض لها والنتائج المترتبة عليها والتي تدعو للاستقرار، وتحقيق الترابط والتماسك كما أنها تهتم بتحليل وتفسير النتائج المترتبة عليها للمحافظة على النظام واهتمامها بالجانب الثقافي والاتجاهات الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشاكل التي يعاني منها الريف المصري والتي تعوق مسيرة التنمية وعلاقة ذلك باتجاهات المواطنين وتوصلت الدراسة إلى احتلال التلفزيون المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام المختلفة في الريف المصري في نقل المعلومات، ونشر الأخبار، وبث الترفيه كما ارتفعت نسبة امتلاك التلفزيون في الريف المصري إلى نسبة 94 % بعد أن كان التلفزيون مقتصرًا على فئات معينة ومحددة كما ارتفعت نسبة المشاهدة اليومية إلى 93 % و يعود ذلك إلى انتشار وتوسع ظاهرة امتلاك التلفزيون، والإقبال الذين لا يملكون التلفزيون على مشاهدته في أماكن متعددة نظرا لبرامجه المغرية والمفيدة. كما وفرت هذه الدراسة عدد من النتائج المدعمة علميا تساعد الباحثين والمنفذين في فهم ما حدث وما سيحدث بالنسبة لاتجاهات المواطنين وكيفية استغلال في بعض برامج التلفزيون في ترشيد هذه الاتجاهات للنهوض بالمجتمع، أمّا التوصيات فيقترح الباحث أنه يجب أن يتولى التخطيط في التلفزيون هيئة توزع فيما بينها المسؤوليات ويمثل فيها خبراء التربية وأساتذة الجامعات يشاركون في إعداد البرامج واختيار المادة العلمية. وضرورة إذاعة برامج الإرشاد الزراعي في المساء والإكثار من هذه البرامج والتي تساعد في تحسن الإنتاج وزيادته. والإكثار من البرامج التي تحث سكان الريف على الاهتمام

بالصناعة للقضاء على البطالة، وزيادة الدخل. وتطوير البرامج التلفزيونية بما يتلاءم مع واقع مجتمعنا المصري وخاصة الريفي وتبسيط المعلومات والمعارف في هذه البرامج حتى يتمكن الأميون من فهمها وتوظيفها خاصة وأنهم يمثلون نسبة كبيرة من المجتمع.

كما يجب ربط البرامج الاجتماعية بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع، إن تأثير التلفزيون على القيم الاجتماعية هو تأثير جوهري ومن الضروري مراجعة برامج التلفزيون للتأكد من وجود قيم اجتماعية موجبة، لأن الأفراد يكتسبون بعض القيم من الاقتداء بالنماذج الاجتماعية التي يشاهدونها، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج محددًا نوع الدراسة، والجنس، الأصل الجغرافي، والمستوى الدراسي (جامعي، ثانوي).

- لا توجد علاقة ارتباط بين القيم الاجتماعية ودرجة المشاهدة، في القيم العشر عند طلبة الريف بالكليات النظرية.

- وجود علاقة بين القيم درجة المشاهدة عند طالبات الريف في الكليات النظرية، عند قيمة المشاركة الاجتماعية، الأمانة، الالتزام.

- وجود علاقة بين القيم ودرجة المشاهدة عند طلبة الريف في الكليات العلمية في القيم العشر.

- وجود علاقة بين القيم، ودرجة المشاهدة عند طالبات الريف في الكليات العلمية عند قيمة الوقت.

- وجود علاقة بين القيم ودرجة المشاهدة عند طلبة وطالبات الحضر في الكليات النظرية في جميع القيم العشر.

وقد توصل الباحث على أن نوع الدراسة يؤثر في درجة المشاهدة كون أن التخصصات النظرية والأدبية تتيح لروادها فرص كبيرة ووقت فراغ أوسع مما يسمح لهم بمشاهدة التلفزيون لفترة طويلة عند الحضر، أما عند طلبة الريف فإن الأمر مخالف كون أن شباب الريف يقومون بأعمال الزراعة والفلاحة ومساعدة آبائهم وأهلهم في وقت فراغهم فتكون نسبة مشاهدتهم أقل منها عند طلاب الحضر، كما أن

الطلبة الجامعيين سواء ذكور أو إناث من سكان الريف يكونون بعيدين عن أهلهم بعد التحاقهم بالجامعة في المدن الكبيرة مما يتيح لهم فرصة الحرية وانعدام المراقبة. كما أنّ الوضع الاقتصادي يؤثر هو الآخر في امتلاك التلفزيون ويذهب مختلف أنواع الاستقبال وهذا ما يضع الثقافات بين سكان الريف والحضر. أمّا فيما يخص الأسرة فيبحث الوالدين والأولياء على مشاهدة البرامج الهادفة ومناقشة المادة المعروضة مع أولادهم والتعليق عليها وتوضيح أهدافها ومدى تطابقها مع الواقع، وتشجيع الأبناء على استخدام قدراتهم النقدية، أثناء مشاهدتهم التلفزيون.

### ب. دراسة زكريا عبدالعزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين<sup>1</sup>.

حدد الباحث مكان الدراسة في محافظتي الإسكندرية، والبحيرة، واشتملت العينة على الجنسين بمجموع 1200 طالب، 400 طالب من طلاب المرحلة الثانوية، و800 طالب جامعي، موزعين بين ريف وحضر، في تخصص علمي وأدبي. وقد تم تحديد أهم برامج التلفزيون التي تسهم في تنمية القيم الاجتماعية للطلاب بحصر كل برامج القناة الأولى والثانية والخامسة، وهي القنوات الأكثر انتشاراً في المحافظتين.

للقيم دور هام في السلوك الإنساني، فهي أحد محددات السلوك وتتأثر القيم بمختلف العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والمعتقدات والعادات، كما يعد التلفزيون من أهم المؤثرات التي تساهم سواء في تعديل القيم، أو تغييرها أو مناقضتها.

<sup>1</sup> زكريا عبدالعزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، دراسة ميدانية، أطروحة الدكتوراه، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.

اعتمد الباحث في جمعه للبيانات اختبارا جديدا للقيم الاجتماعية وهو اختبار اشتمل على عشرة قيم أساسية، وهي (التعاون، والاحترام، والالتزام، تقدير العمل، الوقت)، والأمانة الولاء، المسؤولية الاجتماعية، المشاركة الاجتماعية، درجة المشاهدة. وأعد الباحث 100 مفردة لقياس القيم الاجتماعية للطلاب، وتقيس هذه المفردات 10 قيم بواقع عشر مفردات لكل قيمة.

واستعان باستبيان للتعرف على درجة مشاهدة أفراد العينة للبرامج التلفزيونية موضوع الدراسة، واتبع الأساليب الإحصائية لاختبار فروض البحث وهي معاملات الارتباط وتحليل التباين الأحادي والثنائي.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على أثر مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية لدى طلبة وطالبات الريف والحضر. بحيث قسم بحثه إلى خمسة فصول بالتطرق إلى تأثير الإذاعة على القيم لدى الشباب والمراهقين بتقديم الإشكالية وتوضيح الأهداف وتحديد العينة ثم تعرض وسائل الإعلام بأنواعها وأهدافها وأهميتها للقيم.

أما إجابته على التساؤلات فقد جاءت في سبعة فروض أجاب بها على تساؤلات تصب كلها في دور الأسرة وتأثيرها في نوعية البرامج وأساليب المشاهدة، ونوع الدراسة وعلاقتها بالمشاهدة، نوع الجنس وعلاقته بالمشاهدة. وعلى الأولياء اختيار البرامج المناسبة لأبنائهم وتشجيعهم على مشاهدة تلك البرامج.

ويوصي الوالدين بتدريب أبنائهم منذ الطفولة على تنظيم أوقات استذكارهم لدروسهم، وأوقات الترويح التي يمكن مشاهدة برامج التلفزيون خلالها. أما فيما يخص القائمين على التلفزيون. فيجب الاهتمام باختيار البرامج والأفلام التربوية والمسلسلات الهادفة التي تنقل للمشاهد، العلم والمعرفة والثقافة والسلوك السوي وتعزز القيم الاجتماعية والمثل العليا، وتمتع المشاهد. وتكون لها أثارا إيجابية في الحياة المشاهدة الحاضرة والمستقبلية، والاهتمام بتقديم مزيدا من البرامج الدينية، لأهمية الوازع الديني وقداسته

في المجتمع، ومراعاة المواقيت والمواعيد، وإخضاع البرامج للرقابة وإشراف خبراء وتربويين وعلماء دين، عليها قبل عرضها.

### ج. دراسة الحديدي منى سعيد، و علي سلوى إمام، الإعلام والمجتمع<sup>1</sup>.

صارت وسائل الإعلام في عصرنا الحالي جزء من حياة المواطن مهما كانت خصائصه أو قدراته أو مستواه الاقتصادي والاجتماعي، مما جعل دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع ودور الإعلام في التنمية والحداثة، تبرز كأحدى القضايا الأساسية في العصر الحديث هذا العصر الذي يسمّى بتكنولوجيا المعلومات وثقافة الصورة والاتصال عن بعد، أو الاتصال التفاعلي بكل ما يشمل من شبكة معلومات. فالإعلام أوجد الصناعات الثقافية وصناعة الترفيه، فأصبحت الساحة الإعلامية أو البيئة الاتصالية للفرد غير محدودة تتيح له فرص الاختيار بلا حدود، وتضاعف من المنافسة بين الوسائل بعضها بعضا وبين الوسيلة الواحدة من خلال مخرجاتها.

وهذا ما دفع بالباحثين في هذه الدراسة إلى تقديم مجموعة من التجارب والممارسات العربية والأجنبية في أكثر من موقع على مدى الفصول الخمسة للدراسة، وإلقاء الضوء على عدد من القضايا المجتمعة الأساسية التي يعاني منها الفرد والمجتمع العربي بشكل أو بآخر، كتعليم الفتيات، والأوضاع السكانية وكذا التطرق إلى العلاقة الوثيقة الموجودة بين الإعلام والمجتمع والاهتمام بمختلف قضايا المجتمع وقطاعاته بما يخدم التنمية البشرية كخطوة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة والارتقاء بخصائص المواطنين إلى المزيد من الرفاهية والأمن والسلام للمجتمع في حاضره و مستقبله.

<sup>1</sup> الحديدي منى سعيد، وعلي سلوى إمام، الإعلام والمجتمع. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2006.-

وتطرق إلى فكرة التسويق الاجتماعي، باعتباره النشاط الاتصالي الذي يستهدف الصالح العام والارتقاء بمستوى معيشة الأفراد أو ما يمكن تسميته بتحسين جودة الحياة دون البحث عن المكاسب المادية، وتم التمييز بين التسويق الاجتماعي والتسويق التجاري، ثم تحديد عوامل نجاح التسويق الاجتماعي وعناصره وأهدافه ومجالاته، ثم دور وسائل الإعلام في خدمة قضايا المجتمع وإحداث التغيير الاجتماعي الذي يمثل جوهر التنمية الشاملة، مع تقديم نماذج وحالات لتوضيح التطبيق العملي للتسويق الاجتماعي في مجالات عديدة، وبلوغ الأهداف الرئيسية لحملة التغيير الاجتماعي، والتي تم تحديدها في أربعة عناصر: التغيير المعرفي، التغيير في الفعل، التغيير في السلوك، التغيير في القيم.

هذا مع توضيح عوامل النجاح و أساليب الفشل في بعض الحملات كنماذج للاسترشاد في مجالات مختلفة منها في الدول الأجنبية التي شملتها الدراسة كالفلبين، السويد، الولايات المتحدة، ومنها دراسة حملة التغذية في الفلبين، أو حملة كيت سميث لبيع السندات في الولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية وحملة النظافة في الولايات المتحدة أيضا، أو في الدول العربية بالتركيز على بعض الظواهر كحملات مكافحة مرض الجفاف عند الأطفال،

وتنظيم الأسرة وصحة الأم والطفل والإدمان، والقضايا السكانية. كما تم التطرق إلى تحديد 52 مصطلحا أجنبيا قدمته مع التعريب، بهدف السعي إلى نشر تلك المصطلحات بين الدارسين والممارسين. وتم التطرق إلى دور وسائل الإعلام والتعريف بها في عمليات التأثير والإقناع والتعديلات السلوكية التي تنتج عن طريق الاتصال الإقناعي، ومدى قابلية الجمهور للاقتناع، مع توضيح العملية الإقناعية وحدود العلاقة والتفاعل بين عناصر العملية الاتصالية، ثم التعديلات السلوكية التي تنتج عن الاتصال التفاعلي من خلال تكوين وتدعيم وتغيير الاستجابات، وشرح استراتيجيات الرسالة الإقناعية، والأساليب التكتيكية والمهارات في إعداد وإخراج

الرسالة الإقناعية، من خلال أسلوب التدرج في الطلبات وتحديد القدرات الإقناعية لوسائل الإعلام مع التركيز على التلفزيون والراديو نظرا لسعة انتشارهما وملاءمتهما لمخاطبة القاعدة العريضة للسكان، وبالتحديد الجمهور المستهدف، ثم الحديث عن القابلية للإقناع، والخصائص الأولية لأنواع الجماهير مع تقديم عدة نماذج حول القدرات الإقناعية لوسائل الإعلام منها: نموذجي **YALE** **ماكجير** **Mc GUIRRE**. بحيث اهتم **YALE** بعدد من المتغيرات التي تؤثر على قبول الجمهور للرسالة وصنفها في:

1. المتغيرات المستقلة و التي تشمل (المصدر، الرسالة، الجمهور).
2. العمليات الوسيطة من جذب للاهتمام والفهم والقبول.
3. تأثيرات الاتصال من تغيير في الرأي والإدراك والشعور.

أما نموذج **McGUIRRE**: فوضع عاملين للإقناع فيربط بين الجذب والفهم بعامل واحد، وأطلق عليه اسم الاستقبال، باستقبال مضمون الرسالة ثم قبول أو تبني لما تم فهمه.

كما اهتمتا بالتركيز على الأفكار المستحدثة وتعريفها وكيفية انتشارها وتبنيها بين الناس وخصائصها، مع التركيز على دور وسائل الإعلام في نشر المستحدث وكل ما هو جديد، ثم دور الاتصال الشخصي في عملية النشر و التبني.

فالأفكار المستحدثة هي جوهر الاتصال التنموي وهي من ضروريات الحداثة، فالوصول إلى السلوكيات المطلوبة التي تدعم التنمية لا بد من تطوير فكر الأفراد في المجتمع، والاعتماد على القيادات السياسية والشعبية لما لها من قدرات متنوعة في الوصول إلى الجماهير والتأثير في جانبها المعرفي وفي اتجاهاتها واختياراتها، للوصول بها، إلى مرحلة الممارسة والسلوك.

وقدمتا نموذج **روجرز**، و**شومكير** في عملية اتخاذ القرارات وأسلوب الدعوة لكسب التأييد باعتباره من الأساليب الإقناعية الحديثة في مجال التنمية ونشر الأفكار المستحدثة مع عرض لحالة تطبيق هذا الأسلوب في مجال الصحة الإنجابية

والسكان، بما يجمع بين الجانب النظري والتطبيقي ويؤدي إلى تحقيق الفائدة. كما اهتمت الباحثين بالدور الذي يلعبه التلفزيون والراديو الحلي في خدمة المجتمع المحلي والمساهمة في التنمية والتطوير مع المضاعفة في فرض تعبيره عن البيئة المحلية بصدق وعمق ويوسع من فرص المشاركة الجماهيرية في تحمل مسؤوليات التنمية، مع التركيز على التخطيط الإذاعي في تلك المحطات بما يتفق مع السياسات والبرامج التنموية وقضايا المجتمع القومية، مراعين خصوصية البيئة ومع تقديم نموذجاً لإذاعة الإسكندرية وإذاعة الشعب والقناة التلفزيونية الثالثة المختصة بإقليم القاهرة. مع التوضيح لجوانب الاختلاف بين الإذاعات المحلية والإقليمية والقومية، وأسباب ودواعي انتشارها في العصر الحديث.

وفي الفصل الخامس تمحورت حول التركيبة السكانية المتنوعة لدولة مصر والتي تنتسب إلى عدة طوائف مختلفة، لذلك وجب على وسائل الإعلام أن تراعي هذا الاختلاف والتنوع، وتوضح العلاقة بين مخرجات هذه القنوات وخدمة قطاعات محدودة من التركيبة السكانية للمجتمع، حيث تعد هذه البرامج خصيصاً لفئة معينة مع مراعاة خصائصها واحتياجاتها. وتمّ تحديد برامج المرأة والأطفال والشباب، مع التركيز على الشباب أساساً، ثم تقديم الإطار النظري عن خصائص مرحلة الطفولة واحتياجاتها، وملامح الاهتمام بها على مستوى المجتمع المصري، والصعوبات التي تعيق حركة المرأة المصرية ومساهمتها في مختلف الميادين، والتطرق لمشاكل الشباب مع اقتراح ما يجب أن يقدم لهذه الفئات كل حسب ميوله واحتياجاته وقدراته. وجاءت هذه الدراسة للإجابة على العديد من الاستفسارات والتساؤلات حول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها في المجتمع من أجل تحقيق تنمية شاملة.

## د. دراسة المحيّا مساعد بن عبد الله، تقديم عبد القادر طاش<sup>1</sup>، القيم في المسلسلات التلفازية.

انطلق الباحث في دراسته من مكانة المسلسلات التلفازية، و حجم التأثيرات الذي تسببه وتخلفه من مختلف النواحي، خاصة مع تطور الفن الدرامي في اجتذاب المشاهدين من مختلف الأعمار والمستويات وتعلقهم به، فركز على تحليل مضمون أربع مسلسلات تلفزيونية التي تبث يوميا في ثلاث مجتمعات عربية مصر والأردن والكويت، فيلمان مصريان وفيلم أردني وفيلم كويتي، وذلك للمقارنة حول ما تقدمه هذه المسلسلات من قيم دينية، وما تبثه من أفكار وتوجيهات اجتماعية واستند إلى منظور إسلامي للانطلاق في تقويم تلك القيم والأفكار والتوجيهات التي تبثها هذه المسلسلات الأربع.

فالأعمال الدرامية تأخذ مساحة كبيرة من حجم العرض التلفزيوني تصل في حالات إلى ربع مساحة العرض وهي كلّها في صورة اللهو والتسلية، إلاّ أنّه مع عرض هذه المسلسلات لقيم منافية لقيم المجتمع وأصحت لها دور مخالف ومؤثر في جانب الاصلاح والتعليم،

والابتعاد عن الواقع، كما أنّ المعدّين لهذه المسلسلات بعيدون عن قيم الإسلام ولا يحرصون على ترسيخ قيم صحيحة ومتمينة لكي يتمثلها الناس ويحاكونها في حياتهم الواقعية اتجاه بعضهم البعض ويرى الباحث أنّ المفكرين والباحثين انتقدوا هذه المسلسلات العربية من خلال الفجوة التي خلقتها وتنافيها مع القيم العربية والإسلامية السائدة، كون هذه المسلسلات يا إمّا روايات بوليسية أو قصص غرامية وأدبية مترجمة، أو مختلفة لشخصيات شاذة، وما تحمله من إثارات جنسية مختلفة ومواضيع الحبّ المؤدية إلى العلاقات المحرمة، وهذا ما دفع بالباحث إلى التساؤلات التالية:

---

<sup>1</sup>- المحيّا مساعد بن عبد الله، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، تقديم طاش عبد القادر، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1993.

- ما أنواع الموضوعات الإيجابية والسلبية التي تتضمنها تلك المسلسلات وما الذي يغلب منها، وبأي أسلوب يتم عرضها وما بواعثها و ما الموقف منها؟
- ما القيم الفكرية التي تتضمنها تلك المسلسلات وما الذي تؤديه منها أو ترفضه سواء الإيجابي أم السلبي؟
- ما الخصائص والسمات الخلقية للشخصيات في المسلسلات وذلك من خلال التعرف على طبيعة: علاقة المرأة بالرجل سواء المباشرة أو غير المباشرة؟
- الملابس التي ترتديها شخصية المرأة؟
- ما البيئة الجغرافية التي تدور في مسارحها أحداث المسلسل سواء في الداخل أم الخارج وما طبيعة أماكن الإقامة و السكن وهل تتفق من حيث درجة الاهتمام بها في المسلسل من درجة اهتمام الناس بها في الواقع؟
- ما سمات وخصائص الشخصيات الرئيسية وغير الرئيسية بصورة عامة في المسلسلات التلفازية وذلك على المستويات العلمية والاجتماعية والعملية والتربوية والاقتصادية؟
- واستبعد الباحث من دراسته الجوانب الشكلية، وطريقة العرض الفنية للمسلسلات رغم أهميتها وما تعطيه من دلالة، معتبرا ضيق الوقت الذي أتيح له في دراسته وهو الذي دفعه بعدم التركيز على هذه الجوانب المهمة. ويستند الباحث في دراسته إلى دراسة الدكتور سمير علام التي أثبتت أنّ المشاهدين ينظرون إلى أحداث تلك المسلسلات على أنّها حقيقة واقعية وليست نسج من الخيال، والهدف من مشاهدتهم لها هو البحث عن الحلول المناسبة لمشاكلهم.
- كما أنّ الشباب والنساء وخاصة المتعلمين أصبحوا يرفضون قيم تعدد الزوجات، ويرفضون الزواج المبكر، لأنّ هذه المسلسلات ترفض هذه الأفكار، كما أنّهم يرفضون الزواج المبكر، ويفضلون الزواج عن طريق الحب، ويدعون إلى فكرة المساواة بين الرجل والمرأة وذلك تأثرا بالمسلسلات.

واعتمد الباحث في دراسته على منهج الدراسات المسحية، واستخدام تقنية تحليل المضمون لوصف محتوى تلك المسلسلات واختار العينة العشوائية الطبقية التي يعتبرها مناسبة لموضوع دراسته. وقسم دراسته إلى بابين: الباب الأول، وجاء في فصلين:

الفصل الأول: جاء للتعريفات ومفاهيم القيم في مختلف العلوم والدراسات، والفرق بين القيم والعادات والتقاليد، والفرق بين القيم والاتجاهات والميولات، والتمييز بين القيم والأخلاق.

أما الفصل الثاني: التعريف بفن الدراما وموضوعاته من حيث المأساة والملهاة ثم عناصر المسلسلات من حيث الفكرة والحبكة و الشخصيات والصراع والحوار.

ثم الباب الثاني: وجاء في فصلين: فالفصل الأول قدم فيه الجانب النظري من مشكلة البحث إلى أهمية الدراسة وأهدافها واختيار العينة وأدوات القياس. أما الفصل الثاني فخصص لنتائج الدراسة التحليلية والتي قسمها إلى ثلاث مواضيع: القيم الفكرية، القيم السلوكية، مقارنات عامة بين جميع مسلسلات عينات البحث. وأظهرت نتائج هذه الدراسات اهتمام وتركيز تلك المسلسلات على عرض الموضوعات السلبية أو ذات الأثر السلبي أكثر من الموضوعات ذات الأثر الإيجابي وبلغت نسبة الأثر السلبية 43,54% والأثر الإيجابي ب 45,57%، كون تلك المسلسلات تسعى إلى تغليب جوانب الشر والفساد والباطل في جميع الموضوعات على جوانب الخير والحق والهدى.

-أوضحت نتائج الدراسة وجود قيم فكرية سلبية تؤذيها المسلسلات وتسعى لتأكيدھا وإقناع النَّاس بها.

-أسفرت النتائج عن وجود مشاهد كثيرة لعلاقات غير شرعية تتم بين النساء والرجال الأجانب عنهن، بنسبة 28,70% أيّ ب 691 مشهدا، وكما هو معلوم ففي الدّين لا يجوز للمرأة أن تخلوا برجل أو أن تختلط بالرجال، وهذه المسلسلات لا تعطي أدنى

وزن لهذه القيمة. و يغلب على مشاهد العلاقة بين النساء والرجال سن الفتيات ما بين 15 و 30 سنة وبلغت نسبتهن 67,61% من إجمالي النساء وهذا ما يعكس مدى اهتمام تلك المسلسلات بتلك الفترة الزمنية من السن، للتأثير على مثيلتهن في الواقع التي تعتبرها الجيل الذي سينجب ويربي الجيل القادم.

-كثرة مشاهد الخلوة ومشاهد الاختلاط بين الجنسين بنسب خالية 47,90% للخلوة و47,76% بالنسبة للاختلاط. وإخراج المرأة بالملابس التي تفتن الرجال وتظهر لهم محاسنها، خاصة ملابس العمل اليومية.

-ارتفاع نسبة الدوافع الاقتصادية التي دفعت بشخصيات المسلسلات إمّا إلى الالتزام وإمّا إلى الانحراف. وأمّا من حيث مقارنة المسلسلات مع بعضها فكانت كالآتي:  
- تفوق المسلسل المصري الأوّل في نسبة عرض الموضوعات والاجتماعية الإيجابية.

-لم يتضمن كلّ من المسلسلين المصريين شيئاً من موضوعات العبادات الإيجابية.  
- خلا المسلسل الكويتي من أي دافع ثقافي. وخلا المسلسل الأردني من أي دافع علمي، لأنّ غالبية شخصيات هذين المسلسلين تقوم بأعمال تجارية أو حرفية أو مهنية. كما خلا المسلسل المصري الأوّل من دوافع الرغبة في الثواب والخوف من العقاب ولم يتضمن أي موضوع من المواضيع العبادات الإيجابية، وقدم الباحث توصيات تمثلت كالآتي:

على جميع المنتجين والقائمين على المسلسلات أن يختاروا مواضيع تعمل على تعزيز القيم والمبادئ في المجتمع، وأن يتم وضع معايير موضوعية واضحة ودقيقة يمكن على ضوءها مراقبة تلك المسلسلات التلفازية، وإنشاء شركات ومؤسسات نموذجية تختص بإنتاج الأعمال الممثلة والدرامية الموافقة لواقع المجتمع والموافقة لمبادئه وقيمه.

### 3 الدراسات الجزائرية:

أ. دراسة عبد الحميد حيفري، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق<sup>1</sup>.

تعد هذه الدراسة من أولى الأعمال العلمية في الجزائر التي عالجت إحدى أهم المؤسسات الإعلامية والمتمثلة في التلفزيون الجزائري، بحيث تناولت هذه الدراسة التحليلية السوسولوجية برامج التلفزيون الجزائري خلال سنوات 1976-1977-1978 بالعرض والتحليل وهي عبارة عن رسالة ماجستير في جامعة وهران لسنة 1982 والتي طبعت في شكل كتاب في السنة نفسها ثم أعيد طبعها في سنة 1985، فالتقنية الأولى التي اعتمد عليها هي تحليل المحتوى للسنوات الثلاث ثم استعان بالاستمارة لعينة مكونة من 100 مبحوث. واتبع المنهج الكمي في دراسته، أما النظرية التي استعان بها فهي النظرية الماركسية ونظرية التوسير فهما الأرضية الفكرية للباحث، من منطلق أن التلفزيون سلاح إيديولوجي يجب استخدامه ضد الإمبريالية والاستعمار.

أما الهدف من الدراسة فيرى الباحث أنّ هذا العمل يقف وقفة مسؤولة أمام محتويات البرامج وأوضاعها الحالية. وطرق عملها وموقفها من التنمية الشاملة ليتعرف على الأدوار الفعلية التي تقوم بها التلفزة الوطنية. أو التي تتغافل عنها أو تتعمد عدم القيام بها.

كما أنّها تعد تقريرا علميا يمكن أن يكون محل عمل ودراسة للاستفادة منه بتطوير التلفزيون الجزائري خصوصا وأنه يأتي في وقت تسعى فيه وزارة الإعلام إلى إعادة هيكلة للمؤسسات. وتوفر هذه الدراسة مرجعا علميا للطلاب كونها من أوائل الدراسات المهمة بالمؤسسة التلفزيونية. وحدد إشكالية بحثه في تساؤلات تعبر على

---

<sup>1</sup>حيفري عبد الحميد ، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

الغاية من الدراسة تتمحور على<sup>1</sup> دور التلفزيون كمؤسسة تربية وثقافية في المجتمع، وكانت كالاتي:

- هل تتجاوب برامج التلفزيون المتبعة حاليا مع هذه البنيات التحتية الهائلة التي بذلت في سبيلها عظيم الجهد وعزيز العملات أم لا؟  
- هل تستخدم هذه التجهيزات كلها استخداما ملائما بحيث يصبح هناك توازن ما بين وظائف التلفزيون وهذه المنشآت القاعدية الكبرى؟

- هل يلتزم التلفزيون الجزائري بالإيديولوجية الرسمية ( التحول الاشتراكي) أم لا؟  
- ما هو مقدار البرامج المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟  
- هل تؤدي برامج التلفزيون إلى ثقافة تميل إلى المحافظة ومقاومة التجديد؟  
- إذا كان بإمكان التلفزيون أن يوفر لجمهوره أنماطا ثقافية سليمة، ألا يكون بإمكانه في الوقت نفسه أن يحيد عن اتجاهه العادي ليعمل على تعطيل الوعي الشعبي وركوده؟ وقد أجاب على هذه التساؤلات بتقسيم بحثه إلى عدة فصول بدأ:

في الفصل الأول والثاني من الباب الأول تطرق الباحث من الناحية التاريخية إلى ظهور التلفزيون في العالم ثم في الجزائر إبان مرحلة الاستعمار الفرنسي، أما في الباب الثاني فقد تعرض إلى المنجزات الكبرى للتلفزيون في الجزائر وقد قسمه إلى ثلاثة فصول، ففي الأول تحدث عن إعادة تنظيم الهياكل، وفي الثاني تحدث عن مجهودات التجهيز الكبرى، وفي الثالث تحدث عن المعايير القانونية الرسمية المحددة لدور التلفزيون، ثم انتقل الباحث إلى الباب الثالث أين فصل القول في واقع الإنتاج التلفزيوني، فذكر في الفصل الأول صياغة البرامج التلفزيونية بين الطموح المشروع والمصاعب الموضوعية، وهذا بعد الدراسة لواقع الإنتاج ومقارنته بالإنتاج الأجنبي، أين سجل ما يلي:

الفرق الواسع بين كبر الإمكانيات و ضآلة الإنتاج الوطني.

- نقص الهياكل البشرية المدربة (عشوائية العمل).

- هيمنة الشركات الاحتكارية العالمية (الإنتاج الأمريكي).  
ثم انتقل إلى الفصل الثاني أين أبرز لنا حجم البرامج التلفزيونية لسنوات 76،77،78 مبررا جوانب الخطر الذي يحمله الإنتاج التلفزيوني، وذلك في الفصل الثالث فحلل وانتقد، مبررا جوانب الخطر الذي يحمله الإنتاج الأجنبي، وعلق على لغة وأسلوب وطريقة إلقاء النشرة الإخبارية والحصص الترفيهية والرياضية وكذا حصص الأطفال، أمّا في الباب الرابع فقد تعرض إلى سيطرة الإنتاج الأجنبي لاحتكار التوزيع والإنتاج. ثم انتقل الباحث بعدها إلى الفصل الثاني أين أعطى تلخيصا عاما لدراسته مع اقتراحات ضمنها في عدد من المطالب كحلول للمشاكل ومنها:

-إنعاش الحياة الثقافية.

- النهوض بالإنتاج الوطني.

-الاهتمام بالتكوين.

-توحيد الجبهة الثقافية.

-تشجيع النقد البناء.

أمّا الخاتمة فقد ضمت عدة استنتاجات منها:

-الحركة التراجعية للتلفزيون الجزائري وغياب جوانب هامة من الثقافة الوطنية فيه.

-سيطرة الإنتاج الأجنبي غربي وعربي، على برامج التلفزيون الجزائري.

-عدم تطور التلفزيون رغم وجود الإمكانيات المالية الهائلة.

-تقصير التلفزيون في مجال الدعاية والإعلام بالرغم من الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية الهامة التي شاهدها البلاد آنذاك.

-صعوبة نشاط الإعلام نظرا لإهمال الثقافة وعمق الهوة بين التطور الاقتصادي والثقافي.

-وقوع المؤسسة التلفزيونية في الاضطراب والخلط لعدم وضوح الرؤيا الفكرية لديها.

من خلال ما سبق ذكره نتبين لنا أهمية هذه الدراسة كونها أول دراسة علمية في الجزائر تناولت الجوانب التاريخية والتحليلية والنقدية للمؤسسة التلفزيونية. وما يمكن أن يؤديه التلفزيون لإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل والوقاية منها وعدم الوقوع فيها خدمة للتنمية، والتعرف على اتجاهات المواطنين وخصائص هذه الاتجاهات في الريف المصري والتي يمكن ترشيدها من خلال برامج التلفزيون ومعالجة النواحي السلبية للنهوض بالتنمية. ومعرفة الآثار التي يتركها التلفزيون لدى سكان الريف فيما يتصل بعاداتهم وتقاليدهم وقيّمهم ومعتقداتهم، والرّد على بعض الدراسات والنتائج التي توصلت إليها فيما يخص الآفات الاجتماعية للريف المصري وقد قدم عدة تساؤلات بغرض الوقوف على أهداف دراسته:

- هل هناك علاقة بين اتجاهات المواطنين في القرية وزيادة إقبالهم على اقتناء التلفزيون؟

- هل يوجد علاقة بين اتجاهاتهم في القرية ومشاهدتهم للبرامج الزراعية، والحالة التعليمية فيها للنهوض بالتنمية الزراعية؟

- هل يوجد علاقة بين برامج التلفزيون واتجاهاتهم في النهوض بالصناعة الريفية والتنمية الاجتماعية، وهو مرتبط بالقيّم، والمعتقدات والعادات؟

- هل توجد علاقة بين بعض البرامج واتجاهاتهم نحو بعض المشاكل الاجتماعية التي تعوق علاقة بين برامج التلفزيون واتجاهاتهم في القرية نحو التنمية الدينية والتنمية الثقافية ومرتبطة بالمشاهدة؟

أمّا فروض الدراسة فهي بعدد التساؤلات والتي ركزت غالبا على وجود علاقة بين برامج التلفزيون واتجاهات المواطنين نحو عمليات التنمية لدى سكان الريف، وبين امتلاك التلفزيون وسرعة انتشاره في القرية، وزيادة ساعات المشاهدة اليومية، ومواعيد المشاهدة والبرامج المفضلة لديهم وعلاقة ذلك بالعملية الإنتاجية. كما توجد علاقة بين برامج التلفزيون واتجاهاتهم للنهوض بالزراعة والصناعة الريفية والتنمية

الاجتماعية وهو مرتبط بتغير الاتجاهات التقليدية لملائمة ظروف العصر الحالي خاصة فيما يخص المعتقدات والعادات.

وجود علاقة بين بعض برامج التلفزيون واتجاهاتهم نحو بعض المشاكل الاجتماعية التي تعيق التنمية كالمشكلة السكانية، وتنظيم الأسرة.

وجود علاقة بين البرامج التلفزيونية وبعض نواحي التنمية الدينية، الثقافية ودورها في نشر الوعي والقضاء الأمية، نشر الوعي السياسي للمشاركة في الانتخابات وفهم سياسة الدولة للنهوض بالريف.

**ب.دراسة الدكتورة أنيسة براهيم الرحماني<sup>1</sup>: الشباب الجزائري وعلاقته**

### **بوسائل الإعلام - التلفزيون والسينما:**

تتمحور هذه الدراسة حول جنوح الأحداث وعلاقتهم بوسائل الإعلام -التلفزيون والسينما- وهذه الدراسة وصفية تحليلية مست 621 مراهقا ذكرا من 10 إلى 18 سنة، 289 منهم يتبعون إلى مراكز إعادة التأهيل التابعة لوزارة العدل، ووزارة الحماية الاجتماعية، وعينة ثانية تخص 332 شابا ممتدرسا بالجزائر العاصمة في أحياء غنية و أحياء شعبية.

منهجية الدراسة: على العموم هذه الدراسة حول الجنوح، وتمحورت إشكالياتها حول فكرة الكل المتضامن وعلاقته بالبنية السوسيو اقتصادية ، الثقافة والشخصية، وجاءت كالتالي:

1/ المرحلة الاستكشافية: واستعمال المنهجية التالية : الوثائق، المقابلات مع مسؤولي قطاع العدالة والأمن، ومن وزارة الحماية الاجتماعية، كما تم الاطلاع على ملفات المحاكم للفترة الممتدة من 1987 إلى 1993.

---

<sup>1</sup>Brahim errahmani anissa. Etude critique de la causalité de la déviance et de la criminalité. Le cas de la délinquance juvénile. Thèse doctorat d'état. Université d'Alger. Tom 1-2. 2007.

جاءت المنهجية كمية بالاستعانة باستمارة استبيان تحوي كل المحاور الخاصة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية - العائلة، المدرسة، الترفيه- إضافة إلى أسئلة خاصة بالسرقة، الإدمان، الجنسية، العنف...إلخ، فيما يخص القسم الخاص بالشباب وعلاقتهم بوسائل الإعلام، الإجراء المقارن بين الجماعتين المذكورتين آنفا تظهر وأنها أساسية - من خلال التحليل النفسي اجتماعي، وهذا يهدف معرفة الاتجاهات ومختلف السلوكيات، وهذا ما يسمح بتفسير نمط سيرورة التنشئة التي تميز الشاب الناجح عن الشاب المتمدرس من أجل بناء الشخصية - التباهي أو إسقاط على شخصية فيلم - من جهة أخرى افتقرنا على التركيز على علاقة الشباب بالتلفزيون على بعض المعالم التعبيرية الكامنة يمكن أن تكون فاعلة في تسهيل المرور إلى الفعل الجانح.

هذه الدراسة هي جزء من دراسة إمبريقية كبيرة حول جنوح الأحداث، جاءت في إطار مقارنة بين الشباب المنحرف أو في خطر معنوي، وشباب مندمجين في النسق العادي متجنبين بذلك ظاهرة الوصم. وما يهمننا في هذه الدراسة هو تحليل العلاقة بين الشباب ووسائل الإعلام - التلفزيون والسينما - من خلال التردد على القاعات المظلمة، وأيضا العلاقة ونفور الممثلين وشخصيات من خلال المفضلة، هذا الاهتمام راجع لكون المراهق يبني شخصية من خلال التمثل أو إسقاط على شخصيته من جهة أخرى، كما أنها الوسيلة الوحيدة لاكتشاف سيرورة التنشئة الاجتماعية في خطواتها الكبرى، والقادرة على تسهيل المرور إلى الفعل عند الشباب، وبما أن هذا الأخير مرتبط بالعديد من العوامل من جهة، والتي ليست دائما ظاهرة ومهيأة من طرف الرقابة الاجتماعية التي تظهر خاصة من طرف قوات الأمن والسلطات القانونية من جهة أخرى. دون الدخول في مختلف الإحصائيات الواردة في الدراسة لطابعها الكمي، إلا أننا سوف نأخذ منها ما يفسر لنا النتائج وطبيعة التحليل.

العلاقة مع التلفزيون: استعمال أوقات الفراغ بمتابعة التلفزيون تحصل عند الشباب المتدرسين بنسبة 49.15 مقابل 11.1 عند الشباب المنحرف، أي ب4.5 مرة أكثر.

هذا الفارق مفهوم ومنطقي، لأن استعمال التلفزيون مرتبط بنوع من الحميمية يدخل فيها الشخص وحده، ومشاركة الأقارب الذين ينتمون في الغالب إلى نفس العائلة، من جهة أخرى يلاحظ الطابع المتفكك للخلية العائلية الخاصة بشباب إعادة التربية. فشباب مراكز إعادة التربية، يفضلون متابعة البرامج الترفيهية وعلى رأسها كرة القدم والأفلام البوليسية، وأفلام الغرب الأمريكي، بنسبة 64.7 ويقابلها 187 مبحوثا، أما الشباب المتدرسين فيفضلون أيضا نفس البرامج الترفيهية التي اختارها شباب إعادة التربية وذلك بنسبة 30.7 ويقابلها 102 مبحوثا، ثم يختارون أيض الأشرطة والخيال العلمي بنسبة 23.8 ويقابلها 79 مبحوثا، وكذلك الأمر بالنسبة لبرامج المسلسلات المصرية أو المدبلجة وذلك بنسبة 20.2 ويقابلها 67 مبحوثا، ويمكننا ان نستنتج هنا أن الشباب المتدرسين يتابعون تقريبا كل البرامج بنسب متقاربة عكس ما نجده عند شباب إعادة التربية والذين لا يهتمون بالأمر العلمية والأشرطة أو المسلسلات.

-كتعليق مقارن للجد نلاحظ النسبة المرتفعة التي تميل إلى الثلثين تقريبا 64.7 من مراقبين إعادة التربية الذين يفضلون خانة كرة القدم، الأفلام البوليسية، الغرب الأمريكي، والرسوم المتحركة، في هذا الصنف من البرامج نلاحظ ثلاث فئات هامشية لها خصوصية موضوعاتية، فكرة القدم تستقطب جماهير كبيرة العدد في الملاعب الجزائرية، هذه الجماهير تتكون من متفرجين يافعين في غالبيتهم قصر، سواء كانوا مراقبين أو أطفال، يكفي أن تتوجه إلى الملعب بمناسبة مقابلة لتلاحظ جيدا هذه الظاهرة، كما نلاحظ أيضا سلوكات المناصرين الذين يغامرون بأنفسهم خارج نوافذ السيارات التي تقلهم، محدثين فوضى حتى مع السائقين الذين يحذروهم، في جنون استعراضية يشبه جليا إرادة مؤكدة في الذوبان داخل الجماعة المختارة،

إنها رغبة ذاتية جامحة للاندماج في جماعة والتماهي فيها، أما عند الشباب المتدرسين فهذه الظاهرة موجودة ولكن بنسبة أقل بكثير حيث تصل إلى 23.8 فقط وهذا ما بين الاختلاف الكبير بين الفئتين.

حسب الباحثة، إدماج كرة القدم، الأفلام البوليسية، الغرب الأمريكي، والرسوم المتحركة، في خانة واحدة لا يخلط التحليل على العكس الفئتين الهامشيتين الآخريتين الأفلام البوليسية والغرب الأمريكي من جهة، ومن جهة أخرى تحيلنا إلى ظواهر الاندماج والتمثل الطابع التطهيري لهذه الاستعراضات يقدم القليل من التأثير للمشاهدين المتدرسين، وعلى الرسوم المتحركة التي تنتمي إلى العالم الافتراضي الذي يسمح للقصر الذين لديهم مشاكل اجتماعية في حياتهم اليومية المضطربة بالتمتع بسهولة بنوع من التحرر، إضافة إلى أن أفلام الرسوم المتحركة غالبا ما تنتهي بانتصار الضعيف...، فيما يخص المتدرسين النسبة الأعلى تخص خانة المنوعات و الأشرطة والخيال العلمي والمسلسلات الهوليدوية والأفلام الأجنبية، والتي تمثل 30.7 مقابل 10.4 عناصر فئة مراكز إعادة التأهيل.

من أجل تحليل منطقي للفارق المتمثل في 20.3 يكفي أن نذكر أن المسار الدراسي المتمثل لكلتا العينتين المبحوثتين، المعين للتربية المستمرة خارج المسار الدراسي الرسمي لا تصبح ممكنة إلا إذا كان الفرد يمتلك قاعدة ثقافية ومعرفية متينة للسماح بولوج العملية التراكمية، بإضافة وسائل الاتصال الجماهيري خارج الحقل المدرسي لتسمح بالترفيه والراحة، وتسمح أيضا بإثراء معرفة الفرد الذي يستعملها. ونجدها نافعة خاصة بالنسبة لهذه الوسيلة الإعلامية الثقيلة وهي التلفزة، هذه الأخيرة تمتلك قدرة رهيبية على إثراء المعارف مع استنهاض الفضول. وهناك ملاحظة تظهر لنا، أنها مهمة على عدة أصعدة وهي تخص خانة « الأفلام الاجتماعية، الأشرطة، الأفلام الجزائرية، المنوعات الجزائرية» عند قصر مراكز إعادة التربية، هذه الخانة المرتبطة بالجزائر تصل إلى نسبة رمزية 4,20% في حين وصلت إلى 22,80%

(تقريباً الربع) عند المبحوثين المتمدرسين، هذا الأمر يؤكد ما ورد سابقاً في مسألة تراكم المعرفة والفضول، من جهة أخرى هذه الأرقام تبين لدى أمر مغاير للاندماج في نطاق الهزة الاجتماعية.

-بدون أي شك ربع المجتمع المتمدرس متطلع وحساس اتجاه ما يتعلق بالجزائر -خلافاً لمجتمع إعادة التربية، أين تنعدم الظاهرة كما رأينا وهذا ما نعتبره تهميش أليم ومستمر للطفل والمراهق في إعادة التربية.

### ج. دراسة عباسي إبراهيم، التلفزيون الجزائري والمجتمع<sup>1</sup>، دراسة البرامج الوطنية والمشاهد الجزائري.

أجريت هذه الدراسة في مدينة بوفاريك بولاية البليدة، وعدد سكان هذه المدينة هو 65 ألف نسمة. وعينة ممثلة لـ 180 فرداً، لفئة شباب ما بين 18 و30 سنة وتعد هذه الدراسة من الدراسات الرائدة لوسائل الإعلام في الجزائر وعلى التلفزيون بوجه التحديد. بحيث عرفت هذه الدراسة صعوبات عديدة كان أولها حداثة الموضوع وقلة الدراسات في هذا المجال. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما يستقبله المشاهد الجزائري وما يفضله من خلال البرامج المتنوعة التي تعرضها القناة الوطنية وما مدى تأثيرها في نفسية المشاهد كون أنّ هذه البرامج أغلبها برامج مستوردة، أمريكية وأوربية، وما مدى مساهمتها ومطابقتها للواقع الاجتماعي للفرد الجزائري فوسائل الإعلام الجماهيرية تعددت وتنوعت وتنوع بذلك أدائها ودورها، بحيث قاربت بين المجتمعات وسهلت فرص الحصول على المعلومات والأخبار، وقد وظفت الولايات المتحدة وأوروبا الغربية هذه الوسائل وفق سياساتها وغاياتها من غزو للشعوب وتضليلها وإبعادها عن قيمها وواقعها، وتعميق الهوة بين الدول العظمى والفقيرة أو

---

<sup>1</sup>إبراهيم عباسي، التلفزيون الجزائري والمجتمع<sup>1</sup>، دراسة البرامج الوطنية والمشاهد الجزائري، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 1993.

الضعيفة، وزيادة التخلف وتسريب نماذج الاستهلاك الغربي، والحياة على الطريقة الغربية المنافية لقيم وثقافات المجتمعات الضعيفة، وتشويه الحقائق بالدعاية المفرطة بتمرير سلوكيات وقيم ينجم عنها طمس للانتماء، بالقطيعة مع الماضي ومع الثقافة الأصلية للمجتمع، أي الانتحار الحضاري.

فبالنزول إلى المجتمع لدراسة الواقع الاجتماعي الجزائري والتركيز على التلفزيون باعتباره وسيلة رائدة في مجال الترفيه والتثقيف والتكوين، وانطلاقاً من هذه الأهمية التي يشكلها<sup>1</sup> التلفزيون ودوره في التنمية والتعريف بالواقع الاجتماعي ومسايرته لمختلف التغيرات التي يعرفها المجتمع والتطلعات التي يسمو إليها أفرادها من تزويدهم بالمعلومات والأخبار وما يطرأ على الساعة العالمية من جديد في مختلف المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وتقديم برامج تتوافق مع القيم الحضارية للمجتمع الجزائري كونه مجتمع عربي إسلامي من دول العالم الثالث، مجتمع يبحث على أنساق ونظم تضعه في مصاف الدول القوية والمستقرة والمنظمة، عانى لفترات طويلة من أخطر استعمار في التاريخ البشري الذي استهدف المقومات الشخصية من لغة ودين وتشويه للتاريخ، فمجتمعنا يدين بدين واحد وتحكمه قدسية هذا الدين والأسرة واللغة، والمدرسة، ويستمد قيمه منها، وما تشمله من تضامن وتكافل وتعاون، وهذا ما يميز شخصية مجتمعنا من صراحة وتمسك بالأصول والقناعة والواقعية. وهذا ما دفع بالباحث إلى طرح التساؤلات التالية حول دور التلفزيون وماهية برامجه.

- هل البرامج المعروضة في التلفزيون الجزائري جزائرية أم أنّ التلفزيون سوق لترويج البضائع الإعلامية الغربية؟

- انطلاقاً من مبدأ كل بضاعة إعلامية تحمل قيم ثقافية منتجها، فما مدى تطابق القيم المعروضة والمعايير الوطنية؟

- هل ما يعرض فعلا يعتبر إعلاما تربويا يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويخدم التنمية؟

وقدم الفرضيات التي تجيب عن هذه التساؤلات فنجدها كالآتي:

- إنَّ استغلال التلفزيون الجزائري من حيث المضمون من قبل المصالح الأجنبية يكرس حالة التبعية.

- إنَّ عرض واقع اجتماعي وثقافي يتناقض مع المجتمع وثقافته يؤدي إلى محاكاة اجتماعية غير متكافئة تؤدي إلى سيطرة القيم الدخيلة.

- إنَّ إبراز مظاهر الاستهلاك الغربي، ونمط الحياة الغربية يؤدي إلى تقليد مستويات تعجز الإمكانيات الواقعية عن تحقيقها، وبالتالي يتولد الإحباط ويقضي على أفاق التنمية.

- إنَّ تكرار مظاهر الجريمة بالعنف واستخدام القوة يؤدي إلى الاندفاع نحو تنفيذ الجرائم ويثير حالة تدمر اجتماعي، وركز في تحليله وتعاطيه لظاهرة التلفزيون والمجتمع على عدة مفاهيم أهمها التلفزيون، والقيم، التبعية الإعلامية، والجنس كظاهرة إعلامية بحجة مضاعفة اللذة، وانتهى إلى كون التلفزيون يقوم بعملية تكديس القيم المستوردة التي تؤدي حتما إلى عملية انفصام القيم ومن ثمة أزمة أمة وأزمة وجود.

- كما أنَّ التلفزيون يساهم في تشريح فئات كبيرة من المجتمع قد تجد نفسها يوما خارج الحركة الإيجابية للمجتمع، ويبعد التلفزيون كثيرا عن الواقع وقد يهدد عملية التنشئة الاجتماعية.

- وقد يساهم في إهدار الإمكانيات بالترويج لمظاهر الاستهلاك، والعنف، والإثارة.

- يعتبر التلفزيون أحد الوسائل الجذابة والتي بها يفترض التكفل بحاجات المجتمع ومعالجة مختلف قضاياها.

أمَّا خاتمة بحثه فيعتبر أنَّ التلفزيون في الوقت الحالي ومن خلال مضمونه لا يعد أنَّ يكون سوى قناة أجنبية، نفرت معظم المشاهدين من متابعة مواضيعه والبحث عن جهة أخرى تكفل تقديم برامج متنوعة وأفضل فالتلفزيون تستغله وتديره أيادي

بعيدة عن الوطن بطريقة لا إرادية، يكرس مفاهيم أنّ الأمريكي هو سيد العالم وأنّ أوروبا هي مركز الحضارة، كما أنّ الاستهلاك لا ينبغي أن يتوقف، ولا قيود على الأخلاق، والأحرى أنّ هذه قيم ومفاهيم بعيدة عن المجتمع، لأنّ المجتمع يتمتع بخصائص وسمات أهمها المحافظة على العلاقات الاجتماعية، التعاون التسامح. كما يمكن استخدام التلفزيون لهذه الأغراض ما دمنا نعلم أنّ كلّ برنامج إعلامي أنتج ليقدم أغراض منتجيه، فلم لا يكون التلفزيون الجزائري وسيلة جزائرية لخدمة جزائرية.

أمّا التوصيات التي استخلصها من النتائج التي قدمها بحثه فإنّه يعتبر أنّه إذا كان لوسائل الإعلام دورا فإنّها ينبغي أن تعمل في إطار ثوابت المجتمع ومقوماته والانطلاق من واقعه وظروفه وسماته.

إنّ الإعلام الحقيقي ليس هو إعلام الأقلية وإنّما المطلوب إعلام الجميع، الذين يهمل الشرائح، ويعبر عن الآمال والآلام لكلّ فئات المجتمع. إنّ للتلفزيون براعة هائلة في خدمة العلاقات الاجتماعية والمحافظة، ونشر الثقافة والعلوم.

## د. دراسة لعرج سمير، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى

### الشباب الجامعي الجزائري<sup>1</sup>.

شملت هذه الدراسة عينة من 589 طالبا موزعين على أربع جامعات وهي الجزائر وجيجل وسيدي بلعباس، وورقلة. 196 من الذكور و393 من الإناث، ما بين مارس وجوان 2005 واعتمد الباحث على تقنية الاستمارة في التواصل مع المبحوثين واختيار العينة الحصصية الملائمة لموضوع بحثه حسب رأيه. وحدّد المفاهيم التالية لموضوع دراسته فنجد التلفزيون والقيم، والقيم الجمالية، والتشكيل،

---

<sup>1</sup>لعرج سمير، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري<sup>1</sup>، دراسة ميدانية لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، معهد علم النفس 2007.

والشباب. وهدفت الدراسة إلى تتبع الظاهرة القيمية في علاقتها بالتلفزيون وركز على جزئين داخل هذه الظاهرة بدراسة طبيعة الدور الذي يقوم به التلفزيون في تشكيل وصياغة القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري، ووضع مخطط يمكن من خلاله دراسة عملية انتقال القيم الجمالية من طرف التلفزيون إلى الشباب وبعدها يمكن تهيئة ذهن المبحوثين لمعرفة نظرتهم إلى الجمال والقيم الجمالية.

وتبين للباحث أنّ للتلفزيون دورا رئيسيا في عملية تشكيل وصياغة القيم الجمالية لدى الشباب المبعوث، حيث يستعمل هؤلاء الشباب التلفزيون في معظم الأحيان لأخذ الجماليات الخاصة بهم في الزمان والمكان المناسبين.

وانطلق الباحث في هذه الدراسة من فكرة إمكانية احتواء التلفزيون لعلم الجمال من خلال التطرق للجماليات التلفزيونية وجمالية التلقي التلفزيوني، مع إمكانية التلفزيون لاحتواء بعض القيم الجمالية.

فعمل التلفزيون في أي مجتمع لا ينطلق من فراغ وإنما هناك قوى روحية وثقافية وقيمية، وسياسية تتحكم في هذا العمل، وكلّ قوة من هذه القوى تعمل مع مثيلاتها لتقديم إعلاما تلفزيونيا يحظى بالاهتمام والقبول من طرف الجمهور. كما أصبح بإمكان المشاهد المشاركة في عملية اختيار البرامج والمواضيع، فهذا التحول بالاختيار والمشاركة يدفع بالثقافة الأصلية إلى الزوال أو التحريف وأضحت بذلك القيم عرضة للتبديل، كما أمسى وجود هذا الجمهور معرضا لعدم الامتثال والانسجام مع الجماعة التي يعيش معها وفي أوساطها. فداخل هذا التحول من أحادية البرامج ومركزيتها إلى تعدديتها وانتشارها، وعلاقة هذه البرامج بالأسرة والأصدقاء والجامعة والمدينة حيث يتدخل التلفزيون في عمل هذه العناصر ممّا دفع بهذه العناصر إلى التراجع عن أداء مهامها ووظيفتها الحقيقية لصالح التلفزيون، وهذا ما دفع بالباحث إلى طرح التساؤلات التالية:

- هل مكنت خاصية التلفزيون الحالي من تداخل وتنوع الأذواق لدى الجمهور؟

-وما مدى تحقيق البرامج التلفزيونية للمتعة و للحاجة الجماليتين لعينة البحث؟  
-وماهي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي للتلفزيون وما مدى تعرّضه لوسائل  
الاتصال الأخرى؟

- ماهي العناصر والصفّات التي تعجب المبحوثين الشباب في بعض الفنون التي  
تعرض على التلفزيون؟

- هل هناك فروق دالة بين دور التلفزيون في تشكيل القيمّ الجمالية لدى الشباب؟  
- هل هناك علاقة قويّة بين الألوان الموجودة في البرامج التلفزيونية وتفضيلها  
وانجذاب الشباب نحو هذه الألوان؟

وقدّم الفرضيات الآتية كإجابة على هذه التساؤلات:

- هناك فروق دالة بين دور التلفزيون في تشكيل القيمّ الجمالية لدى الشباب الجامعي.  
- هناك فروق دالة بين دور التلفزيون في تشكيل خصائص وصفّات القيمّ لدى  
الشباب الجامعي.

- توجد علاقة بين الألوان الموجودة في البرامج التلفزيونية وتفصيلات انجذاب الشباب  
الجامعي نحوها.

-ينجذب الذكور إلى جمال الشخصيات الرّياضية والفكاهية والدّينية، بينما تتجذب  
الإناث إلى جمال الشخصيات الدرامية والفكاهية و الدّينية.

-ويعتبر الباحث أنّ الظروف الأمنية والسياسية والاجتماعية التي مرّ بها وعرفها  
الشباب الجامعي في الجزائري هي التي جعلته يتجه لبحث عمّا يلهيه ويضحكه،  
وينسيه آلام المجتمع، وصعوباته، وهذان القيمتين كعمليتين نفسيّتين واجتماعيتين  
لهما معدلهما الموضوعي لدى الجمهور ويجدهما في البرامج التلفزيونية؛ وتوصل  
الباحث إلى النتائج الآتية:

- يستوي كلّ من الذكور والإناث في مشاهدتهم لبرامج التلفزيون الجزائري.  
- الطلبة الرّيفيون هم الأكثر متابعة لبرامج التلفزيون الجزائري من زملائهم في  
المدينة.

- فضل الإناث القناة الأرضية والقناة الثالثة وكنال الجيري أكثر من الذكور.

- يفضل الذكور متابعة الرياضة والأخبار، والحصص الفنية وتفضل الإناث المسلسلات والحصص الفنية.
- تفضل الإناث مشاهدة البرامج الجزائرية والعربية، والغربية أكثر من مشاهدة الذكور لهذه البرامج.
- يفضل الريفيون متابعة البرامج الجزائرية، بينما أصحاب المدينة يفضلون البرامج العربية والغربية.
- تفضل الإناث مشاهدة برامج الفضائيات أكثر من الذكور ويفضل الذكور والإناث مشاهدة القنوات العربية أكثر من الغربية.
- حققت البرامج التلفزيونية كلّها المتعة الجمالية، والحاجة الجمالية لدى الشباب المبحوث.
- يعتبر التلفزيون وسيلة هامة في تشكيل وصياغة الجانب القيمي الجمالي لدى الشباب الجامعي.
- شكل التلفزيون الجزائري الجماليات المتعلقة باللباس وطرق ترتيب الأثاث لدى مبحوثي الرّيف، كما شكل جماليات تقليد الموضة ومزاوجة الألوان وتنسيقها وطرق قض الشعر لدى مبحوثي المدينة.
- شكلت الفضائيات العربية جماليات طرق التزيين لدى أفراد العينة، وجماليات اللباس وطرق ترتيب أثاث المنزل لدى مبحوثي الرّيف.

### **\* دراسة مجاهدي مصطفى<sup>1</sup>، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور.**

انطلق الباحث في هذه الدراسة من حيث حالة إقبال الجمهور الجزائري على برامج الفضائيات والاستعدادات الشعبية لدخول موجة الانفتاح السمعي-البصري، والآخذ بعين الاعتبار ظاهرة تلقي برامج التلفزيون الفضائي عند الشباب، وتحديد

<sup>1</sup> مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجاً، سلسلة أطروحات الدكتوراه 64، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، جانفي 2011.

ميولهم فيما يرتبط بالاختبارات المتعددة أمام ما توفره اليوم الفضائيات من بدائل، سواء تعلق الأمر بالقنوات أو البرامج المختلفة والوقوف على الحجم الساعي الذي يخصّصه الشباب للمشاهدة، وكيف يمارسونها، وكذلك الشخصيات التي تتدخل في علاقة الشباب مع برامج التلفزيون الفضائي. ولا يمكن دراسة مسألة التأثير بدون العودة إلى أسباب الاندفاع وراء برامج التلفزيون الفضائي، وهذا ما دفع بالباحث إلى التساؤل عمّ ترتب عن تجربة استقبال التلفزيون الفضائي في الجزائر؟ وكيف عالجت معظم الدراسات في هذا المجال مسألة التأثير؟ وكيف استدلت عليه؟ وللإجابة على هذه التساؤلات تعرض الباحث إلى النظريات المختلفة والمقاربات التي اعتمدها الدراسات الميدانية السابقة، مع تبيين كيفية توظيف هذه النظريات في هذا العمل وعلى رأسها نظرية الغرس الاجتماعي من أجل بلوغ الأهداف المرجوة من هذه الدراسة.

وتركزت الدراسة حول المفهوم السوسولوجي للشباب، والنظر إلى الشباب في علاقاتهم مع باقي الفئات الأخرى التي تشكل وتكوّن النسيج الاجتماعي، وتحديد السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الشباب في ضوء العلاقات التي بينها مع فئات المجتمع.

ولفهم التأثير الذي يسببه التلفزيون الفضائي يقتضي النظر إلى تعامل الشباب مع برامج التلفزيون الفضائي في السياق العام بما في ذلك السياق العائلي. فنقتضي هذه النظرة إلى تأثيرات التلفزيون الفضائي في الشباب في السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتمون إليه والأخذ بعين الاعتبار الدور الذي يؤديه بعض الفاعلين الاجتماعيين الآخرين الذين لهم علاقة بالشباب، فتحليل دور الإمام بحكم ميزة الوقار والاحترام التي يتمتع بها، يتبين أنّ الخطاب المسجدي يتقاطع مع الخطاب التلفزيوني الفضائي، فالإمام ينشر في محيطه خطابا يتوافق مع الضوابط ويدعو إلى الفضيلة فهو مصفاة اجتماعية- ثقافية، تتعرض للتأثيرات القويّة والمباشرة

لبرامج التلفزيون الفضائي، غير أنّ الإمكانية التي توفرها التلفزيونات للشباب لمشاهدة البرامج الجنسية تضعهم بين خطابين متعارضين، خطاب تلفزيوني وخطاب أخلاقي ينبع من القيم الاجتماعية- الثقافية. كما تضع الشباب بين حدّين، الفضول الذي يولد لديهم الرغبة في المشاهدة من جهة، والخطاب الأخلاقي الديني الذي يمنعه من ذلك، هذا الوضع كانت له انعكاسات على مواقف الشباب بحيث أصبحت هذه الممارسة تعبر عن شبهة يضطر كل واحد منهم أن يدفعها عن نفسه لينسبها إلى الآخر، كونها تحيل إلى المدنس الذي يتنافى مع انتمائه، وهذا ما دفع بالباحث إلى الافتراضات الآتية:

- أنّ دخول مشاهدة التلفزيون الفضائي كانت له آثار على الصعيد الاجتماعي والثقافي، آثار يمكن الوقوف عليها في مستويين: فعلى مستوى الاستعمالات، فرضت البرامج المتنوعة استعمالات متعددة لم تكن مألوفة قبل مجيء التلفزيون الفضائي وأدّى ذلك إلى تشتت وحدة المشاهدة الجماعية والحوار العائلي. وترتب عن ذلك على المستوى الاجتماعي تلاشي أشكال الاتصال المباشر في الوسط الأسري، وفتور في الروابط العائلية، وبالتالي هذا الوضع أثر في علاقة الشباب مع محيط العائلة.
  - التأثيرات القوية التي تحدثها برامج التلفزيون الفضائي لا تعود إلى طبيعة البرامج المعروضة فحسب وإنما هي حصيلة تفاعل بين المحتويات الإعلامية والسياقات الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها جمهور الشباب.
  - لا تحدث برامج التلفزيون الفضائي أثارا قوية وطويلة المدى بالضرورة، بل يتوافر لدى المجتمع آليات للمقاومة نابعة أساسا من ثقافة المجتمع.
  - لا تتجح برامج التلفزيون الفضائي في إحداث التأثيرات القوية والطويلة المدى، إلا إذا صادفت لدى الشباب من الجنسين ما يكرّس الدور المسند إليهما وفق النوع.
- وتم توزيع العينة على 439 شابا من الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و35 سنة في محيط ولاية وهران، والاعتماد على العينة العشوائية المنتظمة في

تحديد فئات العينة وفي توزيع الاستمارات، وتم التوصل إلى النتائج التالية من خلال هذه الدراسة:

-التغيرات التي حدثت في الممارسات الثقافية والإعلامية منها غياب الشباب عن النشاطات الثقافية المنظمة، فأقلية منهم من يحضرون المسرح أو يذهبون إلى السينما، أو يزورون معارض اللوحات، في حين قراءة الكتب لم تظهر سوى لدى الطلبة وهي ممارسة نفعية مرتبطة بمجالات تخصصهم.

-تزايد حجم المشاهدة أثر في السلوك الاجتماعي للشباب، إذ أنّ الشباب لا يولون أهمية كبيرة لزيارة الأقارب مثلما نجد ذلك عند الفئات العمرية المتقدمة.

-برامج التلفزيون تضع الأسرة أمام تحديات جديدة فهذه البرامج لا تستجيب لمقتضيات النسق القيمي الذي تحتمك إليه الأسر، وهذا الوضع أدّى إلى تشتت وحدة المشاهدة الأسرية.

-اللحظات التي يجلس فيها الشباب من الجنسين مع العائلة لمشاهدة التلفزيون، تكتنفها تنازع الاختيار، وعدم توافق الأنواق ممّا يؤدي إلى انسحاب الكثير من الشباب من الجلسة العائلية.

-غياب الحوار الأسري الذي يتخذ محتويات البرنامج كموضوع للنقاش وبالتالي يؤدي إلى تلاشي أنماط الاتصال الاجتماعي المباشر داخل الفضاء الأسري.

-تشتت وحدة المشاهدة الجماعية العائلية مع انزياح الشباب أكثر فأكثر نحو الانفرادية فيها بالمشاهدة التلفزيونية.

## تعقيب على الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة بمثابة تراكمات علمية تتيح لنا اكتساب الخبرات وتفك عنا غموضات وصعوبات متعددة الجوانب، كما تسمح لنا بتحديد موضوع بحثنا، والانطلاق من حيث توقفت هذه الدراسات، والالمام بالنقائص التي كانت فيها.

وفي سياق تعرضنا لهذه الدراسات تبين لنا أن هذه الأخيرة تسعى إلى الوصول الى معرفة دور التلفزيون سواء العمومي أو القنوات الفضائية تجاه المشاهدين في استحداث الحلول للمشاكل الاجتماعية التي يتخبط فيها الشباب غالبا، والعمل على الوقاية منها واختيار أنسب الحلول لها. ومن ثم محاولة التعرف على اتجاهات الشباب، وخصائص هذه الاتجاهات من خلال المتابعة التلفزيونية والاختيارات البرمجية، وذلك بمعرفة أسباب الاندفاع وراء المتابعة، والسياق الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه المشاهد، وترشيد هذه الاتجاهات وتهذيبها يكون بعدم إبراز مظاهر الاستهلاك الغربي ونمط الحياة الغربية، فهذا يؤدي تقريبا إلى تقليد مستويات عالية، تعجز الامكانيات الواقعية للفرد والمجتمع عن تحقيقها وبالتالي يتولد الاغتراب والاحباط ويقضي على آفاق التنمية.

فالتلفزيون عموما يقوم بتكديس القيم المستوردة التي تؤدي حتما إلى أزمة هوية ووجود، فعند ابتعاده في برامجه وأدواره عن الواقع فإنه يهدد عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة عندما لا يعبر التلفزيون عن احتياجات ومتطلبات فئات المجتمع ويبرزها أو يقدمها وفقا لما يتصوره الخطاب السياسي للدولة إذا ما تعلق الأمر بالتلفزيون العمومي أو وفقا للأيديولوجيا التي يسطرها المالكون أو المستثمرون أو السياسيون إذا ما تعلق الأمر بالقنوات الفضائية.

# الفصل الثالث: التلفزيون الجزائري

## الخصوصيات والأبعاد

### تمهيد

1. النشأة والتطور.

(1) مرحلة الاستعمار 1956-1962.

(2) مرحلة الاستقلال 1962-1988.

(3) مرحلة التعددية وسياسة الانفتاح.

2. الأبعاد الإيديولوجية للتلفزيون الجزائري.

3. وظائف التلفزيون الجزائري.

(1) الوظيفة الثقافية.

(2) الوظيفة التربوية.

(3) الوظيفة الإخبارية.

(4) وظيفة التوجيه والإرشاد.

(5) الخدمة الاجتماعية.

(6) الوظيفة الترفيهية.

4. خصائص التلفزيون.

5. مشكلات التلفزيون.

6. نقائص التلفزيون الجزائري.

### خلاصة

## تمهيد:

مرّ التلفزيون الجزائري بمراحل عديدة منذ نشأته، بحيث تأثر خلال مسيرته بتغير الأنظمة السياسيّة والاقتصاديّة للبلاد، وتغيرت توجهاته حسب احتياجات السلطة السياسيّة، باعتباره مؤسسة اجتماعية حكومية. وبما أنّه مؤسسة إعلامية ثقيلة لها تأثير كبير على الأحداث والوقائع وفي توجيه الرأي العام، فإنّ الغاية التي وجد من أجلها هي خدمة المشاهد فنيا ومعرفيا وثقافيا، وفي الإطار ذاته المحافظة على الاستقرار السياسي والاجتماعي، وحماية فكر الشباب من المؤثرات الخارجية والأفكار الهدامة المؤدية إلى زرع الاغتراب والتعصب، والتمرد. ومن جهة أخرى تعزيز روح الانتماء لدى الشاب الجزائري اتجاه ثقافته و قيمه وحبّه لهذا الوطن والافتخار به.

## 1. التلفزيون الجزائري النشأة والتطور:

### (1) مرحلة الاستعمار:

ورثت الجزائر مؤسسة التلفزيون عن الاستعمار الفرنسي بحيث تعد أول دولة عربية عرفت التلفزيون بثا وانتشارا.<sup>1</sup> ففي 24 ديسمبر 1956<sup>2</sup> أنشأت السلطات الفرنسية في الجزائر العاصمة محطة لبث وإنتاج البرامج وعرضها تابعة للقناة الفرنسية ORTF في فرنسا، وكان الهدف منها، هو تزويد الأوروبيين في الجزائر بالمعلومات والأخبار وربطهم بوطنهم فرنسا، وتعريفهم بما يجري في العالم الخارجي، وتحسين الخدمات الإعلامية والترفيهية من جهة، وبث كل العوامل والأطروحات التي تقضي على الهوية الجزائرية، وتصوير الجزائريين في أشكال متخلفة ووحشية وهمجية مختلفة.

### (2) مرحلة الاستقلال من 1962 – 1988:

بعد الاستقلال مباشرة قررت الدولة الجزائرية الشروع في تأميم بعض المؤسسات لاستغلالها في التعبئة الجماهيرية، وخدمة توجهاتها السياسية والإيديولوجية، ومن بين هذه المؤسسات ركزت الحكومة على جهاز التلفزيون كونه وسيلة إيديولوجية مؤثرة لها وقعها على الصعيد الداخلي والخارجي، بحيث نجد أنّ هذه المؤسسة كانت تحت هيمنة الإطارات الفرنسية تسييرا وإدارة وإنتاجا، وأعلنت الحكومة تأميم هذه القناة في يوم 28 أكتوبر 1962، فما كان على الإطارات الفرنسية سوى الانسحاب وترك المؤسسة دون سابق إنذار.

وهذا ما دفع ببعض الموظفين الجزائريين المحدودي التكوين إلى رفع التحدي ومواصلة البث بإمكانيات بشرية ومادية متواضعة لذلك يعد تاريخ أكتوبر هو الانطلاق الفعلي لمؤسسة التلفزيون في الجزائر المستقلة.

<sup>1</sup> جمال محمد راسم، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2005، ص 219.

<sup>2</sup> حيفري عبد الحميد، التلفزيون الجزائري، واقع وآفاق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 29.

وتعد هذه الفترة مرحلة البناء والتشييد، بحيث استغلت الحكومة هذا الجهاز في التواصل مع أفراد الشعب في مختلف أنحاء البلاد وتوضيح برامجها وأهدافها وطموحاتها المستقبلية، وتوجهاتها السياسية، والرفع من المستوى الفكري والثقافي للفرد الجزائري، يقول أحمد طالب الإبراهيمي حول التلفزيون " أنه جامعة شعبية تسعى إلى تعميق الوعي الفكري والقومي".<sup>1</sup>

ولكي يكون الخطاب الايديولوجي للحكومة الجزائرية موحدًا لجأت إلى توحيد التلفزيون مع مؤسسة الإذاعة تحت تسمية " RTV "وفقا لمرسوم التنفيذي لسنة 1963 تحت وصاية وزارة الأنباء بالتنسيق مع وزارة البريد، ثم تحت وصاية وزارة الثقافة والإعلام وفقا للمرسوم التنفيذي لسنة 1967.

كما حرصت الدولة على أن تكون متابعة برامج التلفزيون من حق كلّ الجزائريين لذلك سخرت كلّ الإمكانيات المادية والبشرية ببناء محطات البث والاستقبال ومراكز الإرسال في عدة نقاط من ولايات الجمهورية، ففي سنة 1970 تم بناء 7 مراكز إرسال، وتوحيد البث بين محطة العاصمة ووهران وقسنطينة، ثم تدشين محطة بشار سنة 1973 لإيصال البث إلى مناطق الجنوب الغربي، وتدعم هذا البث سنة 1975 باستغلال القمر الصناعي الأوروبي EUTELSAT أوتلسات، لتغطية مناطق أقصى الجنوب. كما تم بناء محطة دولية بالأخضرية بولاية البويرة سنة 1974 والهدف من ورائها ترقية وتحسين التغطية والبث إلى كافة المناطق. وأقرّ الدستور الجزائري لسنة 1976 حق الجزائريين في التواصل مع مشاهدة واستقبال برامج التلفزيون وهذا تحت شعار " التلفزيون للجميع" وتم الانتقال من تلفزيون الأسود والأبيض إلى التلفزيون الملون سنة 1979، ليعم البث كلّ المناطق الجزائرية سنة 1980، خاصة بعد وصول الكهرباء إلى مختلف البيوت الجزائرية.

<sup>1</sup> حيفري عبد الحميد، مرجع سابق، ص 63.

لكن امتلاك أجهزة التلفزيون كان بعيد المنال، ولم يكن في متناول إلا للفئات المحظوظة اقتصاديا، بحيث لم يكن جهاز التلفزيون إلى غاية 1962 متوفرا سوى بنسبة خمسة أجهزة لألف ساكن.<sup>1</sup> ثم ثمانية أجهزة لألف ساكن سنة 1972.<sup>2</sup> ولم تبق الوتيرة بهذا الشكل فقد " بلغ حجم التجهيزات بالتلفزيون لدى العائلات مع نهاية فترة الثمانينات 80%".<sup>3</sup> ويعود السبب في هذه الفترة بالذات هو تدشين أول مصنع يختص في إنتاج الأجهزة الإلكترونية في مدينة سيدي بلعباس تحت تسمية SONILEC سنة 1983.<sup>4</sup> لتتحول إلى التسمية الحالية ENIE، والغاية من وراء ذلك هي تمكين الجزائريين من الحصول على جهاز تلفزيون والاستفادة من البرامج التي يقدمها للتواصل مع الداخل والعالم الخارجي. أما من ناحية أدائه لمهامه الإعلامية فقد تأثر بسبب سياسة التعريب التي انتهجها في إعداد وعرضه لبرامجه، بحيث بدأ التعريب شيئا فشيئا " انطلاقا من سنة 1972 بحيث عربت البرامج الثقافية والرياضية، والنشرة الاخبارية الرئيسية على الثامنة، وبدأ التقليص من الأفلام الوثائقية والتربوية التي كانت باللغة الفرنسية."<sup>5</sup> أما فيما يخص مدة اشتغاله اليومية فكانت في إطار " 6 ساعات ابتداء من 1976 إلى غاية 1984".<sup>6</sup> ثم ارتفعت ساعات البث تدريجيا، ابتداء من منتصف النهار إلى غاية منتصف الليل، مع إعادة بث البرامج اليومية بعد منتصف الليل، ليتمد البث كل ساعات اليوم في منتصف التسعينات.

<sup>1</sup>VOYENNE (BERNRD), *la presse dans la société contemporaine*, Paris, librairie colin, 1962, P285.

<sup>2</sup>CAZENEUVE (JEAN), *l'homme téléspectateur*, Paris édition de Noël, 1974, P19.

<sup>3</sup>مجاهدي مصطفى، *برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور*، شباب مدينة وهران نموذجا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، يناير، 2011، ص39.

<sup>4</sup>إحدادن زهير، *مدخل لعلوم الإعلام والاتصال*، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص111.

<sup>5</sup>نفس المرجع، ص 111.

<sup>6</sup>إحدادن زهير، المرجع سابق، ص 111.

أما في الجانب الإداري والهيكلية فقد عرفت سنة 1987 انفصال التلفزيون الجزائري عن الإذاعة، وفقا للمرسوم التنفيذي لسنة 1986، لتظهر أربع مؤسسات مستقلة عن بعضها البعض و لكلّ مهامها الخاصة و هي كالتالي:

- المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري INTV.
- المؤسسة الوطنية للإذاعة الصوتية ENRS.
- المؤسسة الوطنية للبث التلفزيوني ENTD.
- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ANPA.

### **3) مرحلة التعددية وسياسة الانفتاح ما بعد سنة 1988:**

عرفت الدولة الجزائرية تحولات اقتصادية كبيرة من خلال الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي وما صاحبه من اضطرابات تجسدت في أحداث 5 أكتوبر 1988، التي أفرزت تحولات وتوجهات جديدة في الجانب السياسي، والذي عرف نوعا من الانفتاح والتحرر من الناحية الديمقراطية وحرية التعبير، بحيث أصبح بإمكان مختلف الشخصيات أو الأطراف اللجوء إلى التلفزيون والتعبير عن آرائهم، خاصة مع بعض البرامج الناجحة في تلك الفترة كحصة في " لقاء الصحافة" مع مراد شبين أين كان بإمكان لأي شخصية من مخاطبة الجزائريين وتوضيح توجهاتها وانشغالاتها، وتعد الفترة ما بين سنة 90 و 92 من أزهى فترات التلفزيون الجزائري تحت إدارة السيد عبدو بن زيان رحمه الله. بحيث جعل من التلفزيون منبرا لوجهات النظر وتعدد الآراء والشفافية في الطرح والتواصل.

وجاء قانون الإعلام لسنة 1990 والذي تنص المادة 12 منه على " تنظيم أجهزة الإعلام الصوتية والتلفزة، ووكالة التصوير الإعلامي، ووكالة الأنباء التابعة للقطاع العام في تشكيل مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري طبقا للمادتين

44 و 47 من القانون المؤرخ في 12 جانفي 1988<sup>1</sup>، ليتحول التلفزيون إلى مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي، في إطار ما يقرّه دستور 1990، وشقّه الخاص بالإعلام وسير وعمل الوسائل الإعلامية، ووفق دفاتر الشروط، لتصبح المؤسسة تحت اسم EPTV، أي المؤسسة العمومية للتلفزيون، ولتعود بعد ذلك للتسمية الأصلية ENTV أي المؤسسة الوطنية للتلفزيون.

أمّا من الناحية التقنية فإنّ التلفزيون الجزائري يعمل على تطوير مستوياته باقتناء واستخدام الأجهزة الحديثة، بحيث انتقل إلى النظام التماثلي في 28 أوت 2001، وهو تحسن ملحوظ وقفزة نوعية في عالم البث الوطني، ثم على البث الرقمي في سنة 2003، والآن ومع التطور التكنولوجي والإلكتروني فإنّ البث وإن كان نسبيا ويقتصر على بعض البرامج دون غيرها في التلفزيون الجزائري بحيث انتقل إلى البث نظام HD العالي الجودة، مع بعض التأخر الموجود بين محطات الاستقبال الأرضية والأقمار الاصطناعية بحيث نجد أن الرابط بينهم مازال يعمل في الإطار الرقمي.

### أ. ميلاد أول قناة عمومية فضائية جزائرية:

تدعمت القناة الأرضية بقناة فضائية تابعة لنفس المؤسسة مع استديوهات مستقلة، تحت اسم ALGERIAN TV سنة 1994<sup>2</sup> على القمر صناعي الأوروبي أوتيل سات EUTEL SAT<sub>3</sub> F<sub>2</sub>، والتي تقدم برامجها 85% باللغة العربية و15% باللغة الفرنسية، وتتمثل برامجها في المسلسلات الوطنية، والحصص الثقافية والترفيهية، والأخبار باللغتين العربية و الفرنسية.

وكان الهدف من انشائها هو التعريف بمخاطر الإرهاب، ومعاونة الجزائر من هذه الظاهرة، وكسب التأييد العالمي والعربي في مواجهة هذا التطرف، وتقديم الحقيقة

<sup>1</sup> قانون الإعلام، الجريدة الرسمية، رقم 90-7، العدد 14، 4 أبريل 1990، ص 490.

<sup>2</sup> الدليمي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 114.

أو الصورة الصادقة لمواجهة التمويل الذي تعرضه القنوات الفرنسية وقناة الجزيرة فيما بعد.

كما تم استغلال هذه القناة في محاولة لربط الحالية الجزائرية المهاجرة بوطنها وتعريفها بالثقافة الجزائرية الثرية و المتنوعة، ثم تغير اسم هذه القناة ليصبح في الوقت الحالي CANAL ALGERIE على القمر الصناعي HOTBIRD، وهي موجهة في الوقت الحالي للداخل والخارج، خاصة وأنها تعتمد على لغتين في عرض برامجها، ونالت في سبر للأراء أجره مركز عباسة عام 2001، المرتبة السادسة في فرنسا من حيث القنوات الأكثر مشاهدة، والأولى عربيا.

### **ب. الجزائرية الثالثة:**

بدأ التفكير في انشاء هذه القناة منذ 1998 ثم صودق على هذا المشروع في 1999، لكنها لم ترى النور إلا في 05 جويلية 2001 في ذكرى الاحتفال بعيد الشباب والاستقلال باللغة العربية، على القمر العربي ARABSAT ثم NILSAT وHOTBIRD الأوروبي. ونجدها بالحروف اللاتينية TV3 أو A3 حاليا.

وكان الهدف من بعث هذه القناة هو مخاطبة الجالية الجزائرية في المشرق العربي والبلاد العربية من جهة، والتعريف بالثقافة الجزائرية العربية الأمازيغية في الأقطار العربية.

كما أنها كانت تلعب دورا كبيرا في مخاطبة الجمهور الجزائري عن طريق البث الفضائي، كون القناة الأم ENTV أو الأولى لم تكن موصولة بالبث الفضائي، وكانت تقتصر على البث الأرضي.

### **ج. القناة الأمازيغية أو الوطنية الرابعة:**

ظهرت هذه القناة في 18 مارس 2009، بغرض التواصل مع الجمهور الجزائري الأمازيغي من جهة والتعريف بثراء الثقافة الأمازيغية و تنوعها والتعريف بها

في كامل القطر الجزائري، خاصة وأنها تستعمل اللهجات الأمازيغية الخمس: القبائلية، الشاوية، الميزابية، الشنوية والتارقية في تواصلها مع المشاهدين. وتبث حصص متنوعة، وربورتاجات تتخللها نشرات إخبارية باللهجات الخمس.

#### د. القناة الدينية أو الخامسة:

ونجدها تحت اسم قناة القرآن الكريم، وظهرت هي الأخرى في نفس اليوم مع القناة الرابعة أي 18 مارس 2009 باستديوهات مستقلة المتواجدة في نادي الصنوبر بضواحي العاصمة. ويعود سبب بعثها هو التعريف بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تعارف عليها الجزائريون وتوارثوها أبا عن جد، وفق المذهب المالكي السنّي المعتدل، والوقوف في وجه المدّ الأصولي المتطرف أو المدّ الشيعي الذي ما فتئ يظهر في الأوساط الجزائرية. والتعريف بالقضايا الهامة للأمة، والإجابة على أسئلة وانشغالات المشاهدين، من جهة، والتعريف بإسهامات العلماء الجزائريين السالفين والمعاصرين. وتعزيز الثقة لدى الفرد الجزائري اتجاه علمائه، وتوطيد العلاقة معهم، ولكي يستغني الجزائريون بذلك في البحث عن الحصول على الأجوبة التي يريدونها من مصادر أجنبية قد تضرنا أحيانا أكثر مما تفيدنا.

#### 2. الأبعاد الإيديولوجية للتلفزيون الجزائري:

يهدف التلفزيون الجزائري في استراتيجية عند مخاطبة المجتمع إلى أن مرآة عاكسة لصورة هذا المجتمع وما تجسده من إيجابيات أو سلبيات، دون الإساءة إلى الأفراد أو إقصاء أطراف بعينها، واحترام الخصوصيات الثقافية والدينية لمجتمعنا، ولعب دور المراقبة والتنبيه والتوجيه عند الأزمات والتجاوزات، ومرافقة الأفراد بالتركيز على انشغالاتهم وطموحاتهم، وتقديم الحلول المناسبة والملائمة لهم ومواكبة ومسيرة التطورات والتحولات التي يشهدها المجتمع ومسّخرا إمكانيات ضخمة، بشرية ومادية ومستغلا في ذلك مختلف الوسائل والآليات التي نبقية قريبا من المشاهدين، ومحاولة

خدمتهم بأفضل الطرق، موظفا أحداث التقنيات التكنولوجية في البث والعرض وإيصال المعلومة والاعتماد على القدرات والأساليب التي يخلقها من إيجاد وتكرار وتشويق، عند معالجة مختلف المواضيع والقضايا. وهذا ما يذهب إليه الزبير سيف الإسلام الذي يرى أنه: " من أولويات التلفزيون الاهتمام بالجماعات البشرية وتثقيفها وتسليتها وتناقل أخبارها ووصف نشاطها وتوجيهها إلى ما فيه خيرها ومنفعتها."<sup>1</sup>

وبما أنّ التلفزيون مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة الاتصال، فإنّها تدخل في إطار المؤسسات الحكومية وتتلقى تمويلاتها السنوية من الخزينة العمومية، وهذا ما يدفعنا إلى اعتبارها منبر من منابر السلطة السيّاسية، تهدف الدولة من خلاله إلى تمرير أيديولوجيتها وأبعادها في بناء فرد يخدم توجهاتها ورؤيتها في جانب الرقي الاجتماعي والعلمي والثقافي، وتحقيق الاستقرار على جميع الأصعدة، ثم الوصول بالمجتمع إلى مصاف المجتمعات الراقية والمتحضرة. ويؤكد الدكتور عبد الرحمن عزّي: " أنّ أي دولة تقوم بتوجيه قوامها الفاعلة نحو الأهداف التي تأمل تحقيقها من أجل ما ترى فيه مصلحتها ومصلحة أبنائها مستغلة في ذلك كافة الوسائل المتاحة أو ما تعمل على توفيره من وسائل، وذلك وفق العناصر الثلاث الآتية:

- تحديد الأهداف.
  - تحديد الإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف.
  - أساليب تحقيق تلك الأهداف."<sup>2</sup>
- أمّا هارولد لاسكي فيرى: " بأنّه لا وجود لأي حكومة في العالم لا تعمل على توجيه الأنباء الوجهة التي تخدم مصالحها... فالحكومات والسلطات الرسمية في جميع البلدان تستعملها كسلاح قويّ عن أفكارها السيّاسية خاصة والتي تميّزها عن غيرها."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، 1982، ص7.

<sup>2</sup> عزّي عبد الرحمن، الواقع والخيال في الثنائية الإعلامية، الكويت، دار المستقبل العربي، العدد 183، 1994، ص65.

<sup>3</sup> دليو فضيل، مرجع سابق، ص 92.

فمن هذا المنطلق يتضح لنا أن التلفزيون الجزائري وسيلة إعلامية في ظاهرها لكنّه في الباطن يحوي أهدافا استراتيجية تتمحور حول مشروع مجتمع، فالاقتراحات التي جاء بها المؤتمر طرابلس لصيف 1962 ركزت على الدور الذي يجب أن تلعبه وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون باعتبار أنّ الصورة أكثر دلالة وأسرع تأثيرا بحيث " يجب ألاّ تستخدم لبث أفكار من شأنها أن تلحق ضررا بمصالح الشعب وبمجهودات تشييد البلاد".<sup>1</sup>

وهذا ما دفع بالدولة إلى السعي في التصدي للأفكار والإيديولوجيات القادمة من الخارج وما تحمله من أفكار هدامة سواء من جهة المشرق في أشكاله التعصب والتطرف الديني والذي أوصلنا إلى أزمة خطيرة مازلنا نتجرع عواقبها إلى يومنا هذا، وما انجر عنها على مختلف الأصعدة، من عنف واضطراب في السلوكات وانهايار العلاقات الاجتماعية، أو من جهة المغرب الأوروبي والتي تبث أفكار الاغتراب والتمرد على الواقع بحيث تجعل من الفرد كأنّه يعيش في بيئة غريبة عنه يقول فاروق أبو زيد: " إنّ البث المباشر عبر الأقمار الاصطناعية قد يسفر عنه أوجه تثير الشكوك وخوف الدول النامية، فهناك مخاوف السياسيّة التي يمكن أن تتجم عن بث برامج معادية لأنظمة الحكم في بعض الدّول، أو تصدير الأفكار والايديولوجيات التي تهدد الاستقرار في دول أخرى".<sup>2</sup>

وهذا ما جعل بمؤسسة التلفزيون الجزائري أن تطور من باقتها وتدعمها بخمس قنوات حكومية كلّها موجودة على البث الفضائي في عدة أقمار اصطناعية بغرض إيصال المعلومة إلى الفرد الجزائري أينما تواجد. وذلك بالاعتماد على تنويع البرامج وتقديمها بعدة لغات " العربية والفرنسية والأمازيغية" يقول عبد الحليم محي الدين: " أن الإعلام عنصر مهم في إنجاح الاستراتيجيات السياسيّة والاقتصادية والثقافية

<sup>1</sup>مؤتمر طرابلس 1962، من أجل تحديد جديد للثقافة.

<sup>2</sup>أبو زيد فاروق، انهيار النظام الإعلامي الدولي، القاهرة، مطابع الأهرام، 1991، ص118.

والحضارية، لذلك لا يكمن الاستغناء عن هذه الفضاءات بحكم دورها في عملية ما يسمى بالترويج.<sup>1</sup>

أما عبد الرزاق الدليمي فيرى عكس ذلك ويعتبر أنّ التخوف الكبير من طرف الدولة أدى بها إلى تقييد الإبداع وحصر الحريات " إن أزمة إعلامنا لا تتعلق بالجانب التكنولوجي بل غياب الأطر التي توسع حرية الإبداع والتطوير وتطلق العمل بعقل متفتح، وقدرة خلاقة، إنّ المسألة هي أزمة فكرية سياسية.<sup>2</sup>

ويؤيده في هذه الفكرة وناس المنصف الذي يرى أنّ تدخل الدولة في الحقل الثقافي تأثيراً وتوجيهاً وبناء حتى يمكنها من جهة أن تكثف عمودياً تغلغلها الأيديولوجي في النسيج الاجتماعي والثقافي، وأن تدعم بذلك أفقياً فرض نجاح مشروعها التنموي السياسي.<sup>3</sup>، وبذلك فعلى الدولة أن تجعل من التلفزيون منبراً للرقى بالمجتمع وفق التوجه الذي ذهب إليه ولبرشرام " بأنه على وسائل الإعلام أن تكون في خدمة الجمهور وأن تحارب كلّ أشكال التبعية الاقتصادية والثقافية، وأن تكون مجندة لخدمة التنمية.<sup>4</sup>

كما أن أنتوني غيدنز يرى " أنّ أكثر من 70% من قنوات التلفزيون العربية هي تحت إشراف الدولة التي تملك بدورها وكالات الأنباء، وكان من نتائج ذلك نشرات أخبار سلطوية الطابع هزيلة المضمون، تكاد تقتصر على الأخبار الرسمية

---

<sup>1</sup> محي الدين عبد الحلیم، الاتصال بالجمهور والرأي العام، الأصول والفنون، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص23.

<sup>2</sup> الدليمي عبد الرزاق، عولمة التلفزيون، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص85.

<sup>3</sup> المنصف وناس، الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، دراسة في التغيير الثقافي والاجتماعي، تونس، الكتاب الثاني، المطبعة العربية، أليف، دون تاريخ، ص 136.

<sup>4</sup> بن حالة فؤاد، ترجمة انشراح الشال، الحرب الإذاعية، دراسات في الإعلام الدولي، مصر، دار نهر النيل، ط2، 1989، ص21.

أو أنشطة كبار رجال السّياسية، ونادرا ما تحمل المعلومات التي تهم أغلبية الناس وتثري مخزون المعرفة النافعة لهم.<sup>1</sup>

وبما أنّه يرى الخدمة العرفية ثانوية في مختلف التلفزيونات العربية، بما في ذلك التلفزيون الجزائري باعتباره تلفزيون حكومي، فإنّه يرى: " أنّ الخطاب الإعلامي في العالم العربي يتسم بسمتين:

1. تدخل الحكومات في وسائل الإعلام لأغراض الدّعاية السّياسية.

2. شيوع المادة الترفيهية على حساب المهمات والخدمات الأخرى.<sup>2</sup>

بل ويذهب إلى أبعد من ذلك حينما يرى " أنّ مضمون الاتصال سواء كان إعلاميا أو جاريا في إطار التنقيف العام، لا يحتوي في الغالب على ما يحتاجه الجمهور، أو على ما يمكن أن يساعد في تكوين شخصية الإنسان الواعي بمشكلاته وقضايا وطنه.<sup>3</sup>

### 3. وظائف التلفزيون:

بما أنّ التلفزيون الجزائري مؤسسة إعلامية عمومية، فإنّ هدف وجودها هو تقديم الخدمة العمومية لجميع المشاهدين بدون استثناء، والحرص على عصريّة المواضيع وتجديدها، وإثرائها من حين لآخر، وتنويعها للتوفيق في إرضاء أذواق وتوجهات المشاهدين يقول عبد الرحمن عزّي أنّ: " الإعلام يعد عاملا أساسيا لنشر الأفكار العصرية، وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة وخلق الشخصية الجديدة التي تتسم بروح التعاطف والتعاون والنهم الوجداني.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> غيدنز أنتوني، مرجع سابق، ص 503.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 504.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 504-505.

<sup>4</sup> عزّي عبد الرحمن، علم الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 5.

وهذا هو البعد الاستراتيجي للتلفزيون الجزائري، بحيث يهدف إلى التأثير في شخصية الأفراد ووعيهم، وتوجيه أفكارهم، بغاية خلق التلاحم والتواصل بين أفراد المجتمع، والمحافظة على وحدة الوطن، وتنمية فكر المواطنة والانتماء الروحي لهذا الوطن، وتعزيز الارتباط به، والتضحية اتجاهه ومن أجله.

وبذلك فهذا الجهاز يسعى إلى تجسيد الأفكار التي طرحها لاسويل LASSWEL

الذي يعتبر أنّ وظائف وسائل الإعلام تتمثل في ثلاثة عناصر<sup>1</sup>:

- الإشراف والذي يتمثل في الرقابة على البيئة أو المحيط.
  - العمل على ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للمحيط أو البيئة التي يتواجد فيها.
  - وظيفة نقل التراث الاجتماعي والثقافي ونشره من جيل إلى جيل آخر.
- ويحاول التلفزيون الجزائري أن يتعدى هذه الأبعاد بتأدية وظائف متنوعة تكون هادفة وخادمة لمصالح الفرد والمجتمع معا، ويمكن أن نحدد هذه الوظائف من عدة أبعاد كالآتي:

### **1) الوظيفة الثقافية:**

إذا تطرقنا إلى الثقافة من المنظور العام، فإنّ كل ما يقدمه التلفزيون الجزائري من برامج يدخل في سياق تزويد الفرد بثقافة عامة تمكنه من تغذية فكره والرفع من مستواه المعرفي، الذي يسمح له بالفهم والتمييز والقدرة على الاستنتاج وإبداء الرأي سواء بالافتتاح أو بالرفض والنقد أو بالمعارضة، فالمجالات التي تعالجها برامج هذا التلفزيون واسعة ومتنوعة وتشمل التاريخ، والدين، والصحة والقانون، والبيئة والتي تنعكس على أساليب حياته وتخدمه فكريا واجتماعيا.

يقول خليل صابات في هذا الشأن: " أنّ التلفزيون وسيلة إعلامية ناجحة ترفع

المستوى الذهني والعقلي والفني للجماهير."<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>أبو إصبع صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، الرياض، آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1995، ص104.

<sup>2</sup>صابات خليل، وسائل الإعلام، نشأتها وتطورها، الإسكندرية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ص158.

أما إذا أخذنا الثقافة من جانب بناء الشخصية ونقل المورثات فإنّ التلفزيون الجزائري يقدم كما هائلا من البرامج في هذا الخصوص، ويتعرض إليها من خلال العناصر التالية:

### أ. تعزيز روح الانتماء والتضحية:

يعتبر التلفزيون الجزائري مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، غايتها خدمة الفرد إعلاميا بتزويده بالمعلومات والأخبار، من جهة، ومن جهة أخرى مساعدة المؤسسات الأخرى في تقوية شخصية الفرد وسقلها بكلّ عوامل الانتماء والشعور بالارتباط اتجاه هذا الوطن، والحرص على سلامته ووحدته بين أفراد مجتمعه، والاعتزاز والافتخار بماضيه

وحاضره، يقول وليام ريفرز: " أنّ المجتمع يستخدم نظامه الإعلامي كمعلم لنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى الجيل التالي".<sup>1</sup>

وهذا ما نلمسه عند عبد الرزاق الدليمي: " أنّ التلفزيون يمكن أن يساهم في نشر ثقافة مشتركة ووجهة نظر تخدم تحقيق الوحدة الوطنية التي نفتقر إليها الدول النامية، ويقلّل من عوامل التفكيت الاجتماعي فضلا عن كون هذه الوسيلة المرئية تؤدي إلى رفع المستوى الثقافي لغالبية الجماهير وتنمي قدراتهم الثقافية والمعرفية".<sup>2</sup>

### ب. غرس الثقة:

يعتبر هذا العنصر من أصعب مهام التلفزيون خاصة في خلق جوّ التقارب والألفة بين هذا الجهاز ومشاهديه، لأنّ تعزيز الثقة لأبّد أن يصحبه القدرة على الإقناع والتأثير، فالإقناع بأن يجعل الآخرين يفكرون أو يتصرفون وفق ما يريده هذا الجهاز، أمر يتطلب مثابرة ومداومة وانعدام الثقة والريبة، في كلّ ما هو محلي سواء

<sup>1</sup> ريفرز وليام، وآخرون، وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، ترجمة إبراهيم إمام، القاهرة، دار المعرفة، 1975، ص 47.

<sup>2</sup> الدليمي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 29.

أكان صادر من التلفزيون أو من مختلف المؤسسات الحكومية الأخرى، أو بين الأفراد أنفسهم، وهذا ما انعكس على تعاملات الأفراد فيما بينهم ومع مؤسساتهم، وما ترتب عنه من تذبذب في بناء العلاقات الاجتماعية واتخاذ الأدوار، أو في التعبير عن الرؤى وهنا يرى عبد الله الركيبي: " أنه على التلفزيون القضاء على فكرة الشك وانعدام الثقة التي تسود حياتنا وتلحظ المبالغة التي تسيطر على أحكامنا، وتفسيراتنا لما يجري أو ما يقع من أحداث في بلادنا"<sup>1</sup>. ثم الحرص على تقديم صورة جميلة على مجتمعنا والسعي في القضاء على الصورة التشاؤمية التي تنتجها وتضعها بعض القنوات الأجنبية العربية والغربية والتي تعمل على افتعال أحداث وأخبار وهمية عن بلادنا، وتضخيمها وتهويلها بغاية زرع الأحقاد والعداوة في نفوس الجزائريين، وتشكيكهم في ذاتهم وقدراتهم، وفي إخلاص مؤسساتهم بهدف ضرب استقرار البلاد. فهنا يكمن دور التلفزيون، يقول نصر الدين لعياضي: "إنّ السمّات البارزة في تلقي برامج التلفزيون تفسير بمقدرة هذا الأخير على تجنيد الشعور بالانتماء للمجموعة الوطنية ورعايتها."<sup>2</sup>

### **ج. الثقافة الدينية:**

مرت الجزائر بفترات عصيبة، كادت تقضي على وحدتها واستقرارها، من خلال الصراعات السياسية التي تحوّلت إلى أعمال إرهابية تخريبية وتدميرية وقد استعمل الدين كعنصر محوري في هذه الصراعات، وهذا من منطلق الفهم الخاطئ للدين وتوظيفه حسب الأهواء. والتأثر بالفكر الدين المتطرف المستورد من دول أخرى وثقافات أخرى، يتعارض مع ما هو متعارف عليه منذ القديم وما ألفه أجدادنا ونهض عليه مجتمعنا في إطار المذهب المالكي المعتدل الذي يدعو إلى التسامح والتضامن

<sup>1</sup>الركيبي عبد الله، مرجع سابق، ص 27.

<sup>2</sup>لعياضي نصر الدين، مرجع سابق، ص 68.

الوحدة، والحوار دون إقصاء طرف بعينه، وهذا ما جعل التلفزيون يهتم بهذه القضية الحساسة وتخصيص حصص متنوعة بحضور أخصائيين وأئمة ومفكرين، وتقديم أحاديث دينية قصيرة، للتعريف بالفكر الديني الجزائري الأصيل، والتواصل مع أفراد المجتمع بغرض التشاور والإجابة على الانشغالات والتساؤلات، وهذا ما يذهب إليه أحمد العاقد: " أن التلفزيون يستثمر الخطاب التلفزي من خلال الرأس مال الثقافي وتحويله إلى أشكال إعلامية فنية وإبداعية قادرة على إقناع المشاهد والتأثير فيه."<sup>1</sup>

## (2) الوظيفة التربوية:

بما أن اللغة عنصر من عناصر الهوية الوطنية فإن التلفزيون الجزائري يعني بها عناية فائقة من خلال عرض برامج باللغة الوطنية الرسمية، وبلغة سليمة جميلة يتحكم فيها تقريبا كل الصحفيون والمنشطون، وهذا بغاية تحسين الأسلوب اللغوي للمشاهدين، وليتسنى لهم فهم المواضيع التي تقدم إليهم بسهولة، وغرس فيهم القيم وإكسابهم المعارف، من خلال البرامج المقدمة إليهم، والتي تدعو إلى البحث والمعرفة والحث على المقروئية، بحيث يقول محمد فتحي: " أصبح التلفزيون شريكا لأجهزة تربوية في غرس القيم والمفاهيم وأنماط السلوك وبلغ ذلك مداه مع الأجيال الجديدة."<sup>2</sup> ولأن الصورة التلفزيونية تكون أكثر تأثيرا وأبلغ رسوخا في الذهن، وأن الفرد يجب أن ينال الأمور بسهولة دون بذل المجهودات، لذلك يقول صالح هندي: "أن الإنسان يتحصل عن طريق حاسة البصر على ثمانية أعشار معلوماته."<sup>3</sup>

إذن على التلفزيون أن يستغل هذه الفرصة، لكسب ثقة المشاهد للوصول إلى الغاية التي يرى فيها تركي رابح عمامرة: "أن إعداد المواطن الصالح فكريا بتكوين

---

<sup>1</sup>العاقد أحمد، من نسق الانغلاق إلى نسق الانفتاح، عن التواصل الثقافي في القنوات الفضائية العربية، تونس، المجلة العربية للثقافة، عدد 33، مارس-سبتمبر 1997، ص73.

<sup>2</sup>فتحي محمد، التلفزيون الجديد، هل يموت الجهاز الموجودة في بيتك، القاهرة، دار اللطائف للنشر، ط1، 2003، ص7.

<sup>3</sup> هندي صالح دياب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ط3، 1998، ص35.

شخصيته وتسليحه بالمعرفة وإثارة رغبة العلم فيه وتعويده على القراءة والمطالعة والمنتقاة عاطفيا بتغذية شعوره بالعواطف النبيلة اتجاه وطنه وشعبه وعمليا بأن يكون إيجابيا يؤمن بالأفعال دون الأقوال.<sup>1</sup>

### (3) الوظيفة الإخبارية:

يقول محمد سيّد محمد: " والنظرة البسيطة لواقعنا العالمي المعاصر، تؤكد أنّ الخبر اليوم أساس المعرفة ومن غير الأخبار لا نستطيع أن نفهم ما يجري حولنا غي عالمنا المعاصر"<sup>2</sup>. لذلك يسعى التلفزيون الجزائري أن يوفّر المعلومة للمشاهد، للسماح له بالتعرف على ما يجري من حوله في المجتمع المحلي أو في الساحة العالمية، وما يشهده العالم من صراعات أو تحولات وتطورات على جميع الأصعدة، ولكي يتحصل التلفزيون على هذه المعلومة وإيصالها إلى المشاهد في شكل منظم، فقد خصص مديريةية للأخبار تهتم بمتابعة المعلومة ومعالجتها وتنقيحها، وتقديمها في قالب فكري يفهمه الجميع، كما يتحصل هذا التلفزيون على المعلومة، عن طريق وكالات الأنباء الجزائرية أو الدولية، أو بإرسال مراسلين دائمين إلى مواقع الأحداث إذا ما تعلق الأمر بالقضايا المهمة، أو إلى الدول الكبيرة وبخاصة أين تتواجد جاليتنا، أو تخصيص مراسلين مؤقتين لمتابعة الأحداث المهمة والتي تطرأ من حين لآخر، بغاية تدقيق المعلومة وتنفيذ الإشاعات، فوزع التلفزيون نشراته الاخبارية على خمس فترات في اليوم، الأولى مع بداية البث والثانية بعد الزوال وكلاهما باللغة العربية، ثم على الساعة السادسة باللغة الأمازيغية وباللهجات الثلاث وبالتداول (الأمازيغية، الشاوية، الميزابية) وذلك لكي تسمح للجميع من فهم المعلومة والاستفادة

<sup>1</sup>عامرة تركي رابح، جريدة العالم السياسي، الجزائر، 24 جويلية 1997، عدد 298.

<sup>2</sup> محمد سيّد محمد، المسؤولية الإعلامية، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973، ص31.

منها، ثم نشرة الثامنة التي لم تغب على شاشة التلفزيون منذ أن بدأ البث في 1962، فهي مقدّسة واعتاد عليها المشاهد، فنجدها تؤجل أحيانا لدقائق على توقيتها الرسمي المعتاد، فقط من أجل مباريات الفريق الوطني لكرة القدم، أو لحدث سياسي طارئ، واعتاد الجزائريون على هذه النشرة الإخبارية كوّنّها العنصر الذي يقدم المعلومة الرسمية، بحيث تعد لسان السلطة في مختلف المجالات، ثم تأتي النشرة الأخيرة وتكون في آخر الليل، وهي عبارة عن إعادة لمعلومات النشرات السابقة مع إضافة بعض الأخبار العاجلة.

#### 4) وظيفة التوجيه والإرشاد:

##### أ. ترقية السلوك:

يعرف مجتمعنا بعض الأحداث السلبية في سلوكات أفرادها، والتي نجدها في تطور مستمر وفي ارتفاع دائم، بحيث نجمت عن هذه السلوكات ظواهر سلبية خطيرة أثرت على استقرار المجتمع وسلامة أفرادها، ونذكر منها على سبيل المثال ارتفاع حوادث المرور بشكل رهيب حتى أصبحت الجزائر من بين الدول الأولى في العالم من حيث عدد حوادث المرور القاتلة، وعدد الوفيات المرتفع، ويكون الإنسان العنصر الأوّل والرئيسي المتسبب في هذه الحوادث، لذلك يركز التلفزيون عليها بتقديم نصائح وإرشادات وتنبيه الآخرين من المخاطر والعواقب التي تتجر عنها، من خلال الإصابات الخطيرة التي يتعرض إليها الأفراد، والإعاقات الدائمة التي تخلفها، أو ارتفاع عدد الوفيات وانتشار الأيتام والأرامل، والخسائر المادية الكبيرة، وذلك بتخصيص حصص دائمة أو آنية بحضور خبراء وأخصائيين، أو عن طريق تقديم ومضات إرشادية، تضع الفرد أمام الأمر الواقع وخاصة الشباب منهم باعتباره الأكثر تهورا واستخداما للسرعة، أو تخصيص حصص تعنى بالسلامة المرورية، وهذا ما

يذكرنا بالحرص السابقة التي كانت تعرف نجاحا كبيرا وإقبالا عريضا من طرف المشاهدين مثل حصة الشرطي المخفي، أو طريق السلامة.

واهتم التلفزيون بقضية الإرشاد في مواضيع متنوعة، كتثبيته المواطن بالحرص على نظافة البيئة والمحيط أو الشواطئ أثناء موسم الاصطياف وعدم إشعار النار في موسم الصيف، والانتباه عند استخدام الغاز الطبيعي في البيوت أثناء فصل الشتاء لما يترتب عنه من اختناقات عديدة وكذا الاقتصاد في استخدام الكهرباء، والماء.

فهذه التوجيهات والإرشادات تجعل سلوك الأفراد راقيا وتقضي على المخاطر والمشاكل التي قد يتعرض لها الفرد، مما قد تنعكس على تطوّر ورقي المجتمع على العموم.

### **ب. التوعية من المخاطر:**

بما أنّ المجتمع الجزائري في تغيّر مستمر وفي تطور دائم، فمن البديهي أن تتطور الظواهر وتتغير، أو أن تتكرر وتعود إلى الواجهة بأشكال أخرى، فعندما يلاقي الفرد بعض الصعوبات الناجمة عن عدم القدرة في التكيف والتفاعل مع الأنساق الاجتماعية الحديثة، أو صعوبة في التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين، أو اليأس والخوف من الفشل وفقدان الثقة ومعالم النجاح، مما يجعل الفرد يقدم على تصرفات تبدو في الغالب غريبة عن المجتمع يعتبرها هي الحلّ الأمثل في معالجة مشاكله، كالإقدام على الانتحار أو اللجوء إلى الهجرة السرية الغير الشرعية، أو استهلاك المخدرات وما يترتب عن هذه الظواهر من مخاطر على الحياة وإهدار للموارد والطاقات.

لذلك يتعرض التلفزيون إلى هذه الظواهر برؤية احترافية، للتعرف على الأسباب والدوافع التي تجعل الشباب يقبلون على هذه التصرفات المشينة، وذلك بإشراك الجميع على مناقشة هذه الآفات من أخصائيين وخبراء، وكذلك عناصر من الشباب

الذين سبق لهم وأن مارسوا وعاشوا هذه الآفات، وذلك لخلق جو التفاعل بين المشاهد والبرنامج، لكي يعتبر المشاهد ويتأثر بمشاكل الآخرين، ولا يقدم على هذه التصرفات وليتفادها ويغير من سلوكاته إلى ما هو فيه خير له ولغيره.

## **(5) الخدمة الاجتماعية:**

يعتبر التلفزيون الجزائري مؤسسة إعلامية ذات الطابع تجاري هدفها تحقيق أرباح وموارد تساعد في الاستمرار والتطور، من خلال تحقيق عائدات الإشهار الذي تحصل عليه المؤسسات الكبيرة، إلا أنها من الجانب الاجتماعي تقدم خدمات جليلة إلى المجتمع، من خلال مرافقة ومتابعة مشاريع الشباب واستثماراتهم الشخصية، خاصة في إطار برامج تشغيل الشباب، بتقديم روبرتاجات وحصص حيّة تبرز نجاحات بعض المشاريع، فهي من جهة تعرف بهذه المؤسسات اقتصاديا و تسمح لهم بخلق علاقات تجارية، ومن جهة أخرى تخلق لدى الشباب المشاهد حب الاقتداء والسير على خطى هؤلاء، والاستثمار في مجالات مختلفة، خاصة إذا كانت توافق التكوين العلمي أو تحفيز الشباب المستثمر على الإبداع والمواصلة، فعندما يحسّ الشباب أنّ هناك من يتابعه ويهتم لأمره، فإنّ إنتاجه وإبداعه سيكون أكبر، وهذا ما يذهب إليه إبراهيم الدسوقي: " إذ يجب على التلفزيون أن يكون وسيلة لتحقيق التنمية."<sup>1</sup>

## **(6) الوظيفة الترفيهية:**

يغلب عنصر الشباب على التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري، بحيث تفوق نسبته 70%، فهذا ما يدفع بالتلفزيون الجزائري إلى اختيار البرامج الملائمة لهذا العنصر، واقتنائها حسب ميولات هذه الفئة، خاصة وأنّ هذه الفئات تميل في الغالب إلى اللهو والمرح وحبّ المغامرة والتعارف فيما بينها، ولا تهتم في غالب الأحيان

<sup>1</sup>الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا للطباعة، ط1، 2005.

بالشؤون العامة للمجتمع، يقول ولبور شرام: "أن الأفراد الصغار السن يفضلون المواد الترفيهية أكثر من الموارد الجادة."<sup>1</sup>

ويرى محمد الصدوقي: " أن من بين الأسباب الرئيسية لاستقطاب التلفزيون لأعداد كثيرة من المتلقين تقديمه لخدمات الترفيه الممركزة حول التسلية والمتعة والتشويق والإثارة."<sup>2</sup>

وبما أن الوسائل التكنولوجية تطورات كثيرا، وتنوعات استخداماتها مثل الحاسوب المتنقل و الهاتف الذكي، واقترانها بالإنترنت المتوفرة في كل مكان عندنا الآن مع تقنية 3G، فإن استقبال البث التلفزيوني أصبح أكثر سهولة، وأصبح بإمكان التلفزيون الجزائري أن يكون مع جميع الشباب وفي متناولهم من خلال تقديمها مادة ترفيهية متنوعة وفي المستوى الذي تعرفه القنوات الأخرى، من أفلام أجنبية وجزائرية، ومسلسلات جزائرية، وعربية ومدبلجة، ومنوعات غنائية، وحصص رياضية ومباريات، ومسابقات ترفيهية.

#### 4. خصائص التلفزيون الجزائري:

يحاول هذا التلفزيون أن يكون مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي، وأن يركز على أهم الظواهر التي يعاني منها الشباب، ومحاولة معالجتها وإيجاد الحلول لها بتوظيف إمكانياته وخبراته، وفي كل الاتجاهات وذلك بمخاطبة عنصر الشباب في النواحي التالية:

##### 1) استمالة العقل:

لا يمكن لهذا التلفزيون أن يتواصل مع عنصر الشباب إذ لم يتعرف على اهتماماته وانشغالاته ومشاكله من جهة، ومسببات هذه المشاكل وانتشارها في

<sup>1</sup>SHRAM (WILBUR), et DONALD F ROBERTS, éd, The process and effects of MASS communication, university of Illinois press, 1977, P194.

<sup>2</sup>الصدوقي محمد، الصحافة والإعلام، الإعلام المتمدن، 12 ديسمبر 2006، عدد 1671.

المجتمع، ثم الشروع في إعداد البرامج المناسبة التي تقوم بتشخيص الظواهر التي تعرف انتشارا واسعا في أوساط الشباب من تعاطي للمخدرات، وهجرة غير شرعية، ومحاولات انتحار، واللجوء إلى استخدام السلوكيات العنيفة في أبسط الأحوال. فعرض روبرتاجات حية أو أفلام وثائقية، يبرز من خلالها الأخطار والأبعاد التي تحدثها المخدرات من الجانب الصّحي، والنفسي، والعقلي، والأخلاقي والتي تجعل من الفرد الذي يتعاطاها أو الذي هو مقبل على تعاطيها أن يراجع نفسه، ويتمعن في العواقب التي تتجر عن الآفة.

فاحتكاك الشباب ببعضهم البعض يساعد في تنامي مختلف الظواهر خاصة ظاهرة الهجرة السرية، حيث يتوهم الشباب أنّ عبور البحر إلى الضفة الأوروبية تحقق له النجاحات التي لم يتحصل عليها هنا في الجزائر، دون مراعاة العواقب من غرق، أو عقاب بالسجن في حالة إلقاء القبض عليهم، فهنا يكون دور التلفزيون الجزائري بإبراز الحقيقة وأنه ليس كلّ من يعبر البحر يحقق النجاح من خلال إبراز حالات الفشل التي يتعرض إليها المهاجر السري سواء بفقد حياته، أو بفقدانه لماله الذي يقدمه إلى المسؤول عن الهجرة، أو الحالة المزرية التي يعيشونها في مراكز العبور في الضفة الأخرى، أو صعوبة العيش التي يلاقونها في المدن الأوروبية.

## **2) استمالة العاطفة:**

الاستمالة نجدها عند Ricalens: " هي مخاطبة الأفراد أو مجموعات صغيرة دون الجماهير، بغرض فرض رأي أو موقف من خلال إدخال أطر تفكير أو سلوكيات، بحيث تحاول التأثير على مستوى التمثلات الاجتماعية أكثر منه على مستوى المواقف والسلوكيات"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ويلجأ التلفزيون الجزائري إلى الاستمالة بالتركيز على عنصر الزمن بحيث يهتم بالأحداث الهامة في التاريخ الجزائري أو بالمواسم التي يمجدها الشعب الجزائري، ففي عيد الثورة أو عيد الاستقلال ينشط التلفزيون، ويقدم برامج متنوعة من أناشيد وطنية، وأفلام سينمائية ثورية، وروبرتاجات تصاحبها شهادات حيّة لأفراد عاشوا الثورة، وذلك بغاية ربط الشباب بماضيهم ووضعهم في الصورة لمعرفة مدى معاناة شعبنا أثناء الثورة، وصبره وتلاحمه حول القضية الوطنية وبطولاته وصلابته من أجل الحرية، والغاية من كلّ هذا هو الدفع بالشباب إلى الاعتزاز بهذا الوطن والافتخار به لأنّه مكسب كبير ضحى من أجله الكثير.

كما يستغل التلفزيون إنجازات الفريق الوطني لكرة القدم، في كلّ المحافل والمناسبات، وذلك لمدى تعلق الشباب الجزائري بعناصر هذا الفريق، فيلجأ التلفزيون إلى تتويج الحمص الرياضية وإثرائها، وإعادة مباريات الفريق الوطني، أو بعض اللقطات الحاسمة من المباريات وكذا التركيز على احتفالات الشعب في كلّ الأماكن، وتزيينه بالعلم الوطني وألوانه الوطنية، والافتخار بها، وذلك كلّه في جوّ من الفرح والأغاني الرياضية أو الوطنية الممجدة لعظمة الجزائر. كما يهتم هذا التلفزيون بالجانب الدّيني لأهمية الدّين في نفسية الشباب وفي تعاملاتهم، وذلك بتقديم حصص تهتم بالإجابة على انشغالات المشاهدين وإثراء معرفتهم بالنصائح والإرشادات والمعلومات التي تخدم دينهم وتعاملاتهم، وكذا ربط الفرد الجزائري بماضيه القديم، من خلال التركيز على المواسم الدينية كعاشوراء، والمولد النبوي، والعديد وشهر رمضان، ومن خلال تقديم برامج متنوعة من أفلام ومسلسلات دينية، واحتفالات مباشرة من مساجد بلادنا، أو عرض حصص تعرف بخصال النبي صلى الله عليه وسلم وسلوكاته ومناهجه في الحياة لكي يلتزم بها الشباب ويبتعد عن كلّ أشكال التطرف والعنف.

<sup>1</sup> Ricalens, op cit, p29.

وإذا أخذنا مثلا حصة "الحقيبة البيضاء" وهي امتداد للحصة السابقة "كلّ شيء ممكن"، فهي تهدف إلى جذب مشاعر المشاهدين وتقوية الروابط الأسرية، وخلق التواصل بين أفراد الأسرة من جهة، ولم شمل الأسر، ومحاولتها في القضاء على التشتت والتفكك الأسري الذي يعاني منه أعضاء المجتمع ككلّ، لأنّ مجتمعنا في العموم يعاني كثيرا في جوانب عديدة من بينها صعوبات في التواصل بين الأفراد. لذلك تعد هذه الحصة إسهاما اجتماعيا كبيرا يلجأ إليه المشاهد للتعويض والتدارك والتصحيح إن أمكن.

### (3) التضليل أو اللعب على أوتار الخوف:

استعمل بريتون Breton مفهوم التضليل على أنه: "البحث عن الولوج بقوة إلى نفسية شخص ما من أجل فرض رأي معين عليه ودفعه بالتصرف بطريقة لا يشعر أن هناك عملية دخول بالقوة أو إكراه"<sup>11</sup>.

يلجأ التلفزيون الجزائري إلى استخدام أساليب مختلفة في إيصال الفكرة التي يريدتها الخطاب السياسي، في إطار حجب الحقائق أحيانا أو تزييفها أو تناسيها وتوجيه الرأي العام وفقا للمناهج والاستراتيجيات المحددة في إطار يطبعه التضليل غالبا، لذلك يعمل هذا التلفزيون جاهدا على تقديم الجزائر في أبهى حلة وأجمل صورة، والتغني بالإنجازات التي عرفتها، وبالمكانة العالمية التي وصلت إليها والتطرق من حين إلى آخر إلى الأحداث التي مرت بها البلاد في العشرية السوداء ما بين سنة 1990 و2000، لتذكير الشعب الجزائري بعظمة النعمة التي يعيش فيها حاليا، مستدلا في ذلك بالأحداث التي تعرفها مختلف الدول العربية والدول المجاورة من صراعات وتحطيم كلّ لكل مقومات الحياة، وهذا لإجهاض الأفكار الهدامة التي

<sup>1</sup> Breton, *la parole manipulée*, éd la découverte, 2000, p26.

يتبناها الشباب أو يتغنى بها، والتي قد تؤدي إلى حالات الاضطراب وعدم الاستقرار وترجعنا إلى السنين العجاف، أو يصيبنا ما أصاب غيرنا من الدول. كما يلعب التلفزيون على أوتار الخوف في حالات أخرى مثل معالجة ظاهرة تناول المخدرات أو التدخين العادي، من خلال تقديم حالات حية عانت من هذه الظاهرة، والمشاكل الصحيّة والنفسية التي لحقت بها، وتقديم بعض حالات الوفيات أو التركيز على النسب الكبيرة المتزايدة في كلّ مرة، وهذا ربّما يجعل من ممارسي هذه الآفات إعادة التفكير والنظر في المخاطر التي تنتظرهم قبل إقدامهم على أي فعل.

#### (4) المحافظة على اللّغة:

يستخدم التلفزيون الجزائري اللغة العربية السليمة في التواصل مع المشاهدين، فهو بذلك يحافظ على استمرارية تداول اللغة العربية بين أفراد المجتمع، ويعمل على ترفيتها، فهو بذلك يسعى في مخاطبة المشاهدين إلى تهذيب لغتهم وإثرائها من جهة، والعمل على تداول هذه اللغة بين الأفراد في المجتمع باعتبارها اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، وهي عنصر من عناصر هويتنا، فالمحافظة عليها وتطويرها، وحمايتها من الاندثار، وحفظها من اللهجات الدخيلة والغريبة، أو من المفردات الغربية أكثر من ضروري. فحماية اللغة يؤدي إلى المحافظة على الهوية الثقافية، والشخصية الجزائرية، فاللغة هي التي تسمح بالتعريف بالإرث الثقافي والتواجد التاريخي. وهذا ما يشكر عليه التلفزيون الجزائري من خلال ما يقدمه لنا في كلّ مرة من كفاءات وإطارات، صحفيين ومنشطين وغيرهم.

5. عرض لحجم البرامج وتوزيعها على القنوات الخمس للتلفزيون

الجزائري لسنة 2014:

## Programmes diffusés

Année 2014

Terrestre

Genre de programmes	Nationaux		Arabes		Occidentaux		V/H total	%
	V/H	%	V/H	%	V/H	%		
Tabah El Kheir	837h11	12.37					837h11	12.37
Journal télévisés, Flashs, revue de la presse	708h53	10.48					708h53	10.48
Journal télévisés amazigh	110h25	1.63					110h25	1.63
Page économique	02h08	0.03					02h08	0.03
Émissions sportives	459h20	6.79					459h20	6.79
Émissions spécialisées	319h43	4.73					319h43	4.73
Feuilletons et séries	59h11	0.87	762h48	11.27	91h50	1.36	913h49	13.51
Pièces théâtrales	05h14	0.08					05h14	0.08
Films	48h57	0.72	09h01	0.13	235h02	3.47	293h00	4.30
Séries comédies et Sitcoms	59h25	0.88					59h25	0.88
Caméra cachée	02h43	0.04					02h43	0.04
Divertissement	263h24	3.89					263h24	3.89
Variétés	164h20	2.43	04h43	0.07			169h03	2.50
Émissions de jeux	152h59	2.26					152h59	2.26
Programmes enfants	50h28	0.75	380h22	5.62			430h50	6.37
Séries jeunes					50h32	0.75	50h32	0.75
Documentaires, reportages et magazines	300h42	4.44	291h17	4.31			591h59	8.75
Émissions culturelles	100h54	1.49					100h54	1.49
Émissions religieuses	359h11	5.31	174h19	2.58			533h30	7.89
Émissions sociales	276h54	4.09					276h54	4.09
Météo	58h45	0.87					58h45	0.87
Météo amazigh	18h50	0.28					18h50	0.28
Présentations, publicité et communiqués	406h13	6.00					406h13	6.00
<b>durée totale</b>	<b>4765h50</b>	<b>70.43</b>	<b>1622h30</b>	<b>23.98</b>	<b>377h24</b>	<b>5.58</b>	<b>6765h44</b>	<b>100%</b>

La moyenne journalière de diffusion est de : 18h32

Tableau récapitulatif des programmes diffusés

Chaîne A3

Année 2014

Nationaux		Arabes		Indous		V/H	%
V/H	%	V/H	%	V/H	%		
837h11	14.66					837h11	14.66
912h30	15.98					912h30	15.98
492h20	8.62					492h20	8.62
265h55	4.66					265h55	4.66
268h31	4.70	738h33	12.93			1007h04	17.63
129h51	2.27	10h07	0.18	06h04	0.11	146h02	2.56
05h20	0.09					05h20	0.09
80h44	1.41					80h44	1.41
264h54	4.64					264h54	4.64
159h09	2.79					159h09	2.79
52h32	0.92	292h31	5.12			345h03	6.04
317h35	5.56	165h18	2.89			482h53	8.45
72h03	1.26					72h03	1.26
137h53	2.41					137h53	2.41
221h42	3.88	25h50	0.45			247h32	4.33
73h00	1.28					73h00	1.28
182h00	3.19					182h00	3.19
<b>4473h10</b>	<b>78.32</b>	<b>1232h19</b>	<b>21.57</b>	<b>06h04</b>	<b>0.11</b>	<b>5711h33</b>	<b>100</b>

La moyenne journalière de diffusion est de 15h39

Programmes rediffusés

Chaîne Terrestre

Année 2014

Programmes	Nationaux		Arabes		Occidentaux		V/H total	%
	V/H	%	V/H	%	V/H	%		
ialisées	55h42	2.79					55h42	2.79
tives	166h33	8.35					166h33	8.35
éries	59h38	2.99	614h49	30.83	03h14	0.16	677h41	33.98
	03h09	0.16					03h09	0.16
en arabe			01h28	0.07			01h28	0.07
es	01h13	0.06					01h13	0.06
	07h06	0.36					07h06	0.36
	61h30	3.08					61h30	3.08
	77h03	3.86	00h34	0.03			77h37	3.89
eux	10h21	0.52					10h21	0.52
	243h36	12.22	217h38	10.91			461h14	23.13
urelles	75h36	3.79	17h22	0.87			92h58	4.66
ales	99h31	4.99					99h31	4.99
aires	58h32	2.94					58h32	2.94
gieuses	202h05	11.02	17h36				219h41	11.02
	<b>1121h35</b>	<b>57.13</b>	<b>869h27</b>	<b>42.71</b>	<b>03h14</b>	<b>0.16</b>	<b>1994h16</b>	<b>100%</b>

La moyenne journalière de diffusion est de : **05h27**

Programmes rediffusés

Chaîne Terrestre

Année 2014

	Nationaux		Arabes		Occidentaux		V/H total	%
	V/H	%	V/H	%	V/H	%		
	55h42	2.79					55h42	2.79
	166h33	8.35					166h33	8.35
	59h38	2.99	614h49	30.83	03h14	0.16	677h41	33.98
	03h09	0.16					03h09	0.16
			01h28	0.07			01h28	0.07
	01h13	0.06					01h13	0.06
	07h06	0.36					07h06	0.36
	61h30	3.08					61h30	3.08
	77h03	3.86	00h34	0.03			77h37	3.89
	10h21	0.52					10h21	0.52
	243h36	12.22	217h38	10.91			461h14	23.13
	75h36	3.79	17h22	0.87			92h58	4.66
	99h31	4.99					99h31	4.99
	58h32	2.94					58h32	2.94
	202h05	11.02	17h36				219h41	11.02
	<b>1121h35</b>	<b>57.13</b>	<b>869h27</b>	<b>42.71</b>	<b>03h14</b>	<b>0.16</b>	<b>1994h16</b>	<b>100%</b>

La moyenne journalière de diffusion est de : 05h27

### Répartition des programmes par genres

Canal Algérie

Année 2014

Origines	Volume Horaire	%
Programmes en langue arabe	603h00	17.84
Programmes en langue française	1659h00	49.08
Programmes en langues étrangères	1118h00	33.08
<b>Total</b>	<b>3380h00</b>	<b>100%</b>

La moyenne journalière de diffusion est de **09h15**

### Répartition des programmes par genres

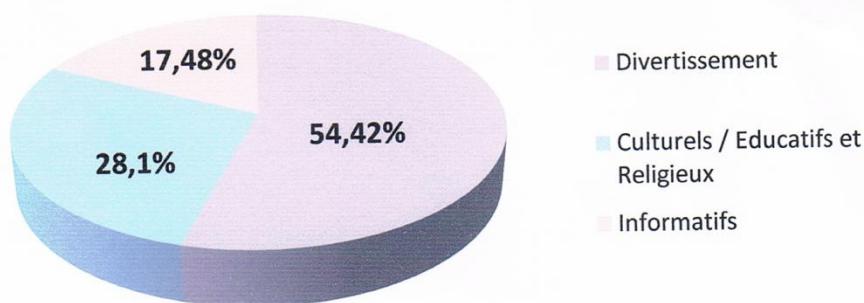
Canal Algérie

Année 2014

Origines	Volume Horaire	%
Divertissement	1774h00	54.42
Culturels / Educatifs et Religieux	916h00	28.10
Informatifs	570h00	17.48
<b>Total</b>	<b>3260h00</b>	<b>100%</b>

### Répartition des programmes par genres/ Canal Algérie

2014



Le divertissement représente le volume horaire le plus élevé sur Canal Algérie.

Les émissions produites et diffusées par Canal Algérie occupent un volume horaire de **3380h00** (66.92%).

Les émissions font l'objet d'une diffusion et de deux rediffusions, la rediffusion totalise un volume horaire de **4524h00**.

**Répartition des programmes par origines**  
**Chaîne Amazighe**  
**Année 2014**

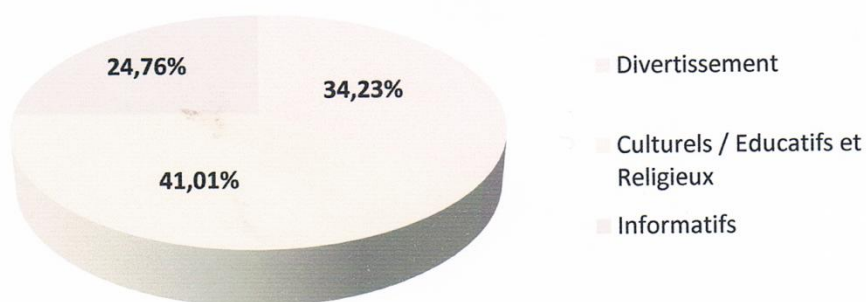
Origines	Volume Horaire	%
Programmes en langue amazighe	1595h13	92.90
Autres	121h59	7.10
<b>Total</b>	<b>1717h12</b>	<b>100%</b>

La moyenne journalière de diffusion est de **04h42**

**Répartition des programmes par genres**  
**Chaîne Amazighe**  
**Année 2014**

Genres	Volume Horaire	%
Divertissement	490h20	34.23
Culturels / Educatifs et Religieux	587h32	41.01
Informatifs	354h37	24.76
<b>Total</b>	<b>1432h29</b>	<b>100%</b>

**Répartition des programmes diffusés /Amazighe**  
**2014**



Le divertissement représente le volume horaire le plus élevé sur la Chaîne Amazighe.

**Répartition des programmes par origines**  
**Chaîne Coranique**  
**Année 2014**

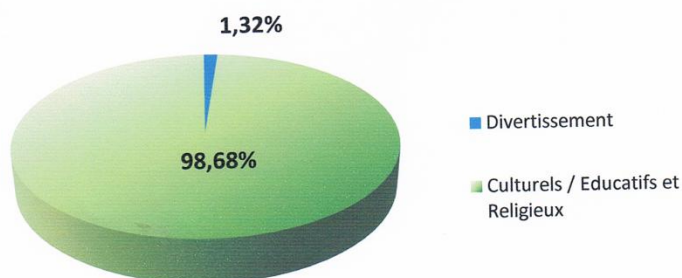
Origines	Volume Horaire	%
Nationaux	3448h22	84.04
Arabes	654h44	15.96
<b>Total</b>	<b>4103h06</b>	<b>100%</b>

La moyenne journalière de diffusion est de **11h15**

**Répartition des programmes par genres**  
**Chaîne Coranique**  
**Année 2014**

Genres	Volume Horaire	%
Divertissement	54h01	1.32
Culturels / Educatifs et Religieux	4049h05	98.68
Informatifs	-	-
<b>Total</b>	<b>4103h06</b>	<b>100%</b>

**Répartition des programmes diffusés /Coranique**  
**2014**

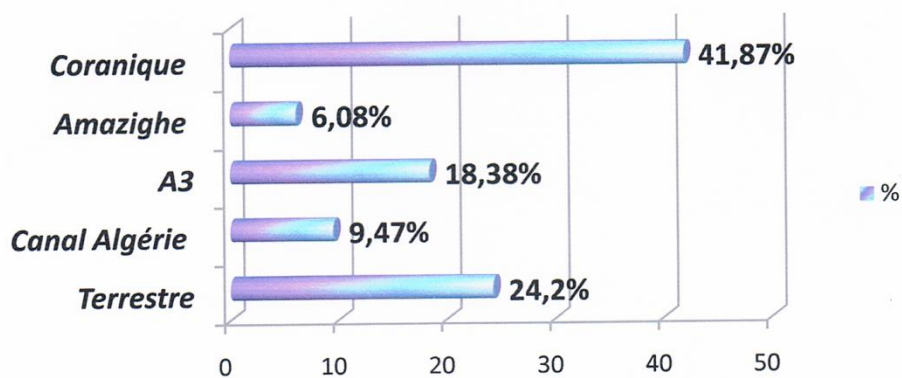


Le Culturel, l'Educatif et le Religieux représentent le volume horaire le plus élevé sur la Chaîne Coranique.

**Programmes Culturels , Educatifs et Religieux par Chaînes  
Année 2014**

Chaînes	Volume Horaire	%
Terrestre	2340h28	24.20
Canal Algérie	916h00	9.47
A3	1777h32	18.38
Amazighe	587h32	6.08
Coranique	4049h05	41.87
<b>Total</b>	<b>9670h37</b>	<b>100%</b>

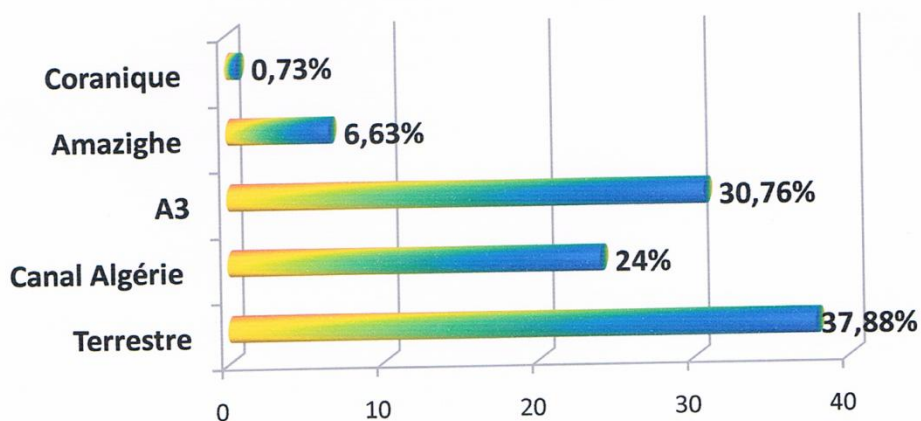
**Programmes Culturels , Educatifs et Religieux  
par Chaînes  
2014**



**Divertissement par Chaînes  
Année 2014**

Chaînes	Volume Horaire	%
terrestre	2800h19	37.88
Algérie	1774h00	24
A3	2274h11	30.76
Amazighe	490h20	6.63
Coranique	54h01	0.73
<b>Total</b>	<b>7392h51</b>	<b>100%</b>

**Divertissement par Chaînes  
2014**



## 6. مشكلات التلفزيون الجزائري:

يقدم التلفزيون الجزائري باقة برامج متنوعة وثرية على طول فترات اليوم، ولا يستثني ولا يقصي محتوى هذه البرامج أي فئة عمرية، بحيث يخصص برامج معينة لكل فئة عمرية من جهة، ويقدم بعض البرامج المتخصصة التي تراعي المستوى العلمي. وهذا ما يجعله أمام عدة صعوبات، فهو مؤسسة عمومية هدفها الخدمة العامة من جهة، كما أنه ملزم بتطبيق دفتر الشروط، الذي يعد وفقا لما تراه الوزارة الوصية، فهو بذلك مقيد بكل ما يملى عليه دون زيادة أو نقصان.

ففي عرضه لبرامجه فإن البرامج لا تتناسب نفس المستويات ولا تلائم نفس الأذواق، لذلك فالشباب يشاهد برنامجا المفضل في التوقيت الذي يناسبه، وبمجرد أن ينتهي برنامجا المفضل، يطفئ الجهاز أو ينتقل إلى قناة أخرى، وهذا ما يجعل بالتلفزيون يفقد البعض من مشاهديه في بعض البرامج وفي بعض الأوقات. ضف إلى ذلك المنافسة التي تفرضها القنوات الفضائية المحلية والأجنبية سواء العربية أو الغربية، واحتكار بعض القنوات الأجنبية للمباريات والتظاهرات الرياضية الأكثر متابعة من طرف الشباب. فالقنوات المحلية مثلا تقوم بالتعرض والتطرق إلى انشغالات الشباب من خلال سبر الآراء، والزيارات الميدانية كما تتيح لهم التعبير عن انشغالاتهم وطموحاتهم ومشاكلهم، وتقدم مواد ترفيهية من حصص فنية ومنوعات، وبعض الحصص الفنية والرياضية تقوم باستدعاء بعض الشباب الفنان أو الرياضي الذي لم تتح له الفرصة في الظهور على التلفزيون العمومي، وكذلك الشأن بالنسبة للحصص الرياضية التي تتطرق إلى مختلف الرياضات.

## 7. نقائص التلفزيون الجزائري:

يعاب على التلفزيون الجزائري أنه يريد أن يقدم مجتمعنا أو بلادنا في صورة مثالية خالية من المشاكل والصراعات، و كأننا نعيش في نعيم تام وفي استقرار كامل، يقول أنتوني غيدنز: " هناك نظم اتصال قطرية تحظر نشر أنباء الجريمة كدليل على الأمن والأمان الذي تتعم به."<sup>1</sup>

ففي طمس التلفزيون الجزائري للحقائق، وعدم متابعتة لأهم القضايا التي يعاني منها الشباب، ومعالجة بعض الظواهر بأسلوب غير سليم مما يفقد البرنامج جوهرة ومحتواه. وهذا ما يجعل أنتوني غيدنز يرى: " أنه كنتيجة منطقية يتجه الجمهور الواعي أو شبه المثقف إلى وسائل الاتصال الخارجية للحصول على المعلومات التي يحتاجها."<sup>2</sup>

إن سياسة التلفزيون تجعله يفقد ثقة المشاهدين من جهة، وتدفع بهم اللجوء إلى قنوات أخرى للحصول على المعلومة، ويمكننا من خلال هذه المعطيات أن نسرده سلبيات التلفزيون الجزائري على النحو التالي:

- لا يواكب التحوّلات والتغيرات التي يشهدها المجتمع، ولا يبدي اهتماما بآراء المشاهدين من خلال إهماله لسبر الآراء، التي تعتبرها بعض القنوات العمود الفقري الذي تقيس به مستوياتها ونموها، ومكانتها عند المشاهدين.
- يقوم بإلغاء البرامج اليومية دون سابق إنذار، وأحيانا لا يكلف نفسه عناء إبداء الاعتذار للمشاهدين وإعلامه بالإلغاء أو التعبير.
- تغيير برامج يومية ببرامج أخرى دون ذكر الأسباب.
- إلغاء بعض البرامج الناجحة نهائيا والتخلي عن منشطيتها الناجحين ومثال ذلك حصة معالم التي تهتم بالظواهر الاجتماعية، والتي تحولت إلى تسمية صور من الحياة، ثم إلى واقعا، لتختفي في النهاية، مع العلم أننا نتابع كفاءة ونجاح هؤلاء

<sup>1</sup> أنتوني غيدنز، مرجع سابق، ص 506.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 506.

المنشطين في قنوات عربية وخاصة، وكذلك نجد برنامج ساعة من ذهب الذي نال جائزة أفضل برنامج عربي في مهرجان القاهرة للتلفزيونات العربية في 08 ديسمبر 2007.<sup>1</sup>

- عدم احترام جدول المواعيت من خلال التأخيرات التي تعرفها البرامج الأخرى.
- قدسية نشرة الثامنة التي يتم تمديد أوقاتها، حسب المستجدات، وذلك على حساب مواعيت برامج أخرى.
- تظفي على برامج التسلية والترفيه بحيث إذا تمعنا جيداً نجد أنّ المسلسلات بأنواعها المدبلجة والعربية والجزائرية، متوفرة دوماً وفي مواعيت مختلفة، وكذلك المنوعات الموسيقية خاصة الجزائرية، والحصص الرياضية، والمسابقات الترفيهية.
- ضف كلّ هذا الجانب التقني بحيث لا يزال يشتغل بالنظام الرقمي، رغم أنّه يمتلك أجهزة عصرية على نظام HD، وذلك ما يجعل الصورة رديئة أو أقل جودة على ما نشاهده في القنوات الفضائية الأخرى.

---

<sup>1</sup>جريدة الشروق اليومي، الجزائر، السبت 08 ديسمبر 2007، عدد 2168، ص24.

## خلاصة:

يتوفر التلفزيون الجزائري على إمكانيات مادية وبشرية، ضخمة وهامة جدًا، سواء من خلال التمويل الحكومي أو مداخيل الإشهار، ومع ذلك تبقى بعض برامجهم دون المستوى المطلوب مقارنة بنفس البرامج المشابهة في القنوات الفضائية الأخرى. فرغم الجهود المتواصلة التي يبذلها التلفزيون في تحسين برامجهم، إلا أنّ هيمنة الدولة وأيديولوجيتها في توجيه الشباب تؤثر سلباً في رقي برامجهم، بحيث تهدف السلطة السياسية إلى حجب تفكير الشباب عن القضايا المصيرية والهامة، وتحذيره من خلال التكتيف من البرامج الترفيهية والفكاهية السطحية، وهذا ما جعل التلفزيون يفقد مصداقيته في أعين الشباب الواعي، رغم المحاولات التي يقوم بها التلفزيون الجزائري من حين غلى آخر في الإطار الفكري والثقافي والتفتح السياسي من خلال محاولة إضفاء الصبغة الديمقراطية على توجهاته في التواصل مع الشباب بغية تعزيز روح الانتماء، وتفادي الحراك الاجتماعي.

## الفصل الرابع: القنوات الفضائية في الجزائر

### تمهيد

1. الهوائي المقعر في الجزائر.
  - أ. ظهوره ونشأته.
  - ب. الفجوة الإعلامية ومراحل انتشاره.
  - ج. الأنترنت ودورها في المشاهدة.
  - د. الرقمية وجودة الصورة.
2. القنوات الفضائية في الجزائر.
  - أ. القنوات الأجنبية الغربية.
  - ب. القنوات العربية.
  - ج. احترافية القنوات الأجنبية.
  - د. نقائص القنوات الأجنبية
3. قراءة في قانون الإعلام 2012.
4. القنوات الجزائرية الخاصة.
  - أ. ظروف نشأة القنوات الخاصة.
  - ب. عوامل بروز القنوات الخاصة.
  - ج. الدراسات المهمة بالمجال السمعي البصري في الجزائر
  - د. اهتمام القنوات الخاصة بعنصر الشباب.
  - هـ. نقائص القنوات الخاصة.

خلاصة

## تمهيد:

عرفت الجزائر تأخرا إعلاميا كبيرا مقارنة ببعض الدول سواء العربية أو الغربية، ففناة تلفزيونية واحدة لا تستطيع أن تقدم مادة إعلامية تحقق احتياجات كلّ المشاهدين و تراعي أذواق جميع المستويات، وهذا ما جعل الفرد الجزائري يقبل على القنوات الفضائية الأجنبية بلهفة كبيرة و ذلك من خلال الحرمان الذي كان يعرفه بالإضافة إلى المادة التلفزيونية المشوقة التي كانت هذه القنوات تتفنن في تقديمها، أمّا القنوات الفضائية الخاصة الجزائرية فإنّ ظهورها كان لزاما ونتيجة، لحالة الانهيار والملل التي عرفها المشاهد الجزائري من المادة التي يقدمها التلفزيون الجزائري والذي دفعت بالمشاهد إلى البحث عن التغيير وتوفير، احتياجاته و مشاهدة صورته وواقعه في قنوات تتواصل معه، خاصة وأن القنوات العربية ومادتها الإعلامية بعيدة كل البعد عن متطلبات الفرد الجزائري خاصة في الجانب السياسي والثقافي والاجتماعي والديني.

## 1. الهوائي المقعر في الجزائر:

### 1) ظهوره و نشأته في الجزائر:

بدأ التفكير في إدخال هذه التقنية إلى الجزائر في أواخر سنة 1984، لكن توظيفها تأخر إلى غاية سنة 1986، في بداية محتشمة وذلك بسبب القوانين الوطنية التي كانت تعرف نوعا من التخوفات اتجاه هذه التقنية التي بإمكانها أن تسبب الاضطرابات في مختلف المجالات ومن عدة أوجه، نظرا للإيديولوجية التي تنتجها، سواء من جانب اللّغة باعتبارها تستعمل اللّغة الفرنسية، وهي ضد سياسة التعريب المنتهجة في مختلف الميادين في الجزائر خاصة السمعى البصري، أو من الجانب الثقافي باعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا تقليديا محافظا، عكس ما يقدمه البرابول عن المجتمعات الأوروبية المنفتحة كليًا و لا بلا ضوابط.

ففي 28 ديسمبر 1987 ظهر القانون الذي يسمح بامتلاك واستخدام تقنية البرابول، فبتعليمة رئاسية ألغت كلّ القرارات السابقة والتي تتيح فرصة استيراد الهوائيات دون قيد أو شرط. فظهر البرابول في الأوساط الجيدة الدخل يرى لطفي مدني أنّ: " الهوائي المقعر في بداية الثمانينات يقتصر على بعض المحظوظين الذين يمثلون برجوازية الأعمال أو برجوازية الدولة، و بقيت طويلا وسيلة خاصة".<sup>1</sup> كما يرى شوفالدوني أنّه: " في ظل أجواء جسدّ فيها الانفتاح السمعى البصري موضة العصر أصبحت ملكية الوسيلة رمزا للعصرية".<sup>2</sup>

ثم ظهر البرابول الجماعي بعد أن تجاوز المواطنون حبسّ النبض، وتخلصوا من تخوفاتهم يقول مجاهدي مصطفى: " أنّ التلفزيون الفضائي قد تم احتضانه منذ البدايات الأولى من قبل الجمهور حيث انتظم هذا الأخير عند ظهور الهوائيات

<sup>1</sup>Madani Lotfi, les télévisions étrangère par satellite en Algérie, formation des audiences et des usages, revue tiers monde, n° 146 avril-juin 1996, P315.

<sup>2</sup>Cheval donné François, discours sur le modernité et la communication inégale, un siècle d'audiovisuel en Algérie 1985-1995, tiers monde N° 146, Avril- juin 1996, P301.

الجماعية في لجان غير رسمية و سيّرت هذه المسألة بكفاءة من حقوق الاشتراك وانتخاب القنوات.<sup>1</sup>

ففي دراسة أجراها سرج عدة SERGE ADDA، سنة 1992 توصل إلى أنّ حوالي 1 مليون مغربي أصبحوا مع بداية 1987 يلتقطون الصور التي ترد عبر القمر الصناعي TDF1 الفرنسي.<sup>2</sup>

وقدرت دراسة أجراها المركز الوطني للدراسات والأبحاث CENEAP لعدد المتلقين للبرامج التلفزيونية عن طريق الهوائيات في الجزائر ما بين 1986-1990 ب 5 ملايين شخص بمعدل مليون شخص كلّ سنة ووصل عدد المشاهدين المرتبطين بالهوائيات سنة 1992 إلى 21% من المجتمع الكلّي.

ثم بدأ البرابول في الانتشار شيئاً فشيئاً ابتداء من سنة 1995 أين ظهر البرابول الفردي في متناول مختلف الطبقات وبأسعار تسمح بامتلاكه واستخدامه فريدت، بحيث ورد في التحقيق الوطني الذي أجري ما بين 1996-1998 في 5 ولايات وهي المسيلة، ورقلة، قسنطينة، تيزي وزو، وهران، وشملت العينة 1285 مبحوث تتراوح أعمارهم ما بين 14-25 سنة أن امتلاك هذه الوسيلة وفقاً للمستجوبين قد بلغ 89,33%.<sup>3</sup>

أمّا وطنياً فبلغت نسبة امتلاك هذا الجهاز " 52% و 88% من الأجهزة تواجدت في العاصمة وحدها، فشركة ماناتا وحدها وزعت سنة 1998 مليون جهاز.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> مجاهدي مصطفى

<sup>2</sup> بوعلي نصر، رسالة ماجستير، البرابول و الجمهور في الجزائر، دراسة في عادة المشاهد و التأثيرات عل قيم المجتمع، جامعة الجزائر، معهد الإعلام و الاتصال، 1993، ص 67-68.

<sup>3</sup> بوجلال عبد الله، القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية ميدانية، الجزائر، دار الهدى، 2000.

<sup>4</sup> حصة فضاءات الاتصال، إعداد و تقديم رمضان جزائري، القناة الوطنية، 29 ماي 1999.

ومع بداية الألفية الجديدة أصبحت تقريبا عبارة امتلاك التلفزيون مرادفة لامتلاك الهوائي المقعر، وتعدتها في السنوات الأخيرة لنجد أحيانا فوق بين واحد 3 هوائيات من أجل تلفزيون واحد الفجوة الإعلامية.

## **(2) أسباب انتشاره:**

إذا تمعنا جيّدا في أسباب انتشار البرابول والقنوات الفضائية في الجزائريين سنوات الثمانينات وسنوات الألفية الجديدة، لأنكاد نلاحظ اختلافا، في الغاية والسبب، ففي كلا الحالتين أراد المشاهد الجزائري أن يحصل على شيء جديد فقد سئم الروتين، ومل من سماع نفس الخطاب المتداول في التلفزيون الجزائري منذ أمد فكلّ شيء تغيّر من حولنا إلّا جهاز التلفزيون الجزائري بقي يقدم نفس المادة ونفس الخطاب تقريبا ولذلك اختلف لجوء المشاهدين إلى التلفزيون الفضائي على حسب الغايات والرغبات وباختلاف الرؤى اتجاه تقنية البرابول وما تحويه من مادة متنوعة ومتشعبة وهذا ما نجد على مراحل:

### **أ. المرحلة الأولى:**

اختلف الرؤى اتجاه البرابول في البداية فالمقبلين عليه كانت نظرتهم إليه أنّه رمز للتحضير والموضة لاطلاع على الثقافات العالمية وخاصة الفرنسية، والتسلية والترفيه وكسر جدار الروتين والحصول على مبتغياتهم في القنوات الفرنسية، والتي لم يكونوا ليجدوها في التلفزيون الجزائري الذي لم يكن يغط الحجم الساعي اليومي، بحيث كان يشتغل في إطار 6 ساعات يوميا ثمّ 12 ساعة يوميا، ثم وبالتدريج في أواسط التسعينات أين وصل إلى تغطية الحجم الساعي اليومي ولكن بعد فوات الأوان، وهذا ما نجده عند محمد عباسة الذي يرى:

"أنّ الانفتاح على البرابول ارتبط في المخيال بالقطيعة مع الأساليب القديمة مهما كان شكلها وطبيعتها و الولوج إلى التكنولوجيات الجديدة يؤدي حتما إلى بلوغ العصرنة."<sup>1</sup>

أمّا الرافضين لتقنية البرابول في البداية فكانت لهم نظرة الشك و الريب من الايديولوجيا التي تحملها القنوات الفرنسية في طياتها باعتبارها في نظرهم غزوا ثقافيا، وأنّ مادتها التي تحويها هدامة القيم والأخلاق والدين، وهذا ما ذهب إليه بيتر شولتز في فعاليات المؤتمر الذي نظم سنة 1985 بجاية حيث قال: " لا تؤثر وسائل الإعلام مباشرة في الأفراد فقط بل تؤثر أيضا في الثقافة و المعارف ومعايير وقيم المجتمع."<sup>2</sup>

لكن الأحداث التي عرفتها الجزائر في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات على المستوى السياسي والاقتصادي بدأت في تغيير نظرة الرافضين لهذه التقنية تدريجيا، وذلك بسبب لجوئهم إلى القنوات الأجنبية بغرض الحصول على المعلومة الواسعة والدقيقة أحيانا.

كما أنّ دخول العرب مجال البث الفضائي بقناة MBC السعودية و ART الإماراتية في سنة 1991، ساهمت في تغيير النظرة وتلبيين المواقف تجاه البرابول. كما لعبت اللّغة التي تستعملها القنوات الفرنسية والقنوات العربية دورا كبيرا في سرعة انتشار تقنية البرابول، وذلك لتحكم الجزائري تقريبا في اللغتين معا، كما أنّه ألف اللغتين معا سواء في برامج التلفزيون الجزائري أو المنظومة التربوية. وهذا نجده عند لطفي مدني: " إنّ بروز التلفزيونات الفضائية الأجنبية في حقل السمعي البصري الجزائري جرى على أرض مهيكلة ومهيأة لاستقبالها."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>ABASSA Mohamed, *Ciel les satellites, révolution Africaine*, Novembre, 1987.

<sup>2</sup>شولتز بيتر، أخطار و منافع وسائل الإعلام السمعية البصرية على الإعلام الثقافي، محاضرة قدمت للملتقى التاسع عشر للفكر الإسلامي حول الغزو الثقافي، مجلة الأصالة، السنة الأولى، عدد خاص، 1985، ص 388.

<sup>3</sup>Madani Lotfi, OP-CIT, P315.

وهذا ما يؤكده بلقاسم مصطفىاوي عن اللغة والإقبال على برامج التلفزيون الفرنسي قائلا: " فاستعمال اللغة الفرنسية وسّع مساحة جمهورها مهما كان التقليل في الحجم الساعي الذي عرفته."<sup>1</sup>

### **ب. المرحلة الثانية:**

التلفزيون الجزائري مؤسسة عمومية غايتها الخدمة العمومية وتخضع لدنتر الشروط والذي تمليه غالبا السلطة العليا، من خلال المراقبة والتوجيه والتأطير، وهذا ما يجعلها في صراع مع مشاهديها الذين يئسوا من الأساليب القديمة التي مازالت ينتهجها هذه المؤسسة. يقول عبد الحميد حيفري: " أنّ البرامج الجيدة في التلفزيون الجزائري هي أشبه بقطرات الماء النقية الضائعة في محيط النفايات."<sup>2</sup>

وكتب أحد الصحفيين في قضية السليبات في جريدة الأطلس يقول: " لدي بعض الشك فسألت أحدهم ما البرنامج الذي كان يبث حين أطفأت التلفاز؟ فقال: لا أدري رأيت عبارة التلفزيون الجزائري يقدم فأغلقت الجهاز. والكثير لو كان لديهم البرابول لا نسوا قنواتنا الوطنية."<sup>3</sup> أمّا آخر فأجاب: " الحمد لله صرت لا أستقبل قنواتنا نهائيا، فالرداء طغت على شاشتتنا، فالجديد بعض الحصص الفكاهية، و الغناء طغى على قنواتنا فصارت شريطا غنائيا كبيرا تتخلله بعض البرامج والإشهارات."<sup>4</sup>

فهذه العوامل مهدت لانتشار القنوات الأجنبية المتنوعة والمجانية المختصة بمادة معينة، أو المتنوعة والمهتمة بالخدمة العمومية، والتي يغلب على برامجها الاحتراف والتشويق والبهرج، أو اهتمامها بمجال معين واتقانه والإمام بكلّ عناصره مثل القضايا السياسية كقناة الجزيرة العربية أو France 24، أو BEIN SPORT في

<sup>1</sup>Mostefoui Belkacem, *la télévision français au Maghreb*, structures stratégies et enjeux, Paris, l'harmattan, 1995, P28.

<sup>2</sup> عبد الحميد حيفري، مرجع سابق، ص52.

<sup>3</sup> جريدة الأطلس، الجزائر، الاثنين 11 جانفي 1999، عدد 223، ص9.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص9.

المجال الرياضي وكرة القدم، أو قناة روتانا في ميدان المنوعات والموسيقى وباقي القنوات العربية إذا ما تعلق الأمر بالمسلسلات والأفلام العربية.

### **(3) الأنترنت و دورها في المشاهدة:**

تعد الجزائر من الدول العربية الأولى التي ارتبطت بشبكة الأنترنت عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST في مارس 1994<sup>1</sup> بواسطة خط هاتفي يصل الجزائر ببريطانيا، ومع ذلك يبقى مجال الأنترنت في الجزائر بعيدا كل البعد على ما نشاهده في الدول الأوروبية، فرغم محاولة الدولة عم طريق الوزارة الوصية تحسين خدمات الأنترنت من سرعة للتدفق وتوسيعه في كامل نطاق التراب الوطني، خاصة مع ظهور الجيل الثالث 3G، إلا أنها لم تصل إلى المستوى الذي يسمح لها بأن توسع البث التلفزيوني عبر الأنترنت في صورة جيّدة.

فرغم محاولة الدولة لتحسين المظهر الخارجي للمنازل والأحياء بالقضاء على الهوائيات المقعرة، و تعويضها بتقنية SAFIR BOX، وهو مشروع الشبكة الثلاثية خدمة الهاتف

والتلفزيون عن طريق الألياف البصرية،<sup>2</sup> والذي شرع في تطبيقه انطلاقا من حي مختار زرهوني، ومدينة بئر توتة في العاصمة، في سنة 2008، فحسب مدير اتصالات الجزائر دبور محمد فإن اتصالات الجزائر يمكنها أن توفر على شبكة الأنترنت 60 قناة. إلا أنّ سرعة التدفق خاصة فيما يخص WEFI أعاققت المشروع، ضف إلى ذلك تكاليف التركيب والجهاز المنزلي المكلف ل 42000DA إضافة إلى اشتراك شهري مقدر ب 3000DA، وهو مكلف جدًا و ليس في متناول الجميع.

<sup>1</sup>عظيمي محمد، الألفية الثالثة في ظلّ الشبكات، الجزائر، مجلة الجيش، عدد 415، فيفري 1998، ص 28.

<sup>2</sup>حصّة من واقعنا، على التلفزيون الجزائري حول موضوع حرية متابعة القنوات الفضائية الأجنبية في الجزائر، الاثنين 04 أبريل 2011.

ومع ذلك فإنّ الشباب الذي يملك خطأ للإنترنت فإنّه يفضل متابعة القنوات أحيانا في الإنترنت لأنّها تسمح له بالمتابعة وفي نفس الوقت القيام ببعض الأعمال من حين لآخر من اتصال وتحميل.

#### (4) الرقمية و جودة الصورة:

تطورت تقنيات استقبال الصور التلفزيونية وبثها على الهواء كثيرا، فبعدها كانت في وقت ليس بالبعيد تعتمد على الحركة والمؤثرات الضوئية في إطار متشابه وقياسي ANALOGIQUE، انتقلت إلى تقنية البايت BITS والتي نجدها عبارة عن نبضات وعمليات إرسال لفيض من فتح وغلق PUISES STEAM OF-ON، كما تجد البايت وحدات إعدادية ثنائية، تحولت إلى الرقمية.

فالرقمية هي إدخال لغة الحاسوب في الميدان الاتصالي... إذا تجمع هذه اللغة الكمبيوتر بالتلفزيون بعدما جمعت الإنترنت الهاتف بالكمبيوتر.<sup>1</sup> وحولت هذه التقنية الإرسال إلى إشارة مشفرة في لغة رقمية (لصفر، واحد) وهي أساس اللغة المعلوماتية، وبذلك فإنّ الرقمية وجودة الإرسال تعني " تسريع الوظيفة التقنية لتحل المقسمات هذه، مكانة الأنظمة الإلكترونية ميكانيكية، فيصبح كلّ مقسم مشحون بخرسنة من المعلومات والشبكات الهرتزية وبكميات غير محدودة."<sup>2</sup>

أمّا التلفزيون الفائق الجودة أو ذو الجودة العالية High définition télévision، فهو تكنولوجيا حديثة لم تعرفها كلّ الدول بعد ومازالت بعض القنوات تشتغل على النظام الرقمي، وتعني الجودة العالية ضغط الصور الرقمية بصيغة MPEG<sub>2</sub>/DUBS وهذا النظام يشغل حيّزا أقلّ ممّا يسمح للشركات الإعلامية استغلال الكثير من القنوات وبتكلفة أقل، كما يقدم لنا هذا النظام صورة تلفزيونية

<sup>1</sup> الخوري نسيم، الإعلام العربي و انهيار السلطات اللغوية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، جانفي 2005، ص390.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 390.

فائقة الصفاء في الصوت والصورة واللون وتكون أبعاد الشاشة أوسع مما يزيد من وضوح الصورة المرئية.

كما نجد RECEIVER HDTV، وهي صيغ لتسميات جهاز إلكتروني واحد يستطيع استقبال ومعالجة إشارة التلفزيون في شكل مناسب، كما يمكنها استقبال ثلاث أنواع من البث الرقمي والعالي الجودة، والتقليدي بصورة آلية حسب البرامج من المصدر.

إنّ فالجودة العالية تساهم في لفت انتباه المشاهد وجذبه نحو برامج معينة، خاصة إذا كانت برامج ترفيهية تمتاز بالحركة والألوان، أو مباريات تلفزيونية مثلا أين تجعل من المتابع يعيش الحدث وكأنّه في الملعب.

## 2. القنوات الفضائية في الجزائر:

تعد القنوات الفرنسية من بين القنوات الأولى التي عرفها المشاهد الجزائري ثم بعض القنوات العربية ثم انتقل إلى القنوات الألمانية والإيطالية ليصل في الأخير إلى القنوات الخاصة المحلية. ونعرض بعض أهم القنوات الغربية والعربية والمحلية متابعة.

### 1) القنوات الأجنبية الغربية:

عرف المشاهد الجزائري القنوات الفرنسية مع الهوائي المقعر الجماعي في نهاية الثمانينات وعلى رأسها TF1، M2، M6، CANAL+، ثم مع انتشار الهوائي الفردي ANALOGIQUE بدأ المشاهد ينتقل بين القنوات الأوروبية الغير مشفرة الألمانية والإيطالية، نظرا لما تقدمه هذه القنوات من برامج مثيرة وجذابة ومتنوعة في مجال الرياضة وكرة القدم بالتحديد، وأفلام الحركة ولقطات الجنس، فرغم صعوبات اللغة إلا البرامج تفرض وجودها على المشاهدين. ونجد على رأسها VOX و ZDF، EUROSPORT، والإيطالية RAI ثم مع جهاز الاستقبال الرقمي و HD العالي

الجودة حاليا فإنّ المشاهد بإمكانه الاختيار، وتفضيل ما يشاء من القنوات إلاّ أنّه تبقى القنوات الفرنسية هي المفضلة من بين القنوات الأوروبية أو الغربية كونها تملك احترافية عالية من حيث تقنية العرض واختيار البرامج وكذا اللغة الفرنسية المعتادة والمفهومة من طرف المشاهد الجزائري، كما أنّ عددها كبير وتخصصاتها متنوعة بحيث كلّ مشاهد يختار وجهته المفضلة. بالإضافة إلى احترام المواعيد وحسن اختيار المواقيت، والمحافظة على البرامج الناجحة لأطول فترة ممكنة.

## (2) القنوات الفضائية العربية:

تقع الجزائر في موقع استراتيجي تغطيه عدة أقمار اصطناعية، مثل ARABSAT، NILSAT، HOTBIRD، ASTRA، BADR. وهذا ما يسمح للمشاهد الجزائري استقبال كم هائل من القنوات العربية الحكومية والخاصة، أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية الموجهة إلى العالم العربي. وبدأ استقبال المشاهد الجزائري للقنوات العربية مع بعث أول قناة عربية ناطقة باللغة العربية في بريطانيا تحت تسمية تلفزيون الشرق الأوسط MBC سنة 1991<sup>1</sup>، ثم تبعتها القناة الإماراتية ART راديو وتلفزيون العرب من إيطاليا سنة 1991<sup>2</sup>. فالبث الإعلامي الفضائي كان حكرا على الدول الأوروبية والولايات المتحدة، ثم مع الانفتاح العالمي سمح للعرب بولوج البث الفضائي بدأت تظهر قنوات جديدة استقبلها الفرد الجزائري في بداياتها مثل أبوظبي، دبي، وباقة MBC، والجزيرة. وتعد باقة باين الرياضية BEIN SPORT أكثر القنوات أو الباقات متابعه خاصة عند الذكور باعتبارها تقدم خبرة الدوريات الأوروبية في كرة القدم وغيرها، كما أنّ باقة MBC لها قنوات عديدة كلّ تهتم بموضوع معين مثلا MBC تهتم

<sup>1</sup>الدليمي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 67.

<sup>2</sup>الدليمي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 67.

بالمسلسلات العربية والريورتاجات، أمّا ACTION فتتهتم بأفلام الحركة والمسلسلات البوليسية، MAX تهتم بالأفلام الأمريكية، MBC2 تهتم بالأفلام الأمريكية أيضا، MBC4 فتتهتم بالمسلسلات والمسابقات الخاصة بالمراهقين وقناة العربية للأخبار والحصص السيّاسية وتسير قنوات أبوظبي ودبي على شاكلة MBC بحيث تقدم خدمات في شكل راق ومشوّق، وتخصص كلّ قناة لنوع معين من البرامج مراعية فيها أذواق الذكور والإناث معا، وياقة روتانا التي تهتم بالموسيقى والمنوعات، وكذا بالأفلام العربية.

كما نجد أن الدول العالمية القوية تهتم بالعالم العربي، وتخصص قنوات ناطقة باللغة العربية موجهة إلى العالم العربي، بحيث نجد عند فرنسا - FRANCE 24 بالعربية، وروسيا اليوم TODAY بالعربية، قناة الحرة الأمريكية، قناة العالم الإيرانية، والقناة الصينية CNNC.

### **3) احترافية القنوات الأجنبية الغربية والعربية:**

نقصد بالاحترافية في هذا المجال بالاستخدام الأمثل والكبير للوسائل التكنولوجية، والرقمية، لخلق الجودة، وعرض البرامج في ديكور جميل وجذاب ومشوّق يساهم في إبراز المضمون والمحتوى في شكل لائق وفعال خاصة إذا ما تعلق الأمر بالصوت والصورة، وهو الأمر الذي حتم على القنوات توظيف التقنيين والمهندسين، وتصميم أفضل الديكورات والأضواء والألوان.

كما تعمل هذه القنوات على توظيف أفضل الإعلاميين، فهجرة الصحفيين والمنشطين والإعلاميين الجزائريين إلى القنوات العربية والفرنسية خير دليل على ذلك، بحيث نجدهم على رأس عدة قنوات سواء في الإدارة أو في الإخراج أو في التنشيط أو في انتقاء البرامج. فالمنشط له دور كبير في التأثير على حجم المتابعة، خاصة إذا كان شكله جذابا وملمّا بالثقافة العامة " فهذه الثقافة تقدّم للإعلامي فرص

البروز واجتذاب الأضواء إليه عند المقابلات أو التعليق، وترتفع قيمة الإعلامي وتزيد في عين محدثة كلما وجدته على علم بالموضوع الذي يتحدث فيه.<sup>1</sup>

ويرى ألكسس تان " أن العوامل التي تجعل الإعلامي يؤثر في إقناع الجمهور مبنية على المصداقية والخبرة وزيادة الثقة الموضوعية.<sup>2</sup>

كما أن الجاذبية من أهم العناصر في نجاح البرنامج بحيث " يجذب الناس إلى الأشخاص الذين يشبعونهم ويتأثرون بهم، فالملتقي يميل إلى التأثر بالإعلامي الذي يشاركه خصائصه العامة.<sup>3</sup>

كما تركز القنوات الفضائية على فن البرمجة، من اختيار المواضيع والمواقف المناسبة التي تجذب أكبر عدد من المشاهدين، بحيث يرى رضا النّجار أن البرمجة هي " نتيجة سياسة برمجية كاملة فهي علم، وفن الالتقاء والتفاعل بين البرامج والجمهور المستهدفة.<sup>4</sup>

وتحرص القنوات الأجنبية في نجاح سياستها البرمجية على توفير كلّ الإمكانيات المادية والبشرية ووضعها في خدمة هذه السياسة، كما تعمل على متابعة ردود فعل الجماهير المستهدفة، والمراقبة المستمرة للبرمجة وتعديلها وفق الضروريات والمستجدات، مع تقييم دوري للبرمجية ومقارنتها وفق الأهداف والنتائج.

وهذا ما يؤكد رضا النّجار بحيث يعتبر: " أن أدوات البرمجة تبدأ بضبط سياسة البرامج واختيار أهدافها قبل أن تمر بتسخير الامكانيات المادية والبشرية ثم تنتقل إلى التنفيذ فالمراقبة والتقييم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>مكاوي حسن عماد، السيد ليلي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص89.

<sup>2</sup> سامي الشريف، نظريات الإعلام، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000، ص190.

<sup>3</sup> عبد الحميد محمد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1997، ص159.

<sup>4</sup> النّجار رضا، البرمجة و الشبكة البرمجية، مقارنة نظرية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، عدد1، 2007، ص18.

<sup>5</sup> نفس المرجع، ص 19.

ويذهب ميل MEHL إلى أبعد من ذلك عندما يعتبر أنّ: " البرمجة التلفزيونية مهنة التكوين الاجتماعي، طالما أنّها تحمل رسالة تستهدف الجمهور الذي يتلقاه."<sup>1</sup> لأنه في الحقيقة لا يخلو أي برنامج من الوسائل والغايات، سواء كانت هذه الغايات نبيلة أو هدامة، ففي كلّ الأحوال يقصد بها توجيه سلوك الفرد وتفكيره وتصرفه إلى وجهة معينة، تعود في نهاية المطاف بالفائدة على القناة التلفزيونية. يقول جون كازنوف **Cazeneuve**: " إن فن البرمجة حيوية من أجل غزو أجزاء الشوق، وعليه وجب أن يوجه من خلال معرفة جيّدة بأوقات وعادات وحضور مختلف المستعملين أو المشاهدين."<sup>2</sup>

#### **4) نقائص القنوات الفضائية الأجنبية:**

تميل غالبية القنوات الفضائية إلى قاعدة عدة الربح والخسارة، ومحاولة الاستمرار، فهي تعمل جاهدة على تأمين مواردها المالية من مختلف الجهات، بحيث ترسخ لأصحاب المال والممولين والمعلنين الذين يفرضون آراءهم ومقترحاتهم واختياراتهم، وذلك على حساب مصلحة الآخرين وأذواقهم. كما ترسخ هذه القنوات إلى رأي الأغلبية أو إلى رأي المشاهد المستهلك، بحيث نجدها تميل غالبيتها إلى عرض البرامج الترفيهية والمسابقات وغيرها باعتبارها مشوقة وتجلب أكبر عدد من المشاهدين، وهذا ما يخلق جوّ المنافسة بين المعلنين في الدفع أكثر والفوز بالمواقيت الجيّدة. وهذا ما دفع ب HUGH GREEN إلى رفض هذه التوجهات بحيث يرى "أنّه على نظم البث الكبرى واجبا يتمثل في الوقوف عند رغبات الرأي العام، وليس أن تقوم بقيادته كما نشاء."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>MEHL Dominique, Fenêtre et mémoire, la télévision et ses programmes, Paris-Payol, 1992, P150.

<sup>2</sup>Cazeneuve (Jean), OP-CIT, P84.

<sup>3</sup>BESINVAL (PATRICK), la télévision, la rousse, paris, 1984, P39.

وأما **بورجيس فيري** أنه على وسائل الإعلام والقائمين على التلفزيونات باحترام المشاهدين "فمن خلال الوظائف الثلاث للتلفزيون الإعلام والترفيه والتنقيف فإن على رجال التلفزيون الاحترام والامتنال لأوامر الجمهور، لأنّ تجميع المشاهدين لساعة خلال يوم معيّن وإثارة أحاسيسهم يستحق ثقتهم".<sup>1</sup>

كما تختلف توجهات القنوات الأجنبية العربية أو الغربية بتوجهات أصحابها أو من يديرونها، بحيث تهدف البعض منها إلى قولبة فكر المشاهد وفق أبعاد معينة تجعل تفكيره سلبيًا وضيّقًا لا يرى إلا في نطاق محدود، أو أن تجعل منه بليدا يهتم بالأمر التافه كالجنس والغناء وعيش لحظته فقط، أو أن تجعل منه ثائرا ومتمردا ومبغضا لكل ما يرمز إلى وطنه أو نظامه السياسي، أو ثقافته قيمه الدينية ومثال ذلك بعض القنوات التي تعرض الشباب على التمرد من خلال تضخيم الأحداث وسياسة التمويل والتخويف ونشر الأكاذيب، وقناة الجزيرة خير دليل على ذلك.

### **(5) قراءة في قانون الإعلام 2012:**

يعد هذا القانون مراجعة لنقائص قانون الإعلام لسنة 1990 وحرر من طرف رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، وصادق عليه مجلس الأمة ومجلس الشعبي البلدي والمجلس الدستوري، وتشابهت الظروف التي ظهر فيها هذا القانون مع ظروف قانون 1990 والذي جاء لتكريس الديمقراطية وإرساء دعائم حرية التعبير، مصاحبا في ذلك الأوضاع السياسية التي عرفت نوعا من الانفتاح واللين في الممارسة أو المراقبة من طرف الدولة.

فقانون الإعلام 2012 جاء بناء على الظروف التي عرفت الساحة العالمية من صراعات والاضطرابات ونزاعات في البلاد العربية خاصة التي اصطلح على تسميته بالربيع العربي، فما كان على الدولة سوى الاستجابة إلى المطالبين بفتح

---

<sup>1</sup>Burgés Hervé, la télévision du publique, Flammarion, paris, 1993, P38.

قطاع السمعي البصري وبعث قانون جديد ينظم سير الحقل الإعلامي، ويسمح للخواص بفتح وامتلاك قنوات تلفزيونية إعلامية خاصة، علما أن بعض الخواص قد لجأ إلى فتح قنوات جزائرية موجهة إلى المشاهد الجزائري وفق قوانين أجنبية ومنها قناة بربر TV في فرنسا أو الشروق TV في الأردن، وكذلك النهار TV في الأردن. وهذا ما عجل إلى مراجعة القوانين القديمة وبعث قانون جديد يسير الحقل الإعلامي ويقضي على الفوضى، ويكرس حرية الرأي والتعبير ويضمن للمواطن الجزائري الحق في الإعلام كامل وموضوعي، ويحافظ على كرامته الفردية والجماعية.

ونجد في المادة الثانية لهذا القانون أنه يضمن ممارسة نشاط الإعلام بحرية في إطار أحكام التشريع والتنظيم المعمول بهما وذلك في ظلّ احترام الدستور وقوانين الجمهورية والدين الإسلامي وباقي الأديان، والمحافظة على الهوية الوطنية، والقيم الثقافية للمجتمع والسيادة الوطنية والوحدة الوطنية، ومتطلبات أمن الدولة. كما نجد في المادة الخامسة أنه على وسائل الإعلام أن تساهم في الاستجابة لحاجات المواطن في مجال الإعلام والثقافة والتربية والترفيه، وتكون غايتها الأولى الخدمة العمومية، ونشر المعارف العلمية والتقنية وترقية مبادئ النظام الجمهوري وترسخ قيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان وإفشاء التسامح ونبذ العنف والعنصرية، وتقوية أطر الحوار وتعزيز روح المواطنة وتنمية الثقافة الوطنية في ظلّ التنوع اللغوي والثقافي الذي يميّز المجتمع الجزائري، والمساهمة في تقارب الثقافات والتعارف والتحاور فيما بينها في إطار مبادئ الرقي والعدالة والسلم. وأمّا المادة 59 أنّ على وسائل الإعلام السمعي البصري أن تلتزم بالخدمة العمومية عن طريق التنظيم في إطار مؤسساتي والخضوع للقانون الجزائري.

## 6) القنوات الجزائرية الخاصة:

### 1) ظروف النشأة:

تعد الجزائر من بين الدول العربية الأولى التي عرفت انفتاحا إعلاميا كبيرا في قطاع الصحافة المكتوبة بحيث وصل عدد الصحف إلى 140 صحفيا أما في القطاع السمعي البصري فقد عرفت تأخرا رهيبا مقارنة بالدول العربية ودول الجوار فبالرغم من أن الجزائر أول دولة عربية عرفت جهاز التلفزيون سنة 1956، إلا أنها بقيت تسير في النهج الحكومي والتسيير الأحادي، وهذا ما خلق فجوة إعلامية كبيرة استغلتها القنوات الأجنبية في ظل الانحطاط الذي يعرفه التلفزيون الجزائري، وكان لزاما أن تظهر قنوات إعلامية تغطي الفراغ الرهيب الذي يعيشه القطاع الإعلامي في الجزائر.

وقد ساهمت أحداث الربيع العربي في ظهور قنوات جزائرية في دول أجنبية تخضع لقوانين تلك الدول، ويصدر قانون الإعلام الجديد لسنة 2012، تغيرت الرؤى والأهداف وظهرت قنوات جزائرية خاصة موجهة إلى المشاهد الجزائري وهي في حدود 13 قناة وتعرض إليها كالاتي:

### أ. قناة الشروق TV:

تعد هذه القناة من بين أوائل القنوات الخاصة ظهرت في الأول من نوفمبر 2011 في العاصمة الأردنية عمّان وتخضع للقانون الأردني، وفتحت عدة استديوهات في دبي والإمارات وبيروت في لبنان، والدوحة بقطر، وذلك في بث تجريبي، وهي تابعة لجريدة الشروق اليومي لمالكها علي فضيل، وشعارها الخدمة العمومية، ونقل مواقف وقيم وأفكار وسلوكيات الفرد الجزائري، والتعريف بثراء الثقافة الجزائرية.

وتدعمت بقناة ثانية وهي قناة الشروق NEWS المهمة بتزويد المشاهد بكل ما يطرأ على الساحة الداخلية والعالمية من أحداث ومستجدات. وبعد أن ظهر قانون الإعلام الجديد لسنة 2012، انتقلت مكتبها إلى الجزائر العاصمة وفقا للقانون الجزائري، وهي تبث برامجها على القمر الصناعي EUTEL SAT<sub>7</sub> وHOTBRID.

### ب. قناة النهار TV:

هي قناة جزائرية خاصة تابعة لجريدة النهار اليومية، انطلقت في بت تجريبي يوم 6 مارس 2012 من العاصمة الأردنية عمّان، وهي تخضع للقانون الأردني. ونقلت مكاتبها إلى الجزائر العاصمة بعد صدور قانون الإعلام وهي تهتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، وتركز على انشغالات المواطنين ومرافقتهم والاهتمام بواقعهم الاجتماعي من خلال عمليات سبر الآراء، وتقديم رورتاجات حيّة على معاناة الجزائريين، والتعرض لأهم القضايا التي يعاني منها الشباب الجزائري. مع تقديم نشرات إخبارية ورياضية واقتصادية، وعرض لأهم ما جاء في الصحافة الوطنية؟

كما تدعمت بقناة ثانية في 27 نوفمبر 2014، تهتم بالأفلام العربية والحصص، موجهة إلى النساء على وجه التحديد تحت تسمية النهار لكي LAKI.

### ج. قناة الجزائرية:

بدأت في بث برامجها هي الأخرى من العاصمة الأردنية عمّان في بث تجريبي في فيفري 2012، ورسمت انطلاقها الحقيقية في ذكرى الاستقلال وعيد الشباب 5 جويلية 2012، وشعارها الخدمة العمومية والثقافية والترفيهية، بحيث عرفت نجاحا كبيرا خاصة مع برامجها قهوة القوسطو التي تهتم بمواهب الشباب في مجال

المونولوق، وجزائريات، دزايرنا، دير اللوك، جرنان القوسطو فهذه الحصة لاقت إقبالا جماهيريا كبيرا لمعالجتها قضايا واقعية وحقيقية بأسلوب فكاهي وساخر أعجب الكثير من المشاهدين، وحصّة قضايا وآراء التي تهتم بالشأن الاجتماعي والسياسي للبلاد.

## (7) قناة الهـقار TV:

قناة جزائرية خاصة ومستقلة انطلقت في البث التجريبي شهر ماي 2012 من العاصمة الإنجليزية لندن، وفق القانون البريطاني، وموجهة إلى المشاهد الجزائري. مالكا هو رجل الأعمال حسان بومعراف، والأستاذ محمد مولودي صاحب دار الوعي للنشر وهو أستاذ جامعي في الشريعة الإسلامية بجامعة دمشق. وهذا ما أرادته لقناته أن تكون محافظة ببث أغاني دينية، وبرامج ثقافية، تركز على اللغة العربية في برامجها، مع تقديم أفلام أمريكية مدبلجة باللغة الفرنسية، وعرضها لمسلسلات كورية مدبلجة إلى العربية. وتبث هذه القناة على القمر الصناعي NLSAT.

## (8) نومـيديا نيوز NEWS:

قناة جزائرية مستقلة توجهها العام نحو الأخبار، انطلقت في بث تجريبي في أكتوبر 2012 من سويسرا، ثم فتحت مكاتب في عدة مناطق من الجزائر، لها عدة مراسلين في مناطق مختلفة من العالم خاصة في فرنسا والولايات المتحدة وفلسطين والبرازيل.

وتهتم بالقضايا السياسية والاجتماعية، والأخبار، ركزت كثيرا على كشف بعض التجاوزات وقضايا الفساد. كما تهتم بالشأن الاجتماعي وانشغالات الشباب.

وهناك قنوات أخرى تحاول أن تجد لنفسها مكانا في الساحة الإعلامية مثل بربر TV والتي ظهرت في سنة 2006 بفرنسا وتهتم بشؤون جالينتا في أوروبا، وقناة KBC التابعة لجريدة الخبر، والتي بدأت تعرف منحنى تصاعديا من حيث الإقبال الجماهيري على محتويات برامجها خاصة بحصولها على حصرية بث برنامج جرنان

القوسطو في موسمه الثالث، كما نجد قناة سميرة SAMIRA الخاصة بالطبخ والتي يتوجه إليها العنصر النسوي غالبا من أجل تطوير مهاراتهم في الطبخ وأمور أخرى ومسايرة كل ما هو جديد في العالم، وكذلك نجد قناة الأجواء وقناة و Lindex ومركزها مدينة قسنطينة، وهناك قنوات اختفت بسبب نقص التمويل مثل قناة جرجرة للأطفال، أو قناة أطلس التي استغلت الاضطرابات الاجتماعية والسياسية العالمية والداخلية للبلاد وأرادت استغلالها لتحقيق أهدافها وأهداف أصحابها، وكادت أن تتسبب في أزمات سياسية داخلية مما دفع بالسلطة السياسية إلى توقيفها عن البث وعدم ممارسة أي نشاط بالجزائر.

## (2) عوامل بروز القنوات الخاصة:

بما أنّ الجزائر دولة كبيرة لها وزنها على الصعيد العالمي وتحلّ موقعا جغرافيا استراتيجيا، كان لزاما أن يكون لها قوّة إعلامية تعكس قوة سياستها وطموحاتها الاستراتيجية في حوض البحر الأبيض المتوسط وعلى الساحة المغاربية والافريقية، وكذا لخلق إعلام يكون حصنا منيعا في وجه المدّ الإعلامي الغربي والعربي الذي يهتم بإثارة الشكوك السياسية والاقتصادية وكذا الدّينية وما يقدمه من كم هائل من المعلومات والثقافات التي تركز على الإبهار الغربي يقول توفلر TOFFLER: " التحول إلى المعلوماتية كمصدر أساسي لقوة الأمم"<sup>1</sup>. ويقول حمراوي حبيب شوقي وزير السابق ومدير التلفزيون الجزائري، نحن بحاجة إلى رؤية وجه الجزائر بجميع جمالياته وتناقضاته عبر قنواتنا، ولا بدّ من تأسيس إعلام قوي نتموقع به في خارطة العولمة التي تلتهم خصوصياتنا وثقافتنا.

لأنّه في نهاية المطاف الصورة الوافدة من القنوات الأجنبية لا تلبّي حاجيات المتلقي ولا تعكس واقعه المعاش بل ربّما تسبب له الاغتراب والتناقضات.

<sup>1</sup> أحمد بدر، الإعلام الديني، القاهرة، دار قباء للطباعة و النشر، 1998، ص88.

كما أنّ تناقضات التلفزيون الجزائري رغم وصول باقته إلى خمس قنوات مهدت إلى ظهور هذه القنوات، فانغلاق التلفزيون الجزائري وبعده عن الواقع في مواضيع عديدة دفع مثلا بالرئيس اليامين زروال إلى إصدار تعليمة رئاسية سنة 1997 يتم فيها على التلفزيون الجزائري الانفتاح على المجتمع والاقتراب أكثر من اهتمامات المواطن ومعايشة انشغالاته.<sup>1</sup>

### 3. الدراسات المهمة بالمجال السمعي البصري بالجزائر:

#### أ. دراسة إيمار IMMAR التلفزيونية:<sup>2</sup>

قام معهد إيمار الجزائر، المتخصص في البحث والاستشارات، بدراسة حول قياس مستوى مشاهدة الجمهور الجزائري للتلفزيون و ذلك في الفترة الممتدة ما بين 19 أكتوبر و 25 أكتوبر 2014، لعينة من المبحوثين بلغت 1311 فرد موزعين على 49,80% إناثا و 50,20% ذكورا حسب الفئة السنّية الآتية:

9-17 سنة 12,40%، 18-29 سنة 33,40%، 30-49 سنة 34,50%، 50 سنة فأكثر 19,70%.

وشملت الدراسة مبحثا من كلّ أسرة في الأوساط الحضرية، ومعتمدين على العينة المنتظمة مراعين الجنس والسّن، ومستوى التعليم، والعمل، والنساء الماكثات في البيت.

واعتمدت الدراسة على الاستبيان في سبر الآراء، وتوزعت العينة في المجال الجغرافي للمناطق الشمالية للبلاد بالإضافة إلى جنوب بسكرة وكانت موزعة كالاتي:

الجزائر العاصمة 417 شخص، وهران 255، قسنطينة 152، سطيف 144، بسكرة 135، تلمسان 115، تيزي وزو 91.

<sup>1</sup> داود شريف، مجلة الشاشة الصغيرة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري، عدد37، جانفي 1998، ص7.

<sup>2</sup> طواليبي حفيظ، دراسة إيمار، الجزائر، جريدة الخبر، الأربعاء 26 نوفمبر 2014، عدد، ص12-13.

وتبيّن من خلال الدراسة أنّ 99,5% من أفراد العينة يتابعون التلفزيون مرة على الأقل يوميا. وأثبتت عادات الدراسة أنّ القنوات التلفزيونية الأكثر متابعة كانت الآتي:

1. الجزائرية الثالثة العمومية 40,5%.
2. أم بي سي MBC<sub>4</sub> 38,4%.
3. الشروق TV 38%.
4. النهار TV 33,3%.
5. أم بي سي MBC<sub>2</sub> 31%.
6. قناة نسمة الحمراء 28,7%.
7. قناة سميرة للطبخ 28,5%.
8. أم بي سي MBC-Action 25,6%.
9. أم بي سي MBC- Bollywood 25%.
10. أم بي سي MBC- Max 24,9%.
11. الخبر KBC 22,5%.
12. الجزائرية 22,4%.
13. التلفزيون الجزائري (القناة الأرضية) 21,5%.
14. كنال ألجيري 20%.

إذا تمعنا جيّدا في هذا الترتيب نجد أنّ القناة الجزائرية العمومية هي الأولى في الترتيب والقناة الأرضية وكنال ألجيري هما الأخيرتين بالرغم من أنّهما من أقدم القنوات في الجزائر.

كما نلاحظ غياب القنوات الفرنسية في هذه الدراسة، ولم يتم ذكرها من طرف المشاهد الجزائري، فإمّا أنّها لم تعد مفضلة عند المشاهد الجزائري، أو أنّها لم تدرج في موضوع وأسئلة الدراسة.

وهيمنة باقة MBC السعودية كأكثر القنوات متابعة من طرف الفرد الجزائري عند الجنسين رغم أنها تستعمل اللغة الانجليزية في معظم برامجها مع الدبلجة أو الكتابة التحتية بالعربية.

### ب. دراسة ميديا سونس<sup>1</sup>

قامت وكالة الاتصالات والاستشارات الإعلامية والتجارية "ميديا سونس" الجزائرية، بدراسة حول مدى إقبال الفرد الجزائري على مشاهدة التلفزيون، شملت العينة 7000 مبحوث مزوعين على مجال جغرافي من عشر ولايات جزائرية تمثل مختلف النواحي، بحيث نجد الجزائر العاصمة وتيزي وزو وعين الدفلة من الوسط، وسطيف، قسنطينة، بسكرة، وعنابة من الشرق، ووهران من الغرب، وبشار وأدرار من الجنوب وذلك في الفترة الممتدة من 3 إلى 9 أفريل 2010.

بحيث توصلت الدراسة إلى كون القناة التلفزيونية الثالثة كانت الأكثر إقبالا ب 11,92% في المرتبة الأولى، ثم القناة الأرضية ثانيا ب 11,82% ثم قناة MBC4 ثالثا، وفي المرتبة الرابعة نجد قناة الجزيرة الرياضية وقد ساهمت بعض البرامج في جلب عدد المشاهدين وعلى رأسها برنامج " وعود تحققت" والذي يعد الأكثر إقبالا على القناة الثالثة ب 36,63%، ويهتم هذا البرنامج بالمشاريع والانجازات التي تحققت وتجسدت في العهدة الأولى والثانية وبداية الثالثة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وكذلك المسلسل التركي " دموع الورد" ب 24,11%، وتعد نشرة الثامنة البرنامج الوحيد الثابت والمستقر والذي يملك مصداقية ب 23,95% ثم أخيرا برنامج 'ترى ما ترى' ب 23%.

وحسب مدير هذه الوكالة سفيان ملولي، فإنّ هذه الدراسة جاءت ردّا على تصريح مدير القناة التلفزيونية الفضائية نسمة TV التونسية، والذي أكدّ أنّ قنواته هي

<sup>1</sup>جريدة الشروق، الجزائر، الأربعاء 21-04-2010، عدد 2911.

الأكثر متابعة عند الجزائريين وهي المفضلة لديهم مقارنة ببقية التلفزيونات، وأنّ القنوات التلفزيونية الجزائرية الحكومية لم تعد تعرف إقبالا من طرف المشاهد الجزائري.

كما أكدّ محمد ميلي، في الندوة الدائمة لمجال السمعي البصري في منطقة المتوسط " الكوبيام" بباريس والتي انعقدت ما بين 8 و 11 أفريل 2010، أنّ قناة نسمة لم تقدّم نفسها على أنّها واجهة ثقافية راقية للمغرب العربي، ولا تتوقف عن تسويق اللهجة التي أساءت وحطمت اللغة العربية الفصحى، باستعمال جمل مكوّنة من اللغة الفرنسية وأخرى باللغة العربية الركيكة وهذا ما لا يعكس الطموحات الثقافية للشعوب المغاربية.

وقامت نفس الوكالة بدراسة ثانية<sup>1</sup> على 7 آلاف شخص، يقطنون 11 ولاية جزائرية، حول متابعتهم لبرامج التلفزيون في الفترة الممتدة من 11 إلى 17 جوان 2010، والتي تزامنت مع بداية كأس العالم بجنوب إفريقيا، وجاءت القناة الأرضية أولا بنسبة 18,5% ثم الجزيرة الرياضية ثانيا ب 17,1%، ثم القناة الفرنسية TF1 ب 7,9%، ثم قناة MBC4 والجزائرية الثالثة ب 5% لكليهما و يعد إقبال الجزائريين على القناة الأرضية في هذه الفترة هو غلاء بطاقة الجزيرة الرياضية من جهة، وكذلك عمليات التشويش التي طالت هذه القناة والانقطاعات المتكررة والطويلة في فترة المونديال.

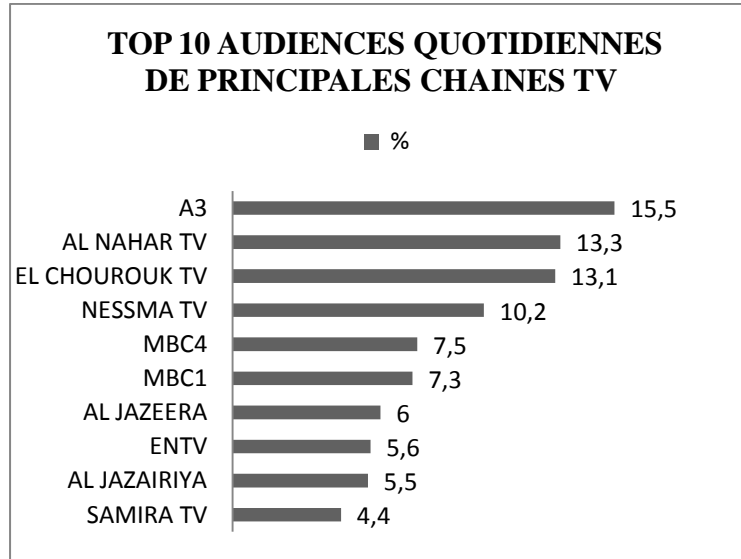
كما برز استخدام الهوائي الأرضي لاستقبال القناة الأرضية، وأمّا قناة TF1 فقد لجأ إليها الجزائريون من خلال استخدام جهاز الاستقبال التماثلي ANALOGIQUE المجاني، لأنّها كانت تعرض كلّ مباريات المونديال بالمجان بالإضافة إلى اللغة

<sup>1</sup> شلابي آسيا، جريدة الشروق، الجزائر، الخميس 1 جويلية 2010، عدد 2982.

المعروفة والمألوفة عند الجزائريين وعرفت مباراة الجزائر وسلوفينيا أكبر نسبة مشاهدة، نظرا لشغف الجزائريين بالكرة، حينهم برؤية منتخبهم يشارك في كأس العالم بعد 24 سنة من الغياب.

### ج. دراسة معهد سيغما SIGMA:<sup>1</sup>

قام معهد سيغما SIGMA التونسي المتخصص في سبر الآراء في المجالات السياسية والإعلامية والاجتماعية، بدراسة في منظمة المغرب العربي حول أكثر القنوات التلفزيونية مشاهدة خلال سنة 2014. وأظهرت الدراسة أنّ القناة الجزائرية الثالثة أكثر قناة عامة مشاهدة وتليها قناة النهار TV، ثم الشروق لتأتي نسمة TV رابعا. وجاءت النتائج في الجدول الآتي:



كما أثبتت هذه الدراسة رغم أنّنا لا نعلم ماهي التقنيات والآليات التي استخدمتها واعتمدت عليها في منهجيتها، إلا أنّها أثبتت من خلال النتائج المتحصل عليها عن تراجع القنوات الإخبارية الكبيرة، التي كانت مهيمنة ومسيطرّة على الساحة الإعلامية

<sup>1</sup> كَبَّاش بلال، جريدة النهار الجزائرية، الأربعاء 28 جانفي 2015، عدد 2230، ص 7.

لسنوات طويلة مثل قناة الجزيرة القطرية والعربية السعودية، فالجزيرة أتت سادسا من حيث الترتيب، أمّا العربية فكانت خارج المراتب العشر الأولى. وحسب جريدة النهار فإنّ دراسة " سيغما" أثبتت أنّ تلفزيون النهار TV أصبح سيّد القنوات الفضائية العامة في الجزائر في الفترة الزمنية الممتدة من السادسة والنصف مساء إلى الحادية عشر ليلا، خاصة فيما يخص البرامج الإخبارية والاجتماعية التي تشكل جانبا هاما من مادته الإعلامية.

#### 4. القنوات الخاصة واهتمامها بعنصر الشباب:

تركز القنوات الخاصة اهتماما على عنصر الشباب سواء من خلال إعداد البرامج والمواضيع، ومراعاة أذواقه أو من خلال التوظيف واستغلال عنصر الشباب في التنشيط والتقديم، والإعداد، والإشراف.

فالتدقيق في الحصص والنشرات الإخبارية، أو الريورتاجات، أو سبر الآراء، أو في شبكة المراسلين، نجد أنّ عنصر الشباب لدى الجنسين يغطي نسبة 90% إن لم نَقُل 100 % تقريبا من طاقم القنوات. وهذا له غايتين، الأولى هي اكتساب مودة وثقة المشاهدين وخلق جوّ تألف وتقارب باعتبار الطاقم شباب يحرص على قضايا وانشغالات الشباب ممّا يخلق لديهم جوّ الارتياح من جهة، أو أن يحسّ المشاهد الشاب بتواجده وحضوره و نجاحاته في صورة الشاب المنشط والمقدم الصحافي.

ومن جهة أخرى فإنّ توظيف الشباب القليل الخبرة والمتخرج حديثا من الجامعات والمعاهد غير مكلف ماديا بالنسبة للقنوات التلفزيونية مقارنة بالإطارات والأوجه المشهورة التي تطلب الكثير وتكلف أموالا كبيرة.

كما أنّ اهتمام القنوات الخاصة موجه نحو الشباب باعتبارها الفئة المكوّنة للمجتمع الجزائري وإرضاء هذه الفئة، معناه ولوج الحقل الإعلامي بقوة وتأمين مورده اقتصادي وضمان الاستمرار والمواصلة.

## (5) نقائص القنوات الخاصة:

تعتبر القنوات الفضائية الخاصة قنوات فنية بحيث لا يتعدى وجودها الخمس سنوات، لذلك هي تحاول أن تطور من مستوياتها، لاكتساب أكبر عدد من المشاهدين، وإرضائهم، وهذا ما دفع بأغلب القنوات إلى اللجوء إلى عرض البرامج الترفيهية لفت انتباه الشباب باعتباره العنصر المكوّن للمجتمع الجزائري، وكونه يميل إلى المرح واللهو أكثر منه إلى الجدّ والالتزام. وهذا ما نلمحه في اللغة التي يتواصل بها المنشطون والصحفيين في هذه القنوات بحيث يركزون على اللغة العامية غالباً، أو اللهجة الجزائرية المكوّنة من خليط من اللغات الفرنسية والاسبانية والعامية، وهذا في حسب رأيهم لإرضاء الجمهور ويكون أكثر راحة وفهما وتوصلاً مع البرنامج. كما أنّ بعض القنوات الخاصة لا تملك الخبرة اللازمة للتعامل مع بعض القضايا المصيرية، فتجدها تعالجها وتتطرق إليها بسطحية أو بأسلوب يقضي على جودتها أو جوهرها وقيمتها.

كما أنّها لا تركز على بعض القضايا الرئيسية، لفئات كثيرة من المواطنين بحيث تهتم ببعض القضايا الثانوية، وتضفي عليها اهتماماً كبيراً من تخصيص حصص وسبر الآراء، وتضخيمها لجعلها قضايا الساعة، في حين نجد أنها بعيدة عن الواقع في التعرض لأنواع القضايا هذا ما نجده عند أنتوني غيدنز الذي يرى " أنّ الوسائل الإعلامية تتجاهل القضايا والمشكلات الرئيسية والانغماس في القضايا التافهة لتحويل الانتباه وتغييب الوعي".<sup>1</sup>

كما تهتم غالبية قنواتنا الخاصة بالجانب الرياضي وخاصة كرة القدم المحلية أو الأجنبية وبالخصوص نجاحات الفريق الوطني باعتبار أنّ عناصر متواجدة في البطولات الأوروبية، والمشاهد الجزائري اعتاد على مشاهدتها في القنوات الأجنبية

<sup>1</sup> أنتوني غيدنز، مرجع سابق، ص 506.

لذلك يسهل توجيه اهتمامات المشاهد إذا ما تعلق الأمر بالفريق الوطني وهذا ما نجده في القنوات الهدف، والشروق والجزائرية.

كما تركز بعض القنوات على تضخيم الأحداث من خلال التركيز على قضايا العنف والإجرام إلى حدّ التمويل، بحيث يظن الفرد الجزائري أن بلاد أصبحت من أوائل الدول العالمية من حيث الإجرام والعنف، والنشرات الإخبارية والفواصل التي تقدمها قنوات النهار خير دليل على ذلك. والتي تهدف حسب رأي أنتوني غيدنز: " إلى إظهار يقظة الشرطة وكفاءة إجراءات الأمن."<sup>1</sup>

## **6) مشاكل القنوات الخاصة:**

تعد القنوات الخاصة مؤسسات إعلامية ذات وجهة تجارية واقتصادية، وبما أنّها مؤسسات خاصة فإنّها مستثنية من الدعم الحكومي، لذلك يحتم عليها تأمين مواردها الخاصة، وذلك من القطاع الخاص في إطار الشراكة والإشهار، وكما هو معلوم فإنّ قطاع الإشهار ANEP، فأى تعاملات بين القنوات التلفزيونية والمعلنين يمرّ عبر هذه الشركة، وهي بدورها تقوم بتوزيع الإشهار وفق مقاييس تحددها هذه المؤسسة أو تضعها وزارة الاتصال.

وقد سبق أن رأينا صراعا كبيرا في سنة 2014 بين جريدة الخبر وقنواتها التلفزيونية KBC مع وزير الاتصال حول قضية الحصول على الإشهار، والتعامل مع المعلنين.

كما أنّ شرط الخدمة العمومية التي وضعتها الوزارة الوصية وأقرته سلطة الضبط تحتم عليهم التوجه إلى كلّ شرائح المجتمع دون استثناء ومراعاة مستوياتهم وأذواقهم، وهذا ما يصعب عليهم الأمر في المحافظة على متابعيهم الأوفياء، باعتبار

---

<sup>1</sup> أنتوني غيدنز، مرجع سابق، ص 506.

أن المشاهدين يميلون إلى متابعة القنوات المتخصصة غالباً، سواء الرياضية، أو الغنائية أو الإخبارية أو قنوات الأفلام و المسلسلات.

لأننا نجد أنه في الغالب من الصعب تثبيت المشاهد أمام برنامج معين طيلة الوقت، خاصة بعد الفاصل الإشعاري، فالمشاهد يميل إلى التنقل والملاحة بين القنوات، مما يسمح له من الاستفادة من برامج واسعة فإن أعجبه برنامج معين ينسى الأول و هكذا في كل مرة.

## خلاصة:

تركز معظم القنوات إن لم نُقل جميعها، على مصلحتها الخاصة بمحاولة كسب ذوق الجمهور والحصول على أكبر عدد من المشاهدين والذي يعني توفير للموارد المالية، والحفاظ على استمرار، ومواصلة النشاط. فإذا تمعنا في محتويات القنوات الفضائية، العربية والغربية والمحلية الخاصة، نجدها تركز على المضمون الترفيهي الشبابي، من خلال الاهتمام الكبير بالبرامج الغنائية والرياضية والمسابقات. والفصل بينهما بومضات إخبارية مختلفة ومتكررة.

فالجانب الإخباري التجاري هو المذهب الطاغي على برامج التلفزيون وهذا ما نجده عند الباحث الأمريكي فانس باكار حول الإشهار والذي يعتبره الإقناع الغير شرعي Persuasion Clandestine. أو ما نجده عند نصر الدين لعياضي بأنّ الإشهار يبيع الحزن واليأس للمشاهدين. بالإضافة إلى كون معظم هذه القنوات تُغيب الاهتمام بالبرامج الجدية والمهمة خاصة إذا كانت تُعنى بمجتمعاتهم مثلما نجده عند قناة الجزيرة أو العربية والتي لا تتطرق لا من بعيد ولا من قريب إلى مشاكل المجتمعات الخليجية مثلا.

## الفصل الخامس:

### الشباب الجامعي انشغالاته وطموحاته

تمهيد.

1. مرحلة الشباب.
2. طموح الشباب الجزائري.
3. اهتمامات الشباب.
4. ثقافة الشباب.
5. حاجات الشباب.
6. مشكلات الشباب.

خلاصة.

## تمهيد:

تعتبر فئة الشباب عنصرا مهما في بناء المجتمعات وتطورها واستمرارها، وذلك لما تمتاز به من حيوية ونشاط وحب البحث والتغيير، والسعي وراء التجديد واكتساب المعارف والخبرات، وذلك وفقا للثقافة التي يكتسبها الشباب بتفاعله مع عدة مصادر، كالتعليم ووسائل الإعلام أو من خلال انخراطه في علاقات اجتماعية في أوساط الرفاق. فالشباب الجامعي عنصر مثقف يطمح إلى اكتساب المعرفة واستغلالها في حياته، وتوظيفها في المجالات المناسبة لها، إلا أن هنالك بعض العراقيل والصعوبات التي تعترض طريق طموحاته، وتعيقه في تحقيقها وتمنعه من الظهور وإبراز قدراته ومهاراته وتوظيفها.

## 1. مرحلة الشباب:

اختلف العلماء الاجتماعيون والنفسانيون في تحديد هذه المرحلة تحديدا دقيقا، وإتّما تركوا المجال واسعا للتكهنات، وكل له مقارنة في دراسة و تحديد هذه المرحلة و قد سبق لها التعرض إلى مفهوم الشباب والتطرق إلى هذه الفئة في الفصل الأول. نجد في المؤتمر الأول لوزراء العرب الخاص بالشباب أنّه تم تحديد هذه المرحلة بالفترة الممتدة بين 15 و 30 سنة من ناحية توافق عناصر هذه الفئة في الكثير من الخصائص مثل الابتكار والابداع والإنتاج والرغبة في التغيير.

فتحديد هذه الفترة يوافق ما نصبوا إليه في دراستنا كوننا نهتم بالطالب الجامعي الذي يلتحق بالجامعة في سن 18 إلى غاية 25 سنة، هذا السن الذي يميّز بالنشاط والحركية والاندفاع والطموح والرغبات النفسيّة والمعرفية، ثم يجد في الجامعة وما تضيفه هذه الأخيرة وما تطبعه على شخصية الشباب من خلال المعارف والمهارات التي يكتسبها والعلاقات التي يعقدها في محيطه الجامعي باعتباره شخصا متقفا واعيا، ضف إلى ذلك ما يستقبله في واقعه الاجتماعي والثقافي والتعليمي.

فالشباب يميّزون بالحيرة والتردد والتناقض والتذبذب في المشاعر وعدم الاستقرار أو الثبات على الرأي و المبدأ.

إلا أنّ هناك من يرى أنّ تحميل الشباب لمسؤولية ما تجعل منه مكتملا وناضجا، كما أنّ هناك إحساسه بالدور واحتلاله للمكانة الاجتماعية التي يراها ملائمة تحدد شخصيته بمدى فاعليته واستعداده وجاهزيته في أن يكون عضوا فاعلا في المجتمع بحيث " بلغت الأنظار إلى الدور الذي يمكن لهذه الشريحة أن تلعبه في مسيرات الإنماء والتحديث وتأكيد القيم المستقبلية والتجديدية".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>ماركيوز هربرت، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة وتقديم جورج طرابيشي، بيروت، دار الأدب، 1971، ص 86.

وهذا ما نجده عند السيّد عبد العاطي: " أنّ الشباب ليس مجرد مرحلة عمرية بالمعنى السوسولوجي أو الفسيولوجي فحسب بل تمتد فتشمل مجموعة خصائص نفسية اجتماعية تحدّد لها ظروف النشأة والتنشئة الاجتماعية وأوضاع الواقع الأسري وأدوار ومكانة الأفراد في المجتمع الأكبر أمور يمكن أن تكشف عن قدر كبير من النوع والتفاوت حتى بين من يندرج تحت نفس المرحلة العمرية الشابة".<sup>1</sup>

## 2. طموح الشباب الجامعي:

تنمو الرغبات والأمنيات في ذهن الشباب فتصبح طموحا يصبو إلى تحقيقه بطرق مختلفة وأساليب معيّنة، تتنوع وتتباعد بين عنصر الشباب. فالشباب الجامعي مثلا عند التحاقه بالجامعة تكون غايته التحصيل العلمي واكتساب المعارف والمهارات وتهذيبها، والحصول على شهادة علمية تفتح له المجال للرقى في الدرجات العلمية من جهة، وتنمية الزاد المعرفي، من جهة أخرى.

كما تفتح له الجامعة مجال الحصول على المكانة الاجتماعية التي يريها كونه أصبح ذلك الشخص المثقف الداري بما يدور حوله والملمّ بالثقافة والعلوم. كما تتيح له الشهادة العلمية الحصول على مهنة ووظيفة مناسبة تحقق له الاستقرار النفسي والعاطفي والمادي. كما تساعده على أخذ دوره في المجتمع والانخراط في مختلف الجمعيات أو الأحزاب، و تحمل المسؤوليات.

إذن التكوين الجامعي عبارة عن طموح يؤدي إلى مراحل أخرى من الطموحات، وهذا ما نجده عند روباي ROUBAYE بأنّه: " يمكن التعرف على مستوى الطموح لفرد بالوصول إلى الأهداف الصعبة التي يصنعها أمامه بما يحصل عليه الفرد من قيمة إزاء هذه

<sup>1</sup> عبد العاطي السيّد، صراع الأجيال، دراسة ثقافة الشباب، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 89.

الأهداف بالتفوق الذي يحققه عند وجوده في وضعية تنافسية.<sup>1</sup> وهذا ما يذهب إليه فيقول: " عندما تتجه الرغبة نحو الشيء يصبح بالتالي يقيم هذا الشيء حسب نظام القيم الخاص بالمجتمع أو الجماعة."<sup>2</sup>

فتجد الشباب بذلك مترددا في اختيار التخصصات، التي تساعده في أخذ دوره في المجتمع لاحقا، بحيث يرى محمد بيومي: " أنّ الشباب يبحثون عن الهوية لذا تجدهم في تساؤل دائم عن دورهم في المجتمع."<sup>3</sup>

وفي خصم كلّ هذه الطموحات التي يحملها الشباب فإنهم خلال فترات تعليمهم الجامعي يكونون مجبرين على مواجهة تحديات ومواقف في اتخاذ القرارات وتحديد المصير وفق المصلحة والواقع وهنا يقول زهير خطب: " إنّ مواجهة الشباب لمعظم الموافق الحاسمة التي تفرض عليه اتخاذ القرارات الهامة الأثر في الحياة مثل مسألة إكمال الدراسة والعمل والزواج."<sup>4</sup>

### 3. اهتمامات الشباب:

تتغير اهتمامات الشباب وتتجدد حسب المستجدات والتغيرات التي تطرأ على محيطه، وكذا التحديات التي تواجهه فيكيّف رغباته واهتماماته ويضبطها وفق الاحتياجات والطموحات، وبما أنّ فترة الشباب هي مقتبل العمر، وما تميّزه من حيوية ونشاط و رغبة في التسلية، والتعارف مع الآخرين وخاصة من الحين الآخر، والاهتمام بالمظهر الخارجي وهذا ما يؤكد ماجد الزيود: " بأنّ الشباب يهتم بمظهره وشعبيته وميله للجنس الآخر واتساع علاقته الاجتماعية."<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> خليل وديع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي والمهني، لبنان، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط1، 1997، ص15.

<sup>2</sup>CHAMBART de lawe, (PAUL HENRY), pour une sociologie des aspirations, paris, 1982,P17.

<sup>3</sup> محمد بيومي خليل، انحرافات الشباب في عصر العولمة، القاهرة، دار قباء للنشر و التوزيع، ج1، 2002، ص17.

<sup>4</sup> خطب زهير، عباس مكي، الطفرة و الشباب، الدراسات الإنسانية، بيروت، معهد النماء العربي، 1980، ص 34.

<sup>5</sup> الزيود ماجد، الشباب و القيم في عالم متغير، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2005، ص38.

كما يهتم بالتركيز الزائد على اللهو والترفيه خاصة وما توفره الوسائل التكنولوجية الحديثة من خدمات وبمراج وتشويق سواء كان التلفزيون أو الفضاء الواسع المتمثل في الأنترنت، يقول حجازي بخصوص الأنترنت: " أصبحت شبكة الأنترنت تستغرق وقتا متزايدا من جيل الشباب بشكل يكاد يهيمن على كيان الكثير منهم، ويدفع بعضهم إلى حالة من الإدمان الفعلي".<sup>1</sup>

وهذا ما يراه نيكولا فارلي: " بأن كثرة الترفيه تقتل الترفيه".<sup>2</sup>

وربما يصل الأمر إلى أبعد من ذلك من خلال الاهتمام الزائد بالترفيه من طرف الشباب وما تخلفه هذه الفئة من انعكاسات سلبية على المجتمع وهيكلته وسيرورته وواقعه وقد تؤدي إلى تحطم المجتمع وانعكاساته يقول الفيلسوف الألماني ديرهارت كامبر: " إن المجتمعات التي لا تتوقف عن ابتغاء المزيد من التسلية تصبح مجتمعات غير واقعية وهو الأمر الذي يعجل بزوبانها وتحللها".<sup>3</sup>

وبما أن الاختلاف موجود حتى بين الفئات السيئة نفسها، فإننا نجد من بين الشباب الجامعي من يهتم بالترفيه لكن في وقت الفراغ وخارج أوقات الالتزام والمسؤولية. فنجدهم يميلون إلى الاهتمام بواقع مجتمعهم وما يعرفه من تحولات وتطورات والمحاولة في الإسهام فيه من خلال الحصول على المكانة التي تخوّل له المساعدة والمحاولة، ولا يتأثر ذلك إلا من خلال العلم والدراسة والاجتهاد فيها والتي تمكنه من الحصول على الشهادة من جهة والرفع من مستواه المعرفي والفكري، وكذا الحصول على الوظيفة التي تحقق له الاستقرار المادي والاستقلال الذاتي. يقول عبد المجيد السيد: " يظهر ميل الشباب إلى الاستقلال الاجتماعي والرغبة في الاعتماد على النفس والتفكير في الزواج وتكوين أسرة خاصة، والاهتمام بالعمل والمهنة

<sup>1</sup> بوفلجة غيات، تحولات ثقافية، الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص51.

<sup>2</sup> لعياضي نصر الدين، عقبات الكلام، مقال بعنوان الميديا و استبداد الترفيه، جريدة الخبر، ليوم 17 سبتمبر 2012، عدد 6841، ص 21.

<sup>3</sup> بودون ريمون، بوريكو فرانسوا، مرجع سابق، ص 173.

باعتبار ذلك مصدر الرزق والاستقلال الذاتي والذي يؤدي إلى مستوى من النضج والشعور بالمسؤولية والمكانة.<sup>1</sup>

#### **4. ثقافة الشباب:**

يمتلك الشباب عفويا ثقافة فرعية تجعلهم في بعض الأحيان يرفضون ما اكتسبوه من قيم من الأجيال السابقة، وذلك انطلاقا من كون هذه الموروثات لا تلائم المواقف الاجتماعية ولا تساير كلّ المستجدات التي يواجهونها ويتفاعلون معها، فهي إذن لا توافق رؤيتهم للحياة ولا تلبي احتياجاتهم، ويؤكد بريك BRAKE: " أن مرحلة الشباب تميل إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم، يعبر عنه بمفهوم ثقافة الشباب، والتي تعبر عن تحدّ صريح لقيم المجتمع وثقافته العامة بل و للنظم و الأنساق الاجتماعية السائدة فيه."<sup>2</sup>

وإذا عدنا إلى الجامعة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تقدم للمجتمع الكفاءات والاطارات المتشعبة بالمعارف والعلوم، والخبرات، فتساعد هذه الاطارات المجتمع على فهم نفسه وتعمل على تطويره والرقى به إلى درجة الرقي والمثالية. فلذلك نجد أنّ الشباب الجامعي يرى في ذاته أن قدرته العقلية بلغت أعلى درجات الاكتمال، وهو على درجة عالية من الانتباه والاهتمام والاستعداد لمواجهة مختلف القضايا والمواقف والتعامل معها ودراستها وتحليلها. وإبراز قدراته ومهاراته وتوظيفها في مختلف المجالات المناسبة لمكتسباته، إن هو تحصل على احتياجاته من جهة ولاقى الاهتمام اللائق والنظرة الملائمة من غيره ومن المجتمع ككل.

---

<sup>1</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، الشرييني زكريا، الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والمدى الإسلامي، المشكلات - القضايا- مهارات الحياة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص38.

<sup>2</sup> BRAKE (M), The sociology of youth culture, and youth sud culture sex and drugs and Rochroll, Rutledge and KEGAN Paul, London, 1980, P 70.

وهناك عدّة عوامل تؤثر في ثقافة الشباب الجامعي من حيث إثراء هذه الثقافة أو تغيير أو تطويرها، ومن أهمّها نجد:

### أ. المحيط ودوره في اكتساب الثقافة:

يميل الشباب إلى البحث والاكتشاف والملاحظة وحب التعرف وتقييمه لكل ما يخصّه، لأفكاره وطموحاته وكذلك ثقافته والتركيز على مدى كفاءة هذه الأخيرة في إشباع حاجاته وتحقيق رغباته وصقل شخصيته، فتلعب البيئة التي يعيش فيها من جهة أو التي يزاول فيها دراسته ويقضي فيها جلّ أوقاته دوراً جوهرياً ورئيسياً في صياغة ثقافة معينة وما ينجر عنها من تأثير في القيم والقناعات والوعي، سواء كان ذلك بالاحتكاك بالآخرين أو بالتقليد والمحاكاة والافتداء، يقول محي الدين مختار: " تؤثر عوامل البيئة والوسط الاجتماعي الذي الفرد في تشكيل ونمو شخصية وميل دفاعه النفسي".<sup>1</sup>

وبما أنّ العلم والمعرفة في تطور مستمر، فإنّه من الضروري أنّ تواكب الجامعة هذه التحولات والتطورات من تنويع المعارف وأساليب إيصالها. فهي بذلك تتطور وتتغير لكن في الإطار الذي يسمح على إبقاء الهوية والشخصية وثباتها ومن ثمّ نموّها يقول بيرون: " أنّ ثقافة أي مجتمع لا يستطيع أن يبقى على حالها وإنّما تتغيّر تبعاً لأفعال الوسط الذي تميّزه تنشئة اجتماعية معيّنة، وهذا التغيير في الثقافة لا بدّ أن يكون جزئياً وليس كلياً، أي أن يكون محدداً".<sup>2</sup>

فالوسط الذي يعيش فيه الإنسان يتعايش معه ويرتبط به إذا رأى فيه مصلحة له، وإن غير ذلك فإنّه يلجأ إلى الابداع والتغيير إن أمكن يقول ناجي سفير: " أنّ

---

<sup>1</sup>مختار محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص315.  
<sup>2</sup>ROCHER (GUY), Introduction à la psychologie générale, l'action social, paris, éd HMH, 1970, P114.

الثقافة الفرعية تنشأ من خلال التصورات الاجتماعية للمحيط الخارجي الذي تتواجد فيه وخاصة إذا كان المحيط لا يشجع أي إنتاج فكري.<sup>1</sup>

ولأهمية المحيط في تطوير الفكر وتنميته وتغذية يعتبر فضيل دليو أن: " للجامعة دور كبير في تقديم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالمجتمع، كما أنها تسعى للحفاظ على هوية المجتمع، والتجديد في هذه الهوية باتجاه تحديات المستقبل.<sup>2</sup>

وهذا ما نجده عند محمد مرسي: " أن وظيفة الجامعة إعداد الإطارات المطلوبة التي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية والمهنية، والإدارية، ذات المستوى العالي، وتهيئتها لتقديم الاستشارة، والمساهمة في القيام بمهام القيادة الفكرية في مختلف النشاطات.<sup>3</sup>

### ب. جماعة الرفاق ودورها في اكتساب الثقافة:

هذا المفهوم مهم جداً فمعرفته والتعمق فيه أكثر من لازم، فجماعة الرفاق لديها دور فعال في اكتساب الفرد لمفاهيم وأفكار وقناعات واتجاهات متنوعة ومتغيرة ومتجددة، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الشأن: " المرء على دين خليله فليُنظر أحدكم من يخالل."

وهذا ما تؤكدته الحكمة العربية ب" صاحب الساجي" وكذلك المثل الفرنسي:

"Dite moi qui tu fréquent je te dis qui tu es." وتعرفه حنان عبد الحميد:

بأنها عبارة عن سند تقوم بتعويض الفرد خاصة الذي يعاني نقصاً في الأسرة، كنقص الحنان والاهتمام والحوار والاستماع، ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على

<sup>1</sup>تاجي سفير، محاولات في التحليل الاجتماعي، ترجمة م بن ناصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، 1984، ص309.

<sup>2</sup>دليو فضيل، وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، قسنطينة، مخبر علم الاجتماع والاتصال، منشورات جامعة منتوري، ط2، 2006، ص 91.

<sup>3</sup>مرسي محمد منير، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2002، ص22.

ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها، وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها.<sup>1</sup>

فإذا تمعنا في هذا التعريف يبدو لنا جلياً من لجوء الشباب إلى أقرانه، يكون بغاية تعويض النقائص وسدّ الحاجيات، والحصول على مستمع لأسراره ومتفهم لطموحاته ومؤيد لأفكاره.

إن جماعة الرفاق تتيح له فرصة الحوار الاجتماعي والفكري وتبادل الآراء، وبناء العلاقات بين الجنسين أيضاً، وكذا تحسين الأداء في التواصل والتعارف وتنمية الوعي والفكر خاصة إذا كان الجوّ مثقفاً ومقدار للمعرفة والعلوم، فتفتح له باب التأثر والافتداء بالمثال الناجح يقول خليل مصطفى: " القدوة التي يقتدي بها الفرد، ثم الصداقات التي يكونها إما أن تبني المرء إن كانت صالحة أو تهدمه إن كانت شريرة."<sup>2</sup>

وهذا يدعمه قول صلى الله عليه وسلم: " مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافع الكير." رواه البخاري.

وتبني جماعة الرفاق على عدة مقاييس ومن بينها تقارب الرؤي بين أفرادها، وتشابه الأفكار، وتمائل التصرفات وغيرها، ومن أهم عوامل نجاح الجماعة واستمرارها وتماسكها هو التوافق بين عناصرها وأفرادها والتأييد المطلق والخضوع لأفكار الأغلبية وبذلك يكون الانسجام وهو أحد عوامل النجاح الوظيفي لهذه الجماعة يقول عمر أفا: " إنّ الانسجام من ملامح الرؤية الوظيفية."<sup>3</sup>

ويضيف السيّد الحسيني شرطاً آخر لنجاح الجماعة في التواصل والتأثير وهو الامتثال الإداري لروح الجماعة وذلك من خلال الهرب من الضغوطات الخارجية

<sup>1</sup>العناني حنان عبد الحميد، الأسرة و المجتمع، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص93.

<sup>2</sup>أبو العينين خليل مصطفى، فلسفة التربية الإسلامية، القاهرة، مكتبة إبراهيم حليبي، ط2، 1985، ص229.

<sup>3</sup>أفا عمر، الشباب ومشكلة الاندماج، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، 1995، ص27.

واللجوء أو الاحتماء بهذه الجماعة ونجده في قوله: " إنَّ الامتثال يكون نتيجة للضغوطات التي يفرضها الآخرون ممَّا يجعله طوعيا في طبيعته."<sup>1</sup>

وتكون انعكاسات جماعة الرفاق في الجامعة على أداء عناصرها بحيث تنمي فيهم الشعور بالفخر والاعتزاز والولاء وروح الانتماء، وتبلور أفكارهم، وتعزز دوافعهم من خلال دورهم الاجتماعي وتأكيد مكانتهم الاجتماعية، والاحساس بالراحة النفسية والاستقرار الاجتماعي، خاصة إذا كانت أهدافه الشخصية تتحقق الواحدة تلو الأخرى، ودون أن يفقد ذاته أو سماته الشخصية.

### ج. وسائل الإعلام والتكنولوجيا ودورها الثقافي:

نجد تأثير وسائل الإعلام والمخترعات التكنولوجية الحديثة على الاتجاهات والقناعات والفكر والثقافة من جانبيين، فمن الجانب الإيجابي ما ذهب إليه شون ماكبرايد عندما رأى أنّ: " التلفزيون يعمل على تمديد الحدود والنشاطات الثقافية والفنية للمحافظة على التراث وتطويره لتوسيع آفاق الفرد وإيقاظ روح البحث والإبداع لإشباع حاجاته الروحية والجمالية."<sup>2</sup>

وأما من الجانب السلبي فإنّها تركز على ثقافة العولمة وتأثيراتها ومخلفاتها من خلال المبالغة في وصف ونقل الحياة المثالية الافتراضية للعالم الغربي من جانب الترفيه والبذخ الاستهلاكي والسلوك الديمقراطي والتحرري. والذي قد ينعكس على شباب مجتمعنا بالإحباط والتأثر والاغتراب وغيرها من السلوكات والمشاعر التي تطفئ فيه الدافعية والطموح والرغبة.

فوسائل الإعلام الحديثة واقتنائها بالمخترعات التكنولوجية الحديثة وما توفره هذه الأخيرة من سهولة وسرعة ونقص في التكاليف في استخدام بعض الأجهزة

<sup>1</sup> الحسيني السيد، النظرية الاجتماعية، دراسة و تنظيم، القاهرة، دار المعارف، ط4، 1983، ص47.

<sup>2</sup> شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص52.

واستغلالها في عالم المعرفة والترفيه من IPAD، IPHON، والتي توفر الحصول على المعلومة والتقارب مع الآخرين والاحتكاك بمختلف الثقافات والتعرف عليها والتعايش معها ومحاولة تقليدها ومحاكاتها في مختلف المجالات خاصة من الجانب الفكري والسلوكي، يقول عاطف غيث: " أن التغيير يحدث في الغالب بفضل الاتصال بثقافات أخرى، أو عن طريق التجديدات أو المخترعات التي تدخل ثقافة معينة."<sup>1</sup> وهذا ما ذهب إليه عابد الجابري الذي رأى أن تأثير العولمة بلغ مداه بحيث تغلغل في أوساط معظم فئات المجتمع وخاصة الشباب من جراء الاستخدام الهائل لوسائل الإعلام بحيث: " حلّ الاختراق محل الاستتباع فتحوّلت التبعية الثقافية إلى عملية تكريس وترسيخ لثقافة الاختراق."<sup>2</sup>

وقد يجد الشباب الجامعي المثقف راحته في هذه الوسائل من جهة وفي استغلال التكنولوجيا من جهة أخرى، لما تتيحه هذه الوسائل في اقترانها معا من معارف، وأنماط حياة، وسلوكات معاصرة. فيكيف رغباته وفق ما يتماشى معه وتخدم مطالبه النفسية والاجتماعية، والتشرب من ثقافة توفر له هذا الإشباع بالكيفية والمستوى الملائم لتحقيق التوازن."<sup>3</sup>

وهذا ما نجده من تغيير في السلوكات لدى الشباب سواء على المظهر الخارجي من لباس وطريقة تسريح الشعر، واختيار الألوان، والعمود، وكذا أنواع المأكولات، وهذه السلوكات والأساليب والممارسات كلها مكتسبة ومقلّدة في الغالب، فهي محاولة للمحاكاة يقول أمير السمالوطي: " يستحدث الشباب أنماط ثقافية جديدة في المجتمع

---

<sup>1</sup> غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 100.

<sup>2</sup> الجابري عابد، مرجع سابق، ص 171.

<sup>3</sup> ليلة علي، مرجع سابق، ص 186.

كطراز الملابس الذي يرتديه، والأجهزة التي يستعملها، وحتى سلوكاته المستوحاة والمقلّدة.<sup>1</sup>

## 5. حاجات الشباب:

تطرقنا في الفصل السابق إلى تعريف عنصر الشباب وما يتميز به في هذه المرحلة من إقدام وحب للتطلع، وميول إلى المعرفة والإبداع والإنتاج وما يصاحب كلّ هذا من نشاط وحيوية تجعله يطمح لتحقيق كلّ ما يرغب فيه ويأمل الوصول إليه، ولتحقيق هذه الطموحات والرغبات فهذا متوقف على حصوله على حاجاته المتنوعة والمتدرجة والتي يحددها ماسلو MASLOW في خمسة مراتب وهي: "الحاجة الفيزيولوجية، الأمن والسلامة، الانتماء والحب، التقدير والاحترام، تحقيق الذات."<sup>2</sup>

ويرى ماسلو: " أنّ أهمية هذه الحاجات تكمن في طبيعة تدرجها من حاجة إل أخرى، بحيث لا يهتم الإنسان بإشباع حاجته التي تقع في أعلى الترتيب إلاّ بعد أن يكون قد أشبع الحاجة التي يجيء ترتيبها في أسفل الترتيب."<sup>3</sup>

وبالرغم من أنّ ماسلو وضع بهذا الشكل فإنّ الحاجات الإنسانية عديدة وكثيرة وتختلف أهميتها من فرد لآخر، وهذا ما يؤكد محمد نجيب بأنّ: " الحاجات الإنسانية تتميز بكونها الانمائية وغير محصورة العدد وغير قابلة للوقوف عند حدّ، فهي في تطور مستمر، وبأنّها تتألف وتتربط بعضها ببعض، ويكمل بعضها بعضاً، وكذا في قابليتها للإشباع بطريقة مباشرة وغير مباشرة."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>السماطوي أمير إقبال، مشكلة الانتماء لدى الشباب، القاهرة، مجلة الثقافة النفسية، العدد 36، تشرين الأول، 1998، ص61.

<sup>2</sup>الغزوي جلال الدين، مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الإشعاع الفنية، 2001، ص 74.

<sup>3</sup>نفس المرجع، ص 74.

<sup>4</sup>نجيب محمد، النيب حسن، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1998، ص38.

فمن خلال الضغوطات التي يتعرض لها الشباب الجامعي في حياتهم اليومية وما يترتب عنها من حالات القلق والإحباط واليأس والتي قد تؤثر في حياته الشخصية وفي مستقبله وأدائه كعنصر فعّال في المجتمع ارتأينا أن نتطرق إلى الحاجات التالية:

### أ. الحاجة إلى الاستقلالية:

يكون الشباب أكثر إبداعا وانطلاقا إذا أحسّ بنوع من الحرية والاستقلالية إزاء بعض الموافق، فالأولياء والمسؤولين لا بدّ أن يوفرّوا للشباب مجالا يحسّ به نوعا من الاستقلالية ليأخذ المبادرة، ويحسّ بذاته، تقول أمل الأحمد: " فمن هنا يكون من واجب الأهل مساعدة الشاب على التحرر من سيطرتهم و تبعيته لهم و مبالغتهم في رعايته و حمايته، وذلك من خلال تدريبه على الحياة المقبلة في المجتمع الكبير."<sup>1</sup>

ويرى عادل صادق أنّ الاستقلالية تكون منذ بداية فترة الشباب لتركهم يحاولون أخذ دورهم في المجتمع والتخلص من الضغوط لكي لا يؤدي بهم الأمر إلّا الرفض وعدم الامتثال إلى الضوابط، " تنعكس تربيتنا على أولادنا كيف نربي شخصا قويا يملك شخصية وروح التحديّ وأن تكون له استقلالية منذ البداية وصلابة نفسية."<sup>2</sup>

ويحاول الشباب فرض أنفسهم وإثبات ذواتهم وإعلان مقترحاتهم، كاختيار التخصص الدراسي بالتشاور مع أهله و فرض اقتراحه عليهم، وأن يفكر في التعرف على شريكة حياته في مجال العمل أو الجامعة دون الخضوع إلى المقاييس والمعايير التي تضعها الأسرة في اختيار البنت المناسبة، أو اختيار الأقران من منظور ومقياس يضعه هو دون تدخل الأسرة أو أولياء في تحديد الرفاق والأصدقاء. وهذا ما يؤكده عبد الخالق علّام " أنّه في هذه الفترة العمرية تظهر النزعة إلى الاستقلالية

<sup>1</sup>الأحمد أمل، بحوث ودراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة، 2001، ص 115.

<sup>2</sup>نوار محمد، الشباب والبحث عن الذات، آراء نخبة من المثقفين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006، ص 46.

ومحاولات تأكيد الذات واهتمام كلّ جنس بالأخر وإقامة علاقات مختلطة، والتطلع للمستقبل والزواج.<sup>1</sup>

### ب. الحاجة إلى المكانة الاجتماعية:

يريد الشباب من خلال التحاقهم بالجامعة إثبات ذاته وتغيير النظرة اتجاهه إلى كونه ذلك الشاب القاصر المعدوم الخبرة والتجربة، والحصول على المكانة المناسبة من منظوره التي تقدمها له الجامعة باعتبارها مكان التزود بالعلم والمعرفة واكتساب المهارات والمعلومات والقدرات الفكرية، والتي تجسدها حصوله على شهادة معينة تسمح له بالحصول على منصب عمل يوفر له الاستقرار المادي والنفسي، كما تتيح له تحمل المسؤوليات والقيام بعدة أدوار في خدمة المجتمع.

فالحصول على قدر من العلم تسمح للشباب في إدراكهم للقيام والاتجاهات التي يريدون بثها و نشرها لتحل محل النظام التقليدي القائم.

ويعتبر عبد الرزاق جلبي أنّ المكانة الاجتماعية يتم تحديدها من خلال: " الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل مجتمعهم، ويحدّد هذا الوضع نتيجة لسلسلة من العوامل مثل العمر، الجنس، المهنة أو الدخل وغيرها.<sup>2</sup>

### ج. الحاجة إلى تحمل المسؤولية:

إذا تمعن الشاب في واقعه المعاش فإنّه يرى نفسه أنّه كان الفرد الذي يمثل للأوامر والنواهي، وينفذها منذ الصغر، دون تردد ودون مناقشة أو اعتراض أحياناً، ولا يفكر في القيام بأي أمر أو عمل دون الرجوع إلى توصيات وحرص أوليائه فهنا لا بدّ أن يكون دور الأولياء هو إعداد أبنائهم إلى تحمل المسؤولية وبعث فيهم حبّ

<sup>1</sup>علاّم عبد الخالق، وآخرون، رعاية الشباب مهنة وفن، مكتبة القاهرة الحديثة، 1983، ص62.

<sup>2</sup>جلبي علي عبد الرزاق، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت دار النهضة العربية، 1984، ص21.

التفكير والإقدام. يقول روينه أوبير في هذا الخصوص: " على الأولياء إيقاظ اهتمام أبنائهم وإثارة روح المبادرة لديهم أو بواسطة إنماء رغبة المعرفة عندهم".<sup>1</sup>

وعدم الضغط عليهم و تقييد طموحاتهم وقهرهم، يقول ابن خلدون: " إن من يعامل بالقهر يصبح حملا على غيره، إذ هو يصبح عاجزا عن الذود عن شرفه وأسرته لخلوه من الحماسة والحمية".<sup>2</sup>

وأما وقد أحسّ الشاب ببلوغه سنّا يخوّله بأن يصبح مسؤولا عن سلوكاته وتصرفاته، واتخاذ قراراته بحرية وطلاقة، وإثبات ذاته، ووجوده في أسرته ومجتمعه، كالقيام ببعض الاختبارات في حياته، وبعض التعاملات، وتنمية مهاراته وقدراته وإبرازها وتوظيفها وحده أو مع جماعة الرفاق التي يختارها وينظم إليها، ويكون هذا بغرض الحصول على الدور الاجتماعي والحصول على مكانة والحفاظ عليها، يرى برنارد: " أنّ الرغبة في تحسين المكانة وخاصة الرغبة في المحافظة عليها هي الأساس في الشعور بالمسؤولية العامة".<sup>3</sup>

#### د. الحاجة إلى التعبير عن الرأي:

إذا تمعنا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " علّمهم لسبع وأدبهم لسبع، وصاحبهم لسبع" فإنّ هذه المرحلة الأخيرة تبدوا من أصعب المراحل، فلذلك طلب النبي صلى الله عليه وسلم بالمصاحبة ولم يطلب التعامل بالقهر والاستبداد، وإثما باللين والمتابعة، ففي هذه المرحلة: " يتعرض الانسان إلى تحولات بيولوجية ونفسية، كثيرا ما تسبب فيها الضيق والتبرم، والانفعالات ولذة الشعور بالذاتية، فيتجه بكامل كيانه إلى المستقبل".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أوبير روينه، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، بيروت، دار العلم للملايين، ط6، 1983، ص263.

<sup>2</sup> عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الجزائر، دار الشهاب، ج2، ص761.

<sup>3</sup> ديفيز كيث، السلوك الإنساني في العمل، ترجمة سيّد عبد الرحمن مرسي، و إسماعيل يوسف، القاهرة، دار النهضة للطبع والنشر، 1974، ص41.

<sup>4</sup> المغربي سعد، ظاهرة تعاطي الحشيش، لبنان، دار الراتب الجامعية، 1984، ص167.

تتشكل شخصيته وتتبلور فتتغير نظرتة للأمور، ويحاول إبراز وجوده للعيان في اتخاذ القرارات والتدابير وإبداء النصائح والتوصيات خاصة إذا كان " يرى أنه يملك من السمات والمهارات ما يفنقه الآخرون، وذلك ما يتطلب في نظره اعتراف الآخرين به وتقديرهم له في هذه المرحلة بالذات، وقد يتجاوز الشاب هذه المرحلة بأمان، وقد تصاحبه متاعب عد، كما أنّ هذه المرحلة قد تكون قصيرة أو طويلة على حسب الحالة والظرف."<sup>1</sup>

فالجوّ الذي يضفي نوعاً من الديمقراطية يؤدي إلى التفاهم والتقارب وتفجير الطاقات والمواهب وإبرازها والاستفادة منها، وأمّا إن كان استبدادياً وقهرياً، فيؤدي إلى التنافر وتنمية مشاعر الغضب والكراهية وما ينعكس عليها من آفات و ظواهر سلبية هدامة. وهذا ما دفع بعادل صادق إلى القول: " أنه يجب أن تتيح للأبناء التعبير عن أنفسهم وأن ندعمهم، وأن نمي هذا فيهم، وأن نضع التوازن بين الاحترام وحرية الرأي وحرية التعبير عن الرأي، ولا نريد للأبناء أن يصطدموا بالمجتمع بل يجب أن يتناغموا مع مؤسسات المجتمع."<sup>2</sup>

وأما إذا أحسّ الشاب بأن نظرة الأولياء والآخرين، مازالت تراوح مكانها بأنّه مازال ذلك الصغير العاجز عن معرفة شؤونه ومعالجتها والاهتمام بها، وأنّه لا مجال له لإبداء رأيه في أمور تفوق مستواه وتتخطى فكره وذهنه. " فإنه يبدأ بالشعور بعدم الرضا عن معاملته كطفل، ويحسّ بالوحدة، ويندفع إلى تصرفات يؤكد بها ذاته، وقد يصل صراعه مع المجتمع إلى حد ظهور اتجاهات تكون بمثابة جذور لعدد من الانحرافات."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عزّي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، تونس، الدار المتوسطة للنشر، ط1، 2011، ص172.

<sup>2</sup> محمد نوار، مرجع سابق، ص47.

<sup>3</sup> عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، الكويت، عالم المعرفة، 1985، ص47.

فالشباب في بحثه عن أخذ مكانته في المجتمع والحصول على دور يلعبه ويؤديه، وما يصاحب ذلك من مشاعر وأحاسيس وخوفا من نظره الآخرين وردود أفعالهم إزاء أفكاره وأرائه وانشغالاته وحاجاته، فإنه بإمكانه أن يتعامل مع الآخرين في إطار تعاون وتضامن، وتكامل إذا أحسّ بنظرة رضا وإعجاب الآخرين بمجهودات وأرائه ودوره فإنه يقبل بتوجيهاتهم ونصائحهم بصدر رحب خاصة وأنها تخدم ظروفه وطموحاته. يقول سعد الدنّ جمعة: " إنّ الشباب مستعدون لتقبل توجيه معونة الآخرين خاصة إذا هيا لهم أولياؤهم الظروف التي تساعدهم على تنمية شخصياتهم وشجاعتهم، على ممارسة الحياة الديمقراطية في وقت مبكر، وهو ما يعتبره التريويون أساسا للشخصية الناضجة ذات النزعة الاستقلالية."<sup>1</sup>

### هـ. الحاجة إلى المعرفة:

الحاجة إلى التعلم واكتساب المعلومات والمهارات غريزة طبيعية عند الإنسان، يسعى إلى اكتسابها لاستغلالها في خدمة ذاته وخدمته مجموعته أو جماعته، أمّا الركود والخمول فهما يقضيان على غاية وجود الإنسان في هذه الحياة يقول مونتاسي MONTASSIER: " المجتمع المستهلك بمثابة الموت للثقافة والمعرفة."<sup>2</sup> فالبحث والتقصي والتعلم والتفكير غاية لإثبات الوجود وحياسة المكانة اللاتئة يقول ديكرت: " أنا أفكر إذا أنا موجود." وللحصول على الدور الاجتماعي والاهتمام لأبد من استغلال المعرفة و توظيفها وهذا ما يذهب إليه عادل صادق بقوله: " هناك أشياء يفقد ما الشباب وهي القدرة على التخيل، فلا بد أن يملك الشباب خيالا غير محدود للمستقبل وألا يقف عند رحلة معينة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم سعد الدين جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 1984، ص 10.

<sup>2</sup> MONTASSIER (GERARD), le fait culturel, PARIS, GAYARD, 1980, P 313.

<sup>3</sup> محمد نوار، مرجع سابق، ص 46.

إن قيمة الوعي والادراك لدى الشاب الجامعي على المكانة هي السعي إلى الحصول على المعرفة وتجديدها وتطويرها، واستغلالها في خدمة المجتمع والصالح العام، يقول هي هذا الشأن عشراتي سليمان: " إن المجتمع يتوقع من الشباب الذي يحصل على قسط لا بأس به من التعليم الرسمي أن يقوم بدوره في إحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة والتي تدفع المجتمع إلى مزيد من التقدم والنمو الاجتماعي".<sup>1</sup>

كما أن اكتساب المعرفة والإلمام بها تهذب أخلاق الإنسان وتجعل منه عنصرا عقلائي متفهما ومنفتحا في بناء العلاقات الاجتماعية وفهم الآخرين ومواجهة مختلف المواقف والقضايا في إطار يطبعه سلوك حضاري، متشبع بالقيم الفضيلة يقول ENGEL: " أن التعليم يجعل الإنسان أكثر تمسكا بالقيم الخلقية لأنه عامل تهذيب وتقويم وهذا ما يعززه ويؤكد غيات بوفلجة: " أن المثقف الحقيقي هو المؤمن بالحدثة والتطور وإعداد المشاريع الاجتماعية الجديدة".<sup>2</sup>

بما أن الشباب طاقة حقيقية تعتمد عليها المجتمعات في نموها ورفقها وازدهارها وهذا لما تمتاز به هذه الطاقة من القدرة على " الاستيعاب وتقبل المستحدث وتجنیه للدفاع عنه يعكس ذلك ما لدى الشباب من اقتناع ورغبة في تغيير الواقع".<sup>3</sup>

فسرعة الاستيعاب وغاية التغيير وخدمة المجتمع وتطويره تجعل من حقوق الشباب استغلال كل الظروف وتمهيدها للمعرفة والبحث يقول عبد الله الركبي: " لا أحد يجادل في حق هذا الجيل من الشباب أن يفهم ويعي ما حوله".<sup>4</sup>

لأننا نعيش في عصر السرعة والانفجارات المعرفية، فبعد ما كان الجميع يعاني شح وتقص المعلومة انقلب الأمر إلى صعوبة مواجهة ومعايشة التدفق العالي للمعلومة الواسعة والمتنوعة، واستغلالها في الاطار الذي يجعل منه عضوا فعالا

<sup>1</sup> عشراتي سليمان، الشخصية الجزائرية، الجزائر، الديوان الوطني للطبوعات الجامعية، 2009، ص 21.

<sup>2</sup> الربيعي صاحب، نفس المرجع، ص 17.

<sup>3</sup> عبد القادر محمد علاء الدين، دور الشباب في التنمية، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط1، 1998، ص 28.

<sup>4</sup> الركبي عبد الله، الهوية بين الثقافة و الديمقراطية، دراسات و مقالات، الجزائر، دار هومة، 2007، ص 113.

ومفيدا ومؤثرا لا هامشيا أو مخربا وهداما وزارعا للفتن والآفات، يقول صاحب الربيعي: " أنّ على المثقف أن يؤدي دورا أساسيا في كشف عيوب السلطة وتحديد حقوق المواطن، وواجبات السلطة اتجاه المجتمع."<sup>1</sup>

### و. الحاجة إلى الترفيه:

تجمع فئة الشباب عدة خصائص وأوجه للتشابه ومن بينها الخاصية البيولوجية في الميل إلى الترفيه، وإعطائه الأولوية في الحياة اليومية، بحيث يشغل وقت الترفيه أو استعمال وسائل الترفيهية مدة طويلة في اليوم عند الشباب. فرغم أنّ الترفيه عنصر ضروري في الحياة كونه يبعد صاحبه عن الضغوطات ويوفر له الاسترخاء والهدوء إلا أنّ الإكثار منه وإعطائه الوقت الكبير يدفع بصاحبه إلى التهاون والتخاذل مع الواجبات والأعمال، يقول إبراهيم إمام: " إنّ الإسراف في التعرض للمادة الترفيهية، بإلهاء الناس عن مشاكل الحياة اليومية قد يورث في الفرد أو الجماعة جمودا في الحسّ، ممّا يترتب عليه إعاقة التقدم."<sup>2</sup>

مع ذلك يلجأ الشباب إلى الترفيه بغاية الاستقرار النفسي وتغذية الفكر وتنمية الذكاء والمواهب، وللهرب أو التخلص من فترات الأرق والقلق والإرهاق والملل، والتي يفرضها المحيط خاصة ما تعلق بالواجبات الدراسية من بحث وتعمق وتحضير ومراجعة.

ويكون الترفيه بممارسة بعض الرياضات أو استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة أو مطالعة الكتب والروايات، وقراءة المجلات والجرائد، أو القيام برحلات قصيرة أو طويلة لزيارة المتاحف أو الغابات أو الشاطئ، وبذلك فالترفيه هو النشاطات التي يقوم بها الشاب في الوقت الفراغ خارج أوقات العمل أو الدراسة.

<sup>1</sup> الربيعي صاحب، الصراع والمواجهة بين المثقف والسياسي، سوريا، صفحات للدراسة والنشر، ط1، 2010، ص13.

<sup>2</sup> إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975، ص125.

وهذا ما نجده عند إسحاق القطب " بأنه وقت الفراغ LEISURE أو الوقت الحرّ الذي يتوفر لدى الفرد أو الجماعة وأمّا الترويح RECREATION فيعني النشاط والأعمال التي يقوم بها الفرد أو الجماعة خلال وقت الفراغ.<sup>1</sup> أمّا أوجي Augé فيعتبره " تسليات وانشغالات نتعاطاها بمحض إرادتنا أثناء وقت لا يحوزه العمل العادي."<sup>2</sup>

وتختلف نظرة الشباب اتجاه الترفيه ذاته فهناك من يرى المطالعة ترفيها مثلا بينما يراها شاب آخر التزاما وارتباطا بالجانب الدراسي، إلا أنّهم يتفقون جميعا في اعتبار الترفيه تحررا وانطلاقا واندفاعا نحو الأمام دون الشعور أو الإحساس بالمسؤولية.

## 6. مشكلات الشباب:

ينتسب الشاب الجامعي إلى الجامعة التي تعد أهم وأعظم مؤسسات المجتمع ككلّ لما مكانتها في المحافظة على الثقافة وتطويرها، وحماية الهوية من التأثيرات الخارجية.

فالشاب الجامعي في هذا الحقل يحاول أن يبرز قدراته ومهاراته من خلال التشبع بالمعارف والمهارات والفضائل وتنميتها، واكتساب آداب وأساليب المعاملة والتواصل والحوار، وبما أنّه عنصر من المجتمع الكلّي فإنّه يتأثر كغيره من الشباب بالمشاكل والأزمات التي يعرفها مع اختلاف في التعامل والتصدي لهذه الأزمات ومواجهتها، ومن أهم هذه الأزمات التي يواجهها الشاب الجامعي وربما تترك الأثر على شخصيته وذهنياته وأساليب تفكيره، وعلى دوره كعنصر هادف وفعلّ في المجتمع نجدها كالآتي:

<sup>1</sup> القطب إسحاق يعقوب، مفهوم الترفيه ونظرياته، الدوحة، منظمة المدن العربية، 1980، ص4.

<sup>2</sup> جعيج مختار، الترويح عند عمال المؤسسة الصناعية الجزائرية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1988، ص46.

## أ. الشعور بالإحباط والاعتراب:

يقبل الشاب إلى الجامعة و ينتمي إليها من خلال اختيار التخصص الذي يراه مناسباً لميولاته وطموحاته، وقصد اكتساب المعارف والمهارات، وتنميتها، وتهذيبها، وتعزيزها، وتوظيفها في خدمة المجتمع من جهة وفي الحصول على منصب عمل يخدم مصلحته في المستقبل، وربما يصطدم بالواقع من خلال النظر إلى التخصص الجامعي أنه لا يعطيه المكانة التي يريدها في المستقبل، أو أن يقارن فشل الآخرين الذين سبقوه في اختيار هذا التخصص في الحصول على مناصب عمل، أو في الحصول على المكانة الاجتماعية المناسبة، فمنصب العمل المستقبلي تقريبا هو أقصى طموح الطالب الجامعي وذلك بغاية بناء حياته الشخصية يقول عبد الرحمن العيسوي: " يواجه الشباب مشكلات واقعية كصعوبة الزواج، وإيجاد مسكن وتكوين أسرة، والحصول على عمل مناسب لعلّ هذا من بين الأسباب التي تنال من شعوره بالانتماء."<sup>1</sup>

كما يدفعهم الخوف من عدم النجاح في المستقبل إلى فقدان الثقة في النفس وزعزعة شعورهم، ويرى عبد الرحمن الدايمي أنّ هذه المشاكل تدفع الشباب إلى الإحساس بالاضطراب وهذا ما نجده في قوله: " تفاقم إحساسهم بالضياع، وعدم الثقة في المستقبل وفقدان الشعور السليم بالهوية و الفردية أو الوطنية و القومية، ويعني هذا غياب كلّ القيام المنتجة، التي من شأنها أن تجعل الشباب أكثر استعدادا للمساهمة الفعّالة في المسار التنموي للمجتمع."<sup>2</sup>

كما أنّ الإحساس بالفشل المتتابع يثبط المهم والعزائم، ويخلق التردد في الاختيار واتخاذ القرار المناسب، ممّا يعيق الشباب في تأديتهم لوظائفهم وإبراز

<sup>1</sup>العيسوي عبد الرحمن، جنوح الشباب المعاصر، ومشكلاته، بيروت، دار منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2004، ص13.

<sup>2</sup>الدايمي عبد الرحمن، حداية مصطفى، الشباب ومشكلات الاندماج، المغرب، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1995، ص38-39.

قدراتهم وفعاليتهم، يقول عزت حجازي: " إنَّ الاحباط المتكرر لرغبات الشباب وحاجاته أو التوقعات التي لا يقوى على تحقيقها وخاصة مجالات الدراسة أو الإخفاق في التجارب العاطفية الأولى".<sup>1</sup>

فيفقد بذلك سيطرته على قراراته وأفكاره واستعداداته، وتجده يحاول أن يبرر ذاته ووجوده، والحصول على دوره بثتى السبل وهذا ما يؤدي به " إن التذبذب في اتخاذ قراراته بين الغضب والاستسلام، وبين السخط والرضا، وبين الإيثار والأنانية، وبين المثالية والواقعية".<sup>2</sup>

### **1. وسائل الإعلام ودورها في تنمية الشعور بالاحباط والاعتراب:**

هناك عدة عوامل تؤثر سلبا على إحداث التوافق الشخصي والاجتماعي، ممّا تؤدي بصاحبها إلى الإحساس بالاعتراب في المجتمع الذي يعيش فيه، وتكون من أسبابه بعد الواقع الذي يعيش فيه وتتناقضه مع طموحاته وتطلعاته، من خلال الأنماط والأساليب الهمجية التي اعتاد عليها الأفراد في المجتمع. وكذلك تفاقم المشكلات والأزمات والآفات الاجتماعية، خاصة إذا أخذتها وسائل الإعلام بالبحث والدراسة ومعالجتها وإبراز هموم المجتمع ومشاكله وآفاته وتخصيصها بمدة طويلة في البرامج إلى حدّ يدفع بالشباب إلى الشعور باليأس وفقدان الأمل من الأوضاع والاحساس بعدم الأمان وعدم الاستقرار. فيفقد البهجة والنظرة التفاؤلية من فخر وإعجاب واعتزاز بالروح الوطنية وانتماء إلى هذا الوطن وهذا ما يؤكد ماجد لزويود: " أدت إلى زعزعت قيم الشباب، وثقتهم بأنفسهم فجعلت بعضهم فريسة للتطرف، والبعض الآخر في نفوسهم الإحباط والقلق واليأس من الحياة وتشكّل لديهم حالة من الاعتراب وفقدان الهوية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>حجازي عزت، مرجع سابق، ص34.

<sup>2</sup>الزويود ماجد، مرجع سابق، ص38.

<sup>3</sup>الزويود ماجد، مرجع سابق، ص112.

كما تستغل وسائل الإعلام أسلوب التشويق والإبهار، في تقديم مظاهر الحياة الغربية وما تتميز به من رقي في أنماط الحياة وأساليب العيش والمعاملة والحرية والديمقراطية، والتركيز على إظهار ملامح النجاحات، وتقدير واحترام المواهب. ممّا ينعكس ذلك سلباً على تفكير الشباب من خلال لجوئهم إلى المقارنة مع ما يشاهدونه في الخارج وما يعايشونه على أرض الواقع، وإحساسهم بالخيبة والانعزال على المجتمع وهجره تقول جيهان رشتي: " فالتأثير هو ما أحدثته هذه التكنولوجيا من انعزال للأفراد حيث أصبح لكل فرد برنامجه الخاص وقنواته الخاصة، وأصبحت خبرته محدودة."<sup>1</sup>

## 2. افتقاد القدوة الحسنة:

إنّ اقتداء بشخصية ما، خاصة إذا كانت ناجحة اجتماعياً، واتباع أنماط حياتها وأساليبها في المعاملة والبحث، واكتساب المعرفة يؤدي تقريباً بالشباب إلى تحديد معالم طريقه ورغباته وتوجهاته في هذا المجتمع، فالأقتداء ليس سلبياً كما يرى البعض بأنه انسلاخ للشخصية ومحاكاة الآخرين وضياح للهوية، وإنّما محاولة التشبه بالآخرين وكسب مقاييس النجاح ومبادئه لتغذية النفس وتنمية خبراتها، وهذا ما نجده في قوله تعالى: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة." سورة الأحزاب الآية 21. وقد يؤدي افتقاد القدوة الحسنة، إلى افتقاد الشاب إلى معالم الحياة وإحساسه بالفشل والانهيال واليأس والإحباط بمجرد رؤية لفشل الآخرين، أو عند تفاقم الأزمات والمشكلات تقول منى سعيد وسلوى إمام: " إنّ افتقاد القدوة الحسنة من أهم المشاكل التي تؤثر في شخصية الشباب والمجتمع معاً، وكذا في مقدرته على تحقيق آماله،

---

<sup>1</sup>جيهان أحمد رشتي، الثورة التكنولوجية، وسائل الاتصال العربية، الآثار الثقافية، عبر الأقمار الاصطناعية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991، ص 167-168.

فيسعى إلى الهروب، إمّا الفرار والهجرة الغير الشرعية، أو الانتحار أو الانطواء أو العزلة أو المخدرات واللامبالاة.<sup>1</sup>

أو أن يؤدي به الأمر إلى فقدان الأمل بتراكم الأزمات وتفاقمها وهذا ما عرفه دوركايم باللامعيارية " وهو فقدان الأمل حين تفقد الحياة قيمتها.<sup>2</sup>

## ب. تسلط الأولياء وصراع الأجيال:

يقوم الشباب عن وعي منهم أو عن غير وعي وبغفوية في إحداث تغييرات في السلوكات وانتهاج أساليب جديدة في المعاملة والحديث وربط العلاقات وبناء الصداقات، وذلك لرغبتهم في التجديد والتطوير، ونقل كلّ ما هو جديد وتبادلته مع الآخرين خاصة ما يقدمه الأنترنت من الواقع الافتراضي يقول طارق كمال: " رغبة الشباب في التغيير الدائم، وتجديد كلّ ما يحيط به من ظروف ومواقف، كما أنّهم يتقبلون كلّ جديد من الأفكار والتجارب، لذلك يجب محاولة استثمار نشاط الشباب لصالح المجتمع وليس ضده، ويجب أن يتم ذلك بطريقة بعيدة عن الصراعات والاضطرابات.<sup>3</sup>

وهذا ما يرفضه الأولياء غالباً، فهم يعيرون على الشباب أحياناً باندفاعه وتهورهم وقلة خبرتهم، ويلجؤون إلى معاملتهم على أنّهم قصرّ وصغار ويفتقدون إلى الخبرة، لذلك يجب إحاطتهم بالرعاية الكاملة والزائدة أحياناً وتوجيه سلوكهم وفق ما يراه الأولياء مناسب للشباب والمجتمع على حدّ سواء، وكذلك تقييد حريتهم والتأثير في اختياراتهم الشخصية خاصة في الأمور الحسّاسة، كالدراسة، والرياضة والزواج، وجماعة الرفاق وغيرها، وهذا ما ينعكس على شخصية الشباب بالإحساس، بالإحباط

<sup>1</sup>الحديدي منى سعيد، علي سلوى إمام، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2006، ص211.

<sup>2</sup>COULON (ALAIN), *L'ethnométhodologie*, 2<sup>ème</sup> éd, que sais-je, Paris, 1992, P14.

<sup>3</sup>طارق كمال، سيكولوجية الشباب، تنمية الشباب اجتماعياً واقتصادياً، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2005، ص12.

والألم والقلق، يقول مصطفى عبد القادر: " كلما شعر الشباب أنّ هناك من يوجّههم ويتولى رعايتهم دائماً و يتحمل عنهم المسؤولية أدّى ذلك إلى إحباط روح الاستقلال لديهم و إضعاف قدراتهم على اتخاذ قراراتهم المستقلة."<sup>1</sup>

فالتدخل في اختيار جماعة الرفاق أو رفض الصداقات التي يعقدها الأبناء، تؤدي بالشباب إلى الفشل الاجتماعي، وربما إلى الانعزال وفقدان الثقة في كيفية اختيار الأصدقاء دون الصراع مع الأولياء. وهذا ما يذهب إليه معن خليل عمر من خلال نظرة الأولياء إلى تأثير جماعة الرفاق على أبنائهم " لقد تغيّر الطفل من جهة نظر الآباء إلى الأسوأ، فهو الولد العاق الذي أفسد أصدقاؤه"<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> مصطفى عبد القادر، الشباب بين الطموح الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص28.

<sup>2</sup> معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص243.

## خلاصة:

يمكن للشباب الجامعي أن يتحصل على مكانته المناسبة في المجتمع إذا أتيحت له الفرص الملائمة، وذلك بتسليمه مفاتيح المسؤولية وتوفير له جوا يتسم بنوع من الاستقلالية، ولا يتحقق هذا الأمر إلا إذا أحس بشيء من الاهتمام والاحترام من قبل الغير في محيطه الذي يعيش فيه أو يدرس ويعمل فيه، ولن ينال مبتغاه إلا إذا عمل على تحسين مستواه المعرفي والثقافي، وينمي فكره ووعيه ونظرته للأمور، ويرفع من سقف طموحاته، مما يجعله أهلا للمسؤولية، والتي تحتم عليه بذل أقصى الجهود لتحقيق حاجاته وطموحاته، وإبراز إنجازاته وفق المتطلبات والاحتياجات.

## الفصل السادس:

### انعكاسات الواقع الاجتماعي للمجتمع على الشباب

#### الجامعي

تمهيد

#### 1. في الجانب الاجتماعي.

- (1) تفشي العنف في أوساط الشباب.
- (2) استهلاك المخدرات الأسباب والدوافع.
- (3) الانتحار الأسباب والدوافع.
- (4) الهجرة الغير شرعية.

#### 2. في الجانب الاقتصادي.

- (1) التغيير النظام الاقتصادي.
- (2) البطالة في أوساط الشباب.
- (3) أثر البطالة على الطموح الشباب الجامعي.
- (4) انشغاله بالحصول على فرص العمل.

#### 3. في الجانب الثقافي.

- (1) ضعف وتراجع المقرئية.
- (2) الملهاة في وسائل الإعلام.
- (3) عدم استغلال وقت الفراغ.
- (4) اللامبالاة في المحاضرات والندوات.

خلاصة

## تمهيد:

يتطور المجتمع ويتغير تلقائياً، وتتعكس هذه التطورات على مؤسساته وعلى أنماط حياة أفرادها، وسلوكياتهم، وتتأثر تصوراتهم ونظرتهم للأمور من خلال الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وبما أن الشباب عنصر فتي يفتقر إلى الخبرة في الحياة، فإن متطلباته واحتياجاته غير مستقرة، وتتغير باستمرار، وتخضع للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما ينعكس على مساره الدراسي وتكوينه المعرفي، وتطوير مستواه العلمي بحيث يهمل تنمية ذاكرته المعرفية، والانشغال في تحسين أوضاعه الاجتماعية، فإن وجد صعوبات في تحقيق متطلباته وتغيير أوضاعه أو تحسينها فإنه قد يلجأ بذلك إلى ممارسة سلوكيات مشينة، وغير أخلاقية تجاه المجتمع أو تجاه ذاته.

## 1. من الجانب الاجتماعي:

### 1) عدم عدالة الفرص والاحساس بالتهميش:

يشعر الشباب الجامعي أنه وصل إلى مستوى يسمح له باتخاذ قراراته وتحديد مصيره بمجرد ولوجه الجامعة، بحيث يرى أنه لم يتحصل على المكانة التي يستحقها، ولم ينل التقدير اللازم سواء من طرف الأولياء أو من طرف المسؤولين. خاصة إذا رأى أقرانه ممن أنهوا دراستهم وبقوا يتخبطون في عالم البطالة والاقصاء واللامبالاة، وعدم تقدير مجهوداتهم وقدراتهم ومنح الفرص لأطراف أخرى لا يستحقها، تنقذ المؤهلات والإمكانيات يقول محمد نوار: " هناك عدم عدالة الفرص، فالفرصة يأخذها الآخرون بأساليب ملتوية في حين يشعر الشباب بأخذ فرصته كشخص متفوق متميز فهذا شيء مهم، لأنّ هناك إحساس عام بين الشباب بأنه لا يستطيع الوصول بإمكانياته الحقيقية لأهدافه المشروعة وهذا أحد الأسباب في الإحباط."<sup>1</sup>

أو ما يذهب إليه عشراتي سليمان في اقتراحاته: " أنه استئنار جيل نوفمبر والفئات الثورية طويلا بالشدة، الأمر الذي جعل الأجيال الصاعدة، بما شبت عليه من عجلة ونزوع لتحقيق ذاتها وصنع مستقبلها، تضيق ذرعا بالجهود ولا تتحمل أعباء التسكع المدني واللا فاعلية."<sup>2</sup>

ويرى مصطفى مجاهدي أنّ كلمة شباب تنطوي في حالاته عديدة على مفهوم الاقصاء من خلال نظرة الآخرين إليهم فيقول: " قد تحمل كلمة شباب في حالات عديدة معان تعبر عن فقدان روح المسؤولية، وقلة النضج المؤهل لتحمل المسؤوليات.. والذي ينطوي في مدلوله على الإقصاء، عندما يرتبط بقلة النضج

<sup>1</sup> محمد نوار، مرجع سابق، ص 48.

<sup>2</sup> عشراتي سليمان، مرجع سابق، ص 7.

والتهوّر، ويمكن ذلك من إبقاء الشباب بعيدين عن إرث المجتمع ويضمن في الوقت نفسه استمرارية النظام الذي يخدم مصالح المستفيدين منه.<sup>1</sup>

## (2) تفشي العنف في أوساط الشباب:

لا يكاد يخلو مجتمع من هذه الظاهرة وأن كان اللجوء إليها يتفاوت من مجتمع لآخر، ويتفق الجميع على أنها ظاهرة سلبية وسلوك منافي للأخلاق، ويهدد استقرار المجتمع وثباته ويؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وبما أنّ العنف ظاهرة اجتماعية عالمية فقد عرفت منظمة اليونسكو بأنه: " استخدام الوسائل التي يستهدف منها الأضرار بسلامة الآخرين الجسدية أو النفسية أو الأخلاقية."<sup>2</sup>

ونجد عند سعاد رحوي بأنه: " اقتحام المجال الشخصي للفرد الآخر بالقوة."<sup>3</sup> فمن خلال التعريف يبدو جلياً أنّ العنف هو التعدي على حقوق الآخرين وإعانتهم والإساءة إليهم بمختلف الوسائل والسبل، ويترتب عن هذا السلوك مشاكل واضطرابات في بناء العلاقات والتواصل والتفاعل بحيث يعتبره فرانكاس Francast " أنّ العنف أحد أساسيات الفعل الإنساني الفردي والجماعي ويهدد استمرار واستقرار العلاقات بين الأفراد، بمظاهره الهدامة، الجسمية أو المعنوية النفسية."<sup>4</sup>

أمّا العنف كسلوك سلبي عند الشباب فإنّ دوافع اللجوء إليه واستخدامه تتباعد وتختلف من شاب إلى آخر، وذلك على حسب الغايات والأهداف المرجوة من انتهاج سلوك العنف، بحيث يندفع الشباب نحو العنف بغرض الحصول على مطالب اجتماعية، أو لتحقيق مكاسب مختلفة، أو للدفاع عن النفس، أو التعبير عن الرفض، أو لتحرير المكبوتات التي يعاني منها بسبب الضغوطات المتراكمة.

<sup>1</sup> مجاهدي مصطفى، مرجع سابق، ص 75.

<sup>2</sup> الفوال نجوي، وآخرون، قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرون، المؤتمر السنوي الثامن 23-25 ماي 2006 - المجلد 2، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية.

<sup>3</sup>Rahaoui Souad, et Kahloula Mourad, Psychologues cliniciens et jeunes violents, Algérie éd dar el Gharb, 2006, P45.

<sup>4</sup>Franscast loup, Maitriser la violence, economica, paris, 2<sup>ème</sup> éd, 2002, P25.

ويعتبر لينين: " أن العنف هو حجة من لا حجة له". كما ترى كلودين شوليChalet أن المجتمع يرفض كلّ العنف إلاّ أنّ الأفراد اللذين يلجؤون إلى العنف هو بدافع احساسهم بأنهم كانوا ضحايا لضغط وقهر من طرف الآخرين فيكون هدفهم الأوّل هو عدم الانتقام " إنّ المعيار تغيّر تحت ضغط الأشخاص اللذين كانوا من قبل خاضعين أو أصبحوا الآن واعين بأنهم كانوا ضحايا.<sup>1</sup> ويكون اللجوء إليه عندما تتعدم السبل السلمية والدبلوماسية مثل عدم الإصغاء من طرف الآخرين، أو رفض الحوار والنقاش، يقول دياتكينDIATKING : " إنّ العنف هو التهديم الجزئي أو الكلي باستعمال القوة ضدّ الأفراد أو الممتلكات عندما يصبح الحوار والتفاوض مستحيلا.<sup>2</sup>"

أمّا كولمانKoleman: فيرى أنّ ضغط الأولياء أو المؤولين من خلال ما يفرضونه من قواعد ضبط وتنظيم، تدفع بالشباب إلى اللجوء إلى العنف وذلك بسبب إحساسه باليأس والإحباط، وهذا ما يؤكده بقوله: "استجابة غير مباشرة للبناء الاجتماعي سواء بسبب الإحباط الناتج عن أساليب الضبط الاجتماعي المفرط، والفرض الغير ملائمة أو بسبب الفوضى التي تنتج عن الضبط الاجتماعي الغير ملائم.<sup>3</sup>"

ويذهب ميشوMichaud في نفس الاتجاه ويعتبر: " أنّ عدم مرونة البناء الاجتماعي وتحجره هو الذي ينمي الأحقاد ويغذي العدوان الذي يفتك بالبناء الاجتماعي.<sup>4</sup>"

<sup>1</sup>Chalet (Claudine), Une violence à part- insaniyat- crasc, ORAN, N°10, Janvier- avril, vol IV,P8.

<sup>2</sup>Diatking (Gilbert),violence culture et psychanalyse, paris, éd sarp, 2001, P5.

<sup>3</sup>فاروق أحمد حسن، اتجاهات الشباب نحو الإرهاب، دراسة ميدانية مقارنة، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2005، ص 48.

<sup>4</sup>Michaud (Yves), la violence, que sais je, paris, PUF, 3<sup>ème</sup>éd, 1992, P101.

ويعتبر العلماء والباحثون أنّ السلوكات العنيفة التي يقوم بها الشباب ليست عفوية وإنما هي إرادية بغاية تحقيق هدف، أو إثبات الذات والوجود، وهذا ما يراه إيل إيل: "ليس اليوم زمن العنف وإنما الوعي بالعنف"<sup>1</sup> ووافق ماكس فيبر WEBER هذا الطرح بقوله " أنّ حقيقة الظاهرة الاجتماعية تنتج من المعنى الذي يعطيه الفاعل للأحداث والأفعال".<sup>2</sup>

### **(3) استهلاك المخدرات:**

تعاني بلادنا من ظاهرة استهلاك المخدرات التي تعدّ أخطر ظاهرة على شبابنا خاصة وأنّ بلادنا أصبحت مركز عبور دولي لهذه المادة القاتلة بسبب دول الجوار التي تعتبر من الدول انتاجا لهذه السموم، وتتفشى ظاهرة استهلاك لمخدرات بين شبابنا بشكل كبير وهذا ما تثبته احصائيات مصالح الأمن فتقشي الجرائم والمشاكل الاجتماعية في المجتمع إنّما سببها دائما تناول واستهلاك المخدرات وليس شبابنا الجامعي بمنأى عن مخاطر هذه الآفات فإن من يلجأ إلى تناولها فإنه إنّما يتأثر بسلوكات مستهلكها خاصة إذا كانوا من الأصدقاء وجماعة الرفاق.

وقد أرجع الباحثون والمفكرون لجوء الشباب إلى استهلاك المخدرات إلى عدّة أسباب منها:

### **(4) الهروب من الواقع:**

وذلك بسبب الضغوطات التي يتعرّض لها الشباب من مختلف النواحي، أو بسبب الاحساس بالظلم وعدم الحصول على الفرصة يرى كريس ويكلمان أن: "مستخدمي المخدرات من الهاربين أو المنسحبين، وأن سبب ذلك يعود إلى مشكلات اجتماعية مرتبطة بالاستغلال وعدم العدالة الاجتماعية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Boukra (Eric), le terrorisme, Alger, éd CHIHAB, 2006, P10.

<sup>2</sup>Delarbieux (ERIC), La violence en milieu scolaire état de lieux, paris ESF éditeur, 2<sup>ème</sup>éd, 1999, P38.

<sup>3</sup>McDowell, social problem, fihm wily, new York, 1986, P24.

## (5) تسلط الأولياء:

عندما يحس الشباب أن دوره ثانوي في الحياة وأن حريته مقيدة وآراؤه غير مسموعة مقارنة بالآخرين وأنه يخضع لسلطة الأولياء خاصة إن كان الأولياء غير متفهمين فإنه يلجأ إلى هذه المادة و يقول نيثل: " إن الشباب الذي لديه آباء يعانون ضعف القبول فإن أبناءهم يستخدمون المخدرات بدرجة أكبر من الشباب الآخرين الذين لديهم يحترمون آباؤهم ويحترمون آباءهم".<sup>1</sup>

## (6) التمرد على القيم:

يحاول الشباب غالبا فرض منطقهم وتصوراتهم للأمر بحيث يعتبرون أن ما أنتجه الأولياء والأجداد غير مناسب لطموحاتهم فيلجؤون إلى تثبيت طروحاتهم بالقيام بتصرفات وسلوكات لا توافق المبادئ العامة للمجتمع، يرى فوسلاند: " أن تعاطي المخدرات يعد أحد أشكال التمرد ضد العادات والقيم القائمة وهذا ما أكدته الدراسات العديدة حيث أوضحت أن المتعاطين خاصة من الشباب في أعمار مبكرة يلجؤون إلى المخدرات كرمز من رموز التحرر مما هو قائم".<sup>2</sup>

## (7) تأثير جماعة الرفاق:

تشجع جماعة الأقران على اقتناء مختلف أنواع المخدرات واستهلاكها ويكون الاستهلاك في وسط الجماعة بغرض اثبات الذات والحصول على المكانة الاجتماعية، وكذلك الربط العلاقات وتوطيدها بين أفراد الجماعة، كما تسمح الجماعة للشباب الجدد على تجريب التناول والتعاطي وتوفير المادة المخدرة.

<sup>1</sup>حران العربي، الشباب ومسألة الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية للمسائل الاجتماعية الذاكرة، الوعي، الأمل، الشباب الجامعي أنموذجا بجامعة الجزائر2، أطروحة دكتوراه تخصص تغيير، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص 178.

<sup>2</sup>Forrestland (H), Drug use and délinquant Behavior of Small turn and rural youth, journal of Drug addition, vol 7, 1978, P 258.

يقول مصطفى سويف: " أهمية الأقران والأصدقاء في تحديد تعاطي المخدر كونهم يشجعون الشباب الذي لم يتعاط بعد أن يقدم على التعاطي ويخوض التجربة."<sup>1</sup>

أمّا غلين Glinn فيعتبر أنّ في كثير من جماعات الرفاق لا يعدّ تعاطي المخدر أمراً مقبولاً فقط بل يصبح سلوكاً مطلوباً أيضاً.<sup>2</sup>

ويرى روبرت سون أنّ: " المخدر قد يكون وظيفياً حيث يساهم في خلق تنظيم اجتماعي داخل الثقافات الفرعية فإنّ لديه طقوساً ورموزاً تؤدي إلى وظيفة التماسك الاجتماعي للأعضاء."<sup>3</sup>

وهذا ما يؤكدّه غلين " أنّ المخدر يرتبط بغرض الحصول على قبول جماعة الأصدقاء."<sup>4</sup>

كما يرى أيضاً أنّ: " الشباب يستخدم المخدر لبناء جزء من هويته الشخصية، الذي لا يسهل فقط قبوله في جماعة أصدقائه، بل في الواقع تعطيه درجة معينة من المكانة بين الزملاء."<sup>5</sup>

## **8 الانتحار عند الشباب:**

يعدّ الانتحار ظاهرة عالمية، عرفها الإنسان منذ القدم ويلجأ إليها للتعبير عن وجوده أو للتخلص من مشاكله، وتختلف النظرة إلى هذه الظاهرة من ثقافة إلى أخرى، فمثلاً نخدها عند شعب الساموراي في اليابان شرف للمنهزم، وكذلك نخدها عند قادة الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية فبعد أي هزيمة مدوية يلجؤون إلى وضع حدّ لحياتهم لإحساسهم بالتقصير أو التخاذل في أداء المهمة، ومن بينهم

---

<sup>1</sup>سويف مصطفى، المخدرات والمجتمع، نظرة تكاملية، الاسكندرية، ص 90.

<sup>2</sup>Glinn (T), From family to peer, Review of transition of influence among Drug youth, journal youth and adolescence, vol 13, P83.

<sup>3</sup>Robertson, social problems, new York, john wily, 1986, P24.

<sup>4</sup>Glinn, OP-cit, P83.

<sup>5</sup>Glinn, OP-cit, P83.

الماريشال روميل، وهذا ما يسميه دوركايم بالانتحار القدرى أي أنه نتاج لوضع يكون فيه المرء واقعا تحت وطأة التنظيم الاجتماعي القاهر بحيث يفضي قمع الفرد إلى حالة من العجز الكامل أمام القدر والمجتمع.<sup>1</sup>

وعرفها العرب في الجاهلية وهذا ما نجده في قول الشاعر: الجود مفقر والإقدام قتال إذن فالانتحار هو إقدام الفرد على وضع حدّ لحياته إراديا بطريقة مباشرة كتناول السم أو الحرق، أو استعمال وسيلة أو بطريقة غير مباشرة كالإفراط في سرعة السيارة، أو السباحة في جو عاصف أو التدخين و تناول المخدرات وغيرها. ونجده عند علماء النفس أنه نوع من العقاب للذات يتم من خلاله إلحاق الأذى بالنفس بغرض الانتقام من الأوضاع.

أما عندنا باعتبارنا مجتمع إسلامي محافظ وملتزم بالتعاليم الإسلامية فإنّ الظاهرة في ارتفاع مستمر خاصة في الأوساط الشبّابية وعند الجنسين معاً، باستعمال مختلف الوسائل والأساليب لوضع حدّ للحياة متحدّين بذلك قوله تعالى: " ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً فسوف نصلّيه ناراً وكان ذلك على يسيراً."<sup>2</sup>

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم أن الانتحار سلوك سيء وسلبى يحرم فعله، ويتوجب على من يفعله العقاب يوم القيامة والخلود في النار، فالنفس هي ملك لله تعالى لا يجوز للإنسان أذيتها أو إنهاؤها. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قتل نفسه بحديدة في يده يتوجأ بها في بطنه فهو في نار جهنم خالداً فيها أبداً، ومن شرب سمّاً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً

<sup>1</sup> أنتوني غيدنز، وكارين بيردسال، ترجمة فايز الصياغ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، بيروت، مؤسسة ترجمان، ط4، 2005، ص67.  
<sup>2</sup> سورة النساء/29.

مخلدا فيها، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها.<sup>1</sup>

فرغم كل هذه الأدلة والإرشادات الموجودة في شريعتنا إلا أنّ ظاهرة الانتحار في ارتفاع مستمر وانتشار متواصل إلى مختلف المناطق فمن خلال إحصائيات أجهزة الأمن والدرك الوطني للثلاثي الأول لسنة 2008 نجد 74 محاولة انتحار 33 منها ناجحة 26 من الذكور و 7 إناث و كلّهم شباب و بخاصة الفئة العمرية ما بين 18 و 30 سنة أين سجلت 17 حالة.<sup>2</sup> وأمّا في إحصائيات الأمن الوطني لسنة 2010 فسجّلت 1679 حالة منها 759 ذكور و 920 إناث.

وفي الفترة الممتدة بين 1 جانفي إلى 31 أوت 2011 يقول السيّد عبد القادر قاليز رئيس خلية الاتصال بمديرية الشرطة القضائية أنّه تم تسجيل 1925 حالة محاولة انتحار منها 246 حالة ناجحة، 188 ذكور و 158 إناث.<sup>3</sup> وتشير الإحصائيات في الثلاثي الأول لسنة 2012 أنّ محاولات الانتحار بلغت 247 حالة، 164 حالة فاشلة و 83 ناجحة.<sup>4</sup>

ويرى السيّد قاليز أنّ: "من خلال التّطرق إلى الدراسات والتقارير فإن طريقة الشنق تمثّل الوسيلة الأكثر استعمالا بنسبة 80 % و 20 % أسلوب الانتحار حرقاً."<sup>5</sup>

<sup>1</sup>صحيح مسلم، عن أبي هريرة.

<sup>2</sup> قيادة الدرك الوطني لولاية الجزائر، مديرية الاتصال، 2008.

<sup>3</sup> مديرية الأمن الوطني المديرية العامة للشرطة القضائية، التقرير السنوي 2011.

<sup>4</sup> نفس المرجع، إحصائيات 2012.

<sup>5</sup> نفس المرجع، إحصائيات 2012.

## 1) أسباب ودوافع الانتحار عند الشباب:

يرى الباحثون والسلوكيون أنّ السلوك الانتحاري "هو الحصيلة النهائية لمجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد في حياته، وهو مدرك لذلك دون أن يكون لذلك دافع لتضحية أو لقيمة اجتماعية أو تحريضا من آخر".<sup>1</sup>

وترجع أسباب الانتحار عند الشباب كونهم " يملكون خصائص تتميز بالرهافة والكآبة والتهور والانطلاق، والحدّة والعنف والتقلب والتذبذب".<sup>2</sup>

وبما أنّنا نملك مجتمعا فتيا يطبع عنصر الشباب صورته بنسبة تواجد تفوق 70 % من المجتمع الكلّي، ويحاول بذلك الشباب إضفاء صورته وفرض ثقافته على الساحة الاجتماعية، فإنّ أحسّ بالتهميش أو الإقصاء فإنّه يصاب بالإحباط وفقدان للثقة، ويلجأ إلى العزلة والانطواء أو الانسحاب كلياً من المجتمع ولو بوضع حدّ لحياته، وذلك بفرض أسماء صوته أو إثبات وجوده ونواياه، وتختلف أسباب الانتحار ودوافعه وأغراضه من شاب لآخر وسنتطرق إلى الأسباب على النحو التالي:

### • الأسباب الاجتماعية:

عندما تغلب النزعة المادية في المجتمع، وتطغى الروح الأنانية في الاكتساب وحب التملك أو السيطرة، وإهمال الجانب العاطفي والتضامني بين الأفراد، فإنّه يؤدي إلى الاضطرابات والاختلالات وعدم الاستقرار في العلاقات بين الأفراد، ويرى دوركايم: " أنّه كلّما زاد التضامن الاجتماعي وجد الفرد معنى لحياته، وبالتالي تقل

<sup>1</sup>فرانك وليان وآخرون، السلوك الإجرامي، نظريات، ترجمة الشمري عدلي، تقديم الجوهري محمود، مصر، دار المعارف الجامعية، 1999، ص 292.

<sup>2</sup>طبشوش نسيم، القنوت الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، الجزائر، دار كنوز الحكمة، ط1، 2012، ص 240.

احتمالية للانتحار، وكلّما زاد الاتزان الاجتماعي ووجد الفرد تلبية لحاجياته قلت  
احتمالية الانتحار، فالانتحار يزداد عندما ينخفض التضامن.<sup>1</sup>

فمعدلات الانتحار تكون من منطقة لأخرى وبين فئة الشباب في حد ذاتهم  
عكسيا مع درجة تكامل المكانة التي يحظى بها الفرد داخل المجتمع، وهذا ما يؤكده  
دوركايم عندما يرى " أنه ثقة قوى اجتماعية خارجة عن نطاق الفرد تؤثر في معدلات  
الانتحار، تربط هذا التفسير بمفهوم التضامن الاجتماعي وبنوعين من الروابط  
الاجتماعية داخل المجتمع هما التكامل الاجتماعي، والتنظيم الاجتماعي.<sup>2</sup>

ويرى دوركايم أنّ: " الانتحار الأثاني سببه انخفاض درجة التكامل في  
المجتمع، ويقع عندما يعاني الفرد العزلة أو تنقطع علاقاته مع المجموعة.<sup>3</sup>  
أما انتحار الضيّاع فيرجعه إلى غياب التنظيم الاجتماعي، أي أنّ الأوضاع  
الاجتماعية في حالة الضيّاع تحرم الناس من المعايير بسبب التغيّر السريع أو شيوع  
عدم الاستقرار في المجتمع.<sup>4</sup>

### • الأسباب النفسية:

يرى علماء المدرسة السلوكية أنّ: " السلوك الانتحاري يعدّ استجابة تكيفية  
مرضية عندما يواجه الفرد مواقف معقّدة في حياته.<sup>5</sup>

فالانتحار هو عدوان الذات يلجأ إليه الشاب عندما يحسّ بالإحباط بسبب  
عدم التكيف مع المحيط الخارجي أو بفقدان المكانة المرجوة، فيعكس على شخصيته  
ونفسيته بفقدان الثقة في النفس والاكنتاب الذي يختلط بأحاسيس الانعزال واليأس

<sup>1</sup>البداينة ذياب، جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني، دراسة من وجهة نظر علماء الاجتماع، الرياض، مجلة جامعة  
الملك سعود، المجلد 7، 1995، ص 575.

<sup>2</sup>أنتونينغينز، مرجع سابق، ص 66-67.

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 67.

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 67.

<sup>5</sup>فرانك وليام، مرجع سابق، ص 294.

والشعور بالألم العميق والانطواء، فالإكتئاب يشكل اضطرابات حادة ومؤلمة تختلط بمشاعر الحزن.

ويرى عبد الله عبد الدائم: " أن الشاب يتصف بالثبات والاستقرار والاعتزان، أما إذا كان الفرق كثيرا بين فكرته عن ذاته وما يود أن يكون عليه فإنه يصاب بالإحباط واليأس والقلق."<sup>1</sup>

فإذا كان الشاب يرى في نفسه كفوًا وأن يملك مهارات وبإمكانه توظيفها، فإذا لاقى صعوبات في إثبات نفسه وإبراز مهاراته، فإنه يصاب بالإحباط، والإحساس بأن الآخرين مقصرين اتجاهه وفي حقه، وهذا ما تذهب إليه نسيمه طيشوش بحيث تعتبر أن: " الشباب يقع في صراع قيمي بين ضرورة التحلي بالرفق والصبر، وبين الضغوطات الداخلية والخارجية التي قد تجعله ينفلت ويثور ويتصرف بفضاظة وعنف."<sup>2</sup>

### • الأسباب الأخلاقية:

تقرض البيئة الاجتماعية والثقافية ضغوطا على أفرادها بحيث تحصر أفكارهم وتقيّد حريتهم، بحيث لا تترك لهم أسلوب المناورة أو الاختيار في التصرف أثناء الخطأ أو سوء التصرف، ومثال ذلك عندما تخطئ الإناث بإقامة علاقة غير شرعية مع الشباب فيؤدي ذلك إلى فقدان العذرية، أو أن يكون هناك حملا غيرا لشريعي، وتملص الطرف الآخر من تحمل المسؤولية والاعتراف وتصحيح الخطأ، فإن البنات تكون في مواجهة مجتمعا لوحدها، فتخاف من نظرة الآخرين إليها باحتقار وازدراء، والخوف من ردة فعل العائلة بالانتقام منها ومعاقبتها وإذلالها مما يدفع بها إلى وضع حدّ لحياتها لكي تستريح من خطئها وتريح عائلتها من تبعات سلوكها. وكذلك يلجأ بعض الذكور الشباب إلى الانتحار في حال تفشت فضيحة ما مثل ارتكابهم لجريمة

<sup>1</sup> عبد الله عبد الدائم، نحو فلسفة تربية عربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000، ص 218.

<sup>2</sup> طيشوش نسيمه، مرجع سابق، ص 204.

الاغتصاب أو ممارسة الزنا أو الرذيلة مع المحارم، مثل أخواتهم أو بنات الإخوة وغيرها.

### • الأسباب الدينية:

ينهى ديننا وشريعتنا الاسلامية على أي تصرف قد يؤدي إلى ضياع الفرد نفسيا وأخلاقيا واجتماعيا وما ينعكس عنه من اضطرابات و هدم للمجتمع ككل، فالانتحار رغم أنه تصرف فردي منعزل إلا أنه من خلفياته يعدّ تصرفا صريحا وعلنيا يثير الرأي العام، والذي قد يترتب عنه خلا في النظام العام للمجتمع. فلذلك يهدف ديننا إلى جعل الإنسان يعيش في طمأنينة وسكينة وأمان، وكذلك تنمية الدافع إلى العمل الصالح لدى الفرد، ويرفض كل أشكال الانحراف والغش والخداع.

يقول صالح الداھري: " أنّ الدين الإسلامي يحرص على تعميق الإيمان القلبي المقترن بالعمل الصالح الصادق ويعتني بتربية الفرد تربية شمولية متكاملة"<sup>1</sup> ويؤكد علي مقداد: " أنّ الدين يهدف إلى تهذيب الغرائز وترشيدها وتكييفها وسط الفرد والجماعة وبذلك يستقيم السلوك وينضبط."<sup>2</sup> وبذلك فأي تصرف يقوم به الإنسان يكون منافيا للأخلاق العامة، فإنّه ينم على أن صاحبه فارغ روحيا، ولا يلتزم بالتعاليم الدينية، لأنّ " الإيمان ذو تأثير كبير على حياة الإنسان إذ يؤثّر في سلوكه وطباعه وتفكيره ويحقق السعادة البشرية والاستقامة والانضباط."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>الداھري صالح، علم النفس الإرشادي، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 2005، ص 17.

<sup>2</sup>مقداد علي، أثر الدين في الوقاية من الجريمة، مجلة دراسات اجتماعية، الجزائر، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات، عدد 7 جانفي 2011، ص 76.

<sup>3</sup>نفس المرجع، ص 75.

ويرجع الدكتور محمد بن تومي اللجوء إلى الانتحار بسبب ضعف الوازع الديني وذلك: " بسبب تعقد وتشابك أوضاع الحياة وظهور الأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية يعود إلى الفراغ الديني وفقدان عنصر الإيمان".<sup>1</sup>

ويرى ابن خلدون في المقدمة " أنه إذا فسد الإنسان في قدرته ثم في أخلاقه ثم في دينه فقد فسدت إنسانيته وصار مسخا على الحقيقة".<sup>2</sup>

" ففي دراسة ميدانية أجريت على عينة من شباب جامعة الكويت أثبتت فيها أن نسبة 94% من أفراد العينة يوافقون على أن الدين يكفل للإنسان الراحة النفسية والاجتماعية، وأن 90% منهم يوافقون كذلك على أن أغلب المشكلات النفسية والاجتماعية ترجع إلى ضعف الوازع الديني في نفوس الأفراد".<sup>3</sup>

ومن أجل هذا نجد أن المشرع الجزائري في بنائه ووضع الدساتير الوطنية لا يغفل دور الدين في حياة الإنسان لذلك يخصه بفقرات ومواثيق وعناصر ويحث على الالتزامات الدينية.

يقول عبد القادر مقام: " نوهت معظم الدساتير الجزائرية بالصرامة والتمسك بالأصول وروح التحدي ومعرفة الفرد لنفسه والأشياء من حوله، واعتزاز الفرد بدينه ولغته، وخدمة دينه والحفاظ عليه".<sup>4</sup>

وبذلك فالدين يمكن أن يساعد الشاب على التغلب على ما يصادفه من أزمات، ويفتح أمامه أبواب الأمل كلما واجهته المشاكل والصعاب أو أغلق أمامه مسلك من مسالك الحياة، فما على الشاب إلا محاولة السير على قول الشاعر:

<sup>1</sup> بن تومي محمد، نحو سيكولوجية إعلامية، العقد النفسية وموقف الإسلامية منها، الجزائر، دار الشهاب للنشر و التوزيع، دون تاريخ، ص 97.

<sup>2</sup> ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ص 666.

<sup>3</sup> بن ياسين محمد، روضة، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1991، ص 35.

<sup>4</sup> مقام عبد القادر، ثقافة السلام، مقاربة أنتروبولوجية، قانون استعادة الوثام المدني في الجزائر نموذجاً، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص 66.

- إذا ضاقت بك الدنيا فلا  
تقل يا رب عندي همّ كبير  
ولكن قل يا همّ لي رب كبير.

## (2) الهجرة الغير شرعية:

تناولها العلماء والباحثون من عدة جهات فهناك من يعتبرها أنها: " تهريب البشر وتديبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة ليست موطنًا له أولاً يعد من المقيمين الدائمين فيها، من أجل الحصول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية أو منفعة أخرى.<sup>1</sup>"

ويرى أنتوني غيدنز أن الصعوبات التي تفرضها الدول المصنعة والمتطورة في منح التأشيرات والرخص لدخول أراضيها والحصول على فرصة عمل هي السبب في اللجوء إلى هذا الأسلوب من الهجرة. وهذا ما يؤكد في قوله: " أنها أصبحت واسعة الانتشار في الآونة الأخيرة نظراً للقيود المشددة التي تفرضها الدول الصناعية على الهجرة.<sup>2</sup>"

ويلجأ الشباب عندنا إلى الهجرة الغير شرعية أو الحرقة كما هو متداول خاصة باللجوء إلى ركوب قوارب الموت اتجاه إيطاليا أو إسبانيا لقربهما من الساحل الجزائري من جهة، أو لأنّ القوانين المتداولة هناك في التعامل مع هذا النوع من الهجرة هو الذي يحفزهم على سلوك هذه الوجهة، ويرجع ذلك إلى الإحساس بالفشل الاجتماعي، وضبابية الأفق والانعراج، كصعوبة الحصول على عمل، أو أنّ العمل الذي يشغله لا يفي بالطموح، أو محاولة الاقتداء بالأصدقاء الناجحين في الغربية والسّير على خطاهم، ومحاولة الرّيح السريع مقابل التنازلات التي سوف يقوم بها

<sup>1</sup>عثمان الحسن محمد نور، وآخرون، الهجرة الغير مشروعة والجريمة، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، 2008، ص 19.

<sup>2</sup>أنتوني غيدنز، مرجع سابق، ص 334.

إراديا أو اضطراريا. بحيث تحدث هذه الهجرة " عندما تحدث هوة ثقافية تفصل بين الأهداف وبين الوسائل وبين الطموح الشخصي وما هو متوفر فعلا.<sup>1</sup>

كما يمكن أن تكون نتاجا للاختلالات في التوازن بين الأهداف المتوفرة للشباب في المجتمع وبين الوسائل المتاحة لتحقيق هذه الأهداف بالطرق المشروعة. فالهجرة البشرية الغير شرعية ترتبط ارتباطا وثيقا بالفشل الاجتماعي " أي صعوبة التكيف في الحياة اليومية ووجود الخلافات والصراعات ممّا يؤدي بالفرد إلى التفكير في التجديد والتحديث بالتطلع إلى مكانة ومجال مرغوب فيه اجتماعيا.<sup>2</sup>

وينظر إلى هذه الهجرة على أنّها " سلوك منحرف، ويقوم المجتمع بإضفاء وصمة الانحراف على المهاجر السري.<sup>3</sup>

فالقانون الجزائري يعتبرها جنحة ويعاقب فاعلها، أمّا من الناحية الأخلاقية، فنجدها في الثقافة الجزائرية أنها إنقاص من قيمة الفرد الجزائري، لأنّ هذا الفرد في فترة من الفترات كان يعامل باحترام وإجلال كبير في مختلف الدول الأوروبية التي يزورها. كما نجد أنّ أغلب المهاجرين السريين من الأفارقة السود غالبا، وتجدهم يعاملون معاملة غير لائقة عندما يتم إلقاء القبض عليهم من جهة، أو أنّهم سيعاملون معاملة ناقصة، ومذلة من طرف تلك المجتمعات إذا ما تعلق الأمر بالوظائف التي يحصلون عليها، أو بالحقوق التي يفتقدونها كونهم يعملون بطرق غير شرعية.

فالغاية تبرر الوسيلة عند الشباب، لأن دافعهم الأوّل والأخير هو العمل وتحسين الحالة الاقتصادية، والحصول على نحو من الحرية، أو لإتمام الدراسة، أو

---

<sup>1</sup> العفيفي عبد الحكيم، الاكتئاب والانتحار، دراسة اجتماعية تحليلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1983، ص 31.

<sup>2</sup> رباعية أحمد، دراسات نظرية، الهجرة ومشكلاتها الثقافية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة والفنون، ط1، 1987، ص 87.

<sup>3</sup> اليوسف عبد الله عبد العزيز، أساليب التطوير في البرامج والمناهج التدريبية لمواجهة الجرائم، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، ط1، 2006، ص 53.

الحصول على الإقامة النهائية، ويرى عبد الله الخريجي: " أن حركات الهجرة تحدث بحكم الضرورة والالزام، وحركات تحدث بحسب الحاجة الاقتصادية."<sup>1</sup> وهذا ما يؤكد فروتشيلد بأنها " انتقال الأفراد من مكان لآخر بطريقة إرادية أو جبرية، وأن من أهم صفاتها أنها تكون متعمدة أو مخططة، وذات هدف واضح."<sup>2</sup>

## 2. من الجانب الاقتصادي:

### (1) البطالة في أوساط الشباب:

تعاني الجزائر كباقي دول العالم، بما فيها الدول المتطورة من زاهرة البطالة، التي تعتبر من أخطر الظواهر على الحياة الإنسانية والتي تكون سببا في حدوث ظواهر أخرى سلبية وخطيرة على المجتمع و مؤسساته وما يترتب عنها من آفات اجتماعية وسلوكات هدامة لقيم المجتمع.

ومن أكثر أنواع البطالة انتشارا نجد البطالة السافرة " فهي صورة واضحة للبطالة الإجبارية ويقصد بها وجود فائض في الأشخاص الراغبين والقادرين على العمل، لكنهم لا يجدون وظائف يعملون بها."<sup>3</sup>

وبذلت الحكومة عندنا مجهودات جبارة و مازالت تسعى لتوفير أكبر قدر من الوظائف وفرص العمل وتوظيف الشباب خاصة الجامعي منهم، وذلك بخلق فرص الاستثمار، وتشجيع ابتكارات الشباب وطموحاتهم، ومرافقة إبداعاتهم واستثماراتهم خاصة في مجال المقاولاتية.

وقد وضعت بذلك عدة هيئات مستحدثة لمسايرة ومواكبة انشغالات الشباب ومشاريعهم، وذلك بتوظيف جزء منهم في الوظيف العمومي، والاهتمام جزء آخر في آلية تشغيل الشباب في إطار الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب ANSEJ. أو عن

<sup>1</sup> الخريجي عبد الله، الجوهرى محمد، علم السكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 229.

<sup>2</sup> برسا رولان، معجم مصطلحات الديمغرافيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990، ص 326.

<sup>3</sup> الطحاوي منى السيد، إنتاجية عنصر المال وتكلفته وعلاقته بالمتغيرات، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2000، ص 86.

طريق الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC، أو عن طريق إدماج الشباب مع مختلف المؤسسات العمومية أو الخاصة في عقودها لما قبل التشغيل ANEM. " وبلغت نسبة البطالة 10% في سنة 2010.<sup>1</sup>

" وانخفض معدل البطالة سنة 2013 إلى 9,8% أي أنّ سوق العمل ارتفع في فترة شهر سبتمبر، كما عرفت نسبة البطالة انخفاضا في أوساط الجامعيين من 21,4% إلى 16,1% سنة 2013.<sup>2</sup>

ويرى الأستاذ العياشي عنصر أنّ النجاح الاقتصادي مبني على: " إعطاء المبادرة للمتعاملين الاقتصاديين للقيام بالدور المنوط بهم، في إطار سياسة عامة محددة تعتمد بالأساس على مقاييس الكفاءة والفعالية التي تفرضها المنافسة في السوق الدولية"<sup>3</sup>. كما نجده: " يؤكد أنّ النمو الاقتصادي يرتبط بمدى النجاح المحقق في مجال تحديث المجتمع وإرساء قواعد نهضة ثقافية وفكرية حقيقية."<sup>4</sup>

## **2) أثر البطالة على طموح الشباب الجامعي:**

بما أنّ الشباب المتمدرس في غنى عن البطالة ومشاكلها، ورغم أنّه يعاني من بعض الصعوبات المالية في اقتناء الكتب، وتصويرها، ومصاريف اللباس والتنقل والإطعام وغيرها، إلاّ أنّها تعتبر ثانوية مقارنة بإحساسه ومتابعته لقضايا الشباب الجامعي الذي أنهى دراسته وتحصل على مختلف الشهادات العلمية، وخاصة في نفس التخصص الذي يشغله.

<sup>1</sup> الديوان الوطني للإحصائيات، تقرير حول إحصائيات السكان الثلاثي الثاني، 2010.

<sup>2</sup> الديوان الوطني للإحصائيات، الثلاثي الثالث، 2013.

<sup>3</sup> العياشي عنصر، سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر، مجلة المستقبل العربي، السنة 17، العدد 191، يناير 1995، ص 94.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 94.

فمعاناة هؤلاء من البطالة بعد التخرج تؤثر في حماسة وطموح الطلبة كونها تزرع ثقتهم بأنفسهم و تطفئ فتيل الرغبة في التقدم العلمي والتحصيل الفكري لديهم. كما أنّ نظرة المجتمع للبطالين الجامعيين تؤثر في مواصلة المتدرسين الحاليين لدراساتهم، وذلك من خلال الأمثال وأقوال المتداولة والتي تزرع الفشل وتنمي الرغبة في التوقف والانسحاب. مثال ذلك " لدرسوا ماذا فعلوا " أو " لي قراو قراو بكري "

وخاصة عندما يتم مقارنة نجاح الأمي المحدود التعليم من خلال نشاطه التجاري، أو مهنته الحرة. و بالمقابل الجامعي يعاني البطالة أو يعمل في إطار تشغيل الشباب، أو مهنته دخلها ضعيف لا تعطيه المكانة المناسبة لتكوينه العلمي، مما تدفع بالشباب الجامعي المتدرس في تبديل نظرته، وتفكيره في تغيير توجهاته في الحياة.

### **3) انشغاله بالحصول على فرص العمل:**

تأثر الشباب الجامعي بالنزعة المادية للمجتمع، وأصبح اكتساب المعارف وتنمية الفكر وسيلة للحصول على الشهادة والتي تفتح له الباب للحصول على مورد اقتصادي من خلال الوظيفة المناسبة والملائمة للتكوين الذي تحصل عليه، فقيمه الاجتماعية ومكانته في رأيه مرهونة بالوظيفة والتي تتيح له شراء مسكن وسيارة، الزواج، و الرحلات، اللباس المناسب، ونظرة الآخرين إليه باحترام.

فالشباب غير مستعد للبذل والتضحية، والتفكير العلمي والاهتمام بالمطالعة والقراءة والبحث والتعميق المعرفي. يرى عابد الجابري: " أنّ الأجيال باتت بلا وازع خلاق لأنها لم تتلف التنشئة الجادة والمدروسة، وباتت بلا غايات إلا غاية الارتزاق، دائما للتدمير والتنازع والعنف."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الجابري محمد عابد، المسألة الثقافية، سلسلة الثقافة القومية، مجلة قضايا الفكر العربي، عدد 1، 1994، ص4.

### 3. من الجانب الثقافي:

أعطت الدولة في توجهاتها أولوية إلى الجانب الثقافي، بحيث بنت المراكز الثقافية في مختلف أنحاء الوطن، كما نجد تقريبا في كل بلدية مكتبة، ودار للشباب. كما بنت عدة مكاتب وطنية، تسمح لمختلف الشرائح بالالتحاق بها والاستفادة منها. ومع ذلك نجد أن الدكتور **علي الكنز** يرى غير ذلك بحيث يعتبر أن: " التجارب التنموية التي قامت بها الدولة قد أهملت إلى حد بعيد البعد الثقافي، فقد ركزت بذلك على عناصر أخرى، اقتصادية وسياسية وعسكرية على أن تكون الثقافة خادمة لهذا أو ذاك."<sup>1</sup>

أمّا وناس المنصف فيرى أنّ الأزمات التي عرفتها البلاد منذ أكتوبر 1988 إنّما سببها راجع إلى: "غياب الوسائط الثقافية بين الدولة والمجتمع، ومنها غياب المشرع الثقافي الحضاري، والوسائل التعليمية وكذا غياب مشروع تعليمي عقلائي ومتفتح."<sup>2</sup>

إلا أننا نرى ربّما عكس ذلك على السّاحة بحيث نرى أنّ الدولة تعطي اهتماما كبيرا وبعد إيديولوجيا للثقافة، انطلاقا من تنظيمها للجزائر عاصمة الثقافة العربية، وتلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، التحضير مستقبلا لقسنطينة، وكذلك تنظيمها لمعرض الكتاب سنويا، والذي أصبح عادة حميدة بحيث وضع لنفسه مكانة بين المعارض الدولية ونجده في المرتبة الثالثة من حيث عدد العارضين وعدد الزوار. وبين هذا وذاك نجد أنّ الطالب الجامعي يبحث عن نفسه في المجتمع من خلال البحث والمعرفة والقراءة والمطالعة واقتناء الكتاب والاهتمام به. فكونه ينتمي إلى مؤسسة علمية كبيرة لها تأثيرها وتواجدها في المجتمع. ومع ذلك تبين لنا بعض

<sup>1</sup> الكنز علي، حول الأزمة، خمسة دراسات حول الجزائر والعالم العربي، الجزائر، دار بوشان، 1990، ص130.

<sup>2</sup> وناس المنصف، الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر، محاولة في قراءة انتفاضة أكتوبر 1988، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1999، العدد11، ص 252.

الدراسات تراجع مستوى الطالب الجامعي ثقافيا وفكريا وهذا من عدة نواحي نتطرق إليها كالآتي:

### **1) ضعف المقرئية وتراجعها:**

يرى السيد حميد مسعودي محافظ المعرض الدولي للكتاب أن الطبعة 19 لنوفمبر 2014 كانت ناجحة من كل الأبعاد ومن مختلف النواحي، وذلك بالنظر إلى عدد الناشرين والعارضين وعدد الزوار الذين ناهز المليون ونصف المليون زائر، لكن إذا عدنا إلى آراء بعض الناشرين الجزائريين، فإن أغلب الكتب التي يتم تسويقها في المعرض تكون أغلبها دينية وهي موجهة لجميع الفئات بدون استثناء، أو كتب الحوليات المدرسية وكتب الطبخ.

ويذهب بعض أصحاب دور النشر إلى عدم اهتمامهم بالكتب المتخصصة إلى كونها لا تعرف رواجاً كبيراً.

يرى اسماعيل بوزيدة: "أنّ العربي عامة والجزائري خاصة يكتفي بقراءة صفحات معدودة، ولا يكاد يفعل طوال الحول بأكمله، أمّا الفرد الغربي فينهال على مئات الكتب بالمطالعة والتدقيق، فلا يبقى منها حرف".<sup>1</sup>

فمن خلال ندوة للدكتور الهادي الحسني في أحد المساجد بالجزائر العاصمة من خلال الاحتفال بذكرى أول نوفمبر 2014، أكد أنّ الفرد الغربي يقرأ إجمالاً 12000 ألف دقيقة بمعدل 200 ساعة سنوياً، بينما عندنا فإنّ الفرد العربي يقرأ 300 دقيقة أي 5 ساعات سنوياً.

و هذا ما يعتبر تناقضاً في حدّ ذاته كوننا أمة أول كلمة عرفتها من الوحي هي "اقرأ". و أين هي من مقولة الشاعر المتنبّي: " خير جليس في الأنام كتاب".

---

<sup>1</sup>اسماعيل بوزيدة، مقال حول المقرئية والمطالعة في الجزائر، جريدة الخبر، 22 أوت 2014، عدد 7530.

ففي زمن ما كان الكتاب هو الذي يصنع المثقفين والمفكرين والمبدعين، ويحتل مكانة عامة عند ذوي الاطلاع والباحثين، أما حالياً، فإن نظرة المجتمع يشوبها الازدراء والغرابة إلى كل من يتحمل كتاباً أو يقرأ كتاباً في الأماكن العامة، أو حتى إلى كل من يشتري كتاباً.

وهذا ما تم التطرق إليه في الملتقى الوطني<sup>1</sup> لمارس 2009 في الجزائر العاصمة حول واقع و آفاق المقروئية في الجزائر، وتم طرح عدة تساؤلات هل هي أزمة كتاب؟ أم أزمة قارئ؟ أزمة نوعية أم أزمة لغة؟ أو أزمة أسعار؟ بالإضافة إلى التطرق إلى تأثير الوسائط التكنولوجية مثل الأنترنت و الفضائيات على المقروئية؟ و كيفية ردّ الاعتبار إلى الكتاب؟

ويرى الدكتور نور الدين دحماني: " أن المقروئية هي مسعى تنقيفي في المقام الأول وهي عصامية وغير مقيدة، ولا تحتاج إلى حالة تعليمية محددة، بل هدفها المتعة وملء الفراغ."<sup>2</sup>

أما عند النخبة فهي " اكتساب ثروة لغوية للقارئ و التعود على سرعة المطالعة وإثراء المعارف وبناء القدرة على الفهم والتقدير والمناقشة والاستنتاج."<sup>3</sup> وقد خلص إلى المطالعة في التوجه الفرنكفوني أكثر حضوراً منها في التوجه العربي، أما مليكة حفيظ شابكي فتري أن تراجع المقروئية، سببه عدم توفر الكتاب بشكل كاف ماعدا في مكتبة الكلية، وبعض الكتب تجاوزها الزمن، وكذلك غلاء الأسعار التي لا تتناسب إمكانية الطالب المادية."<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> الملتقى من تنظيم الرابطة الجزائرية للفكر والثقافة، رياض الفتح، الجزائر، 10-11 مارس 2009، جريدة المساء 13 مارس، 2009، عدد 11.

<sup>2</sup> الملتقى الوطني نفس المرجع.

<sup>3</sup> نفس المرجع.

<sup>4</sup> نفس المرجع.

كما يؤكد ميلود سفاري عميد جامعة سطيف أنّه مثلاً في بريطانيا فإن المكتبة هي أول من يفتح أبوابه وآخر من يغلق أبوابه ليلاً، " ويوصي من خلال مداخلة أن يتم إنشاء المكتبات وتنويع محتوياتها، وعلى المكتبات أن تراعي المواقيت، وأنّ تنظيم الندوات والمعارض، وتهتم بنوادي القراء، وأن تستطلع آراء القراء".<sup>1</sup>

ومع كل هذا وذلك فإن مختلف الدراسات التي تناولت المقروئية عند طلاب جامعاتنا قد خلصت إلى كون الطلبة يلجؤون إلى المكتبة بغرض إنشاء البحوث أو المذكرات والرسائل الجامعية فقط، وأنّه من النادر أن يلجأ الطلبة إلى المطالعة الإرادية الخارجية.

## (2) ملهاة وسائل الإعلام:

يتفق الباحثون على أنّ المعلومات التي تتاح للجمهور من خلال رسائل الإعلام تساعد على نشر الأفكار الجديدة بينهم، بحيث تلعب دوراً كبيراً وجوهرياً في سلوكياتهم الحضرية وفي التحولات الاجتماعية التي يعرفونها. فوسائل الإعلام له وجهين متضادين فإما أن نجدها إيجابية " فتتقف الناس وتنمي معارفهم، وتدوقهم للفنون والأدب، عن طريق البرامج الثقافية التي تقدمها للناس في جميع مجالات المعرفة المختلفة".<sup>2</sup>

وهذا ما يؤديه عاطف عدلي: " أنّ الأفراد يخصصون في المتوسط الوسائل الإعلام ما لا يقل عن ست ساعات يومياً، ومن المحتم أنّ تعرض الفرد يومياً لهذا القدر يجعله يأخذ قدراً كبيراً من المعلومات و يحتفظ بها".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع.

<sup>2</sup> المقدم مهى سهيل، المجتمع القروي، بين التقليدية والتحديث، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1995، ص 183.

<sup>3</sup> العيد عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993، ص 226.

أو أنّ نجدها سلبية بتركيزها على الجانب الترفيهي المشوّق والذي يحوّل التفكير الهادف والبناء لدى الشباب إلى الاهتمام بالتسلية في قضاء وقت الفراغ، وعدم الجدّية أمام المواقف المختلفة، كما تعمل هذه الوسائل على زعزعة الثقة في النفس وفي غرس الأفكار الهدمة والمناهضة لفكرة الانتماء، والالتزام، والهوية الوطنية داخل المجتمع.

إنّ في عامل من العوامل المهددة للاستقرار النفسي والاجتماعي والثقافي على حدّ سواء. كما نجدها من الجانب الفكري عدوة للمقروئية والمطالعة، و تعيق الذهن في التفكير، يقول أحد مديري جامعة شيكاغو: " أعتقد أنّه حان وقت لا يجيد فيه النّاس القراءة و الكتابة، بتأثير التلفزيون".<sup>1</sup>

أمّا المؤرخ الأمريكي بورشن فيري: " أنّه إدمان لا يقارن إلاّ بالحياة نفسها".<sup>2</sup> وعبر فيلو فرانسوورث<sup>3</sup> مخترع التلفزيون عن خيبة أمله في التلفزيون واعتبره أكبر الأجهزة بعثا على الألم وأنّه اخترع ما يبدد معه النّاس وقتا طويلا من حياتهم. كما يمكن أن يلهي عن ممارسة الرياضة ويدعو إلى الكسل والخمول الأمريكي جون كندي: " إنّنا لا نجري كثيرا ولا نمشي كثيرا لقد كنا أمة من الرياضيين والآن صرنا أمة من المتفرجين".<sup>4</sup>

### (3) عدم استغلال وقت الفراغ:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " نعمتان مغبون فيهما كثير من النّاس الصّحة والفراغ ". فوقت الفراغ نعمة عظيمة فهو الوقت الخالي من أي التزامات أو واجبات يستغله الشباب في اكتساب المعارف والمطالعة وتعلّم اللّغات، أو في السفر

<sup>1</sup>بوجلال عبد الله، أثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث، عدد2، 1994، ص 91.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 81.

<sup>3</sup>فتحي محمد، مرجع سابق، ص 51.

<sup>4</sup>بوجلال عبد الله، مرجع سابق، ص 81.

والرحلات للترفيه والتسلية، واستعمال الوسائل التكنولوجية، للابتعاد عن الضغوطات والتوتر التي تفرضه الأعمال والنشاطات التي يقوم بها.

فهو وقت مفيد وفعال يرى محمد سيّد محمد: " أنه من الضروري أن تستخدم ساعات الفراغ استخداماً جيّداً وإيجابياً، يسمح بنمو إمكانيات الفرد وقدراته."<sup>1</sup> لكن الشباب غالباً يستغل وقت الفراغ في الانغماس في لذات الترفيه والترويح، والإكثار من اللهو والاستمتاع ومختلف عوامل تضييع الوقت، الذي قد يؤدي إلى الملل والروتين، يقول نصر الدين العياضي: " إنّ الإنسان يشعر بالملل فيندفع نحو التسلية والترفيه، وكثرة التسلية تؤدي إلى الملل."<sup>2</sup>

فالإصرار على التسلية يؤدي بالشباب إلى الكسل والخمول وعدم أخذ الأمور بجديّة في معظم الحالات، وإهمال الوقت وعدم استغلاله وتقديره واحترامه، فيتولد لديه الإحساس بالروتين والذي يقضي على الطموح والتفوّق والإقدام. أو حصر وقت فراغه بفضاء الأنترنت بحجة أنّه يستغلها للمعرفة والعلوم والتعرف على الثقافات والخبرات، وغالباً ما يستغلها في غير محلّها من دردشة، واستغلال الألعاب الطويلة المشوقة والتي تأخذ من وقته طويلاً. الفيلسوف الفرنسي ميتشال سير على هذا الجيل بجيل الإبهام، وذلك للدلالة على كثرة استخدام إبهامه في ولوج عالم المعرفة والترفيه، عبر لمس شاشتي الأيباد، والهاتف المحمول الذكي."<sup>3</sup>

#### **4) إهمال المبادرة في المحاضرات والندوات:**

يقول شكسبير مخاطباً الشباب: " أنّ الحياة مجدبة أمامنا، ولن نمر طويلاً إن لم نعرف خباياها."

<sup>1</sup> محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1985، ص 215.

<sup>2</sup> نصر الدين العياضي، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص 21.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 21.

فهو يحرضنا على طلب المعرفة والجدّ في البحث في الخبايا والمجهول، وبمّا أنّ الجامعة أوسع حقول البحث والمعرفة " فإنها تفتح المجال واسعا للخوض في مختلف الجوانب العلمية، وتسهل للطالب انتهاج أسهل الطرق واتخاذ أفضل الأساليب للمشاركة والإبداع من خلال التحضير للندوات والمشاريع، وإعدادها والمشاركة فيها وحضورها في أدنى الحالات. " فالمحاضرات والندوات وحلقات البحث والمناقشة من الوسائل المهمة لإثارة التفكير السليم الإيجابي واكتساب القدرة على الدفاع عن وجهة النظر.<sup>1</sup>

فإعداد مقالات أو محاضرات هي في حدّ ذاتها نجاحا، فهي إبداع وإبراز للمهارات والقدرات وتوظيفها، وما ينعكس عليها من تعزيز للثقة في النفس والمضي قدما في مجال البحث. فهي عبارة عن جرعة ثقافية تمنح للطالب الإحساس بالدور وصفات الجمال والتذوق. وتتميّ في روح المبادرة والاهتمام والابتكار والاستكشاف.

---

<sup>1</sup> عصماني أحمد، المربي والشباب، أنيس العربي في مؤسسة الشباب، الجزائر، مفتشية الشباب والرياضة، 2002، ص

## خلاصة :

يتأثر الشباب بالتطورات الاجتماعية وما يترتب عنها من تحولات في أساليب التفكير والممارسات والتعاملات، فينجر عنها ظهور سلوكيات غريبة وغير أخلاقية، ففي سياق بحث الشباب الجامعي عن تحقيق طموحاته، وتحسين أوضاعه، واكتسابه لمكانة اجتماعية، من خلال الانشغال بالحصول على شهادة جامعية قد تضمن له في المستقبل استقرارا اقتصاديا، فإن رغباته قد تصطم بالاضطرابات الاقتصادية للمجتمع، مما يجعل سلوكياته وتصرفاته غير واعية وغير متوقعة، ويلجأ إلى تحقيق هذه الرغبات بأي طريقة، أو الاستسلام في النهاية والهروب من الواقع، بعدم الاهتمام بتحسين مستواه المعرفي، أو اللجوء إلى العنف واستهلاك المخدرات، أو التفكير في السير على نهج الآخرين، والتفكير في الهجرة الشرعية أو الغير شرعية لتحسين وضعه الاقتصادي.

## خلاصة الباب الأول:

يعتبر المجتمع الجزائري مجتمعا فتيا حيث نجد أن نسبة الشباب تقارب السبعين بالمائة، وهذا ما يحسدنا عليه العديد من المجتمعات المتقدمة، مع ذلك فإن هذا الشباب لا يجد لنفسه مكانة مهمة في المجتمع، وبخاصة الشباب الجامعي الذي نجده يكدر في الدراسة من أجل البحث عن المكانة الاجتماعية فبالتحاقه بالجامعة يحاول إيصال رسالته إلى الآخرين بكونه رفع من مستواه المعرفي وأصبح من النخبة المثقفة، وبإمكانه حمل المسؤولية وينبغي عليه أن يلعب دوره كما يجب، خاصة إن أتيحت له الفرصة، أما إن سارت الأمور بصورة أخرى ولم تكن الفرص عادلة، ولم تكن هنالك ثقة من طرف الآخرين في قدرة هؤلاء الشباب على تحمل المسؤولية أو الرقي في سلم العلاقات الاجتماعية، فإنهم يحسون بالاضطراب ويحاولون أن يبرزوا نواتهم بأية وسيلة كانت، بما في ذلك اللجوء إلى أساليب لا أخلاقية كاستعمال العنف واستهلاك المخدرات أو حتى الانتحار أو الهجرة الغير شرعية، فهاته الأخيرة يعتبرها الشباب الملاذ الأخير الذي يفتح لهم أبواب النجاح في مجتمعات تقدر كفاءاته وطاقاته، فتفكير الشباب في الحصول على المكانة الاجتماعية ينسبه أدواره وواجباته نحو مجتمعه، وهذا ما يحاول التلفزيون العمومي القيام به تجاه الشباب من خلال الاهتمام بانشغالاته وخدمته ثقافيا ومعرفيا، وذلك من خلال تنويع البرامج وتكثيفها خاصة الثقافية والدينية والتاريخية بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية والفكرية والدينية والتي تحقق الاستقرار على جميع المستويات كما تعمل على تعزيز روح الانتماء إلى الوطن والتضحية من أجله، والتركيز على عرض نجاحات بعض الشباب في مختلف الجوانب سواء الدراسية أو من حيث البحث العلمي والاختراعات أو من جانب الاستثمارات الاقتصادية خاصة في إطار برامج دعم الشباب.

إلا أن الشباب لم يعد يركز على هذه الجوانب ولم تعد تجد لنفسها مكانا في طموحاته واهتماماته، خاصة لما يشاهده من أنماط حياة في المجتمعات الغربية والخليجية، وخاصة عند ولوجه فضاء الانترنت الواسع، أو من خلال متابعة ما تعرضه القنوات الأجنبية في برامجها المثوقة والمثيرة، فهذه القنوات تعتمد على استعمال الخيال الكبير وكذا العنف في برامجها كما تركز على مادة الترفيه بشدة ومبتعدة عن الجد في أغلب الأحيان، مما يعطي الشباب انطبعا بسوء واقعه المليء بالمشاكل والضغوطات بينما تنعم المجتمعات الأخرى بالارتياح، فمعظم هذه القنوات تهدد الاستقرار الثقافي والفكري للشباب، مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات اجتماعية وسياسية، فهناك فراغ إعلامي محلي تسببت فيه الدولة باعتمادها على تلفزيون واحد لفترات طويلة وترك المجال الواسع لكم هائل من القنوات الأجنبية، والتي ما فتأت في تهديد ثقافتنا وهويتنا وأنماط تفكير شبابنا، مما جعل السلطات تحس بالخطر وتوسع من باقة التلفزيون العمومي أولا ثم السماح للقنوات الجزائرية الخاصة بالظهور، فهذه الأخيرة تتمتع بنوع من الانفتاح والحرية نسبيا، وتحاول تقديم صورة تقارب الواقع الاجتماعي، مع التركيز على الترفيه باعتباره العنصر الأكثر تواجدا مع المشاهد والعامل المخلص من القلق والضغوطات وإن كان التخلص منهما أنيا أو مرحليا.

الباب الثاني:

الجانب التطبيقي

الفصل السابع:

المبحث الأول:

مواصفات العينة

## المبحث الأول: خصائص وبيانات العينة:

بما أن موضوع بحثنا يهدف إلى معرفة مدى متابعة الشباب الجامعيين لبرامج التلفزيون عموماً، والتلفزيون الجزائري العمومي - بباقتة المتكونة من خمس قنوات - تحديداً، ومدى تعلقهم بهذه البرامج، فإن الفترة العمرية التي اخترتها لدراستي محصورة بين 18 و30 سنة، باعتبار أن سن الالتحاق بالسنة الأولى جامعي محدد في 18 سنة فأكثر، كما أنها فترة مهمة من فترات الشباب باعتبارها مرحلة الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب من جهة، ومن جهة أخرى هي مغادرة مجال الثانوية الضيق إلى محيط الجامعة الواسع، بحيث أن هناك من الشباب من يتأخر في دراسته نوعاً، أو يعيد الالتحاق بالجامعة من جديد، ويبقى نمط تفكيره وطموحاته في إطار مرحلة الشباب. وقد وزعت عيني على ثلاث فئات عمرية:

الفئة الأولى من 18 إلى 21 سنة ب 313 طالبا و طالبة.

والفئة الثانية من 22 الى 24 سنة ب 246 طالب و طالبة .

والفئة الثالثة من 25 الى 30 سنة ب 41 طالبا وطالبة.

أما المجال الجغرافي لعينتنا فقد حددته بجامعة الجزائر 2 و3، للسنوات الأولى

والثانية والثالثة موزعين على الأقسام التالية:

جدع مشترك علوم اجتماعية ب 52 طالبا.

جدع مشترك علوم إنسانية ب 34 طالبا.

وقسم علم النفس ب37 طالبا. وقسم علم الاجتماع ب163 طالبا، وقسم العلوم الاقتصادية ب217 طالبا، وقسم علوم الاتصال ب97 طالبا، بحيث نجد المجموع الكلي: ذكور 211 و389 إناث. موزعة كما يلي:

### جدول رقم 1: توزيع المبحوثين حسب السن:

الفئة السنية	التكرار	النسبة
21-18	313	%52,2
24-22	246	%41
30-25	41	%6,8
المجموع	600	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ عيّنتنا تتكوّن من 600 مبحوث موزعين على ثلاث فئات عمريّة، فالفئة المحددة ما بين 18 و21 سنة نجدها ممثّلة ب%52,2 وهي أعلى نسبة ويقابلها 313 مبحوثاً، ثمّ الفئة الثانية المحددة ب22 سنة إلى 24 سنة ممثّلة بنسبة %41 ويقابلها 246 مبحوثاً، ثمّ أخيراً الفئة الثالثة ما بين 25 سنة و30 سنة ويقابلها 41 مبحوثاً بنسبة %6,8.

### جدول رقم 2: توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	211	%35,2
أنثى	389	%64,8
المجموع	600	%100

تتوزع عيّنتنا في هذا الجدول على 389 مبحوث من جنس أنثى من أصل 600 مبحوث بنسبة 64,8%، أمّا عند الذكور فنجدها بـ211 ذكراً من أصل 600 بنسبة 35,2%.

### جدول رقم 3: توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي:

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
39,5%	237	الأولى
21,7%	130	الثانية
38,8%	233	الثالثة
100%	600	المجموع

أفراد عيّنتنا من الطلبة الجامعيين ويتوزعون على السنوات الأولى والثانية والثالثة، وكانت أعلى نسبة بـ39,5% كانت تقابل 237 طالباً من أصل 600 يدرسون في السنة الأولى. وتليها نسبة 38,8% ممثلة بـ233 طالباً في السنة الثالثة، وأخيراً 21,7% بـ130 طالباً في السنة الثانية.

جدول رقم 4: توزيع المبحوثين حسب التخصص الدراسي:

التخصص	التكرار	النسبة
جذع م علوم اجتماعية	52	8,7%
جذع م علوم إنسانية	34	5,7%
علم النفس	37	6,2%
علم الاجتماع	163	27,2%
علوم اقتصادية	217	36,2%
علوم الإعلام والاتصال	97	16,2%
المجموع	600	100%

شملت دراستنا خمس تخصصات دراسية بالإضافة إلى السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية وعلوم إنسانية. ونجد أعلى نسبة ممثلة في طلبة العلوم الاقتصادية باعتباره أكبر المعاهد كثافة بنسبة 36,2% مقابلة لـ 217 من أصل 600 طالب، ثم طلبة علم الاجتماع بنسبة 27,2% ويقابلها 163 طالب، يليهم طلبة علوم الإعلام والاتصال بـ 16,2% ممثلة بـ 97 طالب، أما طلبة الجذع المشترك فكانت بنسبة 8,7% عند 52 طالب. بالنسبة للعلوم الاجتماعية بنسبة 5,7% مقابلة لـ 34 طالب. أما طلبة علم النفس فساهموا بنسبة 6,2% ممثلين بـ 37 طالب.

**جدول رقم 5: توزيع المبحوثين حسب الحالة العائليّة:**

النسبة	التكرار	الحالة العائليّة
95,2%	571	أعزب
4,1%	25	متزوِّج
0,7%	4	متزوِّج ولديك أولاد
100%	600	المجموع

بلغت نسبة العزّاب في عيّنتنا 95,2% ويقابلها 571 طالباً من مجموع 600 طالب. أمّا المتزوِّجون فبلغت النسبة 4,8% ممثّلة بـ 25 طالباً، ومنقسمين إلى فئتين: الفئة الأولى، فئة الذين لديهم أولاد وهي نسبة ضئيلة جدّاً بـ 0,7% ممثّلة بـ 4 طلبة. أمّا الذين ليس لهم أولاد فهي 4,1% عند 21 طالباً.

**جدول رقم 6: توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنيّة:**

النسبة	التكرار	الوضعية المهنيّة
14,5%	87	تعمل
85,3%	512	لا تعمل
0,2%	1	لا شيء
100%	600	المجموع

يتضح لنا من خلال إحصائيات الجدول أنّ فئة كبيرة من الطلبة لا تزاول أي مهنة تقريباً بنسبة 85,3% عند 512 طالباً، أمّا الذين يمارسون مهنة تسمح لهم بالحصول على دخل مالي أو مصروف يومي فنجدها بنسبة ضعيفة مقارنة بالبطّالين وذلك بنسبة 14,5% بـ 87 طالباً. وهناك طالب واحد لم تكن له إجابة بنسبة 0,2%.

#### جدول رقم 7: توزيع المبحوثين حسب نوع السكن:

نوع السكن	التكرار	النسبة
فيلا	189	31,5%
شقة	285	47,5%
مسكن تقليدي	117	19,5%
بيت قصديري	9	1,5%
المجموع	600	100%

يقطن معظم أفراد عيّنتنا في الشقق، سواء كانت شقة في عمارة أو في فيلا مشتركة مع الأقرباء. وتوزعت العيّنة على 285 يقطنون في شقق بأعلى نسبة 47,5%، ثم بنسبة متوسطة عند الذين يقطنون في مساكن واسعة أو فيلا بنسبة 31,5% عند 189 مبحوث، أمّا المساكن التقليديّة نوعاً ما فنجدها بنسبة 19,5% عند 117 مبحوثاً. أمّا البيوت الفوضويّة أو القصديريّة فكانت ضعيفة جداً بنسبة 1,5% عند 9 طلبة.

**جدول رقم 8: توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة:**

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
حي شعبي	421	70,2%
حي راقي	179	29,8%
المجموع	600	100%

جاءت نسبة الطلبة الذين يرون أنّ أحياءهم شعبية عالية بنسبة 70,2% يقابلها 421 طالباً، مقارنة بعدد الطلبة الذين يرون أنّ أحياءهم راقية بنسبة 29,8% عند 179 طالباً.

**جدول رقم 9: توزيع المبحوثين من حيث الإقامة في الحي الجامعي:**

في الحي الجامعي	التكرار	النسبة
نعم	52	8,7%
لا	548	91,3%
المجموع	600	100%

تبين نتائج الجدول أنّ المبحوثين في عيّنتنا يقيمون في بيوتهم بنسبة 91,3% ممثلة بـ 548 مبحوثاً، أمّا المبحوثون الذين يقيمون في الحي الجامعي فكانت نسبتهم ضعيفة مقارنة بالأولى، بنسبة 8,7% عند 52 مبحوثاً من أصل 600.

**جدول رقم 10: توزيع المبحوثين حسب ممارسة النشاط الجمعي:**

النسبة	التكرار	نشاط جمعي
8,3%	50	نعم
91,4%	548	لا
0,3%	2	لا شيء
100%	600	المجموع

تعتبر النسبة العالية من المبحوثين لا يعيرون اهتماماً كبيراً بممارسة النشاط الجمعي وذلك بنسبة 91,3% عند 548 مبحوثاً، أما الذين يفضلون ممارسة النشاط الجمعي لإبراز قدراتهم والمطالبة بحقوقهم فكانت بنسبة 8,3% عند 50 مبحوثاً. كما نجد أنّ هناك مبحوثين لم تكن لهم إجابة.

**جدول رقم 11: توزيع المبحوثين حسب النمط الثقافي للأسرة:**

النسبة	التكرار	نمط العائلة
20,3%	122	تقليدية محافظة
9,2%	55	متفتحة عصريّة
70,5%	423	وسط بينهما
100%	600	المجموع

تتفق نسبة عالية من المبحوثين أنّ النمط الثقافي لأسرهم يجمع بين المحافظ في جوانب والمنفتح في جوانب أخرى وفقاً للتحوّلات التي يشهدها المجتمع وذلك بنسبة 70,5% عند 423 مبحوثاً، أمّا الذين يعتبرون أنّ أسرهم ما زالت تقليديّة وتميل إلى السلوك المحافظ فكانت بنسبة 20,3% عند 122 مبحوثاً، وهي نسبة متوسطة مقارنة بالنمط الأوّل. أمّا المبحوثين الذين يرون بأنّ أسرهم متفتّحة، فإنّ النسبة كانت متدنيّة مقارنة بالحالتين الأوّلتين بنسبة 9,2% عند 55 مبحوثاً.

## المبحث الثاني:

نمط المتابعة لدى أفراد

العينة

## تمهيد:

نود من خلال هذه الجداول التطرق إلى نمط المتابعة التلفزيونية لدى الطلبة عند الجنسين، سواء برامج القنوات العمومية للتلفزيون الجزائري أو القنوات الفضائية العربية أو الغربية أو الجزائرية الخاصة، مع التركيز على المواقيت التي يتابع فيها الطلبة والحجم الساعي الذي يقضونه أمام التلفزيون، والوسيلة التي يتابعون بها سواء كان بالتلفزيون أو الحاسوب أو الهاتف الذكي كون الإنترنت توسع من مجال الحرية المطلقة وتسمح باستغلال وقت الفراغ والاستمتاع به.

## جدول رقم 12: حجم متابعة برامج التلفزيون حسب الجنس:

المجموع	متابعة التلفزيون			الجنس
	نادراً	أحياناً	دائماً	
211	23 %11	140 %66	48 %23	ذكر
389	35 %9,1	272 %69,7	82 %21,2	أنثى
600	58	412	130	المجموع

### التحليل السوسيوولوجي:

من خلال قراءتنا لهذا الجدول تبين لنا أنّ الطلبة يقضون أوقاتهم بين مشاهدة التلفزيون وفعل أشياء أخرى، لذلك نجد أنّ النسبة الكبيرة من الطلبة يُقبلون على متابعة التلفزيون أحياناً ونجدها مرتفعة عند الإناث بـ 69,7% يقابلها 272 طالبة من أصل 600 مبحوث وبنفس النسبة تقريباً عند الذكور بـ 66% ويقابلها 140 طالباً من أصل 600 مبحوث، أمّا المواظبة الدائمة في المتابعة فكانت متوسطة نوعاً ما وبنفس المستوى عند الجنسين بـ 23% عند الذكور و 21,2% عند الإناث. أمّا مقاطعة برامج التلفزيون فكانت النسبة ضعيفة، ومقاربة عند الجنسين بـ 11% عند الذكور و 9,1% عند الإناث.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أنّ الطلبة في الجنسين يُقبلون على متابعة التلفزيون أحياناً، إذ لم يعد التلفزيون في الوقت الحالي الوسيلة الوحيدة لتقديم المعلومة أو الترفيه، بل يعرف منافسة كبيرة من طرف الإنترنت في مجال الترفيه والمعرفة، كما أنّ انشغال الطلبة بالدراسة والبحث يعيقهم عن الالتزام والمواظبة على المتابعة الدائمة واليومية للبرامج، فعامل الجنس لم يكن له تأثير في حجم المواظبة والاهتمام بالبرامج التلفزيونية.

**جدول رقم 13: حجم متابعة برامج التلفزيون حسب الوضعية المهنية:**

المجموع	متابعة التلفزيون			الوضعية المهنية
	نادراً	أحياناً	دائماً	
87	8 %9,3	63 %72,1	16 %18,6	تعمل
512	50 %9,8	348 %67,7	114 %22,4	لا تعمل
1	0 %0,0	1 %100	0 %0,0	لا شيء
600	58	412	130	المجموع

**التحليل السوسبيولوجي:**

تُظهر لنا نتائج هذا الجدول أنّ عدد الطلبة الذين لا يمارسون مهنة إضافية بالموازاة مع الدراسة كان كبيراً بـ 512 طالباً من أصل 600، فبالرغم من أنّهم لا يمارسون مهنة إلا أنّهم لا يواظبون على متابعة التلفزيون دائماً، ومع ذلك كانت أعلى نسبة الإقبال أحياناً مرتفعة بـ 67,7% يقابلها 348 مبحوثاً من أصل 512، وأمّا الذين يُقبلون على متابعته دائماً عند هذه الفئة التي لا تمارس مهنة فكانت متوسطة بـ 22,4% ويقابلها 114 مبحوثاً من 512. أمّا الطلبة المهنيّون فإنّ عددهم كان متوسطاً مقارنة بالآخرين، بـ 87 مبحوثاً ونجد غالبيتهم يُقبلون على متابعة التلفزيون أحياناً بنسبة 72,2% ويقابلها 63 مبحوثاً من 87.

نستنتج في تحليلنا لهذا الجدول أنّ الوضعية المهنية ليست له علاقة بالمتابعة التلفزيونية، فالطلبة الذين لا يمارسون مهنة أثناء تكوينهم الجامعي لا يواظبون على متابعة التلفزيون ويكتفون بالمتابعة في بعض الأحيان، فإنّ دراستهم تشغلهم عن المتابعة، أو أنّهم يفضلون القيام بأمور أخرى تغنيهم عن متابعة التلفزيون أثناء وقت

الفراغ، أمّا بالنسبة للطلبة العاملين فكانت متوسطة ومعظم هؤلاء العاملين يحاولون التوفيق بين العمل والدراسة لذلك كانوا يتابعون التلفزيون أحياناً.

**جدول رقم 14: يصف حجم متابعة برامج التلفزيون حسب قضاء أوقات الفراغ:**

المجموع	متابعة التلفزيون			أوقات الفراغ
	نادراً	أحياناً	دائماً	
107	20 %18,7	76 %71	11 %10,3	المطالعة
210	19 %9	156 %72,9	38 %18,1	الإنترنت
166	4 %2,4	97 %58,4	65 %39,2	التلفزيون
63	13 %20,6	43 %66,7	8 %12,7	التنزه
49	2 %4,1	40 %79,6	8 %16,3	الرياضة
600	58	412	130	المجموع

### التحليل السوسبيولوجي:

من خلال إحصائيات الجدول نجد أنّ عدد الطلبة يقضون معظم وقتهم بالملاحة في فضاء الإنترنت بـ 210 مبحوثاً من أصل 600، وكذلك بمتابعة التلفزيون عند البعض الآخر بـ 166 مبحوثاً، أمّا الذين ينشغلون بالمطالعة فإنّ عددهم كان متوسطاً بـ 107 مبحوثاً. ومع ذلك فإنّ انشغالاتهم هذه جعلتهم يُقبلون أحياناً على متابعة التلفزيون، بحيث نجد عددهم كبيراً بـ 412 مبحوثاً، أما الذين يداومون على

متابعة التلفزيون فكانوا يمثلون ربع الفئة التي تقبل على متابعة التلفزيون في بعض الأحيان.

نستنتج هنا أنّ التلفزيون لم يعد الوسيلة المفضلة لقضاء وقت الفراغ، بحيث تعرض إلى منافسة شرسة من طرف الأنترنت، فهذا الفضاء الواسع الذي يوفّر كلّ شيء، ويخلق جوّاً من التشويق و المتعة، فالأنترنت مجال يمكن الولوج إليه حالياً في كلّ مكان تقريباً خاصة مع الجيل الثالث والرابع، بالإضافة إلى انتشار الهواتف الذكية، وسهولة استخدامها جذبت إليها اهتمام الطلبة، كما أنّ انشغالهم بتحضير البحوث وتكوين أنفسهم، وتنمية معارفهم في تخصصاتهم، حتمت عليهم الاهتمام بالمطالعة، لذلك كان اهتمام بالتلفزيون ينحصر في خانة أحياناً.

كما يفضل بعض المبحوثين الاستمتاع بممارسة الرياضة والظهور في مظهر حسن والتباهي بأجسادهم، أو بشهرتهم مع النوادي التي ينتمون إليها، أو الاهتمام بالتنزه وقضاء وقت الفراغ للتنفيس عن الضغوطات الدراسية، واستكشاف ما هو جديد والتمتع بالمناظر عوّض البقاء أمام شاشة التلفزيون.

#### **جدول رقم 15: يصف وسيلة متابعة البرامج التلفزيونية.**

الوسيلة	التكرار	النسبة
التلفزيون	438	73%
الإنترنت	14	2.3%
الاثنين معا	148	24.7%
المجموع	600	100%

## التحليل السوسيوولوجي:

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نجد أنّ المبحوثين يعتمدون على جهاز التلفزيون في متابعة البرامج و ذلك بنسبة 73% و يقابلها 438 مبحوثا من أصل 600 مبحوث، أمّا الذين يتابعون البرامج التلفزيونية على التلفزيون وعلى الأنترنت معا فكانت النسبة متوسطة ب 24,7% و يقابلها 148 مبحوثا، أمّا الذين يتابعون البرامج على الانترنت فقط فكانت النسبة ضعيفة ب 2,3% عند 14 مبحوثا.

نستنتج أنّ الطلبة يستخدمون جهاز التلفزيون في مشاهدة برامجهم المفضلة، فالتلفزيون غير مكلف تقريبا خاصة وأنّه يتيح فرصة مشاهدة قنوات كثيرة بالمجان، كما أنّه متوفر وأجهزته غير مكلفة، ويسهل التزود بها مثل جهاز الاستقبال، أمّا الانترنت فهي مكلفة من جهة إذا ما تعلق الأمر بالجيل الثالث والرابع أو أنّها صعبة المنال في التزود بها إذا ما تعلق الأمر بالخط الهاتفي الثابت، كما أنّ الانقطاعات المتكررة، خاصة أثناء متابعة البرامج والتدفق البطيء التي تعرفه الأنترنت في بلادنا يسبب ازدحاما رهيبا خاصة في أوقات مهمة من فترات اليوم. وهذا ما يدفع بالطلبة إلى تفضيل التلفزيون أو الاكتفاء به في الوقت الحالي.

**جدول رقم 16: يصف حجم متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري الرسمي حسب الجنس.**

المجموع	الأمازيغية	القرآن	الثالثة	كنال	الأرضية	القنوات
211	01 %0.5	12 %5.7	109 51.7%	33 %15.6	56 %26.5	ذكر
389	2 %0.5	13 %3.3	255 %65.6	51 %13.1	68 %17.5	أنثى
600	3	25	364	84	124	المجموع

## التحليل السوسيولوجي:

يمثل هذا الجدول متابعة الطلبة لقنوات التلفزيون الجزائري العمومي حسب الجنس، وتبين لنا أنّ القناة الثالثة TVA3 هي الأكثر تفضيلاً من طرف الطلبة بـ 364 طالباً، ويعد الإناث أكثر إقبالا عليها من الذكور بنسبة 65,6% و يقابلها 255 مبحوثة.

أمّا الذكور فيقبلون عليها بنسبة 51,7% و يقابلها 109 مبحوثاً. وتليها القناة الأرضية بـ 124 مبحوثاً، ونجد الذكور أكثر إقبالا مقارنة بالإناث بنسبة 26,5% ويقابلها 56 مبحوثاً من أصل 211 مبحوثاً أمّا الإناث فنجد نسبتهم بـ 17,5% عند 68 مبحوثاً من أصل 389 مبحوثة، أمّا القناة الثانية Canal Algérie فكانت متابعتها متوسطة و متقاربة عند الذكور والإناث، مع تفوق طفيف عند الذكور بنسبة 15,6%، و 13,1% عند الإناث، أمّا الإقبال على القناة الرابعة والخامسة فكان ضعيفاً، بحيث لا تعكس اهتماماتهم و انشغالاتهم.

نستنتج من خلال قراءتنا لهذا الجدول أنّ هناك عوامل عديدة تدفع بالمبحوثين لاختيار قناة بعينها، فالقناة الثالثة سهلة الاستقبال على القمر الصناعي نيل سات، مقارنة بالقناة الأرضية التي تحتاج إلى قمر صناعي آخر، فإن القناة الثالثة تعرض برامج يفضلها الطلبة في أوقات مناسبة، كما تهتم بإعادة عرض البرامج في أوقات تناسب الجميع، كما أنّ الأجهزة التكنولوجية التي تستخدمها القناة الثالثة أفضل بكثير من أجهزة القناة الأولى. كما أنّ القناة الثالثة أكثر مواظبة في احترام المواعيد منه في غيرها، وتستخدم بعض المنشطين والصحفيين الذين يخلقون جواً من المتعة والتشويق على حصصهم، كما أنّ المبحوثين ربّما يحصلون على معلوماتهم الدينية من مصادر أخرى مثل الكتب والأترنت وقنوات أخرى لذلك نجد إقبالهم على قناة القرآن الكريم ضعيفاً جداً.

**جدول رقم 17: يصف متابعة المبحوثين لقنوات التلفزيون الجزائري حسب ممارستهم لنشاط جمعي.**

المجموع	الأمازيغية	القرآن	الثالثة	كنال	الأرضية	القنوات نشاط جمعي
50	0 %0	6 %12	22 %44	10 %20	12 %24	نعم
548	3 %0.5	19 %3.5	341 %62.2	73 %13.3	112 %20.4	لا
2	0 %0	0 %0	1 %50	1 %50	0 %0	لا شيء
600	3	25	364	84	124	المجموع

**التحليل السوسيوولوجي:**

من خلال قراءة الاحصائية للجدول تبين لنا أنّ غالبية أفراد العينة لا يمارسون نشاطا جمعويا ب 548 مبحوثا، أمّا الذين يمارسون النشاط فكان عددهم 50 مبحوثا واثنان لم يجيبا على السؤال، وكانت أعلى نسبة متابعة عند الذين لا يمارسون النشاط الجمعي للقناة الثالثة ب 62,2% و يقابلها 341 من 548 مبحوثا. وعند نفس الفئة أيضا فإنّ نسبة متابعتهم للقناة الأرضية كانت مرتفعة أيضا بنسبة 20% ويقابلها 112 مبحوثا، أمّا الذين يمارسون نشاطا جمعويا فكانت أعلى نسبة متابعة ب 44% للقناة الثالثة و يقابلها 22 مبحوثا من 50 ثم القناة الأرضية ب 24% ويقابلها 12 مبحوثا، ثم القناة الثانية Algérie Canal بنسبة 20% ويقابلها 10.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أنّ ممارسة النشاط الجمعي لم تؤثر على إقبال الطلبة على مشاهدة القنوات الوطنية من عدمها، بل كانت نسبة المتابعة مرتفعة عند الذين لا يمارسون النشاط الجمعي، فالأشخاص الذين يمارسون النشاط الجمعي يميلون إلى الجدّ فالأشخاص خاصة من الناحية البرامج الجديّة والنضال مثل البرامج السياسيّة والثقافية، والاقتصاديّة، بحكم أنّها تساعدهم في معرفة مختلف التطورات، والتي تفيدهم في نشاطهم الجمعي بمختلف توجهاته، أمّا الطلبة الغير منخرطين في جمعيات فإنّهم يهتمون بأمورهم الخاصة ويركزون على أذواقهم في المتابعة.

#### **جدول رقم 18: يصف فترات متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري:**

النسبة	التكرار	الفترات
3.2%	19	في الصباح
12.2%	73	بعد الظهيرة
62.5%	375	في المساء
22%	132	آخر الليل
0.2%	1	لا شيء
100%	600	المجموع

#### **التحليل السوسيوولوجي:**

في قراءتنا لهذا الجدول نجد الطلبة يفضلون الفترة المسائية بنسبة 62,5% و يقابلها 375 مبحوثا، ثم تليها فترة آخر الليل بنسبة 22% عند 132 مبحوثا، أمّا فترة بعد الظهيرة فكانت النسبة متواضعة ب 12,2% عند 73 مبحوثا، أمّا الإقبال في الفترة الصباحية فكان ضعيفا بنسبة 3,2% عند 19 مبحوثا.

ينشغل الطلبة بدراساتهم وأبحاثهم، وكذلك مهنتهم إن وجدت فلذلك فإنّ متابعتهم لبرامج التلفزيون تأتي في المقام الثاني، بحيث نجدها في الفترة المسائية التي تنطلق بعد الساعة الرابعة تقريبا، فرغم أنّ فترتين بعد الظهر يقدم فيها التلفزيون الجزائري برامج نسائية من مسلسلات عربية أو مدبلجة إلا أنّ الإقبال لا يكون كبيرا. عند فئة الطلبة، وكذلك الأمر في الفترة الصباحية، إلا أنّ الأمر يختلف أحيانا في فترات نهاية الأسبوع، أو في فترات آخر الليل. بحيث تعيد القنوات عرض البرامج التي قدامتها في فترة النهار، كما تقدم برامج أخرى متنوعة في الليل خاصة في ساعة الذروة وما بعدها، ففي الفترة المسائية، وفترة آخر الليل يكون الطالب في فترة راحة بعد قضاءه ليوم شاق في الدراسة والبحث وتنمية المعارف، يكون بحاجة إلى الراحة والترفيه، وتجديد المعلومة، ويكون انتباها عند التفرغ.

**جدول رقم 19: يصف الحجم الساعي اليومي لمتابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري.**

النسبة	التكرار	الحجم الساعي
47.8%	287	أقل من ساعة
41%	246	من 1-2 ساعة
8.5%	51	من 2-3 ساعة
2.5%	15	أكثر من 3 ساعات
0.2%	1	لا شيء
100%	600	المجموع

## التحليل السوسيولوجي:

تعتبر نسبة إقبال الطلبة على متابعة قنوات التلفزيون الجزائري ضعيفة، بحيث يخصصون من وقتهم، مدة زمنية قصيرة جدًا لمتابعة برامجه بحيث نجد نسبة المبحوثين الذين يتابعون برامجه لأقل من ساعة ب 47,8% و يقابلها 287 مبحوثًا، ثم تليهم فئة المبحوثين الذين يتابعون البرامج ما بين ساعة وساعتين بنسبة مقاربة نوعا ما للسنة الأولى ب 41% عند 246 مبحوثًا، أما الفئات التي تتابع برامج التلفزيون الجزائري لساعتين أو أكثر فكانت تتراوح بين النسبة المتواضعة ب 8,5% أو الضعيفة بنسبة 2,5%.

تختلف المدة المخصصة لمتابعة البرامج من طرف المبحوثين حسب نوعية البرامج التي يختارونها فمثلا لو أخذنا اختيار الإناث لمادة المسلسلات فنجدهن يشاهدن بين مسلسل أو اثنين وحلقة المسلسل تدوم 40 دقيقة، فإنّ شاهدنا واحد كان الإقبال أقل من ساعة وكذلك الأمر عند الذكور إذا ما تعلق الأمر بمباريات كرة القدم فإنّها تدوم لفترة ساعة و نصف، أو حصص رياضية و تدوم أحيانا أقل من ساعة، وكذلك إذا ما ركزنا على الإقبال على الأخبار والتي تدوم في الغالب أقل من ساعة، وتخضع إلى توقيت مشاهدتها، بحيث يفضلها المشاهد حسب توقيته اليومي فيقتصر مشاهدته على نشرة الثامنة مثلا.

**جدول رقم 20: يصف نمط متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري العمومي:**

نمط المتابعة	التكرار	النسبة
بمفردك	317	52.8%
مع العائلة	258	43%
مع الأصدقاء	24	4%
لا شيء	1	0.2%
المجموع	600	100%

**التحليل السوسيولوجي:**

في قراءتنا لهذا الجدول نجد المبحوثين يميلون إلى المتابعة الفردية بنسبة 52,8% ويقابلها 317 مبحوثا، أما الذين يفضلون متابعة البرامج في جو عائلي فكانت نسبتهم مرتفعة، لكن ليست بمستوى الفئة الأولى وذلك بنسبة 43% عند 258 مبحوثا، أما الذين يفضلون المتابعة مع الأصدقاء فكانت ضعيفة بنسبة 4% عند 24 مبحوثا، كما كانت هناك حال واحدة لعدم الإجابة بنسبة 0,2%.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ الطلبة يفضلون متابعة برامجهم التلفزيونية منفردين، فكل له رؤيته الخاصة لنوع برامجه، وكيفية تعاطيه مع برامجه، فهناك من يفضل الهدوء للتمعن والتدقيق و حتى الاستمتاع بالبرامج ونجدها غالبا عند الذكور، أما المتابعة مع العائلة فنجدها عند الإناث غالبا إذا ما تعلق الأمر بالمسلسلات، أو عند الذكور إذا ما تعلق الأمر بمباريات كرة القدم، كما نجد أن السكاتشات

الرمضانية تجمع الشمل العائلي، من خلال الجوّ العاطفي والفكاهي الذي يصنعه البرنامج أو المشاعر الرمضانية ونجد الأمر ذاته إذا ما تعلق الأمر بالنشرات الإخبارية إذا ما عرفت أحداثا مهمة، فالكل يجتمع لمعرفة الأسباب والتطورات والمستجدات، أمّا مع الأصدقاء فكانت ضعيفة ما، ونجدها عند الذكور أين يتابعون بعض المباريات و بعض البرامج في المقاهي و النوادي.

**جدول رقم 21: يصف مكان متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري.**

النسبة	التكرار	مكان المتابعة
97%	582	في البيت
2.3%	14	في المقهى
0.5%	3	في الحي الجامعي
0.2%	1	لا شيء
100%	600	المجموع

### التحليل السوسبيولوجي:

في قراءتنا لهذا الجدول نجد أنّ جلّ أفراد العينة يفضلون المتابعة اليومية في البيت بنسبة 97% و يقابلها 582 مبحوثا، أمّا الذين يفضلون المتابعة في المقهى فنسبتهم كانت متواضعة جدًا بنسبة 2,3% عند 14 مبحوثا، أمّا الذين ينابعون البرامج في نادي الحي الجامعي فكانت نادرة وضعيفة جدًا بنسبة 0,5% عند مبحوثين، وعرفت حالة واحدة لعدم الإفصاح عن الرغبة.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ الطلبة يفضلون المتابعة في البيت، لأنّ البيت يخلق الجوّ الملائم والمناسب للمتابعة، من هدوء، وراحة، وحرية في اختيار البرنامج المفضل والملائم، والتحكم في الصوت وزاوية الرؤية، وجودة الرؤية، من خلال استعمال الجهاز الملائم، فالمتابعة في البيت تتيح للفرد وضع نفسه في أفضل الظروف، والتنقل أثناء المتابعة أو اختيار وضعيات معينة مثل الاستلقاء وتناول المأكولات والحديث أو القيام بنشاط آخر مثل الكتابة أو الرسم أو ممارسة الرياضة أثناء المشاهدة، أو الحاجة إلى الهدوء للتواصل والتأثر بالبرنامج من خلال تقمص شخصية البطل في الأفلام. وكذلك للحصول على فرصة الاتصال بالبرنامج إذا كان مفتوحاً على تواصل المشاهدين.

كما نجد أنّ بعض الشباب يفضل المتابعة في المقهى إذا ما تعلق الأمر ببرامج رياضية وبخاصة كرة القدم مع مباريات الفريق الوطني، ومباريات البطولة الوطنية، وأحياناً مشاهدة نشرات الأخبار إذا عرفت مستجدات وأحداث هامة.

جدول رقم 22: يصف القنوات الفضائية المفضلة لدى المبحوثين.

النسبة	التكرار	القنوات الفضائية
11.7%	70	الجزائرية الخاصة
1.2%	7	الجزائرية الرياضية
56.3%	338	العربية المتنوعة
10%	60	العربية الرياضية
2%	12	العربية السياسية
4.3%	26	العربية للأفلام
1%	6	العربية الدينية
2.2%	13	الأشرطة
11.2%	67	الفرنسية
0.2%	1	الغربية
100%	600	المجموع

### التحليل السوسبيولوجي:

من خلال هذه الإحصائيات نجد أنّ الطلبة يتوجهون إلى متابعة القنوات العربية المتنوعة بنسبة 56,3% ويقابلها 338 مبحوثاً، ثم تليها اختيار المبحوثين للقنوات الفضائية الخاصة بنسبة متوسطة مقارنة بالتي سبقتها بنسبة 11,7% عند 70

مبحوثا، وجاءت القنوات الفرنسية ثالثا بنسبة مقاربة للقنوات المحلية بنسبة 11,2% عند 67 مبحوثا، وتلاقي القنوات الرياضية العربية إقبالا متوسطا بنسبة 10% عند 60 مبحوثا، أما القنوات الغربية ذات اللغات الصعبة والغير مفهومة فلا تلاقي إقبالا في الآونة الأخيرة، وكذلك الأمر بالنسبة للقنوات الأشرطة والدين، فإنها تعرف إقبالا ضئيلا ومتواضعا من طرف الطلبة.

نستنتج من خلال القراءة الإحصائية للجدول أنّ الطلبة يميلون بنسبة كبيرة إلى متابعة القنوات العربية المتنوعة وعلى رأسها قنوات باقة MBC، التي تعرض مادة متنوعة ومتخصصة، ولكلّ الأصناف فمثلا نجد قناة المسلسلات العربية، وقناة الدراما وقناة الشباب والمراهقين MBC4، وقناة أفلام الحركة والمسلسلات البوليسية MBC ACTION، وقناتي الأفلام الأجنبية بالإنجليزية في MBC2، و MBCMAX، والقناة الخاصة بالأفلام الهندية MBC BOOLYWOOD، و ما تقدمه من حركة وبهرج وغيرها، وكذلك قناة العربية للأخبار والسياسية، فهذه الباقة تقدم مستوا عال وراق جدًا من حيث المحتوى أو من حيث جودة الصورة والصوت، أو من حيث الحداثة، فالبرامج جديدة، ومتجددة يوميا، كما أنّ اللغة مناسبة ومفهومة سواء إذا ما تعلق الأمر بالعربية أو بدبلجة البرامج الانجليزية وغيرها.

أما القنوات الخاصة فقد عرفت في الآونة الأخيرة تطورا ملحوظا من خلال البرامج التي تعرضها، مع بعض الانفتاح على الواقع الجزائري من جهة، وتقديمها لمادة إعلامية بطريقة لم يعتد عليها المشاهد في القنوات العمومية من خلال التطرق إلى بعض المواضيع الحساسة في جوّ تطبعه نوع من الحرية والديمقراطية، وحرية للآراء والتعبير، ونجد القنوات الأكثر متابعة النهار والشروق TV والجزائرية، الهدف وسميرة. أما القنوات الفرنسية فعرفت تراجعا كبيرا منذ أن ظهرت القنوات المحلية

الخاصة، بحيث اقتصرت متابعة هذه القنوات على طلبة العلوم الاقتصادية بجامعة الجزائر -3-.

كما يميل الطلبة إلى متابعة قنوات الجزيرة الرياضية رغم تكلفتها المالية، وذلك لما تقدمه من مسابقات دولية رائعة وممتعة، ولا يقتصر متابعة برامجها عند الذكور يتعداه إلى الإناث أيضا.

**جدول رقم 23: يصف البرامج المفضلة في قنوات التلفزيون الجزائري حسب الجنس.**

المجموع	موسيقى	حص اقتصادية	حص ثقافية	حص اجتماع	حص سياسية	حص دينية	أشرطة	مسابقات	رياضة	أخبار	مسلسلات	أفلام	البرامج
													الجنس
211	3 %1.4	8 %3.8	3 %1.4	9 %4.3	2 %0.9	7 3.3%	4 %1.9	1 %0.5	84 %39.8	67 %31.8	7 %3.3	16 %7.6	ذكر
389	16 %4.1	7 %1.8	1 %0.3	33 %8.5	2 %0.5	14 %3.6	9 %2.3	35 %9	25 %6.4	123 %31.6	100 %25.7	24 %6.2	أنثى
600	19	15	4	42	4	21	13	36	109	190	107	40	المجموع

## التحليل السوسيولوجي:

من خلال احصائيات الجدول نفهم أنّ مادة الأخبار هي المادة الأكثر متابعة من بين برامج التلفزيون الجزائري، لدى الجنسين، بحيث نجدها بنسبة 31,8% عند الذكور ويقابلها 67 مبحوثا من 211، و31,6% عند الإناث ويقابلها 123 مبحوثة من 389، ثمّ تليها مادة الرياضة ب 109 مبحوثين بنسبة عالية ب 25,7% و يقابلها 100 مبحوثة، أمّا البرامج الأخرى فكان الإقبال عليها يتراوح بين ضعيف ومتواضع.

من خلال إحصائيات الجدول نستنتج أنّ الجنس يؤثر في نوعية اختيار البرامج، فالذكور أكثر إقبالا على مادة الرياضة وهي المادة الأكثر تفضيلا ومتابعة عند أفراد العينة، لكونها تهتم بالمسابقات المحلية من مباريات وحصص لكرة القدم المحلية وهي تعرف عزوفا ولا مبالاة من طرف الإناث، فالإناث أكثر إقبالا على كرة القدم الأوروبية غالبا.

كما تتقارب نسبة الإقبال بين الذكور والإناث إذا ما تعلّق الأمر بمادة الأخبار، فكلاهما باعتبارهما عنصر مثقف و باحث في مختلف التخصصات، تفيدهم الأخبار الجديدة فهم بحاجة إلى تجديد معلوماتهم يوميا، لذلك يقبلون على الأخبار. أمّا الإناث فيقبلون على مادة المسلسلات خاصة منها المدبلجة إلى العربية من أفلام تركية، وبرازيلية وكورية وغيرها، فالإناث يملن إلى الدراما والتأثر بالحكايات والمغامرات، وتقمص الأدوار، لذلك يفضلن هذه المادة التي يطغى عليها الحسّ المرهف.

أمّا البرامج الأخرى فلا تلاقي إقبالا كبيرا، بسبب ضعف المحتوى، وضعف المنشطين، ورداءة الصورة، والتي بإمكان الطلبة أن يجدوا البديل عنها في قنوات أخرى في هذا النوع من البرامج بالذات، ما عدا إذا ما تعلّق الأمر ببعض البرامج

الاجتماعية، فإنّها تلاقى نوعاً من الاهتمام بغض النظر عن نوع التخصص الدراسي أو الجنس، فالجميع يهتم بالواقع الاجتماعي ومعاناة الآخرين.

**جدول رقم 24: يصف البرامج المفضلة في قنوات التلفزيون الجزائري حسب الحالة العائلية.**

المجموع	موسيقى	حص اقتصادية	حص ثقافية	حص اجتماع	حص سياسية	حص دينية	أشرطة	مسابقات	رياضة	أخبار	مسلسلات	أفلام	البرامج
													الحالة
571	19 3.3	14 %2.5	4 %0.7	39 %6.9	4 %0.7	21 %3.1	12 %2.1	35 %6.1	107 18.7%	175 30.6%	102 %17.9	39 %6.8	أعزب
25	0 %0	1 %4	0 %0	2 %8	0 %0	0 %0	0 %0	1 %4	1 %4	15 %60	4 %16	1 %4	متزوج
4	0 %0	0 %0	0 %0	1 %25	0 %0	0 %0	1 %25	0 %0	1 %25	0 %0	1 %25	0 %0	متزوج وله أولاد
600	19	15	4	42	4	21	13	36	109	190	107	40	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

وجد من خلال قراءتنا للجدول أنّ فئة العزّاب أكثر تمثيلاً لعينتنا ومع ذلك نجد أنّ أعلى نسبة في مشاهدة كانت عند فئة المتزوجين، بحيث يعتبر المتزوجون أكثر إقبالا على مادة الأخبار بنسبة 60% ويقابلها 15 مبحوثا من أصل 25، وتأتي ثانيا مادة المسلسلات ب 16% ويقابلها 4 مبحوثين، أمّا عند العزّاب فإننا نجد ميولهم منصب على الأخبار بنسبة 30,6% ويقابلها 175 مبحوثا من أصل 571، ثمّ الرياضة ب 18,7% ب 107 مبحوث، ثمّ المسلسلات ب 17,9% ب 102 مبحوثا. أمّا الحصص الاجتماعية فنجدها متقاربة عند الفئتين معا ب 8% للمتزوجين عند 2 مبحوثين، و 6,8% من العزّاب عند 39 مبحوثا، أمّا المتزوجون ولديهم أولاد فكانت نسبتهم 4، أمّا نسبتهم فشكّلت 25% واقتصر اهتمامهم بنفس المستوى مع الآخرين على الأشرطة والحصص الاجتماعية والمسلسلات والرياضة.

يميل المتزوجون إلى الأمور الجديّة غالبا ويهتمون بكلّ الأحداث والمستجدات التي تطرأ على المجتمع، لذلك تجدهم ينشغلون بالأخبار، كما يهتمون بالأحداث الاجتماعية من مشاكل واضطرابات والتي تنعكس على تفكير الأفراد وممارستهم وسلوكياتهم، ممّا تؤثر على اهتمامات وطموحات الأسر، فلذلك يصنعون أنفسهم في الصورة، والإحساس بمعاناة الآخرين، ومعرفة الظواهر التي تتخر المجتمع.

أمّا العزّاب فيميلون في الغالب إلى اللهو والمرح فيركزون على المسلسلات والرياضة، مع التعرّيج على الأخبار باعتبارهم عنصر مثقف وبحاجة إلى المعلومات المتجددة، كما أنّهم يستحضرون أفكارهم ومشاعرهم إذا ما تعلّق الأمر بالقضايا الاجتماعية، فكّلهم سواء أمّا تأثير هذه الظواهر فيقفون على معاناة وصعوبات الآخرين ويتفادونها في المستقبل.

## الفصل الثامن:

التعليق على جداول الفرضية الأولى.

**الفصل الثامن:** التعليق الإحصائي والسوسيولوجي على جداول الفرضية الأولى.

### ❖ **الفرضية الأولى:**

كلما كان إعداد وتقديم البرامج في التلفزيون الجزائري يراعي الجمال والتشويق والإثارة والتوقيت المناسب، وفي مستوى برامج القنوات الفضائية، ازداد حجم متابعة الشباب لبرامجه.

### **تمهيد:**

نهدف من خلال هذه الفرضية إلى معرفة مدى تأثير احترافية العمل في التلفزيون الجزائري من حيث تحسين صورة البرامج وخلق التشويق والإثارة من حيث اختيار المنشطين، وتحسين تقنيات الصوت والصورة، واختيار مواقيت العرض التي تناسب المشاهدين، ليكون في نظر المشاهد في نفس المستوى الذي اعتاد عليه في القنوات الفضائية المتنوعة، على إقباله ووفائه وانضباطه في متابعة قنوات التلفزيون الجزائري العمومي، وقد قمنا بطرح أسئلة في هذا الشأن في استمارتنا، وقدمنا الجداول التالية والتي قمنا بالتعليق عليها إحصائياً وسوسيولوجياً.

**جدول رقم 25: يصف دوافع متابعة التلفزيون الجزائري.**

دوافع المتابعة	التكرار	النسبة
تنوع المواضيع	158	26.3%
برامج متجددة	103	17.2%
جمالية العرض	21	3.5%
المواقيت المناسبة	69	11.5%
احترام المواعيد	34	5.7%
حيوية المنشطين	28	4.7%
اللغة المناسبة	60	10%
لا شيء	127	21.2%
المجموع	600	100%

**التحليل السوسيولوجي:**

من خلال القراءة الإحصائية أنّ دوافع إقبال الطلبة على برامج التلفزيون الجزائري كان سببها تنوع المواضيع بنسبة 26,3% و يقابلها 158 مبحوثا، وتليها الفئة التي تعتبر أنّ برامج التلفزيون الجزائري متجددة بنسبة 17,2% عند 103 مبحوثين، أمّا نسبة الذين يعتبرون أنّ التلفزيون موقّف في اختياره لمواقيت برامجه فكانت متدينة نوعا ما بنسبة 11,5% عند 69 مبحوثا، وتقاربت نسبة الذين يعتبرون أنّ اللّغة التي يستعملها التلفزيون الجزائري مناسبة وفي المستوى مع فئة المواقيت الموقفة، بنسبة 10% عند 60 مبحوثا، أمّا الذين يعتبرون أنّ التلفزيون غير موقّف على الإطلاق في أي شيء، ولا يخدم أذواقهم ولا يعكس اهتمامهم،

فكانت نسبتهم عالية ب 21,2% ويقابلها 127 مبحثا وهي تقارب الذين يفضلونه بسبب تنوع برامجه.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أنّ عدد كبير من المبحوثين، يرى في أنّ التلفزيون موفق في نقطة تنوع المواضيع فبالرغم من كونه قناة شاملة ومع ذلك استطاع أن ينوع برامجه لتشمل جميع الأذواق والمستويات، كما أنّ جزءا كبيرا من المبحوثين يعتبرونه أنّه موفق من حيث تجديده لبرامجه دوريا، بحيث يأتي بحصص جديدة في كلّ مرة يدعم بها البرامج القديمة أو تعويض البرامج الفاشلة، كما أنّ نسبة متوسطة ترى أنّه وفق في اختيار مواقيته ونجدها عند فئة المبحوثين الذين يكون إقبالهم في الفترة المسائية وآخر الليل، أمّا الإناث مثلا فيرونه غير موفقا تقريبا كونه يعرض برامجهم المفضلة، بعد الظهيرة فيما يخص المسلسلات، و هذا ما يحتم عليهم تضييع البرامج بسبب الدراسة أو السهر لوقت متأخر من الليل لانتظار إعادة بث البرنامج.

وهناك من الطلبة من يرى في التلفزيون الجزائري العمومي أنّه مازال يحافظ على الهوية الوطنية، من خلال الاعتناء باللغة العربية الفصحى في معظم برامجه، من خلال توظيف منسطين وصحافيين أكفاء، عكس ما هو متداول في القنوات المحلية الخاصة من لغة عامية وخليط من اللغات الأوروبية في أسلوب ركيك.

وهناك من المبحوثين من يرى بأنّه لا يحترم مواعيده و يلغيها أو يؤجلها في كلّ مرة، ذا ما جعله يفقد مصداقيته عندهم، فمن الصعب أن يبقى المشاهد وفيّا إذا لم يتم احترامه في كلّه مرة. أمّا الذين يرون بأنّ التلفزيون الجزائري غير موفق على الإطلاق في اختيار برامجه ومواقيته وتجديدها والمحافظة على الانضباط في العرض. فكان عددهم كبيرا بحيث يرون أنّ برامجه تجاوزها الزمن وأنّ الإصلاحات والتعديلات التي يقوم بها من حين لآخر، لا تصل إلى مستوى طموحاتهم، ولا تدغدغ ميولاتهم و أحاسيسهم.

**جدول رقم 26: العلاقة الارتباطية بين السن ودوافع متابعة برامج التلفزيون الجزائري.**

الدوافع السن	تنوع المواضيع	برامج متجددة	جمالية العرض	المواقف المناسبة	احترام المواعيد	حيوية المنشطين	اللغة المناسبة	لا شيء	المجموع
21-18	85 %27.2	45 %14.4	9 %2.9	31 %9.9	19 %6.1	12 %3.8	40 %12.8	72 %23	313
24-22	61 %24.8	50 %20.3	10 %4.1	30 %12.2	14 %5.7	15 %6.1	19 %7.7	47 %19.1	246
30-25	12 %29.3	8 %19.5	2 %4.9	8 %19.5	1 %2.4	1 %2.4	1 %2.4	8 %19.5	41
المجموع	158	103	21	69	34	28	60	127	600

**التحليل السوسيوولوجي:**

تبيّن لنا نتائج هذا الجدول أنّ شباب الفئة الثالثة هم أكثر من يرى بأنّ التلفزيون الجزائري موفق من حيث تنوع مواضيع برامجه و ذلك بنسبة 29,3% و يقابلها 12 مبحوثا من أصل 41، وتليها الفئة الأولى من 21-18 بحيث ترى هي الأخرى أنّ برامج التلفزيون الجزائري متنوعة و أنّ إقبالها على البرامج راجع إلى هذه النقطة وذلك بنسبة 27,2% يقابلها 85 مبحوثا من أصل 313 مبحوثا، وتليها الفئة الثالثة (24-22) في نفس النقطة وبنسبة 24,8% و يقابلها 61 مبحوثا من 246 مبحوثا، أمّا الذين يعتبرون برامجه متجددة فنجد أعلى نسبة عند الفئة الثانية بنسبة 20,3% عند 50 مبحوثا، وتليها الفئة الثالثة في نفس النقطة ب 19,5% عند 8 مبحوثين، أمّا باقي النسب فكانت متوسطة وضعيفة في جلّ الدوافع، أمّا الذين يعتبرون أنّهم لا بخدمهم، ولا يعكس أولوياتهم فإنّ أعلى نسبة كانت ب 23% ويقابلها 72 مبحوثا عند الفئة الأولى من المبحوثين، ثمّ تليها الفئة الثالثة والثانية بنسب متقاربة ب 19,5% و 19,1%.

يميل الشباب الأكبر سنًا نوعًا ما الجِدِّ والانضباط ويسعون إلى الاستقرار لذلك تجدهم يهتمون ببعض البرامج في التلفزيون الجزائري، ويرون في برامج التنوع الذي يخدم مختلف الأذواق، والمستويات الثقافية، ويضعون للتلفزيون الجزائري الأعداء بكونه يركز على الأولويات دون المساس بمقدسات الأمة ويتفق معهم البعض من الشباب الصغار السن والمتوسطي السن إلا أن النسبة الكبيرة من الصغار السن في الفئة الأولى والثانية يميلون إلى الترفيه واللهو، ويقارنون برامج التلفزيون العمومي مع برامج القنوات الأخرى، فيرون أنه ضعيف مقارنة بالقنوات الأخرى وخاصة إذا ما تعلّق الأمر بالقنوات المتخصصة، كما أنهم يعتبرون أن التلفزيون الجزائري لا يحسن اختيار مواعيته ولا يحافظ على مواعيده، ويوظف المنشطين المناسبين، ولا يجدد الوجوه من منشطين وصحافيين.

#### جدول رقم 27: العلاقة الارتباطية بين الجنس ودوافع متابعة برامج التلفزيون الجزائري.

المجموع	لا شيء	اللغة المناسبة	حيوية المنشطين	احترام المواعيد	المواقيت المناسبة	جمالية العرض	برامج متجددة	تنوع المواضيع	الدوافع
									الجنس
211	46	19	10	10	21	7	46	52	ذكر
	%21.8	%9	%4.7	%4.7	%10	%3.3	%21.8	%24.6	
389	81	41	18	24	48	14	57	106	أنثى
	%20.8	%10.5	%4.6	%6.2	%12.3	%3.6	%14.7	%27.2	
600	127	60	28	34	69	21	103	158	المجموع

#### التحليل السوسيولوجي:

تظهر النتائج أن الإناث الأكثر إقبالا على برامج التلفزيون بسبب تنوع برامجه وذلك بنسبة %27,2 ويقابلها 106 مبحوثات، وتليها مباشرة فئة الذكور في نفس النقطة ب %24,6

ويقابلها 52 مبحوثا، أما أعلى نسبة من حيث تجدد البرامج فنجدها عند الذكور ب 21,8% عند 46 مبحوثا من أصل 211 مبحوثا أمّت عند الإناث فكانت متوسطة بنسبة 14,7% عند 57 مبحوثة من أصل 389 مبحوثة، أما من حيث احترام المواقيت فإنّ النسب كانت متقاربة، مع تفوق طفيف للإناث، بحيث نجدها 12,3% عند 48 مبحوثة و 10% عند 21 مبحوثة. ونجد النسب مرتفعة نوعا ما عند الجنسين فيما يخص عزفه عند متابعة برامجهم و يعتبرونه غير موفّق في كلّ الاتجاهات، بحيث ترى نسبة 21,8% من الذكور والتي يقابلها 46 مبحوثا أنّ برامجهم ليست في المستوى، وتؤكد ذلك نسبة الإناث ب 20,8% ويقابلها 81 مبحوثة.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ الإناث يرون بأنّ برامج التلفزيون متنوعة، وهذا ما يدفعهم إلى إقبال على متابعة برامجهم، ويدعمهم الذكور في نفس القضية ويعتبرونه يخدم أذواقهم ببرامج المتنوعة، كما الذكور فيعتبرونه أنّ برامجهم متجددة مقارنة بتفكير الإناث، ونجد عند البعض أنّهم يتوافقون في أفكارهم بحيث كانت النسب متقاربة من حيث اعتباره أنّه تجاوزه الزمن ولم يعد يقدم ما هو مطلوب منه، فتقارب نسب العزوف عند الذكور والإناث وبمستويات مرتفعة، يؤكد أنّه هناك نظرة تشاؤمية لما يقدمه، بحيث يعتبرون أنّ برامجهم غير متجددة، ولا يهتم باقتناء الجديد ماعدا بعض المسلسلات، ويهتم بتنوع الحصص ماعدا التركيز على بعض الحصص السيّاسة والاهتمام بنشرات الأخبار المقدسة التي تركز مواضيعها على إنجازات إدارات الحكومة فقط، كما يعتبرونه غير موفّق إطلاقا في احترام المشاهدين من خلال عدم الالتزام بالمواعيد، بحيث يفضل برنامجا على آخر، أو أنّ يأخذ برنامجا معيّنا من توقيت البرنامج الذي يليه مثلما تفعله نشرة الثامنة في الغالب. أو أنّ يحذف برنامج من قائمة البرامج دون إعلام المشاهدين وتنبههم بالتغيير.

جدول رقم 28: العلاقة الارتباطية بين الحالة العائلية ودوافع متابعة برامج التلفزيون

الجزائري.

المجموع	لا شيء	اللغة المناسبة	حيوية المنشطين	احترام المواعيد	المواقف المناسبة	جمالية العرض	برامج متجددة	تنوع المواضيع	الدوافع
									الحالة
571	121 %21.2	59 %10.3	28 %4.9	33 %5.8	65 %11.4	21 %3.7	95 %16.6	149 %26.1	أعزب
25	5 %20	1 %4	0 %0	1 %4	4 %16	0 %0	6 %24	8 %32	متزوج
4	1 %25	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	2 %50	1 %25	له أولاد
600	127	60	28	34	69	21	103	158	المجموع

التحليل السوسبيولوجي:

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أنّ عدد المتزوجين قليل جدًا مقارنة بالعزّاب لذلك نجد أنّ نسب الإقبال تكون مرتفعة عند المتزوجين، فمثلا نجد أنّ 50% من المتزوجين الذين لهم أولاد يرون أنّ برامج التلفزيون الجزائري متجددة و لكن يقابل ذلك مبحوثين فقط، وكذلك نجد نسبة العالية من المتزوجين يعتبرون أنّ البرامج متنوعة في التلفزيون الجزائري بنسبة 32% و يقابلها 8 مبحوثين وبنسبة 24% عند نفس الفئة يرون بأنّ برامجه متجددة، أمّا المبحوثين العزّاب فيرون بأنّ برامجه متنوعة وذلك بنسبة 26,1% ويقابلها 149 مبحوثا، أمّا العزّاب الذين يرون بأنّ برامجه متجددة فكانت ب 16,6% عند 95 مبحوثا. أمّا العزّاب

الذين يرون بأنّ مستوى التلفزيون الجزائري متدينا وغير موفّق على الإطلاق، ولا يجذبهم إلى برامجه فكانت نسبتهم مرتفعة ب 21,2% عند 121 مبحوثا، وتقاربت النسبة في هذا العنصر عند المتزوجين بحيث يعزفون على متابعة برامجه بنسبة 20% عند 5 مبحوثين. فالمتزوجون في الغالب لهم التزامات البيت، من توفير للمستلزمات وتأمين للاحتياجات، والاهتمام بالمتطلبات المتنوعة والمتغيرة باستمرار، لذلك يركزون على برامج تكون مفيدة لواقعهم ولاحتياجاتهم، الأسرية، وتساعدهم في التخطيط لحياتهم الأسرية، وتنظيم أمور حياتهم، من جانب الاقتصادي والقانوني، والديني والاجتماعي. أمّا العزاب فلا يفكرون في هذا الجانب كثيرا وإنّما يركزون على واقعهم الاجتماعي وكيفية تنظيمه وتحسينه، وتفاذي الظواهر الخطيرة والاهتمام بدراساتهم باعتبارها أساس نجاحهم، ومع ذلك نجد عددا كبيرا من أفراد العينة عند العزاب يعتبرون أنّ أهداف التلفزيون من خلال برامجه بعيدة كلّ البعد عن انشغالاتهم.

**جدول رقم 29: يصف أسباب العزوف عن متابعة برامج التلفزيون حسب التخصص الدراسي.**

أسباب العزوف التخصص الدراسي	ضعف المحتوى	سوء المواقيت	قدم البرامج	عدم الالتزام بالمواقيت	ضعف المنشطين	رداءة الصورة	المجموع
جذع مشترك علوم اجتماعية	36 %69.2	5 %9.6	0 %0.0	1 %1.9	6 %11.5	4 %7.7	52 %100
جذع مشترك علوم إنسانية	30 %88.2	1 %2.9	0 %0.0	0 %0.0	3 %8.8	0 %0.0	34 %100
علم النفس	23 %62.2	7 %18.9	0 %0.0	1 %2.7	3 %8.1	3 %8.1	37 %100
علم الاجتماع	115 %70.6	15 %9.2	6 %3.7	4 %2.5	16 %9.8	7 %4.3	163 %100
علوم اقتصادية	140 %64.5	13 %6	18 %8.3	10 %4.6	13 %6.0	23 %10.6	217 %100
علوم الإعلام و الاتصال	63 %64.9	6 %6.2	12 %12.4	3 %3.1	4 %4.1	9 %9.3	97 %100
المجموع	407	47	36	19	45	46	600

## التحليل السوسولوجي:

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول نجد أنه من أهم أسباب عزوف الطلبة عن مشاهدة برامج التلفزيون راجع بالدرجة الأولى إلى ضعف المحتوى وذلك من خلال إجابة 407 مبحوثين، وكانت أعلى نسبة عند طلبة الجذع المشترك علوم إنسانية للسنة الأولى بنسبة 88% ثم يليهم طلبة علم الاجتماع ب70.6% ثم تتقارب النسب عند باقي التخصصات، أما الأسباب الأخرى التي جعلت منهم يعرضون عن مشاهد برامج التلفزيون الجزائري العمومي، فكانت النسب متقاربة بحيث نجد أن أعلى نسبة طلبة علم النفس يرجعون سبب العزوف عن متابعة برامج التلفزيون الجزائري العمومي، ب18.9% ويرجعون ذلك إلى سوء اختيار المواقيت، بينما يرى طلبة العلوم الاجتماعية جذع مشترك بنسبة 11.5% أن ضعف المنشطين من الأسباب التي أبعدهم من مشاهدة برامج هذا التلفزيون. أما أعلى نسبة عند طلبة العلوم والاتصال فكانت 12.4% والسبب يعود بالدرجة الأولى إلى قدم البرامج، أما نسبة 10.6% من طلبة العلوم الاقتصادية فيرجعون السبب إلى رداءة الصورة.

نستنتج من خلال التحليل الإحصائي أن عزوف المبحوثين عن مشاهدة برامج التلفزيون الجزائري راجع إلى ضعف محتوى البرامج بحيث يعتبرون أن معظم البرامج من دون روح ولا تقدم ما هو مطلوب منها، فالحصص الاجتماعية لا تنطرق إلى الظواهر الرئيسية، ولا تعالج القضايا المهمة ولا تساير الواقع الاجتماعي، كما أن الحصص السياسية أو الترفيهية أو الثقافية تعتمد دائماً على نفس الوجوه في تقديم البرامج مما خلق نوعاً من الروتين، كما أن المادة الإعلامية التي تضي على مواضيع البرامج كلها تسير في اتجاه واحد همها الوحيد هو تقديم البرامج دون مراعاة أذواق الجمهور ودون التفكير في تطوير أداء التلفزيون، فسوء اختيار المواقيت لبعض الحصص أو البرامج الناجحة جعل من المبحوثين ينصرفون عن متابعتها، بحيث يجدون ضالتهم في قنوات أخرى في التوقيت الذي يناسبهم. كما أن الصورة التلفزيونية في تطور مستمر حيث تجاوزت عهد الرقمية إلى الصورة العالية الجودة، أما

التلفزيون الجزائري فمزال في عصور غابرة رغم اقتناه للوسائل الحديثة وبمبالغ طائلة ومع ذلك مازالت صورته رديئة تؤثر على مكانة البرنامج حتى ولو كان ناجحا من حيث المضمون والديكور. كما نجد بعض الوجوه التلفزيونية قد عمرت طويلا في التلفزيون رغم محدودية مستوياتها، ولا تقدم اي جديد ومع ذلك هي مستمرة في تكريس الرداءة أو نجد كذلك بعض الوجوه الشابة تفتقر إلى المهنية ومع ذلك تقوم بتنشيط وتقديم برامج عديدة ومتنوعة لا تعود بأي فائدة على التلفزيون ومع ذلك مازالت مستمرة في مناصبها.

### جدول رقم 30: العلاقة الارتباطية بين السن وأسباب العزوف عند متابعة برامج

#### التلفزيون الجزائري:

المجموع	رداءة الصورة	ضعف المنشطين	عدم الالتزام بالمواعيت	قدم البرامج	سوء المواقيت	ضعف المحتوى	أسباب العزوف السن
313	28 %8.9	24 % 7.7	11 %3.5	21 %6.7	22 %7.0	207 %66.1	21-18
246	15 %6.1	16 %6.5	6 %2.4	13 %5.3	23 %9.3	173 %70.3	24-22
41	3 %7.3	5 %12.2	2 %4.9	2 %4.9	2 %4.9	27 %65.9	30-25
600	46	45	19	36	47	407	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

في قراءتنا لإحصائيات هذا الجدول نجد أن طلبة الفئة السنوية الثانية 22-24 هم أكثر من يرى بأن ضعف المحتوى هو العنصر الأساسي وراء عزوفهم عن مشاهدة برامج التلفزيون الجزائري وذلك بنسبة 70.3% ويقابلها 173 مبحوثا من 246، ويليهم مبحوثي الفئة الأولى 18-21 بحيث يتفوقون مع الفئة الثانية في أسباب العزوف وذلك بنسبة 66.1% ويقابلها 207 مبحوثا من 313 مبحوثا، وتليهم الفئة الثالثة 25-30 بنسبة متقاربة 65.9% ويقابلها 27 مبحوثا من 41، وتتفق مع الفئتين السابقتين حول أسباب العزوف وتحصرها في ضعف المحتوى. أما العناصر الأخرى للعزوف فكانت النسب ضعيفة ومتقاربة بين الفئات وأعلى نسبة نجدها عند طلبة الفئة الثالثة بنسبة 12.2% عند 5 مبحوثين من أصل 41، والذين يرون أن السبب الثاني وراء عزوفهم يعود إلى ضعف المنشطين.

يميل الشباب الصغار السن منهم خاصة إلى اللهو والمغامرة، ومشاهدة أفلام الحركة والموسيقى والمسابقات، والمسلسلات وغيرها من مواد الترفيه، خاصة أثناء الملاحه في فضاء الإنترنت أو متابعة القنوات الفضائية الأجنبية، فإنهم يقارنون ما يشاهدونه في تلك القنوات مع برامج التلفزيون الجزائري، فيجدون الفرق شاسعا من حيث مضامين البرامج، وجودتها وجماليتها من حيث الإعداد، والديكور واختيار المقدمين وانتقاء أفضل المواضيع بالنسبة للقنوات الأجنبية، بالمقابل يجدون أن الوضع مازال ثابتا ومستقرا في برامج التلفزيون الجزائري، ولا يواكب التغيرات السريعة التي يشهدها هذا العصر، فمحتوى برامجه مازال بعيدا كل البعد عن المستوى المطلوب ولم يرق إلى المستوى الذي يسمح له بالمنافسة، خاصة مع اختفاء حصص ناجحة في كل مرة.

**جدول رقم 31: العلاقة الارتباطية بين الجنس وأسباب العزوف عن متابعة برامج التلفزيون الجزائري.**

أسباب العزوف الجنس	ضعف المحتوى	سوء المواقيت	قدم البرامج	عدم الالتزام بالمواقيت	ضعف المنشطين	رداءة الصورة	المجموع
ذكر	135 %64	13 %6.2	9 %4.3	9 %4.3	18 %8.5	27 %12.8	211
أنثى	272 %69.9	34 %8.7	27 %6.9	10 %2.6	27 %6.9	19 %4.9	389
المجموع	407	47	36	19	45	46	600

**التحليل السوسيولوجي:**

من خلال هذا الجدول نجد أن هن أكثر عزوفا عن مشاهدة برامج التلفزيون الجزائري ويرجعن السبب إلى ضعف المحتوى بنسبة 69.9% و يقابلها 272 مبحوثة من أصل 389. ويليهن الذكور في نفس السبب بنسبة 64% و يقابلها 135 من 211 مبحوثا ونجد أن الذكور يرجعون أسباب العزوف أيضا إلى رداءة الصورة بنسبة 12.8% عند 27 مبحوثا، أما السبب الثاني عند الإناث فكان سوء اختيار المواقيت ب 8.7% عند 34 مبحوثة، أما باقي النسب في أسباب العزوف الأخرى فكانت ضعيفة ومتقاربة جدا عند الجنسين.

يتفق الجنسين حول قضية ضعف المحتوى، وكل جنس له رؤيته الخاصة، ومن زوايا معينة ومحددة، فالذكور يفضلون البرامج الرياضية والأفلام والحصص المتنوعة، وفي مقارنتهم لهذه البرامج مع برامج ألفوها في قنوات أخرى تتقارب في محتواها مع برامج التلفزيون فإن المقارنة تصبح سهلة إذا كان التفاوت صارخا. أما الإناث فيفضلن المسلسلات والأفلام والموسيقى، وهناك قنوات عربية وفرنسية تهتم بهذه المواضيع وتختص بشدة في تقديم هذه المواد، وتسخر لها إمكانيات ضخمة جدا فمثلا نجد قنوات باقة 'روتانا' تختص بتقديم كل مادة في قناة معينة فنجد روتانا أفلام، روتانا منوعات، روتانا مسلسلات، لذلك فإن منافسة تلفزيون عمومي لقنوات خاصة يوفر لها مالكوها إمكانيات ضخمة يعد من ضرب الخيال، كما ان التلفزيون ليس بإمكانه توفير الجديد في كل مرة لغلاء ثمن البرامج، كما أن الإناث يعتبرن أن التلفزيون الجزائري لم يوفق في اختياره للمواقيت فمادتهم المفضلة هي المسلسلات وبخاصة المدبلجة إلى العربية -التركية والكورية - واللاتينية، وهذه البرامج تعرض مباشرة بعد الظهر وهو توقيت يكون فيه الإناث في مقاعد الدراسة بالجامعة، فهن يعتبرن أن التلفزيون الجزائري يهتم بعرض برامج هذه للنساء الماكثات بالبيت، أما هن الطالبات، فيحافظن على وفائهن للبرنامج إذا كان يتوافق مع وقت فراغهن، أو أن يشاهدن البرامج المعادة في المساء أو آخر الليل.

**جدول رقم 32: العلاقة الارتباطية بين الحالة العائلية وأسباب العزوف عن متابعة برامج**

**التلفزيون الجزائري:**

أسباب عزوف الحالة العائلية	ضعف المحتوى	سوء المواقيت	عدم الالتزام بالمواقيت	ضعف المنشطين	رداءة الصورة	المجموع
أعزب	385 %67.4	45 %7.9	35 %6.1	18 %3.2	43 %7.5	571
متزوج	18 %72.0	2 %8	1 %4	1 %4	2 %8	25
متزوج ولديك أولاد	4 %100	0 %0.0	0 %0.0	0 %0.0	0 %0.0	4
المجموع	407	47	36	19	46	600

**التحليل السوسيولوجي:**

في قراءتنا الإحصائية للجدول نجد أن المبحوثين المتزوجين ولديهم أولاد يرون أن ضعف المحتوى في برامج التلفزيون الجزائري هو السبب الأول في عزوفهم عن متابعة برامجه وذلك بنسبة 100% ويقابلها 4 مبحوثين، أما ثاني أعلى نسبة عزوف في نفس السبب نجدها عند المتزوجين وذلك بنسبة 72% ويقابلها 18 مبحوثا من 25 مبحوثا، أما العزاب فكانت نسبتهم مرتفعة في نفس السبب وذلك بنسبة 67.4% ويقابلها 385 من أصل 571 مبحوثا. أما بقية النسب فكانت متقاربة في أسباب العزوف بين عناصر الفئة الواحدة، وبين الفئتين العزاب والمتزوجين.

يميل المتزوجون في الغالب خاصة من له أطفال الى متابعة البرامج الأسرية والتربوية والاجتماعية والتي تهتم مواضيعها بتربية الأطفال ومتابعتهم قضايا الأسرة ومشاكلها وكيفية

معالجتها لذلك يعتبرون أن التلفزيون الجزائري مقصر في هذه المواضيع من جهة كما أن معالجتها ليست في المستوى المطلوب، ولا تتطرق إلى القضايا الرئيسية. بينما يميل العزاب إلى جو المغامرة، خاصة في الفضاء الجامعي، وما يعيشونه في الواقع أو يتابعونه في الوسائل الإعلامية حول المجتمعات الأجنبية، وأساليب الحياة فيها وأنماط معيشة أفرادها، فيجدون أن محتويات التلفزيون لا تعكس شيئاً من هذا، فكأنها تقوم بعرض برامج مجتمع آخر غير هذا المجتمع. كما أن المبحوثين العزاب أو الشباب يحاولون مشاهدة واقعهم، أي أن تكون محتويات البرامج مرآة عاكسة لصورتهم ولأذواقهم، وبما أن التلفزيون الجزائري لا يخضع لفكرة العرض والطلب، وتحقيق رغبات المشاهدين، فإن أمل الشباب في رؤية التغيير والتحول على محتوى برامجهم غير ممكن، فكان أفضل حل هو العزوف عن مشاهدة برامجهم مباشرة.

**جدول رقم 33 : يصف الخصائص المثيرة للإعجاب في برامج التلفزيون الجزائري:**

النسبة	التكرار	البرامج
6.7%	40	الأفلام
17.8%	107	المسلسلات
31.7%	190	الأخبار
18.2%	109	الرياضة
6%	36	تسلية ومسابقات
2.2%	13	أشرطة
3.5%	21	حصص دينية
0.7%	4	حصص سياسية
7%	42	حصص اجتماعية
0.7%	4	حصص ثقافية
2.5%	15	حصص اقتصادية
3.2%	19	موسيقى
100%	600	المجموع

**التحليل السوسيوولوجي:**

في هذا الجدول نجد أن المبحوثين في دراستنا يعتبرون أن الأخبار هي أفضل برامج التلفزيون الجزائري وذلك بنسبة 31.7% و يقابلها 190 مبحوثا من أصل 600 مبحوثا وتليها المواضيع الرياضية بنسبة 18.2% عند 109 مبحوثين، ثم المسلسلات بنسبة 17.8% عند 107 مبحوثين، ثم ينسب أقل تأتي الحصص الاجتماعية بـ 7% عند 42 مبحوثا، وكذلك الأفلام 6.7% عند 40 مبحوثا، أما البرامج الأخرى فكان الإقبال عليها متواضع جدا.

يميل الطلبة باعتبارهم فئة مثقفة إلى تجديد معلوماتهم من جهة واكتساب معرفة من جهة أخرى، فلذلك تجدهم حريصين على تجديد أخبارهم في كل مرة، كما أن التلفزيون الجزائري يحرص في تقديم مادة الأخبار على الاهتمام بالشأن الداخلي من حيث الاستثمارات والمشاريع غالباً، والتركيز على النجاحات سواء الحكومية أو الشعبية، كما أنه لا يعتمد على تضخيم الأحداث وتهويلها، بل يهتم بالعناصر المهمة التي تبقى له بعض الهيبة، وتحافظ على مكانة النشرات الإخبارية، عكس ما نشاهده مثلاً في أخبار بعض القنوات الإخبارية التي تركز على أخبار وأحداث تافهة، لا يرضى عرضها في شكل رسمي، بالإضافة إلى استقرار التلفزيون من حيث المحافظة على استمرار قداية الأخبار فلا إلغاء ولا تأخير إلا في حالات نادرة، كما يمكن تمديد الفترة الزمنية للنشرات حسب المستجدات والتطورات. كما يفضل المبحوثين مادة الرياضة باعتبارهم شباباً يحبون مشاهدة ما يقوم به أقرانهم، خاصة في جانب كرة القدم، عند الذكور، أما الإناث فيفضلن غالباً المسلسلات، لذلك كانت نسبة الإقبال على المسلسلات مرتفعة، ويتفق الجنسين على متابعة القضايا الاجتماعية لأنها تعنيهم معاً، وتعكس بعضاً من واقعهم من قضايا ومشكلات تشغل بالهم

#### **جدول رقم 34: يصف اقتراحات المبحوثين لتحسين برامج قنوات التلفزيون الجزائري:**

النسبة	التكرار	اقتراحات التعديل
30.8%	185	إتقان العرض
25.7%	154	تنوع البرامج
3.5%	21	سبر الآراء
15.7%	94	حرية التعبير
16.5%	99	الصدق
7.8%	47	التطرق إلى قضايا الواقع
100%	600	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

في قراءتنا لهذا الجدول نجد أن نسبة 30.8 والتي يقابلها 185 مبحوثا يقترحون ويأملون أن يعمل التلفزيون على إتقان أساليب وطرق عرض البرامج من ديكور وإضاءة وألوان، وكذلك استخدام آليات العرض الحديثة مثل تقنيات التصوير ووضوح الصورة. أما نسبة 25.7% والتي يقابلها 154 مبحوثا، فترى بأنه على التلفزيون الجزائري أن ينوع برامجه أكثر بحيث هناك بعض المواضيع التي لا يتطرق إليها، أو أنه يركز على برامج معينة أكثر من سواها.

أما فئة من المبحوثين فترى بنسبة 16.5 عند 99 مبحوثا أن التلفزيون الجزائري يفقد إلى الصدق في تقديم المعلومة، وهذا ما تؤكدته فئة أخرى بنسبة 15.7% عند 94 مبحوثا بأن حرية التعبير مفقودة في التلفزيون الجزائري، ولا تسمح للمواطنين من الإدلاء بأفكارهم بحرية وبخاصة فئة الشباب المتقف. أما نسبة قليلة من أفراد العينة ب7.8% عند 47 مبحوثا فترى أن التلفزيون عليه أن يتطرق إلى كل القضايا التي يعاني منها الشباب في المجتمع.

تتنافس المؤسسات الإعلامية في عصرنا على تقديم أفضل المعلومات، والبرامج بأحسن الطرق، وذلك بتطوير أساليب العرض وتحسينها في كل مرة من جانب صفاء الصورة ونقاء الصوت، واستعمال أفضل الألوان وتوظيف الديكورات الجذابة، وهذا ما يريده المبحوثين من التلفزيون الجزائري الذي يعرف نوعا من التواضع والتأخر في تقنيات العرض الحديثة، فبعض البرامج مازالت تشتغل وتعرض بتقنية الرقمية، بينما قنوات أخرى وصلت إلى تقنية - اش دي-، كما أن تكلفة إعداد الديكورات مكلفة، لذلك يتم اللجوء إلى التقشف والاقتصاد في تجهيز البلاطوهات في قنوات التلفزيون الجزائري، مما يخلق نوعا من رداءة الصورة والصوت والتي قد تؤثر على محتوى البرنامج في حد ذاته .

كما تعتبر فئة من المبحوثين أن برامج التلفزيون أقل تنوعا، وتغلب على مضامينها مواد محددة مثل الأخبار والحصص السياسية، والمنوعات والمسلسلات، وتفتقد إلى مواضيع

أخرى مهمة تدرج في خانة الطابوهات من خلال المنظومة القيمية أو الممنوعات السياسية كما أن هناك بعض البرامج في التلفزيون الجزائري يسمح لها بالتوسع على حساب برامج أخرى مثل النشرات الإخبارية، مما تعيق تنوع البرامج اليومية أحيانا، ويرى المبحوثين أن التلفزيون الجزائري لا يعزز الثقة معهم من خلال التملص من تقديم الحقائق، أو الكذب في بعض الأحيان، وكبت الحريات وعدم السماح للفئة المثقفة بالإدلاء بآرائها بحرية وشفافية، وعدم التطرق إلى القضايا المهمة التي يعاني منها الشباب، وبالأخص الشباب الجامعي.

## استنتاج الفرضية الأولى:

من خلال تحليل الجداول نستنتج أن عددا كبيرا من المبحوثين يعتبر أن برامج التلفزيون الجزائري متنوعة لكنها غير متجددة وموجهة نحو جميع الفئات والمستويات دون استثناء، محاولا منه لإرضاء مختلف أذواق المشاهدين، كما أنه يوظف منشطين أكفاء خاصة من جانب التحكم في اللغة العربية، أما من جانب التنشيط والتقديم فإن أغلبية المبحوثين يعتبرون أنهم غير موفقين في هذا الجانب وهم سبب تراجع مستوى التلفزيون فهناك علاقة ارتباطية بين المبحوثين ودوافع متابعتهم للبرامج، حيث أن الطلبة الأكبر سنا يميلون في حياتهم غالبا إلى الجد والانضباط ويسعون لتحقيق الاستقرار لذلك تراهم يقبلون على البرامج الجدية بحيث يعتبرون ان التلفزيون الجزائري يهتم بالأمر وفق سلم الأولوية مع عدم المساس بالمقدسات الخاصة بالأمة، كما أنه يسعى دائما للمحافظة على الهوية رغم وجود بعض الهفوات من حين إلى آخر في بعض المسلسلات أو الأفلام الأجنبية والمحلية وكذا المنوعات الموسيقية خاصة مع وجود بعض الألفاظ الخادشة للحياء والألبسة الغير المحتشمة. أما الطلبة المتوسطي السن فيميلون إلى البرامج الترفيهية باختلاف أنواعها ويعتبرون أن مستوى التلفزيون الجزائري ضعيف في هذا المجال مقارنة بالفتوات الأجنبية.

كما أن هنالك علاقة ارتباطية بين الجنس ودوافع المتابعة بحيث يتفق الإناث مع الذكور على أن برامج التلفزيون الجزائري غير موفقة وليست مهمة بالمواعيد فهي غير محترمة للمواقيت فقد تعرض برامج فتستفيد منها الماكثات في البيوت بخلاف الدارسات.

أما الذكور فيرون أن التلفزيون الجزائري ضعيف من جميع النواحي خاصة من حيث اختيار المحتويات والمواقيت. فالجنسان إذن يتفقان على أن التلفزيون الجزائري ببرامجه يعاني الضعف في البرامج كونها تفتقد لروح التأثير والقيادة ولا تقدم ما هو مطلوب فالحصص الاجتماعية لا تنطرق إلى المواضيع الرئيسية ولا تعالج المواضيع المهمة ولا تساير الواقع الاجتماعي ولا تأتي بالجديد.

هنالك أيضا علاقة ارتباطية بين الحالة العائلية ودوافع المتابعة بحيث نجد ان المتزوجين يميلون إلى متابعة البرامج الاجتماعية والأسرية والدينية التي تهتم بالواقع الأسري والاجتماعي والتي تسمح لهم بالاستفادة من تجارب الغير وتفادي الوقوع في المشاكل والأزمات الاجتماعية التي يعاني منها الكثيرون، اما العزاب فيهمون هم كذلك بمتابعة البرامج الاجتماعية تعنى بمشكلات الشباب للوقوف على معاناتهم، كما يتابعون بعض البرامج الثقافية والاقتصادية التي تناسب دراستهم ويعتبرون مع ذلك أن برامج التلفزيون في أغلبها بعيدة كل البعد عن انشغالاتهم ولا تعكس طموحاتهم ويرون بضرورة تحسين البرامج وتفعيل دور التلفزيون العمومي والرفع من مستواه عبر تحسين الصورة وتطوير آليات العرض والبت وتنويع محتويات البرامج وضرورة كونها مواكبة للتحويلات العامة مع اعتماد فتح مجال لحرية التعبير والاهتمام بالقضايا المصيرية للشباب والبلاد والالتزام بالصدق في العرض والتحليل..

## الفصل التاسع:

التعليق على جداول الفرضية الثانية

**الفصل التاسع:** الفرضية الثانية: قراءة الجداول والتعليق عليها سوسولوجياً.

### ❖ الفرضية الثانية:

كلما كان محتوى برامج التلفزيون الجزائري رفيعا، ومهتما بالواقع الاجتماعي، ونزيها في معالجته لقضايا الشباب ارتفعت المتابعة من طرف الشباب.

### تمهيد:

نهدف من وراء هذه الفرضية معرفة مدى اهتمام الطلبة بمحتوى البرامج، وخاصة تلك التي تهتم بقضايا المجتمع وواقع الشباب، ونزاهة التلفزيون في التعرض لهذه القضايا من خلال التحليل والتعمق والتركيز على القضايا الرئيسية، ودورها كلها في إقبال المبحوثين على برامج التلفزيون الجزائري، سبب تفضيل الشباب لبرامج القنوات الأجنبية الغربية والعربية وكذا سبب عزوفهم عن برامج القنوات الوطنية وبالتالي إثبات صحة أو نفي هذه الفرضية وقد طرحنا عدة أسئلة في هذا الخصوص في استماراتنا وقمنا بتحديد الجداول وفق المتغيرات، والتعليق عليها إحصائياً وسوسولوجياً بغاية إثبات أو نفي صحة الفرضية.

جدول رقم 35: يصف ما استفاده المبحوثون من متابعة برامج التلفزيون الجزائري.

النسبة	التكرار	دور التلفزيون
6,0%	36	ينمي المعرفة
21,8%	131	يعكس الواقع 1
8,3%	50	يواكب الأحداث 6
4,3%	26	يدمج الشباب 8
10,7%	64	يعالج الآفات 4
8,8%	53	التوجيه 5
6,0%	36	يعزز الانتماء 7
14,8%	89	يعكس ثقافة المجتمع 3
19,2%	115	لا شيء 2
100%	600	المجموع

### التحليل السوسيوولوجي:

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول الذي يبيّن ما استفاده المبحوثون من متابعة برامج التلفزيون الجزائري نجد أنّ معظم الشباب رأوا بأنّ التلفزيون يعكس الواقع فكان ذلك بنسبة 21,8%.

وآخرون رأوا بأنّ التلفزيون لا فائدة من متابعة برامجه ونسبتهم 19,2%، بينما 14,8% من الشباب رأوا بأنّ التلفزيون يعكس ثقافة المجتمع و10,7% رأوا بأنه يعالج الآفات، وقد كان

بعض المتابعين وكانت نسبتهم 8,8% يرون بأنّ برامج التلفزيون الجزائري لها دور في التوجيه وبنسبة أقل رأى بعض المتابعين أنّ البرامج التلفزيونية تواكب الأحداث وكان ذلك بنسبة 8,3% وقد تساوت النسبة لدى المتابعين الذين رأوا بأن التلفزيون الجزائري برامجه تصب في الأمور المفيدة وتعزز الانتماء وكان ذلك بنسبة 6% بينما رأى البعض الآخر وبنسبة 4,3% أنّ برامج التلفزيون تساعد في دمج الشباب.

تختلف نظرة المبحوثين لهذا التلفزيون العمومي، إلا أنّ الفروق لم تكن كبيرة في اختيارات المبحوثين لأدوار التلفزيون بحيث نجد أنّ الفرق كان متقارباً بين الفئة التي تراه يعكس الواقع، وبين الفئة التي تعتبره لا يقوم بأدنى شيء تجاه الشباب أو المجتمع. فالقناة التي تعتبره يعكس الواقع تعتمد على بعض المقاييس من خلال البرامج التي يقوم بعرضها ومعالجتها، كالمشاكل الأسرية ومتابعة استثمارات الشباب وتقديم حصص عن التوظيف أو تقديم أفلام ومسلسلات تعالج المشاكل اليومية للفرد الجزائري في المجتمع. وكذلك حصص تعالج ظاهرة تعاطي المخدرات أما الذين يعتبرون أنّه لا يقدّم شيئاً فيعتمدون على إقصائه لمواضيع عديدة وابتعاده عن تغطية الأحداث المهمة التي يتخبط فيها الشباب من مظاهر مأساوية كالهجرة الغير شرعية والانتحار والعنف والبطالة، وتقديم نسب وإحصاءات لا علاقة لها بالواقع الحقيقي.

فذلك نجد أنّ النسب كانت ضعيفة ومتقاربة من حيث الرؤية إلى الأدوار التي يؤديها من حيث تعزيز الانتماء والتوجيه وإدماجه للشباب في المجتمع ومواكبة الأحداث. ففي مواكبة الأحداث تجده غائباً أحياناً ولا يولي للحدث أهمية كبيرة، لجعل الأمر يفقد قيمته، كابتعاده عن تغطية المظاهرات والاضطرابات وأحداث العنف وغيرها وإخفاء الحقائق أو تعديلها لتصبح مستهلكة.

كما أنّ برامجه لا تقدّم المعرفة المرجوة، لذلك نجد أنّ نسبة ضعيفة من المبحوثين ترى فيه وسيلة لتنمية المعارف واكتساب المعلومة وتشديدها، إلا أنّ هناك من المبحوثين وبنسبة مرتفعة نوعاً ما ترى أنّه يعكس ثقافة المجتمع من خلال البرامج الجزائرية التي يقدمها والتي

يحاول من خلالها التطرق إلى التنوع الثقافي في الجزائر دون إقصاء طرف مع المحافظة على القيم، والخصوصية الجزائرية، لذلك نجد أنه ما زال من بين التلفزيونات القليلة في العالم العربي التي تعرف برامجه نوعاً من المحافظة والالتزام بالجانب الأخلاقي.

### جدول رقم 36: العلاقة الارتباطية بين جنس المبحوثين وما استفادوه من متابعة برامج التلفزيون الجزائري:

أدوار التلفزيون الجنس	ينمي المعرفة	يعكس الواقع	يوكب الأحداث	يدمج الشباب	يعالج الآفات	التوجيه	يعزز الانتماء	يعكس الثقافة	لا شيء	المجموع
ذكر	16 %7,6	40 %19,0	14 %6,6	12 %5,7	13 %6,2	14 %6,6	18 %8,5	41 %19,4	43 %20,4	211
أنثى	20 %5,1	91 %23,4	36 %9,3	14 %3,6	51 %13,1	39 %10	18 %4,6	48 %12,3	72 %18,5	389
المجموع	36	131	50	26	64	53	36	89	115	600

### التحليل السوسيلوجي:

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول نجد أن أعلى نسبة اختيار كانت عند الإناث بـ 23,4% ويقابلها 91 مبحوثة، واللواتي يعتبرن أن التلفزيون الجزائري يعكس الواقع الاجتماعي من جميع الجوانب، أما النسبة التي تليها مباشرة فنجدها عند الذكور في قضية أن التلفزيون لا يؤدي أي دور على الإطلاق وذلك بنسبة 20,4% ويقابلها 43 مبحوثاً، وتقارب منها نفس النسبة عند الذكور بـ 19%، عند 40 مبحوثاً يرون أنه يعكس الواقع وبرامجه مقارنة للواقع المعاش، وكذلك بنفس النسبة تقريباً بـ 19,4% عند 41 مبحوثاً يرون

أما برامجه تعكس ثقافة المجتمع. أما الإناث فنجد نسبة 18,6% عند 72 مبحوثة يرين أنه لا يقوم بأدنى شيء من جميع الجوانب.

بينما نجد أن 13,1% ويقابلها 51 مبحوثة يرين أنه يعالج الآفات الاجتماعية. بينما تبقى النسب المتبقية متوسطة، وأقل بكثير من النسب السابقة، ومقاربة فيما بينها عند الجنسين حول الأدوار التي يقوم بها التلفزيون الجزائري.

كانت نسبة الإجابات والردود حول مختلف أدوار التلفزيون الجزائري مقاربة، لذلك نجد أن نسبة الإناث اللواتي يعتبرن أنه يعكس الواقع الاجتماعي المتقارب مع نسبة الإناث اللواتي يعتبرن بأنه لا يؤدي أي دور. أما الإناث اللواتي يعتبرن أنه يعكس الواقع الاجتماعي من خلال عرضه لبعض البرامج التي توافق القضايا التي تعاني منها الإناث، فالإناث يعانين من البطالة والظلم والاحتقار في البيت والعمل والشارع، والتحرش وغيرها. فأى مواضيع يقوم التلفزيون بالتطرق إليها هو في نظرهم نصره لقضيتهم ووجودهم، فمثلاً يعرض التلفزيون الجزائري بعض الحصص التي تبين الظلم الذي تتعرض له المرأة في الأسرة من طرف الأخ والزوج والأب وحتى الابن، فالتعرض لهذه المواضيع والتشهير بها وإظهارها للعلن بعدما كانت من الطابوهات وإبرازها بأنها موجودة ولم يعد بالإمكان إخفاؤها وبالمقابل على الآخرين الاعتراف بحق الإناث، كما أن المسلسلات التي يقدمها التلفزيون الجزائري تعالج في الغالب صراع المرأة مع أفراد المجتمع.

بينما يرى الذكور أن التلفزيون لا يقدم أي جديد ولا يؤدي أي دور تجاههم بحيث لا يتطرق إلى ما يتعرضون إليه من ظلم الإدارة، وشبح البطالة، وألم الظواهر الغريبة وبخاصة المخدرات، وفي بعض الأحيان اللجوء إلى الانتحار أو الهجرة، ويعتبرونه لا يحاول أن يدمجهم في مجتمعهم وبرامجه لا تعزز ثقتهم في أنفسهم ولا تعزز انتماءهم إلى هذا الوطن ولا يهتم بتوجيههم إلى الأمور المفيدة. بينما يتفق الإناث والذكور معاً في فكرة أن برامجه محافظة وتعكس بالغالب الثقافة الجزائرية المحافظة، بحيث لا يقدم برامج تسيء إلى الأخلاق والقيم.

**جدول رقم 37: العلاقة الارتباطية بين التخصص العلمي للمبشرين وما استفاده من متابعة برامج التلفزيون الجزائري.**

التلفزيون	ينمي المعرفة	يعكس الواقع	يواكب الأحداث	يدمج الشباب	يعالج الآفات	التوجيه	يعزز الانتماء	يعكس الثقافة	لا شيء	المجموع
جذع م ع اجتماعية	3 %5,8	16 %30,8	3 %5,8	2 %3,8	7 %13,5	8 %15,4	2 %3,8	6 %11,5	5 %9,6	52
جذع م ع إنسانية	1 %2,9	8 %23,5	1 %2,9	0 %0,0	2 %5,9	8 %23,5	0 %0,0	5 %14,7	9 %26,5	34
علم النفس	4 %10,8	13 %35,1	2 %5,4	2 %5,4	1 %2,7	2 %5,4	4 %10,8	6 %16,2	3 %8,1	37
علم الاجتماع	13 %8	40 %24,5	11 %6,7	5 %3,1	18 %11	20 %12,3	9 %5,5	21 %12,9	26 %16	163
علوم اقتصادية	11 %5,1	39 %18	20 %9,2	11 %5,1	23 %10,6	9 %4,1	13 %6	38 %17,5	53 %24,4	217
علوم الإعلام	4 %4,1	15 %15,5	13 %13,4	6 %6,2	13 %13,4	6 %6,2	8 %8,2	13 %13,4	19 %19,6	97
المجموع	36	131	50	26	64	53	36	89	115	600

**التحليل السوسيوولوجي:**

في قراءتنا لإحصائيات هذا الجدول نجد أنّ أعلى نسبة من المبشرين ترى أنّ التلفزيون الجزائري يعكس الواقع الاجتماعي وذلك عند طلبة علم النفس بنسبة 35,1% ويقابلها 13 مبحوثاً من 37 مبحوثاً، بينما ترى نسبة 30,8% التي تقابلها 16 مبحوثاً من

52 مبحوثاً من طلبة الجذع المشترك علوم اجتماعية يرون بأن برامجهم تعكس الواقع. وكذلك بالنسبة لطلبة علم الاجتماع بنسبة 24,5% ويقابلها 40 مبحوثاً من 163 مبحوثاً.

بينما ترى نسبة 26,5% ويقابلها 9 مبحوثين من 34 مبحوثاً أنّ برامج التلفزيون الجزائري لا تؤدي أي دور، وهذا ما يذهب إليه طلبة العلوم الاقتصادية بنسبة 24,4% ويقابلها 53 مبحوثاً من 217 مبحوثاً. بينما يرى طلبة الجذع المشترك علوم إنسانية بنسبة 23,5% عند 8 طلبة مبحوثين أنّ التلفزيون الجزائري يعكس الواقع، ويقوم في نفس الوقت بتوجيه الشباب. بينما ترى أعلى نسبة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بـ 19,6% ويقابلها 19 مبحوثاً من 97 مبحوثاً، أنّ التلفزيون لا يؤدي أي دور.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ طلبة علم النفس في عينتنا يعتبرون أنّ التلفزيون الجزائري يعكس الواقع من خلال عدم تهويله للأحداث، وتقديم الواقع الاجتماعي في أفضل صورة مما ينعكس على نفسية الشباب، فتقديم صورة سوداوية للأوضاع تنمّي ظواهر أخرى مثل اليأس والاكتئاب وغيرها. بينما يرى طلبة علم الاجتماع أنّه يقوم بدوره في جانب في متابعة الواقع ومسايرته، والاهتمام بأهم القضايا التي تشغل بال الشباب وبما أنّه وسيلة عمومية تقدّم خدمة عامّة، فإنّه لا يركّز على قضايا الشباب فقط. لذلك يرى طلبة العلوم الاقتصادية وعلوم الاتصال والعلوم الإنسانية أنّه لا يؤدي أي دور، وذلك في نظرهم من خلال إخفائه للحقائق. فطلبة العلوم الاقتصادية يعتبرون أنّه لا يهتم بالقضايا الاقتصادية الرئيسية والتحوّلات التي تعرفها الساحة العالمية ولا يركّز كثيراً على قضية الاستيراد والتصدير وميدان الاستثمارات وكيفية معالجتها، وكذا تقديم التلفزيون لإحصائيات مغلوبة ومكذوبة لا تعكس الواقع، بينما يرى طلبة علوم الاتصال أنّه لا يؤدي أي دور اتجاه المجتمع ما عدا تبييض صورة النظام أو الحكومة واستغلال الصورة الإعلامية في توجيه المشاعر إلى وجهة محددة يريدونها المسؤولون. ويرى طلبة الجذع المشترك علوم إنسانية أنّه لا يؤدي أي دور لأنّ برامجهم ليست في المستوى كما أنّه لا يهتم بانشغالهم كطلبة وكشباب فاعل في المجتمع.

**جدول رقم 38: يصف تقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب.**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	410	68,3%
لا	190	31,7%
المجموع	600	100%

**التحليل السوسيولوجي:**

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نجد أنّ معظم المبحوثين يرون أنّ برامج التلفزيون الجزائري تعالج قضايا الشباب بنسبة 68,3% وهم يمثلون 410 مبحوثاً من أصل 600، أمّا الذين يرون عكس ذلك فقد كانت نسبتهم 31,7% وكانوا يمثلون 190 مبحوثاً من أصل 600.

نستنتج من خلال جدولنا أنّ الفروق كانت متباينة بحيث يرى معظم أفراد العيّنة بأنّ التلفزيون الجزائري يتعرّض إلى معظم القضايا التي تعترض الشباب عموماً، فالطالب الجامعي شاب منشغل بالدراسة، فهو لا يُدرج ضمن الشباب البطال لذلك انشغالاته الآنيّة تختلف عن الشباب الآخرين. ومع ذلك يرون أنّهم معنيين بالقضايا التي يعالجها التلفزيون، فالتلفزيون يعرض حصصاً وريورتاجات وحوارات مع مسؤولين حول النجاحات الاقتصادية للشباب فيما يخص الاستثمار والنجاحات العلميّة والأدبيّة والرياضيّة، ويحاول الإحاطة بها من كل جانب، ومن ثم توجيه الشباب وإرشاده، وتعزيز عناصر الثقة وروح الانتماء في نفسيّته، والدفع به للاندماج في المجتمع.

بينما ترى فئة أخرى وبنسبة كبيرة نوعاً ما بـ190 مبحوثاً أنّ التلفزيون وسيلة حكومية يراد منها إخفاء الحقائق وتقديم صورة حسنة عن الجزائر تكون في المقابل التضحية بمصير الشباب وعدم التطرّق إلى معاناته ومشكلاته، والاهتمام ببعض القضايا الثانوية، كإبراز المشاريع الناجحة فقط من بين الاستثمارات الاقتصادية للشباب، أو عدم التطرّق إلى المعاناة التي يعيشها الطالب الجامعي بين أسوار الجامعة أو في الأحياء الجامعية، سواء من ضعف المنحة التعليمية أو الاكتظاظ، أو ضعف المستوى التعليمي.

**جدول رقم 39: العلاقة الارتباطية بين الجنس وتقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب.**

المجموع	قضايا الشباب		الجنس
	لا	نعم	
211 %100	84 %39,8	127 %60,2	ذكر
389 %100	106 %27,2	283 %72,8	أنثى
600	190 %31,7	410 %58,3	المجموع

**التحليل السوسيوولوجي:**

في قراءتنا الإحصائية نجد أنّ نسبة 72,8% من الإناث والتي تقابلها 283 مبحوثة من 389 مبحوثة يعتبرن أنّ التلفزيون يتعرّض إلى الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها الشباب. أمّا الإناث اللواتي يرين العكس من ذلك فكانت نسبتهم 27,2% ويقابلها 106 مبحوثة. أمّا الذكور فيرون بنسبة 60,2% ويقابلها 127 مبحوثاً من أصل 211 أنّه يتعرّض إلى قضايا الشباب. أمّا نسبة 39,8% فترى العكس وذلك عند 84 مبحوثاً.

تختلف نظرة الإناث عن نظرة الذكور اتجاه الظواهر الاجتماعية، فبعض الظواهر الاجتماعية أو الآفات والمشكلات الاجتماعية نجدها تنتشر بين أواسط الذكور أكثر منها عند الإناث مثل تناول المخدرات والتفكير في الهجرة ومحاولة التفكير في الزواج ومسؤولية توفير اللوازم. أما الإناث فتري أنّ ظلم الذكور لهم هو أهم القضايا التي تشغل بالهم، كما أنّ المجتمع لا يعطيهم قيمتهم الحقيقية باعتباره مجتمعا ذكورياً، إلا أنّهم يتفقن مع الذكور في قضية البطالة، فكلاهما يعاني ظاهرة البطالة. إلا أنّ الإناث يعانين أمراً مزدوجاً: البطالة وتدني الرواتب، بحيث يتقاضين في بعض الأحيان نصف ما يتقاضاه الذكور.

ومع ذلك نجد أنّ الجنسين يعتبرون بأنّ التلفزيون مواكب لأهم قضايا الشباب، خاصة من طرف الإناث ثم يليهم الذكور، فالظواهر التي يعاني منها الشباب كثيرة، خاصة الشباب المثقف باعتباره يدرس لينال شهادة تسمح له بالحصول على مكانة اجتماعية وطموحاته تختلف عن طموحات الشباب الأقل تحصيلاً للعلم، ويرى أنّ قضايا كثيرة، ومع ذلك فالتلفزيون موفّق في التطرق إلى معظمها. بينما نجد نسبة مرتفعة من الذكور بـ39,8% ترى أنّه أهمل قضايا مهمّة، كان الأولى منه أن يركّز عليها، وهي قضايا تدخل في نطاق الطابوهات مثل الانتحار والهجرة غير الشرعية.

**جدول رقم 40: العلاقة الارتباطية بين الحالة العائلية وتقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب.**

المجموع	لا	نعم	قضايا الشباب الحالة العائلية
571	178 %31,1	393 %68,9	أعزب
25	10 %40	15 %60	متزوج
4	2 %50	2 %50	متزوج ولديك أولاد
600	190	410	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نجد أنّ العزّاب الذين رأوا أنّ برامج التلفزيون الجزائري تهتم بمعالجة قضايا الشباب كانت نسبتهم 68,9% وهم يمثلون 393 من أصل 571، أمّا الذين رأوا أنّ التلفزيون الجزائري لا يهتمّ قضايا الشباب من العزّاب دائماً- فقد كانوا بنسبة 31,1% ويقابلها 178 من أصل 571.

أمّا المتزوّجون فقد رأوا بأنّ برامج التلفزيون الجزائري تهتم بقضايا الشباب بنسبة 60% ويقابلها من المبحوثين 15 من أصل 25. أمّا الذين رأوا أنّه لا يهتم بقضايا الشباب فقد كانت نسبتهم 40% ويقابلها من المبحوثين 10 من أصل 25. وأخيراً المتزوّجون الذين لديهم أولاد تساووا في رأيهم بحيث يرى النصف منهم إلى أنّ برامج التلفزيون الجزائري تهتم بقضايا الشباب بنسبة 50% التي قابلت من المبحوثين 2 من أصل 4، وكذلك الأمر بالنسبة للذين قالوا بأنّ برامج التلفزيون الجزائري لا تهتم بقضايا الشباب.

نستنتج من هذا الجدول أنّ العزّاب أكثر موافقة على اعتبار أنّ التلفزيون الجزائري يتعرّض إلى أهم قضايا الشباب كونه يخدم انشغالاتهم وطموحاتهم ويعرض برامج توافق معاناتهم، بينما يرى المتزوّجون وأرباب الأسر أنّ التلفزيون لا يقوم بواجباته ولا يتعرّض إلى القضايا الاجتماعية الرئيسية، خاصّة فيما يخص قضايا الأسرة وحقوقها ومشاكلها ومعاناتها، وانشغالاتها من انعدام السكن وضعف المُنح وعدم التطرّق إلى الآفات التي تعاني منها مثل الطلاق وعدم التكفّل بالمطلّقات والأرامل والأيتام وغيرها، وهذه صورة من الممكن أنّها تؤثر على الصورة الحسنة التي يرسمها التلفزيون عن البلاد.

لذلك نجد أنّ نسبة المعارضين لفكرة أنّ التلفزيون يقوم بعرض مختلف الظواهر الاجتماعية مرتفعة، بحيث يعتبرون أنّه يقوم بالتركيز على القضايا البسيطة والتي ترضي البعض من المشاهدين، وتخدم تحسين الصورة العامّة للبلاد، مع إهمال أهم القضايا ونجدها هذه الفكرة منتشرة في أوساط المتزوّجين خاصّة الذين لديهم أولاد ثم يليهم الشباب العزّاب الذين يطمحون إلى تأسيس عائلات وبناء مستقبلهم بعد التخرّج.

**جدول رقم 41: العلاقة الارتباطية بين نمط الحي السكني وتقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب.**

المجموع	لا	نعم	قضايا الشباب
			مكان الإقامة
421	126 %29,9	295 %70,1	حي شعبي
179	64 %35,4	115 %64,6	حي راقى
600	190	410	المجموع

#### التحليل السوسبيولوجي:

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نجد أن أفراد عيّنتنا يقيمون في أحياء شعبية بـ 421 مبحوثاً من أصل 600. أما الذين يقيمون في الأحياء الراقية فكان عددهم 179 مبحوثاً. ونجد أن أعلى نسبة من المبحوثين ممثلة بـ 70,1% ويقابلها 295 مبحوثاً القاطنين في الأحياء الشعبية يعتبرون أن برامج التلفزيون تتعرض إلى الظواهر الاجتماعية. ويؤيدهم في رأيهم المبحوثين المقيمين في الأحياء الراقية بنسبة 64,6% ويقابلها 115 مبحوثاً.

أما المبحوثين الذين يرون العكس فكانت نسبتهم مرتفعة نوعاً ما عند المبحوثين القاطنين في الأحياء الراقية بنسبة 35,4% ويقابلها 64 طالباً، ثم يوافقهم الرأي على ذلك المبحوثين القاطنين في الأحياء الشعبية بنسبة 29,9% ويقابلها 126 مبحوثاً.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن غالبية مبحوثي عيّنتنا المقيمين في الأحياء الشعبية يعتبرون أن التلفزيون الجزائري يتعرض إلى قضاياهم الاجتماعية، بحيث يعكس الظواهر التي يعايشونها هم أو غيرهم في المجتمع، بحيث نجد أن الأحياء الشعبية يقطنها في الغالب

الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المتوسط أو دون المتوسط، وهذه الطبقات تعاني من مشاكل يومية صعبة، فلذلك تعتبر أنّ التلفزيون يعتبر مرآة عاكسة لبعض الظواهر التي يعانون منها. ويوافقهم الرأي سكان الأحياء الراقية بحيث يعتبرون كذلك أنّ التلفزيون الجزائري يتعرّض إلى دراسة ومعالجة الظواهر الاجتماعية. فرغم التفاوت الطبقي، كون سكان الأحياء الراقية لا يعانون من نفس مشاكل فئات الأحياء الشعبية، ومع ذلك فإنّهم يعرفون بعض المشاكل. ومع ذلك فإنّهم يقرّون بأنّه يتعرّض إلى الظواهر الاجتماعية التي يعرفها المجتمع، من خلال عرض حصص أو ريبورتاجات مباشرة يتواصلون بها مع أفراد المجتمع والاستماع إلى انشغالاتهم ومعاناتهم من الميدان مباشرة.

**جدول رقم 42: يصف تقييم المبحوثين لمدى حرية التلفزيون الجزائري في معالجة مختلف القضايا.**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	157	26,2 %
لا	443	73,8 %
المجموع	600	100,0 %

### التحليل السوسبيولوجي:

من خلال قراءتنا الإحصائية نستنتج أنّ غالبية المبحوثين وبنسبة 73,8% والتي يقابلها 343 مبحوثاً يعتبرون أنّ التلفزيون لا يتمتّع بالحرية المطلقة في اختيار برامجه وفي عرضها. أمّا الفئة التي تعتبرها حرّاً فكانت نسبتها 26,2% ويقابلها 157 مبحوثاً، وهي نسبة أقل بكثير من الفئة التي تراه موجّه من طرف السلطة السياسيّة.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ أفراد عيّنتنا من الطلبة الجامعيين، وباعتبارهم فئة مثقفة لها رؤية ونظرة حول توجّهات التلفزيون فإنّها تعتبره أنّ هذا الأخير ما دام مؤسسة

عموميّة تابعة لوزارة الاتصال، ومدير التلفزيون يُعيّن من طرف رئيس الجمهوريّة، فإنّ هذه المؤسسة تتقيّد بدفتر الشروط ويتوجبهات المسؤولين السياسيين، وبذلك فإنّ إعداد البرامج وعرضها يخضع لمقاييس معيّنة تحددها السلطة للحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي، ويستدلّون حول ذلك من خلال تناسيه لعدّة أحداث مهمة يكون أبطالها الشباب والشباب الجامعيّون، أمّا الفئة التي تعتبره حرّاً فإنّها تستدل بمقياس العرض والطلب وتعتبره مؤسسة تجارية تعرض ما تشاء، وذلك من خلال السماح لبعض أوجه المعارضة مثلاً من المرور والظهور على شاشة التلفزيون. كما يقوم بعرض بعض فضائح المسؤولين وتجاوزاتهم، كما يتطرق إلى بعض الآفات التي يعاني منها الشباب كظاهرة تناول المخدرات ومرافقة عناصر الشرطة في مدهماتهم وزيارة مراكز علاج المدمنين أو مرافقة عناصر الشرطة من خلال بعض الربورتاجات في مدهماتهم لأوكار الجريمة والدعارة والخمر وغيرها. أو مرافقة عناصر الجمارك في صراعهم مع المهرّبين وعرضها أحياناً في حصص مباشرة أو مسجّلة.

**جدول رقم 43: العلاقة الارتباطيّة بين تقييم المبحوثين لمدى اهتمام برامج التلفزيون الجزائري بمعالجة قضايا الشباب وحجم متابعتهم لبرامج قنوات التلفزيون الجزائري.**

المجموع	لا شيء	نادراً	أحياناً	دائماً	التلفزيون الجزائري
					قضايا الشباب
410	0	179	198	33	نعم
	0,0%	43,7%	48,3%	8,0%	
190	1	126	57	6	لا
	0,5%	66,1%	30,2%	3,2%	
600	1	305	255	39	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نفهم أنه حتى في حالة تعرّض التلفزيون للقضايا الاجتماعية فإنّ المبحوثين يُقبلون على برامج التلفزيون الجزائري أحيانا وذلك بنسبة 48,3% ويقابلها 198 مبحوثاً، كما نجدهم نادراً ما يعرجون على برامجه بنسب مرتفعة بلغت 43,7% ويقابلها 179 مبحوثاً.

أمّا الذين يعتبرون أنه لا يتعرّض للبرامج الاجتماعية فإنّهم نادراً ما يُقبلون على برامجه وذلك بنسبة كبيرة بلغت 66,1% ويقابلها 126 مبحوثاً من 190 مبحوثاً، كما نجد نسبة مرتفعة يكون مشاهدتها لبرامج التلفزيون الجزائري أحيانا، باعتبارها ترى أنه لا يتعرّض للبرامج الاجتماعية. أمّا اللجوء إلى متابعته دائماً فكانت النسب ضعيفة ونجدها بـ8% عند الذين يعتبرونه أن يعرض القضايا الاجتماعية، و3,2% عند الذين يرون عكس ذلك.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ القضايا الاجتماعية التي يعرضها التلفزيون الجزائري ويتعرّض لها بالدراسة والتحليل والبحث عن الحلول والإرشاد والتوجيه ليست وحدها ما يجلب المشاهد إلى متابعة برامج التلفزيون الجزائري، فبالرغم من تعرّضه لقضايا كثيرة، ومع ذلك نجد أنّ إقبال المبحوثين يدور في خانة أحيانا، ثم نادراً، أمّا إذا لم يتعرّض إلى الظواهر الاجتماعية إطلاقاً فإنّ المبحوثين يغيرون توجّهاتهم من أحيانا إلى نادراً.

وبذلك فإنّ تعرّض التلفزيون للقضايا الاجتماعية يلفت جزءاً من انتباه المبحوثين، فيصبح إقبال المبحوث على برامج التلفزيون الجزائري يتمحور حول وفائه لبرنامج الاجتماعي أو العلاقة بين القنوات والتوقّف أمام قنوات التلفزيون العمومي بالصدفة إذا كان هناك برنامج اجتماعي.

**جدول رقم 44: يصف تقييم المبحوثين لنوعية معالجة التلفزيون الجزائري لمختلف القضايا.**

النسبة	التكرار	المعالجة
27,3%	164	واقعية
2,0%	12	صدق
1,0%	6	عمق
4,8%	29	جديّة
36,7%	220	سطحيّة
28,2%	169	بعيد عن الحقيقة
100%	600	المجموع

**التحليل السوسيولوجي:**

في قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نجد أن المبحوثين يرون أن التلفزيون يعالج مختلف القضايا الاجتماعية التي تشغل أفراد عينتنا بسطحيّة، ودون التعمق في أسباب المشاكل وأسباب حدوثها ودوافع لجوء الشباب إليها واعتناقها وممارستها، وذلك بنسبة 36,7% ويقابلها 220 مبحوثاً، وتليهم فئة تعتبر أنه يعالج مختلف القضايا دون صدق، بل يلجأ إلى الكذب والمراوغة وحجب الحقائق وذلك بنسبة 28,2% ويقابلها 169 مبحوثاً. أما الذين يعتبرون أنه يعالج القضايا بواقعيّة ودون تكلف فكانت نسبتهم 27,3% ويقابلها 164 مبحوثاً. أما الفئة التي تعتبر أن معالجته للقضايا يميّزها الجديّة والصدق والعمق فكانت نسبتهم ضعيفة جداً وأعلىها 4,8% ويقابلها 29 مبحوثاً.

نستنتج في قراءتنا لهذا الجدول أنّ غالبية أفراد عيّنتنا يرون بأنّ التلفزيون الجزائري يتناول القضايا الهامة للمجتمع بنوع من السطحية وعدم التعمّق في المسببات وفي الدوافع التي تدفع بالشباب إلى اتخاذ قرارات معيّنة وممارسة أفعال محددة. فمثلاً إذا تناول التلفزيون من خلال حصّة اجتماعيّة ظاهرة المخدّرات فإنّه يذكر لنا أشكال الشباب الذين يتناولون المخدّرات، وأنواع المخدّرات وأماكن تناولها وكيفية تناولها، دون ذكر أسباب لجوء الشباب إلى تناولها، لأنّه إذا ما تمّ طرح أسئلة على الشباب وما هي الأمور التي تدفعهم إلى تناول المخدّرات فإنّ إجاباتهم ستركز على الأزمات والضغوطات الاجتماعيّة التي يتعرّضون لها، وعدم حصولهم على فرص للعمل والسكن، وعدم قدرتهم على فرض أنفسهم في المجتمع لأنّهم لم ينالوا المكانة اللازمة.

كما تعتبر فئة من المبحوثين أنّ التلفزيون يلجأ في الغالب إلى الكذب وطمس الحقائق واللجوء إلى المراوغة وتقديم إحصائيّات ونتائج مغلوبة وتحديد أسباب واهية حول معاناة الشباب وسلوكياتهم ومهاراتهم. إلا أنّه تبقى هناك فئة نسبتها متوسطة ترى أنّه يعالج مختلف الوقائع والأحداث والقضايا بواقعيّة ودون تحييز، لكنّهم لم يذكروا لنا أي القضايا التي يعالجها التلفزيون بواقعيّة، لأنّه في الواقع أي قضايا تمس الاستقرار الاجتماعي والسياسي للبلاد يتفادى التلفزيون التعرّض إليها والخوض فيها خاصّة إذا كانت تعني اهتمام الشباب سواء من قريب أو بعيد، كون عنصر الشباب كبيراً جدّاً في مجتمعنا، وبما أنّه يمثّل أغلبية، فإنّ أي تحرّك يشكّل تهديداً على الوضع الاجتماعي والسياسي وحتى الاقتصادي.

جدول رقم 45: العلاقة الارتباطية بين نوعية معالجة التلفزيون لمختلف القضايا وحجم متابعة برامج قنوات التلفزيون الجزائري الرسمية.

المجموع	لا شيء	نادراً	أحياناً	دائماً	التلفزيون الجزائري
					القضايا الاجتماعية
164	0 %0,0	68 %41,5	82 %50,0	14 %8,5	واقعية
12	0 %0,0	5 %41,7	7 %58,3	0 %0,0	صدق
6	0 %0,0	2 %33,3	3 %50,0	1 %16,7	عمق
29	0 %0,0	8 %27,6	18 %62,1	3 %10,3	جدية
220	0 %0,0	113 %51,1	91 %41,6	16 %7,3	سطحية
169	1 %0,6	109 %46,5	54 %32,0	5 %3,0	بعيد عن الحقيقة
600	1	305	255	39	المجموع

التحليل السوسولوجي:

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نجد أنّ المبحوثين الذين يعتبرون أنّ التلفزيون بعيد عن الحقيقة في معالجته للقضايا ونادراً ما يتابعون برامج التلفزيون الجزائري وذلك بنسبة 64,5% ويقابلها 109 مبحوثين من 169 مبحوثاً، كما نجد 32% يتابعونه أحياناً بسبب غياب الحقيقة. أمّا الذين يعتبرون أنّه يعالج القضايا بسطحية فإنّهم نادراً ما يقبلون على برامجه وذلك بنسبة 51,1% ويقابلها 113 مبحوثاً من 220 مبحوثاً. وبنسبة 41,6% ويقابلها 91 مبحوثاً أحياناً ما يتابعون برامجه بسبب السطحية. ونجد أنّ المبحوثين الذين

يعتبرونه يعالج القضايا بواقعية فكان إقبالهم أحياناً بنسبة 50% ويقابلها 82 مبحوثاً من أصل 164 مبحوثاً. كما نجدهم نادراً ما يقبلون على متابعة برامجه بنسبة 41,5% ويقابلها 68 مبحوثاً. وبما أنّ عدد الطلبة الذين أجابوا على قضية الجدّية والصدق والعمق لم يكن كبيراً، فإنّ النسب كانت مرتفعة، بحيث نجد أنّ الذين يعتبرون أنّ التلفزيون يعالج القضايا بجدية فإنّ 62,1% يتابعونه أحياناً بـ18 مبحوثاً من أصل 29.

نستنتج من خلال قراءتنا لهذا الجدول أنّه كلّما عالج التلفزيون الجزائري القضايا المهمة في المجتمع بشكل من السطحية أو لم يعطها الاهتمام اللازم بعدم التعمق في أبعادها ومخلفاتها أو انعكاساتها على مختلف المجالات، فإنّ إقبال المبحوثين على مشاهدة برامج التلفزيون كان ضعيفاً جداً ويدور في حدود النادر، بالإضافة إلى تناول التلفزيون الجزائري للأحداث من دون تقديم الحقائق، بحيث يبتعد عنها في كل مرة ممّا يخلق الشك ويفقد ثقة المشاهد، خاصّة إذا ما كانت الحقيقة متداولة في جهة إعلامية أخرى، لذلك يزيد عزوفهم عن متابعة برامجه، فحتّى بعض الفئات من عيّنتنا يعتبرونه أنّه يقدّم برامجه بنوع من الجدّية ومع ذلك فإنّ إقبالهم كان أحياناً، لذلك نفهم أنّ المبحوثين لا يقبلون على مشاهدة برامج التلفزيون الجزائري بشكل دائم ما عدا حالات قليلة تعد على الأصابع.

## جدول رقم 46: يصف أسباب عزوف المبحوثين عن متابعة

### برامج الوعي الاجتماعي في التلفزيون الجزائري.

متابعة برامج الوعي	التكرار	النسبة
غياب الصدق	189	31.5%
السطحية في المعالجة	167	27.8%
ضعف المحتوى	95	15.8%
غياب القضايا الرئيسية	76	12.7%
غياب الحرية في الطرح	73	12.2%
المجموع	600	100%

### التحليل السوسيوولوجي:

في قراءتنا لإحصائيات هذا الجدول نجد أنّ الطلبة أو المبحوثين يُرجعون أسباب عزوفهم عن متابعة برامج الوعي إلى غياب الصدق في تحليل ومعالجة البرامج التي تنمّي الوعي وترقيته وذلك بنسبة 31,5% ويقابلها 189 مبحوثاً. أمّا الذين يُرجعون سبب عزوفهم إلى سطحية التعاطي مع المواضيع المهمة والقضايا الرئيسية فكانت نسبتهم 27,8% ويقابلها 167 مبحوثاً. أمّا فئة أخرى فترجع سبب العزوف إلى ضعف مستوى المعالجة والتدقيق في مواضيع القضايا المهمة وذلك بنسبة 15,8% ويقابلها 95 مبحوثاً. وترجع فئة أخرى السبب إلى غياب القضايا الرئيسية في محتوى البرامج وذلك بنسبة 12,7% ويقابلها 76 مبحوثاً. أمّا فئة أخرى فترجع أسباب العزوف إلى غياب الحرية في طرح المواضيع بسبب التوجيه الذي يتعرّض له التلفزيون من طرف المسؤولين وذلك بنسبة 12,2% ويقابلها 73 مبحوثاً.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ حصول المشاهد على المعلومة في قضايا هامّة تنعكس على فكره وتنمّي معرفته وترقّي ممارساته وسلوكاته، وبالتالي تؤثر على وعيه الاجتماعي يصبح فرداً متحضراً فكرياً وسلوكياً، إلا أنّ مبحثين يرون عكس ذلك ويعتبرون أنّ الأدوار التي يقوم بها التلفزيون الجزائري لا ترقى إلى المستوى ممّا جعلهم لا يُقبلون على متابعة برامجه، خاصّة إذا ما تعلّق الأمر بالقضايا المصيريّة، وذلك بسبب عدم ثقّتهم في إيديولوجيته بحيث لا يعتمد على الصدق في التعامل مع الحقائق، وعدم التعمّق في صلب المواضيع والاكتفاء بالأمر السطحيّة التي اعتاد المشاهد سماعها ومشاهدتها، كما أنّ القضايا الرئيسيّة مغيّبة تماماً على شاشة التلفزيون ويعتبر تقديمها وبثها من الطابوهات، بالإضافة إلى كون عرضها سيؤدّي إلى تقديم صورة سوداء عن البلاد، وستخلق في نفوس المشاهدين اليأس والفشل، لذلك لا يفكر التلفزيون في تناولها خاصّة في ظل الظروف التي يعرفها العالم في هذه السنوات.

كما يرى المبحثون أنّ غياب الحرّيات داخل مبنى التلفزيون وتقييده من طرف المسؤولين، وإملاء شروطهم عليه ولا يسمح لهذا العاجز أن ينتج إيديولوجيّة أو فكر وتكون له أبعاد في بناء وعي المشاهد. فالمشاهدون يعتبرون أنّ البرامج مقيّدة، وحتّى المدعون أو المشاركون كلّهم يدورون في حلقة عدم الخروج عن المعهود أو النص.

## استنتاج الفرضية الثانية:

نستنتج من خلال تحليلنا للجداول أن الشباب الجامعي متضارب في آرائه تجاه التلفزيون الجزائري العمومي، فهناك من يرى أنه يقدم البعض من البرامج و المواضيع المناسبة التي تعنى بمشكلات الشباب وانشغالاتهم، وهذه النقطة التي يتوافق فيها أغلبية المبحوثين، بحيث يعتبرون أنه يغيب القضايا الرئيسية التي تشغل بال الشباب، ويعانون منها في حياتهم اليومية كتعاطي المخدرات والانتحار والعنف.

هناك علاقة ارتباطية بين الجنس وما استفاده المبحوثون من متابعة برامج التلفزيون الجزائري العمومي، بحيث نجد أن الإناث في مجتمعنا يعانون من بعض المشكلات كظلم الإخوة أو قهر العائلة، بالإضافة إلى بعض الضغوطات التي يتعرضن إليها في الشارع أو في العمل من تحرشات ومساومات، بحيث يجدن في برامج التلفزيون الجزائري ملجأ، سواء من خلال عرضه لبرامج ترفيهية تعالج هذه الأحداث مثل المسلسلات التي تهتم بالجانب الاجتماعي، والتي تظهر صراع المرأة والرجل، أو برامج جدية واقعية تسمح للفتيات من إظهار معاناتهن وإبراز انشغالاتهن. ويتفق الذكور والإناث على أن التلفزيون العمومي يبقى محافظا على القيم إلى حد بعيد، مقارنة ببعض التلفزيونات الأخرى فمثل برنامج خط أحمر لا نجده على شاشة التلفزيون العمومي لما فيه من اعترافات ومشكلات خادشة للحياء، لكنه رغم ذلك يقع في الهفوات خاصة في مجال المسلسلات المدبلجة والعربية وحتى الجزائرية، فمثلا المسلسل الجزائري الميكانيكي عرض بعض العبارات العاطفية ومعاملات شبابية بين الجنسين تتعارض مع أعراف وقيم المجتمع.

هناك علاقة ارتباطية بين التخصص العلمي وما استفاده المبحوثون من متابعة برامج التلفزيون الجزائري العمومي، بحيث نجد أن طلبة علم النفس يؤكدون أن برامجه توافق الواقع كونه لا يهول الأحداث ولا يضخمها، مما ينعكس بالإيجاب على نفسية الشباب، ويبيدهم عن الضغوطات ومختلف أشكال اليأس والإحباط، ويوافقهم الرأي نسبيا طلبة علم الاجتماع،

أما طلبة العلوم الاقتصادية فيعتبرون أن البرامج الاقتصادية التي يعرضها التلفزيون الجزائري فارغة المحتوى وضعيفة المستوى، ولا تقدم القضايا الرئيسية من جهة ولا تقدم الحقائق اللازمة، ولا تركز على الاضطرابات والاستثمارات الحقيقية، أما طلبة علم الاتصال فيرون أنه منبر للدولة، ودوره يكمن في تبييض صورتها على الصعيد الداخلي والخارجي وإبراز الأوضاع في صورة كل شيء يسير على ما يرام. وأما من حيث اهتمام برامج هذا التلفزيون بقضايا الشباب، فمعظم أفراد العينة يعتبرون أن هذا الأخير يركز في الغالب على أبعاد التوجيه والإرشاد، بهدف تعزيز الثقة لدى الشباب في أنفسهم وتجاه المجتمع، وتنمية روح المواطنة والحس بالانتماء الوطني، من خلال عرض بعض المواضيع التاريخية التي مواقف الجزائريين وبطولاتهم وتضحياتهم على مدار التاريخ.

هناك علاقة ارتباطية بين الجنس ومتابعة البرامج التي تهتم بقضايا الشباب في التلفزيون الجزائري، فبعض الذكور وغالبية الإناث يعتبرون أنه يواكب الأحداث ويهتم بمعالجة أهم قضايا الشباب، فكلا الجنسين يعتبران أن التلفزيون مواكب لأهم قضايا الشباب خاصة من قبل الإناث، لأن نظرتهم للظواهر الاجتماعية تختلف مقارنة بالذكور، كالتفكير في الهجرة الغير شرعية أو حتى الانتحار، إلا أنهما يعانيان من البطالة كلاهما .

أما من حيث المستوى الاقتصادي فهناك علاقة ارتباطية بينه وبين اهتمام التلفزيون الجزائري بقضايا الشباب، فالعائلات المتوسطة الدخل هي الأكثر مشاهدة، لأنها تعيش مختلف الأحداث وتتعرض لمختلف الأزمات، فهي بذلك ترى أن البرامج تتناسب مع الواقع الذي تعيشه إلى حد كبير .

هناك علاقة ارتباطية بين نوع الحي السكني وبرامج التلفزيون العمومي، بحيث يرى سكان الأحياء الشعبية أن التلفزيون الجزائري يتعرض إلى طرح معاناتهم ويعرج من حين إلى آخر نحو أعماق هذه الأحياء ويعرض مشاكلها يتابع المبحوثون البرامج الاجتماعية بشكل كبير فهذه الأخيرة تلفت انتباههم، وحجم إقبالهم عليها يكون بحجم وفاء هذا الأخير لهذه

البرامج وتعمقه في تحليل مختلف القضايا المتعلقة بها، لذا يعتبر المبحوثون أن التلفزيون الجزائري يعالج القضايا الاجتماعية بسطحية كبيرة، مع اعتماده الكذب والمغالطة والمرادفة وإخفاء الحقائق، بل والتضليل أحيانا، وهناك من المبحوثين من يرى بأن برامج التلفزيون الجزائري تعالج القضايا بواقعية حفاظا على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، ومن أسباب عزوف المبحوثين عن متابعة برامج الوعي الاجتماعي كونها لا ترقى الى المستوى الذي يوجه الفكر ويجدده، ويهذب السلوك، بل هي برامج لا تعتمد على الصدق ولا تتعمق في معالجة القضايا المصيرية، أما من حيث حرية التلفزيون وامتلاكه القرار، فإن فئة الشباب الجامعي تعتبره مؤسسة عمومية تابعة للدولة مباشرة، يخضع لدفتر شروط معد سلفا، الغاية من وجوده الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، بتوجيه الرأي العام بشتى الأشكال سواء بالإلهاء أو عن طريق التركيز على الترفيه بشكل كبير.

## الفصل العاشر:

التعليق على جداول الفرضية الثالثة

**الفصل العاشر: الفرضية الثالثة:** قراءة في الجداول والتعليق عليها سوسيوولوجياً.

### ❖ الفرضية الثالثة:

كلما كان الشباب مندمجا ضمن شبكة علاقات اجتماعية ومنخرطا في نشاط جماعي، كان أكثر إقبالا على برامج التثقيف والوعي الاجتماعي في التلفزيون الجزائري والقنوات الفضائية.

### تمهيد:

نهدف من وراء هذه الفرضية معرفة دور انخراط الطالب في نشاط جماعي، وانعكاسات هذا الانخراط في مدى الإقبال على برامج الوعي الاجتماعي في التلفزيون الجزائري، وفي القنوات الفضائية المتنوعة. وكذلك مكانة العلاقات الاجتماعية كجماعة الرفاق تحديدا في الإقبال على محتويات معينة في البرامج التلفزيونية.

وطرحنا عدّة أسئلة بالخصوص في محاور استمارتنا، وقمنا بتحديد الجداول وفق المتغيرات، والتعليق عليها إحصائياً وسوسيوولوجياً بغرض إثبات أو نفي صحة هذه الفرضية.

**جدول رقم 47: العلاقة الارتباطية بين الجنس ومدى ممارسة المبحوثين لنشاط جماعي**

ما.

المجموع	لا شيء	لا	نعم	الجنس
				نشاط جماعي
211	0 %0,0	178 %84,4	33 %15,6	ذكر
389	2 %0,5	370 %95,1	17 %4,4	أنثى
600	2	548	50	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نجد أنّ الطلبة لا يُقبلون على ممارسة النشاط الجموعي خاصّة عند الإناث منهم وذلك بنسبة 95,1% ويقابلها 370 مبحوثة من 389 مبحوثة. أمّا الذكور فكان نسبة عزوفهم تقدّر بـ84,4% ويقابلها 178 مبحوثاً من 211 مبحوثاً. ونجد أنّ نسبة المبحوثين الذين يمارسون نشاطاً جموعياً ضعيفة مقارنة بالذين لا يمارسون هذا النشاط، فالذكور نوعاً ما أكثر ممارسة للنشاط الجموعي من الإناث وذلك بنسبة 15,6% ويقابلها 33 مبحوثاً. أمّا الإناث فكانت نسبتهم 4,4% ويقابلها 17 مبحوثة.

نستنتج من هذا الجدول أنّ الطلبة الجامعيين، أو بالأحرى عناصر عيّنتنا لا يهتمون بممارسة النشاط الجموعي ويعتبرونه مسؤوليّة، وخاصّة عند الإناث اللواتي يرفضن الأمور الجديّة والتي تتميّز بالنضال والحركة والمشاركة والتواصل مع الآخرين. وحتىّ الذكور يعزفون على الانخراط في جمعيات ويهتمّون بالرياضة أو التنزّه أو التركيز على دراستهم، مثلهم مثل الإناث. ومع ذلك نجد أنّ بعض الذكور لهم رغبة في مساعدة الآخرين، أو في التعبير عن آرائهم في شكل منظمّ وموحّد ومحاولة إيجاد حلول لمشاكلهم ومشاكل غيرهم، والرقي بممارساتهم إلى المستوى الحضاري. أمّا الإناث فإنّ مشاركتهنّ تعتبر نادرة وأكثر اهتمامهم ينصب أحياناً في الاهتمام بالجمعيات الخيريّة أو الناشطة في شؤون المرأة أو التي تهتم بتعليم الحرف والمهن البسيطة الخاصّة بالمرأة.

**جدول رقم 48: يصف ضروب قضاء أوقات الفراغ لدى  
المبحوثين (كمؤشر على الاهتمام أو اللامبالاة بالشأن الاجتماعي).**

النسبة	التكرار	قضاء وقت الفراغ
17,8%	107	المطالعة
35,5%	213	الإنترنت
27,7%	166	التلفزيون
10,7%	64	التنزه
8,3%	50	الرياضة
100%	600	المجموع

**التحليل السوسبيولوجي:**

سبق لنا ذكر هذا الجدول في البيانات الشخصية للمبحوثين، ومع ذلك سنعيد التذكير بنتائجه، فالمبحوثون يتمتعون بقضاء الإنترنت أكثر من سواها، وهذا بنسبة 35,5% عند 213 مبحوثاً، ثم يركّزون اهتمامهم على التلفزيون بـ 27,7% عند 166 مبحوثاً، وفي المقام الثالث تأتي المطالعة بنسبة 17,8% ويقابلها 107 مبحوثين. أمّا إقبالهم على الرياضة والتنزه فالنسبة متوسطة وضعيفة مقارنة باهتماماتهم السابقة.

نستنتج من خلال تحليلنا لهذا الجدول أنّ اهتمام المبحوثين بقضاء الإنترنت في وقت الفراغ كبير مقارنة باهتمامهم بميادين أخرى. فالإنترنت فضاء واسع يقدم للمتقل في بحره معلومات واسعة ومتنوعة، ويضعه في جو مشوق ومريح، مع حرية الاستخدام وحتى الإسهام بحيث نجد مواقع الفاييس بوك واليوتيوب هي أكثر المواقع نشاطاً، بحيث تسمح لمستخدميها بالتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة وبأشكال مختلفة، خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالشأن

الاجتماعي، بحيث تجدهم يشعرون بمختلف أشكال التضامن مع المحتاجين إلى مختلف المساعدات، وتبادل الآراء حول المشاكل التي يعرفها المجتمع، من خلال التعامل معها بجد أو من خلال التعليقات الساخرة، لذلك نجد أنّ المعلومات الجديدة يتحصّل عليها المبحوثين من الإنترنت فلذلك نجد أنّ مشاهدة التلفزيون في تراجع بمقابل ميدان الإنترنت، فالطلبة الجامعيون فئة مثقفة وتحتاج إلى التزوّد بالمعلومات وتجديدها وتعزيزها في كلّ مرّة، ومع ذلك تجدها لا تهتم بالمطالعة كثيراً أثناء أوقات الفراغ مثل اهتمامها بالإنترنت أو التلفزيون، لذلك نستنتج أنّ الإنترنت هي أهم مصدر للحصول على المعلومات الخاصة بالقضايا المختلفة وبخاصة القضايا المتعلقة بالشأن الاجتماعي.

جدول رقم 49: العلاقة الارتباطية بين مدى ممارسة المبحوثين لنشاط جمعي ما والبرامج التي يتابعها المبحوثون ضمن قنوات التلفزيون الجزائري.

المجموع	صحية	تربوية	قانونية	تاريخية	سياسية	اجتماعية	أسرية	ثقافية	دينية	نشاط جمعي
										برامج التلفزيون
50	4 %8	0 %0,0	2 %4	2 %4	2 %4	5 %10	3 %6	8 %16	24 %48	نعم
547	40 %7,3	16 %2,9	7 %1,3	9 %1,6	21 %3,8	102 %18,6	92 %16,8	64 %11,7	196 %35,8	لا
2	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	1 %50	1 %50	لا شيء
600	44	16	9	11	23	107	95	73	221	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

في قراءتنا الإحصائية للجدول نجد أنّ المبحوثين الذين يمارسون النشاط الجمعي يفضلون متابعة البرامج الدينية بنسبة 48% ويقابلها 24 مبحوثاً من 50 مبحوثاً، ثمّ الثقافية بنسبة 16% عند 8 مبحوثين، ثمّ الاجتماعية بنسبة 10% ويقابلها 5 مبحوثين. أمّا الفئة التي لا تمارس نشاطاً جمعياً فهي كذلك تميل إلى متابعة البرامج الدينية وذلك بنسبة 35,8% ويقابلها 196 مبحوثاً من 547 مبحوثاً، ثمّ البرامج الاجتماعية بنسبة 18,6% عند 102 مبحوثاً، ثمّ الأسرية 16,8% عند 92 مبحوثاً، ثمّ الثقافية بنسبة 11,7% عند 64 مبحوثاً، أمّا البرامج الأخرى فكان الإقبال عليها ضعيفاً عند الفئتين معاً.

نستنتج من خلال تحليلنا الإحصائي أنّ المبحوثين يهتمون بالشأن الديني بشكل كبير فلذلك لا نجد فرقاً بين الذين يمارسون النشاط الجمعي أو الغير ممارسين، فكلا الفئتين تُقبل على هذه البرامج بشكل كبير خاصة عند الفئة التي تمارس النشاط الجمعي بحيث يعتبرون أنّهم يفضلون تجديد معلوماتهم الدينية وتصحيحها من خلال البرامج الدينية الوطنية، وذلك وفق المعتقد والعرق والعقلية الجزائرية، لأنّ اللجوء إلى البرامج الدينية الأجنبية خلقت نوعاً من الارتباك والاضطراب في الفكرية الدينية والعقلية الجزائرية.

إلا أنّنا نجد أنّ المبحوثين الغير ممارسين للنشاط الجمعي أكثر تفضيلاً واهتماماً بالشأن الاجتماعي والأسري، ثمّ يأتي الاختيار الثقافي رابعاً. فعناصر عينتنا من المبحوثين كلّهم شباب، فلذلك نجدهم يحاولون أن يفهموا ما يدور حولهم وما يجري في أوساط المجتمع في كامل البلاد. ومحاولة في تحسين علاقاتهم الاجتماعية وبخاصة الأسرية، فالشباب يواجه صراعات داخل الأسرة بين الجنسين، فمثلاً بين الشاب وأخته، وبين الشاب ووالدته أو والده، فلذلك يحاول أن يفهم معاناة الأسر في هذا الخصوص للتعديل ومحاولة إيجاد الحلول.

أمّا الاهتمام بالشأن الثقافي فالناشطون الجمعيون أكثر اهتماماً بالبرامج الثقافية فربما تتوافق مع الشأن الجمعي الذي ينشطون في إطاره ومجالاته. بينما نجد كل من الفئتين لا توليان اهتماماً كبيراً بباقي المواضيع المهمة كالسياسية والتاريخية وحتى التربوية.

جدول رقم 50: يصف البرامج المفضلة في القنوات الفضائية لدى المبحوثين.

البرامج المفضلة	التكرار	النسبة
الأفلام	210	35,0%
المسلسلات	160	26,7%
الرياضة	91	15,2%
شرطة	30	5,0%
المسابقات	19	3,2%
الأخبار	42	7,0%
حصص دينية	16	2,7%
حصص اجتماعية	14	2,3%
حصص ثقافية	8	1,3%
حصص سياسية	1	0,2%
حصص اقتصادية	1	0,2%
موسيقى	8	1,3%
المجموع	600	100%

التحليل السوسيوولوجي:

نستنتج أنّ المبحوثين يفضلون مادّة الأفلام على غيرها من المواد التي تعرضها القنوات الفضائية المختلفة. لذلك نجد أنّ نسبة 35% والتي يقابلها 210 مبحوثاً يفضلون

كلّها الأفلام، ثمّ نسبة 26,7% والتي يمثّلها 160 مبحوثاً يفضّلون متابعة المسلسلات، و15,2% والتي يمثّلها 91 مبحوثاً يفضّلون البرامج الرّياضيّة المتنوّعة، ثمّ بنسبة أقلّ يختارون الأخبار وذلك بنسبة 7% عند 42 مبحوثاً، أمّا البرامج الأخرى فكان الإقبال عليها متواضعاً من طرف المبحوثين خاصّة البرامج السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة.

نستنتج من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول أنّ المبحوثين يميلون إلى متابعة البرامج الترفيهيّة بنسبة كبيرة جدّاً. فإذا جمعنا بين البرامج الثلاثة المفضّلة، وكلّها ترفيهيّة نجد أنّ النسبة هي 76,9% ويقابلها 461 مبحوثاً من 600 مبحوث، فلذلك فإنّ الطلبة الجامعيّون يميلون إلى الترفيه أكثر منه في البرامج الجديّة كالسياسيّة والثقافيّة والتربويّة. لكننا بالمقابل نجدهم يعرّجون على الأخبار كونها معلومات تقدّم في شكل خفيف وسريع ولا تأخذ من الوقت الكثير، كما أنّ فهم محتواها وتتبع مواضيعها سهل على العموم، بالإضافة إلى ذلك فإنّ البرامج الترفيهيّة لا تتطلّب جهداً في المتابعة والفهم، بل تساعد المشاهد في التخلّص من الضغوطات والقلق والتعب.

جدول رقم 51: العلاقة الارتباطية بين مدى ممارسة المبحوثين لنشاط جمعي ما والقنوات الفضائية المفضلة لدى المبحوثين.

المجموع	الغربية	الفرنسية	الأشرطة	العربية الدينية	العربية أفلام	العربية السياسية	العربية الرياضية	العربية المتنوعة	الجزائرية الرياضية	الجزائرية المتنوعة	نشاط جمعي القنوات المفضلة
50	0 %0,0	6 %12	1 %2	3 %6	4 %8	2 %4	6 %12	20 %40	0 %0,0	8 %16	نعم
547	1 %0,2	61 %11,2	12 %2,2	3 %0,5	22 %4	10 %1,8	54 %9,7	316 %57,9	7 %1,3	62 %11,4	لا
2	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	0 %0,0	2 %100	0 %0,0	0 %0,0	لا شيء
599	1	67	13	6	26	12	60	338	7	70	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

في قراءتنا لهذا الجدول يتبين لنا أنّ المبحوثين الذين لا يمارسون نشاطاً جمعويّاً يُقبلون على متابعة القنوات العربيّة ذات البرامج المتنوّعة بنسبة 57,9% ويقابلها 316 مبحوثاً من 548 مبحوثاً، ثمّ يختارون متابعة القنوات الخاصّة الجزائريّة المتنوّعة البرامج بنسبة 11,4% عند 62 مبحوثاً، ثمّ يفضلون القنوات الفرنسيّة بنسبة 11,2%، ثمّ القنوات الرياضيّة العربيّة بنسبة 9,7% عند 54 مبحوثاً، بينما نجد أنّ إقبالهم على باقي القنوات ضعيف جداً.

بينما نجد أنّ المبحوثين المنخرطين في نشاط جمعوي يُقبلون على متابعة القنوات العربيّة المتنوّعة المواضيع بنسبة 40% ويقابلها 20 مبحوثاً من أصل 50 مبحوث، ثمّ القنوات الجزائريّة الخاصّة المتنوّعة بنسبة 16% عند 8 مبحوثين، بينما اختارهم للقنوات الفرنسيّة والقنوات الرياضيّة العربيّة فكان بنفس النسبة 12% عند 12 مبحوثاً. بينما التوجّه إلى القنوات الأخرى فكان متواضعاً جداً.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أنّ المبحوثين يفضلون متابعة برامج القنوات العربيّة المتنوّعة البرامج وعلى رأسها باقة MBC، بحيث تتفنن هذه الأخيرة في تشويق المشاهد وإمتاعه ببرامج عالية الجودة في الشكل والمضمون، بحيث تخصص هذه الباقة قنوات متعددة، وكل قناة مجتهدة في تطوير مستوياتها ومحتوياتها، وخاصّة في جانب الأفلام والمسلسلات المتنوّعة.

ثمّ نجد أنّ الفئة الممارسة للنشاط الجمعوي والفئة الغير ممارسة له، يتفقان على اختيار القنوات المحليّة الخاصّة، وعلى رأسها النهار والشروق والجزائريّة والهدف وسميرة، وذلك لبرامجها المتنوّعة والثريّة، وأسلوبها في مخاطبة ومواجهة المشاهدين، خاصّة من خلال برامج الأخبار أو عمليّة سبر الآراء التي يلتقون فيها بالمشاهد مباشرة ويتحاورون معه حول مطالبه وانشغالاته وطموحاته، كما أنّها تعكس الواقع الاجتماعي وتواكب التحوّلات في جو ديمقراطي يطبعه نوعاً من الحرّيّة والانفتاح.

كما نجد اختيار الفئتين يتوافق في التوجّه إلى القنوات الفرنسيّة بنفس النسب، بحيث يعتبرون أنّ لغة البرامج الفرنسيّة مناسبة ومفهومة، كما أنّ هذه القنوات تقدّم البرامج في شكل محترف وراقٍ وجذاب وتمتّعها بالحرية والانفتاح في معالجة مختلف القضايا، كما أنّها تُعنى بالشأن الجزائري فيما يخص الأخبار والأحداث التي يعرفها المجتمع الجزائري. لذلك نفهم أنّ ممارسة النشاط من عدمه ليست مقياساً في متابعة قنوات معيّنة بحد ذاتها.

**جدول رقم 52: يصف مدى تأثير جماعة الرفاق على إقبال المبحوثين على متابعة برامج معيّنة.**

المتابعة	التكرار	النسبة
نعم	260	43,3%
لا	340	56,7%
المجموع	600	100%

### التحليل السوسيوولوجي:

في قراءتنا لإحصائيات الجدول نجد أنّ نسبة 56,7% ويقابلها 340 مبحوثاً يعتبرون أنّ إقبالهم على متابعة برامج معيّنة في قنوات مختلفة هو تصرف شخصي ولا يخضع لتأثير جماعة الرفاق، بينما ترى نسبة 43,3% والتي يقابلها 260 مبحوثاً فيعتبرون أنّ اختيارهم لبرامج معيّنة أو قنوات محددة راجع إلى دور الرفاق في هذا الاختيار.

تعتبر الفئة التي لا تتأثر بجماعة الرفاق في اختيار البرامج أنّها حرة في اختياراتها وأساليب تفكيرها وتوجهاتها، فهي مستقلة في اتخاذ القرارات. فحتّى وإن كان هناك تفاهم وتلاقي في بعض الأفكار رفقة الأصدقاء إلا أنّه ليس عامل مهم في تحديد نوع البرامج المختارة.

إلا أنّ الفئة التي تتأثر بجماعة الرفاق، فيوجّهون الأمر إلى التقارب في طرق التفكير والمعاملة والسلوكات والممارسات، ولديهم نفس الطموحات والانشغالات، كما أنّهم يلجؤون إلى بعضهم البعض في تجديد المعلومات وتطوير أساليب المعاملة وتوجيه بعضهم البعض إلى برامج معيّنة، كانت خفيّة على الآخرين. كما ترجع عناصر أخرى الأمر إلى كون جماعة الرفاق من خلال تحديد البرامج التي يتابعونها تجعل من مواضيعهم التي يناقشونها ويتحاورون حولها موحّدة وفق ما يتابعونه، وتخدم نفس الفكر والتوجّه، ويعتبر البعض الآخر أنّه يلجأ إلى برامج معيّنة من أجل إرضاء أصدقائه وجماعته، من جهة، ولكي تسمح له متابعة هذه البرامج في المشاركة في النقاشات أثناء اللقاءات.

**جدول رقم 53: يصف مدى متابعة المبحوثين لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري العمومي.**

النسبة	التكرار	البرامج
23,0%	138	دائماً
50,2%	301	أحياناً
26,8%	161	نادراً
100%	600	المجموع

#### التحليل السوسيوولوجي:

نفهم من قراءتنا للجدول أنّ المبحوثين يُقبلون على متابعة برامج الوعي الاجتماعي أحياناً وذلك بنسبة 50,2% ويقابلها 301 مبحوث من أصل 600 مبحوث، إذ أكثر من نصف عناصر عيّنتنا يتابعون البرامج أحياناً، ثم تتبعها مباشرة الفئة التي تتابع نادراً بنسبة

26,8% ويقابلها 161 مبحوثاً، أما الفئة التي تتابع برامج الوعي دائماً فكانت أقل من الفئتين السابقتين وذلك بنسبة 23% ويقابلها 138 مبحوثاً.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ المبحوثين لا يولون اهتماماً كبيراً لبرامج الوعي التي يميّزها الإرشاد والنصح والتوجيه والتعزيز، فأكثر من نصف أفراد عيّنتنا يتابعون البرامج المتخصصة في هذا النوع من المواضيع أحياناً أو نادراً. فربّما هناك دوافع أخرى تجعلهم يعزفون عن متابعة برامج الوعي. فربّما كونها لا تتعرّض إلى القضايا المهمّة عند الشباب، أو تفاديتها الصدق والتعمّق في هذه القضايا لذلك يعتبرون مشاهدتهم لها من عدمها هما سواء. أمّا المداومون على متابعتها فكانت نسبتهم أقل من سابقهم لكن مع ذلك فهم حريصون على متابعة برامجهم المفضّلة والتي تنمّي معرفتهم وترشدهم إلى التمييز بين ما فيه مصلحتهم وما فيه غير ذلك، وتُعزز ثقتهم بأنفسهم وبمجتمعهم ومسؤوليهم، والافتخار والاعتزاز بهذا الوطن.

**جدول رقم 54: العلاقة الارتباطية بين مدى ممارسة المبحوثين لنشاط جمعي ما ومدى متابعتهم لبرامج الوعي الاجتماعي في التلفزيون الجزائري العمومي.**

المجموع	نادراً	أحياناً	دائماً	برامج الوعي نشاط جمعي
50	13 %26	29 %58	8 %16	نعم
548	148 %27,1	270 %49,2	130 %23,8	لا
2	0 %0,0	2 %100	0 %0,0	لا شيء
600	161	301	138	المجموع

## التحليل السوسيوولوجي:

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نجد أنّ الذين يمارسون نشاطاً جمعويّاً كان إقبالهم على برامج الوعي الاجتماعي أحياناً وذلك بنسبة عالية بلغت 58% ويقابلها 29 مبحوثاً من 50 مبحوث، وبنسبة 26% ويقابلها 13 مبحوث كان إقبالها نادراً على متابعة برامج الوعي. أمّا الذين لا يمارسون نشاطاً جمعويّاً فنادرّاً ما يتابعون برامج الوعي الاجتماعي بنسبة 49,2% ويقابلها 270 مبحوثاً من أصل 548 مبحوثاً، أمّا الذين نادراً ما يتابعون برامج الوعي فكانت نسبتهم 27,1% عند 148 مبحوثاً. كما نجد أنّ فئة الذين لا يمارسون أي نشاط جمعوي دائماً ما يشاهدون برامج الوعي الاجتماعي بنسبة 23,8% ويقابلها 130 مبحوثاً، وهي أكبر مقارنة بالفئة التي يمارسون نشاطاً جمعويّاً كون إقبال هذه الأخيرة كان بنسبة 16% عند 8 مبحوثين من أصل 50 مبحوثاً.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ ممارسة النشاط الجمعوي لا يؤثر في اختيار المبحوثين لبرامج الوعي الاجتماعي، كوننا وجدنا من خلال الإحصائيات أنّ الذين يمارسون نشاطاً جمعويّاً أحياناً ما يُقبلون على برامج الوعي بنسبة عالية، وكذلك فئة منهم نادراً ما تشاهد برامج الوعي، في حين أنّ الفئة الوفيّة للبرامج والمهتمة ببرامج الوعي قليلة مقارنة بالفئتين السابقتين. بالمقابل فإنّ الذين لا يمارسون نشاطاً جمعويّاً هم كذلك أنّ متابعتهم للبرامج محصورة بين أحياناً ونادراً، ومع ذلك فإنّ نسبة متابعتهم الدائمة لبرامج الوعي كانت أكبر من نسبة المنخرطين في نشاط جمعوي.

فالنشاط الجمعوي رغم ما يميّز به من جدية وأمر مهمّة إلا أنّ الناشطين في هذا المجال لا يولون أهميّة للأمر الجديّة في برامج التلفزيون الجزائري.

**جدول رقم 55: العلاقة الارتباطية بين التخصص العلمي ومدى متابعة المبحوثين لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري.**

المجموع	نادراً	أحياناً	دائماً	برامج الوعي التخصص
52	11 %21,2	29 %55,8	12 %23,1	جذع م علوم اجتماعية
34	9 %26,5	14 %41,2	11 %32,4	جذع م علوم إنسانية
37	6 %16,2	16 %43,2	15 %40,5	علم النفس
163	27 %16,6	87 %53,4	49 %30,1	علم الاجتماع
217	81 %37,3	104 %47,9	32 %14,7	علوم اقتصادية
97	27 %27,8	51 %52,6	19 %19,6	علوم الإعلام والاتصال
600	161	301	138	المجموع

**التحليل السوسيوولوجي:**

يبدو لنا من خلال إحصائيات هذا الجدول أن أعلى نسبة هي 55,8% ويقابلها 29 مبحوثاً من 52 مبحوث، في إقبال طلبة جذع مشترك علوم اجتماعية على متابعة برامج الوعي أحياناً، ثم يليهم طلبة علم الاجتماع في الإقبال أحياناً بثاني أعلى نسبة 53,4% ويقابلها 87 مبحوثاً من أصل 163 مبحوث، ويأتي ثالثاً طلبة علوم الإعلام والاتصال بنسبة 52,6% ويقابلها 51 مبحوثاً من أصل 97 مبحوثاً، ثم مبحوثي العلوم الاقتصادية بنسبة 47,9% ويقابلها 104 مبحوثين. وكانت النسب متقاربة بين طلبة علم النفس والعلوم الإنسانية بنسبة 43,2% للأول و41,2% عند الثاني. أما الإقبال نادراً فنجد أعلى نسبة

عند طلبة العلوم الاقتصادية بنسبة 37,3% ويقابلها 81 مبحوثاً، ثم يليهم طلبة علوم الإعلام والاتصال بنسبة 27,8% ويقابلها 27 طالباً، ثم مبحوثي الجذع المشترك بـ26,5% للعلوم الإنسانية، و21,2% للعلوم الاجتماعية. أما الإقبال الدائم والوفاء للبرامج فنجد أنّ مبحوثي علم النفس أكثر إقبالاً وانضباطاً وذلك بنسبة 40,5% ويقابلها 15 مبحوثاً، ثم يليهم مبحوثي العلوم الإنسانية بـ32,4% عند 11 مبحوثاً، ثم مبحوثي علم الاجتماع بنسبة 30,1% ويقابل 49 مبحوثاً.

نستنتج من خلال قراءتنا الإحصائية أنّ إقبال الطلبة على برامج الوعي في التلفزيون الجزائري يكون أحياناً خاصة عند طلبة علم الاجتماع وطلبة الجذع المشترك للعلوم الاجتماعية، فبالرغم من تخصصهم الذي يهتم ويرتكز على القضايا الاجتماعية والظواهر الرئيسية التي تنشأ في المجتمع من خلال تصرفات وممارسات الأفراد، إلا أنّ اهتمامهم بهذه الظواهر كان ضئيلاً. ونفس الشيء نجده عند طلبة علوم الإعلام والاتصال والعلوم الاقتصادية، فبالرغم من كون القضايا الرئيسية لمجتمعنا غالبيتها يحصل من جراء الأزمات الاقتصادية وسوء التسيير ونقص الاستثمارات إلا أنّ مبحوثي العلوم الاقتصادية لا يهتمون ببرامج الوعي في هذا الخصوص، بل بالعكس نجدهم أكثر المبحوثين عزوفاً بحيث نجدهم بأعلى نسبة من حيث الإقبال نادراً، ونجد نفس الأمر يتكرر عند طلبة علوم الإعلام والاتصال، فكون تخصصاتهم تحتم عليهم متابعة الوسائل الإعلامية للحصول على المعلومات وكذا التوجيهات والإرشادات إلا أنّهم يرون عكس ذلك ولا يقبلون على متابعة برامج الوعي إلا أحياناً أو نادراً.

أما طلبة علم النفس فحالة إقبالهم متوازنة بين أحياناً ودائماً، ويعتبرون أنّ برامج الوعي تهمهم، من خلال المعالجة التي يقدمها التلفزيون وانعكاساته على أفكار وذهنيات المبحوثين، ونفس الأمر نجده عند بعض المبحوثين في تخصص علم الاجتماع بحيث يعتبرون أنّ التطرق إلى معالجة القضايا الرئيسية وتقديم الإرشادات والتوجيهات اللازمة، وتشخيص الأسباب والدوافع تغيير من تصورات الأفراد في المعاملات واتخاذ القرارات والممارسات اليومية.

**جدول رقم 56: يصف البرامج الجدّية التي يتابعها المبحوثون ضمن قنوات التلفزيون الجزائري.**

النسبة	التكرار	البرامج المتابعة
36,8%	221	الدينية
12,2%	73	ثقافية
15,8%	95	أسرية
17,8%	107	اجتماعية
3,8%	23	سياسية
1,8%	11	تاريخية
1,5%	9	قانونية
2,7%	16	تربوية
7,5%	45	صحية
100%	600	المجموع

**التحليل السوسيولوجي:**

في قراءتنا الإحصائية نجد أنّ أعلى نسبة من المبحوثين يُقبلون على مشاهدة البرامج الدينية وذلك بنسبة 36,8% ويقابلها 221 مبحوثاً. ثمّ تليهم الفئة التي تتابع البرامج الاجتماعية بنسبة 17,8% ويقابلها 107 مبحوثين، ويأتي اهتمام المبحوثين بالبرامج الأسرية ثالثاً بنسبة 15,8% ويقابلها 95 مبحوثاً، أمّا البرامج الثقافية فتعتبر رابع اهتمامات المبحوثين بنسبة 12,2% ويقابلها 73 مبحوثاً. أمّا بقية البرامج فكان اهتمام المبحوثين بها يتراوح بين الضعيف والضعيف جداً وخاصةً في الجانب القانوني والتاريخي.

يميل الطلبة في الغالب إلى متابعة البرامج الدينية على القنوات العموميّة للتلفزيون الجزائري، بحيث يلونها اهتماماً كبيراً، بحيث تهتم في معاملاتهم اليوميّة وفي اتخاذ قراراتهم في جانب العبادات والصلاة والزكاة وغيرها، وحتى في أساليب تفكيرهم لتصحيح معتقداتهم وضبط تصرفاتهم وفق مبادئ الشريعة، كما أنّ البرامج الدينية سهلة الفهم والمتابعة، فالحرص المعروضة أو الخبراء والأئمّة التي يجيبون على انشغالات المشاهدين يعتمدون على تبسيط الفهم ليستفيد الجميع، وهي موجّهة للجميع دون استثناء. بالمقابل فإنّ البرامج الأخرى يكون الإقبال عليها وفق الميول الذي يحدده التخصص في الغالب، خاصّة إذا ما تعلّق الأمر بالقضايا الأسريّة والاجتماعيّة لأنّها تركّز على أهم القضايا التي تنتج جرّاء التطلّوات التي يعرفها المجتمع وانعكاساته على تفكير الأفراد وسلوكاتهم، وانعكاساته على العلاقات التي تنتج داخل الأسرة فتنبأها وتتفاعل معها أو ترفضها، وتتصارع معها ممّا يولّد صراعاً بين أفراد الأسرة في حد ذاتها أو بين الأسر، بعضها البعض أو بين الأسرة والمجتمع.

كما أنّ الإقبال على البرامج الثقافيّة لم يكن كبيراً، وهذا ما يطرح العديد من التساؤلات، فالطلبة فئة تطلب العلم وتبحث عن المعرفة ولا تهتم بالجانب الثقافي فهذا أمر محير، أو أنّها تُقبل على البرامج الثقافيّة في وسائل أخرى مثل الإنترنت أو في المطالعة أحياناً. أمّا الاهتمام بالمواد الأخرى: التاريخيّة والتربويّة والقانونيّة فهي من آخر انشغالات المبحوثين وكأنّها لا تهتمهم في دراستهم وتكوينهم إطلاقاً، فلا أحد يفهم في القانون ولا أحد يركّز على تاريخ بلاده أو تاريخ العالم، أو يهتم بالشأن التربوي خاصّة بالنسبة لطلبة علم الاجتماع وعلم النفس. فهذه المادّة مهمّة في تكوين شخصيّة الفرد.

ويبقى البعض بشكل متواضع يهتم بالقضايا الصحيّة لأخذ احتياطاته ولاكتساب ثقافة صحيّة وطبيّة للتعامل مع مختلف الحالات.

## استنتاج الفرضية الثالثة:

يمتاز الشاب غالبا بالحيوية والنشاط والحركة الدائمة لذا نراه في الكثير من الأحيان يمارس نشاطات مختلفة سواء في شكل فردي أو في إطار جماعي، مثل الرياضة والمطالعة أو الانخراط في جمعيات مختلفة الأبعاد والأهداف، وأردنا من خلال فرضيتنا معرفة مدى العلاقة الموجودة بين تأثير جماعة الرفاق عند الجنسين أو الانضمام إلى جمعية معينة ودورها في مستوى الإقبال على برامج التلفزيونية من جهة وما نوع هذه البرامج بالتحديد، وفي تحليلنا للجداول توصلنا إلى مايلي:

ليست هنالك علاقة ارتباطية بين الجنس ومدى ممارسة المبحوثين لنشاط جماعي ما، فالطلبة الجامعيون لا يهتمون بالنشاط الجماعي الذي تعتبره الإناث مسؤولية كبرى، فيما يفضل عليه الذكور الرياضة والتنزه أو الدراسة، وهذا لا يعني غياب حب مساعدة الغير عندهم والعمل بشكل منظم وجعل سلوكياتهم حضارية .

يهتم المبحوثون كثيرا بفضاء الإنترنت، بحيث يأخذ حصة كبيرة من وقتهم، بحيث يفضلون مثلا المطالعة وقراءة الكتب عبر هذا الفضاء عوض المطالعة في الكتب الورقية.

ليست هناك علاقة ارتباطية بين ممارسة المبحوثين لنشاط جماعي ما والبرامج الدينية المتابعة ضمن قنوات التلفزيون الجزائري.

هناك علاقة ارتباطية بين متابعة المبحوثين للبرامج التي تعنى بالشأن الاجتماعي والأسري وانخراطهم ضمن نشاط جماعي، فقد مال الشباب الغير منخرط الى متابعة البرامج الاجتماعية والأسرية، فيما كان الشباب المنخرط ضمن نشاط جماعي أكثر ميولا للبرامج الثقافية.

يفضل المبحوثون متابعة البرامج الترفيهية وعلى رأسها الأفلام والمسلسلات والرياضة ثم يعرجون على الأخبار والأشرطة، وهذا ضمن القنوات الفضائية الأجنبية والجزائرية التابعة للقطاع الخاص.

ليست هناك علاقة ارتباطية بين ممارسة المبحوثين لنشاط جمعي ومتابعة القنوات الفضائية المفضلة لديهم فهم يفضلون متابعة القنوات الفرنسية كون لغتها مفهومة وملائمة، صف الى ذلك جاذبية واحترافية عرض المواضيع وبنها وخاصة التي تعنى بالشأن الجزائري. يتأثر الفرد بغيره ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية، فالفئة التي تتأثر بجماعة الرفاق تقبل على متابعة نفس البرامج تقريبا، ويرجع ذلك الى تقارب الأفكار وتشابهها لديهم، بل قد تكون لديهم نفس الطموحات، كما أنهم يلجؤون لبعضهم حتى يجددوا معلوماتهم ويطوروا أساليبهم في التعامل مع غيرهم، ويتعلموا مهارات المشاركة في المناقشات واكتساب ملكة الحديث والتواصل مع الغير. في حين نجد أن الفئة التي لا تتأثر بجماعة الرفاق ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية تعتبر نفسها حرة في اختياراتها وتوجهاتها، فهي مستقلة عن غيرها في اتخاذ القرارات، وبالتالي لها حرية الاختيار في متابعة البرامج، حتى وإن كان هناك بعض التلاقي في الأفكار مع جماعة الرفاق إذ أنه عامل غير مؤثر بالنسبة لهم.

تتوفر برامج التلفزيون الجزائري العمومي على برامج الوعي الاجتماعي، غير أن أغلب المبحوثين لا يولون أهمية لهذه البرامج، كونها لا تهتم بالمواضيع الأساسية والهامة، ولأنها أيضا لا تعتمد على الصدق والعمق في الطرح .

ليست هناك علاقة ارتباطية بين ممارسة المبحوثين لنشاط جمعي ومدى متابعتهم لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري العمومي حيث أن النسب كانت متقاربة بين الذين يمارسون نشاطا جمعيًا والذين لا يمارسونه فكلاهما كان إقبالهما أحيانا أو نادرا.

هناك علاقة ارتباطية بين التخصص العلمي ومدى متابعة المبحوثين لبرامج الوعي الاجتماعي في قنوات التلفزيون الجزائري حيث نجد أن طلبة علم النفس هم الأكثر إقبالا من حيث متابعة مثل هذه البرامج مقارنة بغيرهم ثم يليهم طلبة علم الاجتماع فيما كان طلبة علوم الاتصال والعلوم الاقتصادية الأكثر ابتعادا عن متابعة هذه البرامج.

يميل المبحوثون في بعض البرامج الجدية الى متابعة البرامج الدينية التي تفيدهم في حياتهم اليومية وتضبط تصرفاتهم إزاء عدة قضايا اجتماعية حيث ساهم في ذلك كونها سهلة الفهم مبسطة كذلك نجد بعض المبحوثين مهتمين بالبرامج الصحية التي تقدم لهم الفهم الصحيح لبعض القواعد الصحية وكيفية التعامل مع بعض الحالات المرضية. أما البرامج الثقافية فهي الأقل حظا في المتابعة من قبل المبحوثين وتشاركها في ذلك البرامج التربوية والقانونية والتاريخية فهي ربما لا توجد أصلا ضمن اهتمامات المبحوثين وإن وجدت فبصورة ضعيفة أو نادرة.

## الفصل الحادي عشر:

التعليق على جداول الفرضية الرابعة.

**الفصل الحادي عشر: الفرضية الرابعة:** قراءة الجداول والتعليق عليها إحصائياً وسوسولوجياً.

### ❖ الفرضية الرابعة:

الميل العام لشباب الجامعي إلى استخدام التلفزيون كوسيلة ترفيهية يجعل برامج الوعي الأكثر جدية أقل حظاً في المتابعة في التلفزيون الجزائري و في القنوات الفضائية.

### تمهيد:

نهدف من خلال هذه الفرضية معرفة تعامل المبحوثين مع برامج الوعي والبرامج الجديدة الأخرى كالثقافية والأسرية والتربوية، في ظل ميولاتهم إلى استخدام التلفزيون والإقبال على برامجه باعتباره وسيلة ترفيهية، سواء كان التلفزيون الجزائري أو مختلف القنوات الفضائية المتنوعة. وقد طرحنا عدّة أسئلة في استماراتنا وحددنا الجداول وفق الربط بين المتغيرات، وقمنا بالتعليق عليها إحصائياً وسوسولوجياً بغرض إثبات أو نفي صحة هذه الفرضية.

**جدول رقم 57: يصف البرامج الترفيهية التي يركز المبحوثون على متابعتها ضمن شبكة برامج التلفزيون الجزائري.**

وبما أنّ هذا الجدول سبق ذكره يمكننا الاكتفاء باستغلال معطياته والتي تبرز مدى تركيز المبحوثين على البرامج الترفيهية. أنظر الصفحة رقم 131.

### التحليل السوسولوجي:

تختلف نظرة المبحوثين تجاه الأخبار، فهناك من يرى بأنّها ترفيه وتسلية، وهناك من يعتبرها ثقافة عامّة، يتعرّف من خلالها المبحوث على معلومات جديدة متنوّعة تشمل مختلف المواضيع، فلذلك نجد أنّ الإقبال كبير جداً على هذه المادّة، فالتلفزيون الجزائري يولي مادّة الأخبار عناية كبيرة أو يوفّر لها كل الإمكانيات، ويضعها في أفضل الظروف لتكون في المستوى، فهي بذلك المادّة الوحيدة التي نجدها ثابتة ومستقرّة ومستمرّة من بين كل برامج التلفزيون، ثمّ تليها في المرتبة الثانية اهتمام المبحوثين بالرياضة وبخاصّة عند الذكور الذين يتابعون مباريات كرة القدم، وباقي الحصص الرياضية التي تهتم بالشأن الرياضي الداخلي والخارجي.

كما يُقبل المبحوثين بنسبة كبيرة على المسلسلات والأفلام وحتىّ المسابقات. أمّا البرامج الجديّة فهي أقلّ حظاً في المتابعة من طرف المبحوثين، بحيث نجد تراجعاً كبيراً وخاصةً فيما يخص المواضيع السياسيّة والثقافيّة والدينيّة والأشرطة الوثائقيّة وغيرها، وكأنّ الشباب لا يعينهم الشأن الاجتماعي، ولا يعنيه التثقف واكتساب معرفة، وتحسين مستواهم في مجالات عديدة.

جدول رقم 58: يصف دوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية في التلفزيون الجزائري.

دوافع المتابعة	التكرار	النسبة
الاستراحة	127	21,2%
التخلص من الضغوط	115	19,2%
التسلية	150	25,0%
الهروب من الواقع	32	5,3%
ملء الفراغ	176	29,3%
المجموع	600	100%

#### التحليل السوسيوولوجي:

من خلال هذا الجدول نجد أنّ نسبة 29,3% والتي يقابلها 176 مبحوثاً يعتبرون أنّ دافعهم الأوّل في الإقبال على البرامج الترفيهية في التلفزيون الجزائري والقنوات الفضائية الأخرى هو ملء وقت الفراغ ليس إلا. أمّا الفئة الثانية وبنسبة 25% والتي يقابلها 150 مبحوثاً فتعتبر أنّ إقبالها على برامجها من أجل التسلية والمتعة. أمّا الفئة الثالثة ونجدها بنسبة 21,2% عند 127 مبحوثاً فيعتبرون لجوئهم إلى البرامج الترفيهية بغاية الاستراحة من الواجبات، فكأنّه وقت مستقطع قبل العودة إلى الجد، أمّا فئة أخرى ونجدها بنسبة 19,2% عند 115 مبحوثاً، فيلجؤون إليه بغاية التخلص من الضغوطات والقلق التي يتعرّض له الفرد

طوال النهار. أمّا الفئة الأخيرة والتي تعتبره أنّه الوسيلة التي تسمح بالهروب من الواقع فكانت نسبتها ضعيفة 5,3% ويقابلها 32 مبحثاً.

الترفيه عنصر مهم في حياة الإنسان. فالإنسان بحاجة إلى الراحة والتسلية والمرح للقضاء على التوتر والقلق والتخلّص من الضغوط واسترجاع الأنفاس للانطلاق من جديد وفي شكل أفضل من السابق. لذلك نجد أنّ التلفزيون يهتم بهذه المادّة اهتماماً كبيراً ويخصص لها موارد كبيرة من أجل جذب المشاهدين ووضعهم في أفضل الظروف، وتختلف دوافع إقبال المشاهدين على برامجه الترفيهية من فرد لآخر ومن فئة لأخرى، فعناصر عيّنتنا الجامعيون فتعتبر أعلى نسبة منهم أنّ الإقبال على برامجه يكون بنية قضاء وقت الفراغ ليس إلا، إذا تحديدهم لنوع البرامج الترفيهية أحياناً لا يكون ضرورياً بقدر الهدف من الجلوس أمام شاشة التلفزيون. أمّا الفئة التي تليهم من حيث النسبة فتعتبره وسيلة مسلية، برامجه تخلق الحيوية وتبعد الفرد عن الأمور الجدّية وتنسيه هموم العمل ومشاكل الدراسة. لذلك تعتبره الفئات المتبقية أنّ برامجه مهمّة في التخلّص من الضغوطات التي تفرضها متطلبات الحياة اليومية. فالبرامج الترفيهية مادّة لإضفاء الهدوء والاستمتاع ببقية اليوم أو بوقت الفراغ والاستراحة. أمّا كونه وسيلة للهروب من الواقع المعاش فإنّ فئة قليلة فقط لها توافق مع هذا الرأي. أمّا البقية فيعتبرون أنّ الواقع لا يمكن الهروب منه وإنّما تحاول تناسيه للحظة. وبما أنّنا سنعود إلى الواقع لا محال، كان لا بد من الاستمتاع باللحظة واستغلالها أحسن استغلال.

**جدول رقم 59: العلاقة الارتباطية بين الجنس ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية.**

الجنس	دوافع المتابعة	الاستراحة	التخلص من الضغوط	التسلية	الهروب من الواقع	ملء الفراغ	المجموع
ذكر	41 %19,4	50 %23,7	46 %21,8	12 %5,7	62 %29,4	211	
أنثى	86 %22,1	65 %16,7	104 %26,7	20 %5,1	114 %29,3	389	
المجموع	127	118	150	32	176	600	

**التحليل السوسيوولوجي:**

نستخلص من قراءتنا الإحصائية للجدول أنّ الجنسين يتفقان معاً في توجيههما إلى البرامج الترفيهية بحيث نجد أعلى نسبة عند الذكور والإناث تتوافق حول عنصر ملء الفراغ بحيث نجدها بـ %29,4 ويقابلها 62 مبحوثاً عند الذكور و %29,3 ويقابلها 114 مبحوثة من الإناث. في حين تلجأ الإناث إلى برامجه من أجل التسلية بنسبة %26,7 ويقابلها 104 مبحوثين، أمّا عند الذكور فنجدها بـ %21,8 ويقابلها 46 مبحوثاً. بينما نجد أنّ الذكور يعتبرون أنّ إقبالهم على برامجه يكون الغاية منها هي التخلص من الضغوط بنسبة %23,7 ويقابلها 50 مبحوثاً، بينما نسبة الإناث كانت أقل بنسبة %16,7، بينما نجد أنّ الإناث

يعتبرن أنّ إقبالهنّ على برامجه الترفيهيّة تجعلهنّ يحسسن بالراحة وذلك بنسبة 82,1% ويقابلها 86 مبحوثة. بينما الذكور كانت نسبتهم قريبة نوعاً ما من الإناث بنسبة 19,4% ويقابلها 41 مبحوثاً.

أمّا كون برامجه تساعد على الهروب من الواقع فكانت النسب ضعيفة عند الجنسين وبأرقام متقاربة 5,7% للذكور، 5,1% للإناث.

يعتبر أي وقت خالي من أي نشاط وقت فراغ، بحيث يكون الفرد حرّاً في القيام بما يريد، وبما أنّ عناصر عيّنتنا من الطلبة وكان الأجدر بهم التعامل مع وقت الفراغ بعقلانيّة والتركيز على مراجعة الدروس والمطالعة إلا أنّهم ركّزوا كثيراً على الملاحاة في الإنترنت، وهنا في جدولنا نجدهم أكثر تركيزاً على التلفزيون، بحيث حددوا إجاباتهم بخصوص البرامج الترفيهيّة، إنّما تعني ملء وقت فراغهم فقط، وهذا عند الجنسين معاً وبدون فوارق في الإجابات، بحيث أصبح التفكير متقارباً. إلا أنّ الإناث يعتبرن أنّ البرامج الترفيهيّة في التلفزيون أكثر تسلية لذلك يختارونها أحياناً في أوقات الفراغ، بينما الذكور يلجؤون إليها من أجل التخلّص من الضغوطات. وكلا الجنسين يعتبران أنّ هذه البرامج في نهاية المطاف تحقق الاستراحة وتنسيبهم بعض الهموم وضغوط الدراسة والبحوث والمراجعة.

**جدول رقم 60: العلاقة الارتباطية بين السن ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية.**

المجموع	ملء الفراغ	الهروب من الواقع	التسلية	التخلص من الضغوط	الاستراحة	دوافع المتابعة السن
313	96 %30,7	18 %5,8	74 %23,6	63 %20,1	62 %19,8	21-18
246	75 %30,5	12 %4,9	69 %28	42 %17,1	48 %19,5	24-22
41	5 %12,2	2 %4,9	7 %17,1	10 %24,4	17 %41,5	30-25
600	176	32	150	115	127	المجموع

**التحليل السوسبيولوجي:**

نستخلص من قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول أن أعلى نسبة في الاختيار نجدها عند طلبة الفئة الثالثة 30-25 بحيث تعتبر نسبة 41,5% والتي يقابلها 17 مبحوثاً من أصل 41 مبحوثاً أن توجههم نحو البرامج الترفيهية بغاية الاستراحة والتخلص من التعب. بينما تليها النسبة الثانية ونجدها في توجه مبحوثي الفئة الأولى 21-18 إلى اعتبار أن التوجه إلى البرامج الترفيهية بغرض ملء الفراغ وذلك بنسبة 30,7% ويقابلها 96 مبحوثاً من أصل 313 مبحوثاً، وتتفق الفئة الثانية مع الأولى في نفس الغرض وهو ملء الفراغ بنسبة

30,5% ويقابلها 75 مبحوثاً من أصل 246 مبحوثاً. كما تعتبر عناصر من الفئة الثانية أن البرامج الترفيهية مسلية لذلك يقبلون عليها بنسبة 28% ويقابلها 69 مبحوثاً. بينما ترى عناصر الفئة الثالثة أن إقبالهم يكون في المقام الثاني هو التخلّص من الضغوط وذلك بنسبة 24,4% ويقابلها 10 مبحوثين، ثم تليهم عناصر الفئة الأولى والذين يعتبرون أن برامجه في المقام الثاني مسلية وذلك بنسبة 23,6% ويقابلها 74 مبحوثاً. ثم تساعد على التخلّص من الضغوط بنسبة 20,1% ويقابلها 63 مبحوثاً، ثم الغاية منها الاستراحة وذلك بنسبة 19,8%. أما بقية النسب فكانت متقاربة، ونجدها ضعيفة في إجابات من اعتبروا أن البرامج الترفيهية تساعد في الهروب من الواقع ونجد أعلى نسبة عند الفئة الأولى بـ 5,8% ويقابلها 18 مبحوثاً.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية الثالثة، وهم الأكبر سنّاً، أن توجههم إلى التلفزيون بغرض التخلّص من الضغوطات والبحث عن الاستراحة من جزاء ما يحصل له من خلال المجهودات التي يبذلها في الدراسة بالإضافة إلى العمل الخارجي في بعض الأحيان. ضف إلى ذلك الجدية التي تغلب على تعاملاتهم، خاصّة من الجانب الدراسي، بحيث يميلون في الغالب أكثر إلى البحث والمطالعة، وتأتي التسلية عندهم في المقام الثالث. بينما نجد أن عناصر الفئة الأولى والثانية يلجؤون إلى البرامج الترفيهية بغرض ملء الفراغ. إذن نفهم هنا أن هاتين الفئتين لا تستغلان وقت الفراغ استغلالاً دقيقاً ومدروساً، بل يتوجّهون نحو البرامج الترفيهية والتي تكون في الغالب تافهة وليست لها أبعاد معرفيّة، فهي مسلية حقيقة إلا أنّها مضيعة للوقت كثيراً. ونوافق رأي عناصر هاتين الفئتين إذا أخبرونا أنّهم

يلجؤون إليها من أجل التخلّص من الضغوطات، لأنّ الأوضاع الاجتماعية المتردّية التي يعرفها المجتمع تولّد حالات من القلق والتوتّر واليأس، وتكون هاته البرامج عاملاً من عوامل التنفيس فتسمح للفرد من إعادة تنظيم أموره وشحن همّته والانطلاق من جديد.

**جدول رقم 61: العلاقة الارتباطية بين الوضعية المهنية ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية.**

المجموع	ملء الفراغ	الهروب من الواقع	التسلية	التخلّص من الضغوط	الاستراحة	دوافع المتابعة الوضعية المهنية
87	27 %31	7 %8	16 %18,4	17 %19,5	20 %23	تعمل
512	149 %29,1	25 %4,9	133 %26	98 %19,1	107 %20,9	لا تعمل
1	0 %0,0	0 %0,0	1 %100	0 %0,0	0 %0,0	لا شيء
600	176	32	150	115	127	المجموع

## التحليل السوسولوجي:

في قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول نجد أنّ الفئة العاملة تتوجّه بنسبة كبيرة إلى البرامج الترفيهية بغرض ملء وقت الفراغ، وذلك بنسبة 31% ويقابلها 27 مبحوثاً من أصل 87 مبحوثاً. ثمّ تليها مباشرة وبنسبة متقاربة عند الفئة التي لا تعمل والذين يتوافقون في التوجّه مع الفئة العاملة بحيث يعتبرون أنّهم يلجؤون إلى البرامج الترفيهية بغرض ملء الفراغ وذلك بنسبة 29,1% ويقابلها 149 مبحوثاً من أصل 512 مبحوثاً. بينما ترى الفئة الغير عاملة أنّهم يتوجّهون إلى هذه البرامج في المقام الثاني من أجل التسلية وذلك بنسبة 26% ويقابلها 133 مبحوثاً. ثمّ التوجّه في المقام الثالث والرابع عن هذه الفئة بغاية الاستراحة بنسبة 20,9% عند 107 مبحوثاً، والتخلّص من الضغوط بنسبة 19,1% عند 98 مبحوثاً. بينما نجد أنّ توجّه الفئة العاملة في المقام الثاني هو بغرض الاستراحة وذلك بنسبة 23% ويقابلها 20 مبحوثاً، ثمّ التخلّص من الضغوط بنسبة 19,1% عند 17 مبحوثاً، والتسلية بنسبة 18,4% عند 16 مبحوثاً.

أمّا فيما يخص قضية الهروب من الواقع فنجد أنّ الفئة العاملة أكثر لجوءاً إلى البرامج الترفيهية من أجلها بنسبة 8% ويقابلها 7 مبحوثين، مقارنة مع الفئة العاملة فنجد نسبتها ضعيفة بـ 4,9% ويقابلها 25 مبحوثاً. أمّا عنصر واحد من أفراد العيّنة فلم يقم لنا إجابة.

نستنتج من خلال قراءتنا لهذا الجدول أنّ الفئة التي تعمل وتدرس في نفس الوقت وتوفّق بين العمل والدراسة، يبقى لها القليل من الوقت، ومع ذلك فإنّها إذا لم تستغلّه فإنّها سوف تشاهد التلفزيون فقط من دون هدف أو غاية من المتابعة، ويوافقهم الرأي على ذلك فئة الطلبة الغير عاملين، فبعد الانتهاء من الدراسة يبقى لهم وقت واسع لا يحسنون استخدامه لذلك يلجؤون إلى تعبئة هذا الوقت بالبرامج الترفيهية التي يعرضها التلفزيون.

بالمقابل تختلف الفئة العاملة مع غير العاملة في نظرتهم حول لجوئهم إلى متابعة البرامج الترفيهية، فالفئة العاملة تعتبر أنّ لجوئها في المقام الثاني إلى هذه البرامج يكون بغرض الاستراحة من التعب والجهود المبذولة طيلة فترات اليوم، ثمّ الحصول على بعض التسلية للتخلّص من الضغوطات، بينما نجد أنّ الفئة الغير عاملة تهتم بالتسلية أكثر لأنّها تعاني وقت فراغ كثير. ثمّ التفكير في الاستراحة من جرّاء الضغط الذي سوف يسببه وقت الفراغ في حد ذاته، لأنّ البقاء دون ممارسة نشاط معيّن يولّد الخمول والملل ممّا يدفع الفرد إلى البحث عن الاستراحة من الجو الذي وضع فيه نفسه. وكذلك اللجوء إلى البرامج الترفيهية بغاية التخلّص من الضغوطات التي تعترضه في حياته اليومية ما بين الجامعة والبيت والشارع.

**جدول رقم 62: يصف تقدير المبحوثين لأسباب عزوف الشباب عن متابعة البرامج  
الجديّة.**

النسبة	التكرار	اختيار البرامج
14,2%	85	مجهود إضافي
47%	282	تحتاج إلى تركيز
38,8%	233	تفتقد التشويق
100%	600	المجموع

**التحليل السوسبيولوجي:**

من خلال قراءتنا الإحصائية، نجد أنّ أعلى نسبة من المبحوثين ترى أنّها تفضّل البرامج الترفيهية أكثر من متابعتها للبرامج الجديّة، وذلك كون البرامج الجديّة تحتاج إلى تركيز كبير وذلك بنسبة 47% ويقابلها 282 مبحوثاً، بينما يعتبر المبحوثون من الطلبة في المقام الثاني أنّ البرامج الجديّة تفتقد إلى التشويق والإثارة وذلك بنسبة 38,8% ويقابلها 233 مبحوثاً.

أمّا في المقام الثالث فيعتبرونها مجهوداً إضافياً يضاف إلى برنامجهم الدراسي وذلك بنسبة 14,2% ويقابلها 85 مبحوثاً.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ المبحوثين يفضلون الترفيه أكثر من تفضيلهم للبرامج الجديّة، فقبل كل شيء لاحظنا عقلية الطلبة، فأولاً يتهاونون في التعامل مع الاستمارة وعدم الإجابة عن كل الأسئلة ويعتبرونها متعبة وطويلة وتحتاج إلى تفكير، فما بالك إذا ما تعلّق الأمر بحصص وبرامج تحوي مناظرات ومقابلات وتحليلات عميقة، وتهتم بقضايا مهمّة، ويشهادات أهل الاختصاص، والتعمّق في الأحداث والأسباب والدوافع، هذا

كلّهُ تعتبره عيّنة من الطلبة أنّه يدفع بهم إلى تركيز كبير وهذا ما هم في غنى عنه، كما أنّ هذه البرامج التي تعنى بقضايا هامّة ولها أهداف وأبعاد، في نظر المبحوثين، تفتقد إلى التشويق والإثارة والحيويّة، لذلك فإنّهم لا يحتملون البقاء أمامها لفترة طويلة، بالإضافة إلى رؤيتهم الخاصّة بأنّها مجهود إضافي يُضاف إليهم بعد تفرّغهم من الدراسة، وعليه في نظرهم ليسوا بحاجة إلى بذل مجهود آخر مضاعف للحصول على المعلومة.

### **جدول رقم 63: يصف مدى تركيز المبحوثين على القنوات الفضائيّة.**

وبما أنّ هذا معطيات هذا الجدول سبق ذكره في المبحث الخاص بنمط المتابعة، وبالتالي نكتفي باستغلال معطياته التي تبرز مدى تركيز المبحوثين على القنوات الترفيهيّة.

#### **التحليل السوسولوجي: أنظر الجدول في الصفحة رقم - 231 -**

نستنتج من خلال قراءتنا الإحصائيّة أنّ أفراد عيّنتنا يميلون إلى متابعة القنوات العربيّة المتنوّعة وعلى رأسها باقة MBC السعوديّة، والتي تقدّم 9 قنوات مشوّقة بالإضافة إلى قناة العربيّة الإخباريّة والتي تكمل 10، فهذه الباقة تقدّم المسلسلات بأنواعها، العربيّة من مختلف الأقطار، والأجنبيّة المدبلجة، بالإضافة إلى المسلسلات والأفلام الأمريكيّة الراقية المستوى، كما خصّصت قناة منفردة لتقديم الأفلام والمسلسلات الهنديّة، دون نسيان الحصص والباقات الغنائيّة، والحصص الشبابيّة المتنوّعة والمسابقات وغيرها، بالإضافة إلى تركيز عناصر العيّنة على قناة بين Bein الرياضيّة القطريّة والتي استحوذت على كل البطولات العالميّة الرياضيّة القويّة وخاصّة الأوروبيّة، ممّا عرفت إقبالاً كبيراً من طرف

الشباب وخاصة فئة عيّننا بالإضافة إلى البرامج الترفيهية التي تقدّمها القنوات الجزائرية الخاصة، مثل الشروق TV والجزائرية وسميرة والنهار لك والهقار. كما أنّ المبحوثين يفضلون البرامج الراقية التي تعرضها القنوات الفرنسية وخاصة في جانب الأفلام والحصص والمسلسلات.

### **جدول رقم 64: يصف مدى تركيز المبحوثين على البرامج الترفيهية في مقابل البرامج الجديدة في القنوات الفضائية.**

وهذا الجدول سبق ذكره في الفرضية الثالثة لذلك نكتفي باستغلال معطياته التي تبرز مدى تركيز المبحوثين على البرامج الترفيهية في مقابل البرامج الجديدة. أنظر الجدول في الصفحة رقم -294-.

#### **التحليل السوسيوولوجي:**

إذا جمعنا إحصائيات نتائج البرامج الجديدة في الجدول نجد أنّ نسبة إقبال المبحوثين عليها بلغت 6,7% ويقابلها 40 مبحوثاً، وهذه النسب نجدها موزّعة على البرامج الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، بالمقابل فإنّ إقبالهم على مادة الأفلام وحدها بلغت 35% ويقابلها 260 مبحوثاً، وإذا قمنا بعملية جمع بسيطة ومقارنتها مع البرامج الجديدة نجد أنّ نسبة البرامج الترفيهية بلغت 93,4% ويقابلها 560 مبحوثاً.

بحيث يعتبر المبحوثون أنّ البرامج الجديّة تحتاج إلى تركيز كبير من طرف المشاهد كما أنّها تفتقد إلى التشويق، فبرامجها غير جذابة ولا تثير المشاهد، بالإضافة إلى كونها مجهود إضافي يُضاف إلى المسؤوليات التي يجدون أنفسهم أمامها إذا ما تعلّق الأمر بالدراسة، أمّا البرامج الترفيهيّة فهي مسليّة وتقدّم في أساليب مشوّقة وسريعة ومثيرة وجذابة وسهولة التعامل معها بالإضافة إلى كونها تُعرض في أوقات مناسبة.

فالبرامج الترفيهيّة يخصص لها منتجوها ومقدّموها إمكانيّات ضخمة وذلك لجذب انتباه المشاهد وجعله يتعلّق بها ولا يستطيع مفارقتها مهما كان مستواه التعليمي. وباعتبار الطلبة شباب فأنّهم يميلون إلى النشاط والحركة والمغامرة، وهذا كلّه يجدونه متوفراً في البرامج الترفيهيّة بالإضافة إلى كون البرامج الجديّة تذكّره بمشكلاته وواقعه الاجتماعي وما يُعانيه من صعوبات لذلك يفضّل تفاديها والتركيز على الترفيهيّة.

## استنتاج الفرضية الرابعة:

يعرض التلفزيون الجزائري برامج متنوعة يفضل الشباب بعضها على البعض الآخر، فيكون بذلك لبعض البرامج الحظ الأوفر من حيث المتابعة. بحيث نجد أن الشباب الجامعي يهتم بالأخبار و بالرياضة خاصة عند الذكور، ثم تأتي المسلسلات والأفلام والمسابقات، ونجدها أكثر متابعة من قبل الإناث، ويلاحظ اهتمام الشباب بالبرامج الترفيهية أكثر من غيرها، إذ يراها البعض فرصة لقضاء وقت الفراغ، ويراهها البعض الآخر فضاء يخلق الحيوية وينسي الهموم ووسيلة للهروب من الواقع.

هناك علاقة ارتباطية بين الجنس ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية، فالإناث يرين أن هذه البرامج تملأ الفراغ و تسلي، بينما يعتبرها الذكور طريقة للتخلص من الضغوطات وتحقيق الاستراحة.

هناك علاقة ارتباطية بين السن ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية فالفئة العمرية الأكبر سنا تشاهد هذه البرامج للتخلص من الضغوطات، والبحث عن الاستراحة بينما الفئتين الأصغر سنا تشاهدانها بغرض ملء الفراغ.

هناك علاقة ارتباطية بين الوضعية المهنية ودوافع متابعة المبحوثين للبرامج الترفيهية، فالفئة الدارسة والعاملة في آن واحد تتابع البرامج الترفيهية دون هدف أو غاية، أما الفئة العاملة فتتابعها من أجل الاستراحة من التعب والضغط الذي تلاقيه خلال فترات العمل ، وتبقى الفئة الأشد متابعة لهاته البرامج الفئة الغير عاملة وذلك بهدف ملء وقت الفراغ الكبير لديها.

إن الشباب المبحوث يميل إلى متابعة برامج القنوات العربية خاصة باقة - ام بي سي وبإين الرياضية، وكذلك القنوات الرياضية الجزائرية الخاصة مثل الأهداف، ثم تليها القنوات الجزائرية الخاصة من خلال برامجها الترفيهية المتنوعة والجيدة، ونجد أكثرها تفضيلا

قناة الشروق تي في والنهار والجزائرية وسميرة، كما تجد القنوات الفرنسية لنفسها مكانا في اهتمامات المبحوثين لكن ليس بالصورة التي كان متعارفا عليها في السابق، بحيث نلاحظ أنه هناك تراجع كبير من حيث الإقبال على متابعتها من قبل المبحوثين، وذلك ما ظهر جليا في إجاباتهم واختياراتهم.

ونلخص أسباب عدم متابعة المبحوثين للبرامج الجديدة كون هذه البرامج تحتاج إلى تركيز كبير، بحيث يعتبرونها مجهودا إضافيا وتزيدهم تعباً يضاف إلى المقرر الدراسي يرى الشباب أنهم في غنى عنه، كما أن البرامج الجديدة تفتقد إلى عنصر الإثارة والتشويق اللذان يناسبان الشباب المتميز بالنشاط والحركة وحب المغامرة.

## الاستنتاج العام:

تتعرض الصورة العامة للمجتمع على تفكير الشباب وانطباعاته وسلوكياته، فيألف نمط حياة معين، ويقوم بممارسات تكون وليدة ظروفه التي يعيشها، فيتأثر بها ويتبناها، وتلعب وسائل الإعلام خاصة الانترنت والتلفزيون دورا كبيرا في توسيع نطاق هذه الممارسات، وفقا لأبعاد ومقاييس معينة، فيجد الشباب نفسه أسيرا لهذه الوسائل من حيث لا يدري، فالتشويق والإثارة والمعلومات الواسعة التي تقدمها الانترنت من جهة، أو التي تقدمها القنوات الفضائية الأجنبية بلغات مختلفة، تلفت انتباه الشباب وتسلبهم أذواقهم من خلال الترفيه الممركز والمؤثر والذي يتوافق مع تفكيرهم واهتماماتهم .

في المقابل يجد الشباب أن قنوات تلفزيوننا العمومي لا ترقى إلى مستوى هذه القنوات فرغم أنها تحاول أن تتوع مواضيعها وتعمل على تجديدها من حين لآخر، وتخصص لها إمكانات مناسبة إلا أنها في نظره مازالت تحت هيمنة الدولة وسيطرتها ومازالت لا تسير الأحداث الهامة التي تعرفها البلاد، كما أنها لا تتناول القضايا الرئيسية للمجتمع من جهة، وقضايا الشباب بالتحديد من جهة أخرى، حيث يعتبر الشباب الجامعي أن المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المهمة والحقيقية لا يتعرض لها تلفزيوننا إلا نادرا، وإن تعرض لها فإما بسطحية أو بشكل متواضع يفقدها مضمونها وأهدافها هذا من جانب المحتوى، أما من جانب تقنيات العرض فالصورة التلفزيونية للقنوات لا تزال قديمة وتسير بتقنيات الرقمية، بينما القنوات الأجنبية كلها تسير على تقنية- الأش دي- العصرية والتي تعطي جودة عالية في الصوت والصورة والألوان، وهذا ما يجعل صورة التلفزيون العمومي تبدو رديئة وتنعكس على جمالية البرنامج وتؤثر على فعاليته ومدى متابعته، حتى وإن كان في أصله برنامجا جيدا وناجحا من حيث المحتوى أو الشكل.

كما نجد أن الكثير من المبحوثين بدأوا يجدون ضالتهم نوعا ما في القنوات التلفزيونية الخاصة، فهي تقوم بالتطرق إلى المشاكل الاجتماعية وتعرض بعض التجاوزات، كما تخطت

الطابوهات خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا التي تعاني منها المرأة بوجه خاص، كالاغتداءات وهضم الحقوق وغيرها، إلا أنهم يعتبرون أن هذه القنوات غطت بعض الفراغ الذي تركه التلفزيون العمومي للقنوات الأجنبية، فبالرغم من بعض الهفوات التي تقع فيها هذه الأخيرة، من ألفاظ مخلة بالحياء وحصص ركيكة وأخبار ضعيفة ولغة غير سليمة، إلا أنها في نظر الشباب الجامعي أفضل بكثير من برامج التلفزيون العمومي .

## خاتمة:

يعرف العالم المعاصر تطورات مذهلة في الجانب التكنولوجي والذي استغله الحقل الإعلامي أحسن الاستغلال، خاصة في جانب البث الفضائي الإعلامي والتلفزيوني، فالإنترنت عالم واسع اختصر الزمان والمكان وقضى على مفهوم الحدود على جميع الأصعدة، كما هيمن على حياة الشباب وسلب منهم وقتهم وغيرت مفهوم الصداقة عندهم، كما أصبح مفهوم المطالعة وبخاصة الكتب الورقية غريب بعض الشيء حتى عند الشباب الجامعي منهم. كما ساهمت الإنترنت في سهولة الاستقبال التلفزيوني فلم يعد لوجود جهاز التلفزيون أو جهاز الاستقبال وجود، بحيث فتحت المجال لاستقبال البرامج التلفزيونية على الهاتف أو الحاسوب في مختلف الأماكن حتى التي لا يصل إليها البث التلفزيوني، وبما أن المشاهدين وخاصة الشباب منهم ميالين إلى اللهو والتسلية، فإن توجهات القنوات الفضائية العالمية كلها تغيرت وأصبحت ممرضة ومنصبة حول مجال الترفيه والتسلية، من خلال تخصيص وتوفير إمكانيات ضخمة، تسمح بتقديم الأفضل من حيث الكم والكيف، فالشباب على اختلاف مستوياتهم الفكرية والعمرية يتفقون ويلتقون في نقطة الترفيه و المغامرة وحب الاستكشاف ومعرفة كل ما هو جديد، مع اختلاف طفيف في التوجهات والاختيارات بين الجنسين من حيث نوعية المادة الترفيهية المفضلة أكثر، فالذكور ميالون إلى متابعة الرياضة والأفلام كثيرا، أما الإناث فيفضلن المسلسلات والحصص المتنوعة خاصة الاجتماعية والأسرية، مع بعض التغيرات والتحويلات من جراء تأثير الحداثة في تفكير الإناث وسلوكياتهن بتوجهن مثلا نحو متابعة مباريات كرة القدم الأوروبية ومباريات الفريق الوطني، وهذا ما وضع التلفزيون الجزائري العمومي في مأزق كبير كون سياسته وطموحاته وإمكانياته لا تسمح له بالرقى إلى تقديم برامج في مستوى القنوات الفضائية الأجنبية، القوية الإمكانيات والمجهولة التمويل والتمويل، بالإضافة إلى سياسة الاحتكار الحصري لاقتناء البرامج وعرضها، مع فرض شروط تعجيزية لكل من يحاول الحصول على ترخيص بثها مثل ما يحدث مع التظاهرات الرياضية الكبرى أو المسلسلات والحصص وغيرها، فالتلفزيون

الجزائري ليس باستطاعته توفير المادة الإعلامية التي تقدمها هذه القنوات، لذا تجده يفقد تدريجيا مشاهديه لصالح هذه القنوات، فالمشاهد ليس صبورا غالبا وخاصة عنصر الشباب، بحيث يفقد عنصر الوفاء إلى القناة التلفزيونية مقارنة ببرنامجه المفضل، ورغم محاولاته في تحسين برامجه وتنويع مواضيعه في مختلف قنوات باقته، إلا أنه مازال بعيدا عن المقاييس التلفزيونية العالمية خاصة الكبرى منها، ومما زاد في معاناته وفرض عليه ضغوطا إضافية مع ظهور القنوات الخاصة المحلية، التي اقتسمت معه موارده الإخبارية التي كان يستحوذ عليها منفردا، فأفقدته بذلك موارد مالية كبيرة ضعفت من إمكانياته من جهة، ومن جهة أخرى سمحت لهذه القنوات الخاصة باستغلال هذه الموارد وتوظيفها، بحيث جذبت إليها المشاهدين، من خلال تقديمها لمادة إعلامية تناسب أذواقهم نسبيا وذلك بتقديمها لبرامج جزائرية في المستوى عموما، أو بتقديمها الأخبار الحقيقية وتعرضها للوضعية الاقتصادية والاجتماعية الراهنة للبلاد، أو بالتركيز على بعض القضايا المصيرية التي تشغل بال المشاهدين الشباب من بطالة وهجرة ومخدرات وعنف ونقص المرافق وغيرها.

فالخاسر الوحيد هنا هو التلفزيون العمومي، الذي يعد آخر اهتمامات الشباب الجامعي والذي لم يعد يلجأ إليه إلا نادرا، فالمشاهد الجزائري أصبح بإمكانه أن يجد ضالته أو أن يسد احتياجاته المتنوعة والمختلفة في القنوات الأجنبية أو الخاصة المحلية، فهذه الأخيرة فبالرغم من كونها فنية النشأة وحديثة الظهور والممارسة وتعاني من بعض النقائص من حيث التذبذب في توزيع البرامج وعرضها مع قلتها، وما يصاحبها من رداءة الصورة كون البعض منها تشغل بإمكانات ضئيلة مقارنة بالإمكانات التي تحوزها قنوات التلفزيون العمومي ومع ذلك يعتبرها الشباب الجامعي أعلى مستوى من جميع الجوانب مقارنة بنظيراتها في باقة التلفزيون العمومي.

# المراجع

## مراجع المنهجية:

1. إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة، ط3، 1993.
2. أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة سبعون سعيد وآخرون، الجزائر، دار القصة للنشر، 2004.
3. بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
4. بودون ريمون، مناهج البحث في علم الاجتماع، ترجمة هالة شؤون الحاج، مصر، منشورات عويدات، ط1، 1972.
5. حسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، المكتبة الانجلو مصرية، 1975.
6. زيان محمد عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 1983.
7. شروخ صلاح الدين، منهجية البحث العلمي للجامعيين، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.
8. غيث محمد عاطف، محاضرات في طرق البحث الاجتماعي، بيروت، كتب كاردين إخوان، 1976.
9. قباري محمد إسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، مصر، منشأ المعارف، 1982.

## المراجع الخاصة بالشباب:

1. أبو المعاطي ماهر وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، جامعة حلوان 1999.
2. الداشمي عبد الرحمان، حذبة مصطفى، الشباب ومشكلات الاندماج، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1995.
3. العيسوي عبد الرحمان، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، بيروت، دار منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2004.

4. أفا عمر، الشباب ومشكلة الاندماج، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، 1995.
5. الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005.
6. بيومي خليل محمد، انحرافات الشباب في عصر العولمة، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، ج2، 2002.
7. جمعة إبراهيم سعد الدين، الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984.
8. حجازي عزت، الشباب العربي ومشكلاته، الكويت عالم المعرفة، 1985.
9. خطب زهير، مكي عباس، الطفرة والشباب، الدراسات الإنسانية، بيروت، معهد النماء العربي، 1980.
10. شتا السيد علي، هموم الشباب في المجتمع العربي، الإسكندرية، المكتبة المصرية، ط1، 2004.
11. شكور خليل وديع، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي والمهني، لبنان، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط1، 1997.
12. طارق كمال، سيكولوجية الشباب، تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2005.
13. عبد العاطي السيد، صراع الأجيال، دراسة ثقافة الشباب، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.
14. عبد القادر محمد علاء الدين، دور الشباب في التنمية، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط1، 1998.
15. عبد القادر مصطفى، الشباب بين الطموح الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.
16. عبد المجيد سيد أحمد منصور، الشرييني زكريا، الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي، المشكلات - القضايا - مهارات الحياة - دار الفكر العربي، 2005.
17. عصماني أحمد، المربي والشباب، أنيس المربي في مؤسسة الشباب، الجزائر، مفتشية الشباب والرياضة، 2002.
18. علام عبد الخالق، وآخرون، رعاية الشباب مهنة وفن، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1983.

19. غياري محمد سلامة، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1983.
20. فاروق أحمد حسن، اتجاهات الشباب نحو الإرهاب، دراسة ميدانية مقارنة، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2005.
21. ليلية علي، الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الحياة والعنف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.
22. محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، كلية الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.
23. نوار محمد، الشباب والبحث عن الذات، آراء نخبة من المثقفين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006.

### المراجع الخاصة بالتلفزيون:

1. أبو الإصبع صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، الرياض، أرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1995.
2. إحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.
3. أحمد بدر، الإعلام الديني، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 1998.
4. أديب خضور، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، دمشق، الناشر أديب خضور، 1997.
5. جمال راسم محمد، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، جانفي 2005.
6. الجودي نبيل عارف، مقدمة في علم الاتصال، العين، مكتبة الإمارات، ط3، 1985.
7. الحديدي منى سعيد، علي سلوى إمام، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2006.
8. الخوري نسيم، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، جانفي 2005.
9. الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية، الإسكندرية، دار الوفاء لندنيا للطباعة، ط1، 2004.
10. الديلمي عبد الرزاق محمد عولمة التلفزيون، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

- 11.الديك اسكندر والأسعد محمد مصطفى، دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993.
- 12.الशल انشراح، الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986.
- 13.الشريف سامي، نظريات الإعلام، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000 .
- 14.العبد عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.
- 15.العياضي نصر الدين، التلفزيون دراسات وتجارب، الجزائر، دار هومة، 1998.
- 16.الغذامي عبد الله، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المغرب، المركز الثقافي الغربي، ط 2، 2005.
- 17.المحيا مساعد بن عبد الله، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، تقديم طاش عبد القادر، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1993.
- 18.المسعودي مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، الكويت، عالم المعرفة، 1985.
- 19.إمام إبراهيم، الإعلام الإذاعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975.
- 20.إمام إبراهيم، وكالات الأنباء، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، دون تاريخ.
- 21.الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، 1982.
- 22.بن تومي محمد، نحو سيكولوجية إعلامية، العقد النفسية وموقف الإسلام منها، الجزائر، دار الشهاب للنشر والتوزيع، دون تاريخ.
- 23.بن حالة فؤاد، الحرب الإذاعية، دراسات في الإعلام الدولي، ترجمة انشراح الشال، مصر، دار نهر النيل، ط2، 1989.
- 24.بوجلل عبد الله، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية ميدانية، الجزائر، دار الهدى، 2000.
- 25.حيفري عبد الحميد، التلفزيون الجزائري واقع و آفاق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
- 26.دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.

- 27.ديفيلير ميلفين، روكيش ساندرابول، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993.
- 28.رشتي جيهان أحمد، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة، دارا لفكر العربي، ط1، 2003.
- 29.رشتي جيهان أحمد، الثورة التكنولوجية، وسائل الاتصال العربية، الآثار الثقافية عبر الأعمار الاصطناعية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991.
- 30.زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.
- 31.شرام ولبور وآخرون، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيد حسن، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء للنشر، 1981.
- 32.شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.
- 33.صابات خليل، وسائل الإعلام نشأتها وتطورها، الإسكندرية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976 .
- 34.طبشوش نسيم، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، الجزائر، دار كنوز الحكمة، 2012.
- 35.عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.
- 36.عبد الحميد محمد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1997.
- 37.عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
- 38.عثمان سوسن، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1994.
- 39.عزي عبد الرحمان، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، تونس، الدار المتوسطية للنشر، ط1، 2011.
- 40.عزي عبد الرحمان، عالم الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992 .
- 41.عودة محمود، الاتصال والتغير الاجتماعي، بيروت دار النهضة العربية، 1977.

42. عودة محمود، خيرى السيد محمد، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1987.
43. فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلاني الدولي، القاهرة، مطابع الأهرام، 1991.
44. فتحي محمد، التلفزيون الجديد، هل يموت الجهاز الموجود في بيتك، القاهرة، دار اللطائف للنشر، ط1، 2003.
45. فهمي محمد سيد، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.
46. لسلي فرانسوا، ماكاريز نيكولا، وسائل الإعلام المتعددة ملتي ميديا، ترجمة شاهين فؤاد، لبنان، عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2001.
47. مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجاً، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، يناير 2011.
48. محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973.
49. محمد منير سعد الدين، الإعلام - قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، بيروت، دار بيروت المحروسة، 1991.
50. محمود فريد، محمود عزت، وسائل الإعلام السعودية والعالمية، جدة، دار الشروق، ط1، 1991.
51. محي الدين عبد الحليم، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي، دراسة ميدانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1984.
52. محي الدين عبد الحليم، الاتصال بالجمهور والرأي العام، الأصول والفنون، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1993.
53. مرزوق يوسف، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.
54. مكاوي حسن عماد، السيد ليلي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998.
55. هندي صالح دياب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1998.
56. وليام ريفرز وآخرون، وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، بيروت دار المعرفة، 1975.

## مراجع باللغة العربية:

1. أبو العينين خليل مصطفى، فلسفة التربية الإسلامية، القاهرة، مكتبة إبراهيم حليبي، ط2، 1985.
2. الأحمد أمل، بحوث ودراسات في علم النفس، الرياض، مؤسسة الرسالة، 2001.
3. الجوهري محمد، وآخرون، رواد علم الاجتماع، القاهرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
4. الحسيني السيد، النظرية الاجتماعية، دراسة وتنظيم، القاهرة، دار المعارف، ط4، 1983.
5. الخريجي عبد الله، الجوهري محمد، علم السكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989.
6. الداھري صالح، علم النفس الإرشادي، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 2005.
7. الربيعي صاحب، الصراع والمواجهة بين المثقف والسياسي، سوريا، صفحات للدراسة والنشر، ط1، 2010.
8. الركيبي عبد الله، الهوية بين الثقافة والديمقراطية، دراسات ومقالات، الجزائر، دار هومة، 2007.
9. العفيفي عبد الحكيم، الاكتئاب والانتحار، دراسة اجتماعية، تحليلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1983.
10. العناني حنان عبد الحميد، الأُسرة والمجتمع، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
11. الغزاوي جلال الدين، مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الإشعاع الفنية، 2001.
12. الكنز علي، حول الأزمة، خمسة دراسات حول الجزائر والعالم العربي، الجزائر، دار بوشان، 1990.
13. المغربي سعد، ظاهرة تعاطي الحشيش، بيروت، دار الراتب الجامعية، 1984.
14. المنصف وناس، الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، دراسة في التغير الثقافي والاجتماعي، ك2، تونس، المطبعة العربية أليف، دون تاريخ نشر.
15. المنصف وناس، الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر، محاولة في قراءة انتفاضة أكتوبر 1988، بيروت، مركز دراسة الوحدة العربية، عدد 11، ط2، 1999.
16. المقدم مهى سهيل، المجتمع القروي بين التقليدي والتحديث، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1995.
17. القطب إسحاق يعقوب، مفهوم الترويح ونظرياته، الدوحة، منظمة المدن العربية، 1980.

18. اليوسف عبد الله عبد العزيز، أساليب التطوير في البرامج والمناهج التدريبية لمواجهة الجرائم، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، ط1، 2006.
19. بشر كمال محمد، خاطرات مؤتلفات في اللغة والثقافة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر، 1995.
20. بن نبي مالك، ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة شاهين عبد الصبور، بيروت، دار الفكر العربي، 2012.
21. بن ياسين محمد، روضة منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، الرياض، دار النشر المركز العربي للدراسات الأمنية، 1991.
22. بوفلجة غيات، تحولات ثقافية، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
23. جلبي عبد الرزاق، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، 1984.
24. درويش كمال، الخولي أمين، أصول الترويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الإنسانية، مصر، دار الفكر العربي، 1990.
25. دافيدوف ليندا، الذاكرة، الوعي والإدراك، ترجمة خزام نجيب ألفونس، أبو الحطب فؤاد، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 1993.
26. دليو فضيل وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، قسنطينة، مخبر علم الاجتماع الاتصال، منشورات جامعة منتوري، ط2، 2006.
27. ديفيز كيث، السلوك الإنساني في العمل، ترجمة مرسي سيد عبد الحميد، ويوسف إسماعيل، القاهرة، دار النهضة للطبع والنشر، 1974.
28. ربايعية أحمد، دراسات نظرية، الهجرة ومشكلاتها الثقافية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة والفنون، ط1، 1987.
29. زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتاب، 1984.
30. سويف مصطفى، المخدرات والمجتمع، نظرة تكاملية، الاسكندرية، دار المعارف، دون تاريخ.
31. عبد الدائم عبد الله، نحو فلسفة تربوية عربية، بيروت، مركز دراسة الوحدة العربية، ط2، 2000.
32. عثمان الحسن، محمد نور، وآخرون، الهجرة الغير مشروعة والجريمة، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، 2008.

33. عشراي سليمان، الشخصية الجزائرية، الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.
34. عفيفي عبد الفتاح، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، بيروت، دار الفكر العربي، 1996.
35. غيدنز أنتوني، بيردسال كارين، علم الاجتماع، مع مدخلات عربية، ترجمة الصياغ فايز، بيروت، مؤسسة ترجمان، ط4، 2005.
36. ماركيز هيربرت، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة وتقديم طرابيشي جورج، بيروت دار الآداب، 1971.
37. محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1985.
38. مختار محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.
39. مرسي محمد منير، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريبيه، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2002.
40. معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
41. مقام عبد القادر، ثقافة السلام، مقارنة أنتروبولوجية، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005.
42. ناجي سفير، محاولات في التحليل الاجتماعي، ترجمة م بن ناصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، 1984.
43. نجيب محمد، الديب حسن، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1998.
44. وليام فرانك وآخرون، السلوك الإجرامي نظريات، ترجمة السمري عدلي، تقديم الجوهري محمود، مصر، دار المعارف الجامعية، 1999.

### القواميس:

1. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1978.
2. برسا رولان، معجم مصطلحات الديمغرافيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990.
3. بودون ر.، بوريكوف، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 2007.

4. روزنتال م، يودين.ي، الموسوعة الفلسفية، ترجمة كرم سمير، بيروت، دار الطليعة، ط6، 1987.
5. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2004.
6. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.
7. مذكور إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1975.
8. المنجد في اللغة والإعلام، بيروت، دار الشروق، 1988.

## المجلات:

1. البداينة زياب، جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني، دراسة من وجهة نظر علماء الاجتماع، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد7، الرياض، 1995.
2. الجابري محمد عابد، المسألة الثقافية، سلسلة الثقافة القومية، مجلة قضايا الفكر العربي، عدد1، 1991.
3. الجواني رشيدة، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، مجلة الجيش، عدد438، جانفي2000.
4. النجار رضا، البرمجة والشبكة البرمجية، مقاربة نظرية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، عدد1، 2007.
5. السمالوطي أمير إقبال، مشكلة الانتماء لدى الشباب، القاهرة، مجلة الثقافة النفسية، العدد36، تشرين الأول، 1998.
6. العاقد أحمد، من نسق الانغلاق إلى نسق الانفتاح عن التواصل الثقافي في القنوات الفضائية العربية، المجلة العربية للثقافة، القنوات الفضائية العربية، المنظمة العربية للثقافة والفنون، تونس، مارس سبتمبر، عدد 33، 1997.
7. العياشي عنصر، سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر، الكويت مجلة المستقبل العربي، السنة 17، العدد 191 يناير 1995.
8. بطر كريستوفر، التفسير والتفكيك والإيديولوجية، ترجمة نهاب صليحة، مجلة فصول المجلد الخامس، عدد 30، 1985.
9. بوجلال عبد الله، الأطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 13، جانفي، جوان، 1996.

10. بوجلال عبد الله، أثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث، الجزائر، عدد 2، 1994.
11. داود الشريف، مجلة الشاشة الصغيرة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري، عدد37، جانفي 1998.
12. عزي عبد الرحمان، الواقع والخيال في الثنائية الإعلامية، الكويت، مجلة المستقبل العربي، العدد183، 1994.
13. عظيمي محمد، الألفية الثالثة في ظل الشبكات، مجلة الجيش الجزائرية، عدد 415، فيفري، 1998.
14. مقداد علي، أثر الدين في الوقاية من الجريمة، مجلة دراسات اجتماعية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات، عدد7، الجزائر، جانفي 2011.

### الرسائل الجامعية:

1. بوعلي نصير، رسالة ماجستير، البرابول والجمهور في الجزائر، دراسة في عادة المشاهدة والتأثيرات على القيم والمجتمع، معهد علم الإعلام والاتصال، 1993.
2. بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه دولة في علم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004.
3. بوقزولة نورية، البرمجة التلفزيونية في محيط متغير، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004.
4. جعيج مختار، الترويج عند عمال المؤسسة الصناعية الجزائرية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1988.
5. حران العربي، الشباب ومسألة الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية للمسائل الاجتماعية: الذاكرة، الوعي، الأمل، الشباب الجامعي أنموذجا بجامعة الجزائر، دكتوراه في علم الاجتماع، 2012.
6. الطحاوي منى سيد، إنتاجية عنصر المال وتكلفته وعلاقاته بالمتغيرات، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2000.

## الجزائر:

- الجريدة الرسمية رقم 07-90 العدد 14، 4 أبريل 1990.
- جريدة الأطلس، الاثنين 11 جانفي 1999، عدد 223.
- جريدة الخبر، 17 سبتمبر 2012، عدد 6841.
- جريدة الشروق اليومي، الجزائر، السبت 08 ديسمبر 2007، عدد 2168.
- جريدة العالم السياسي، الجزائر، 24 جويلية 1997، عدد 298.

## حصص تلفزيونية:

- فضاءات الاتصال، إعداد وتقديم رمضان جزائري، القناة الوطنية، السبت 29 ماي 1999 الساعة 22:00.
- من واقعا، على القناة الأرضية، موضوع متابعة المشاهدين للقنوات الفضائية الأجنبية، الاثنين 04 أبريل 2011.

## مراجع باللغة الأجنبية:

1. Abassa Mohamed. ciel les satellites. révolution africaine. novembre 1987.
2. Besenval Patrick. la télévision. paris. la rousse. 1984.
3. Boukra lies. le terrorisme. Alger. éd chihab.2006.
4. Brahim errahmani anissa. Etude critique de la causalité de la déviance et de la criminalité. Le cas de la délinquance juvénile. Thèse doctorat d'état. Université d'Alger. Tom 1-2. 2007.
5. Brake m. the sociologie of yourth culture and yourth sud culture sexy and Drug and Roch-roll. London. routlege and kegan paul.1980.
6. Breton. P. la parole manipulée. éd la découverte. 2000.
7. Burgés Hervé. la télévision du publique. Paris. flammation.1993.
8. Cazeneuve Jean. sociologie de la radio-TV . sais-je, puf, 5éd. paris 1980.
9. Cazeneuve jean. La télévision en 7 procès. Buchet Chastel. Paris. 1992.
10. Cazeneuve jean. L'homme téléspectateur. Paris. Ed de Noël. 1974.

11. Chambartdelaw Paul henry. pour une sociologie des aspirations. paris. 1982.
12. Chaulet Claudine. une violence à part. insaniyat. cracs. Oran. n 10. jan-avr. vol 4.
13. Chevaldonné François. discours sur le modernité et la communication inégale. un siècle d'audiovisuel en Algérie. 1895-1995. tiers monde. n146.avril-juin1996.
14. Coulon Alain. l'ethnométhodologie. que sais-je. 2ém éd. 1992.
15. Delarbieux Éric. la violence en milieu scolaire. état de lieux. paris. esf éditeur.2ém éd.1999.
16. Diatking Gilbert. violence culture et psychanalyse. paris. éd sarp.2001.
17. Forrestland h. Drug use and délinquant behavior of Small town and rural youth. London. journal of Drug addiction. vol 7.1978.
18. Foulique Paul, vocabulaire des sciences sociales, paris, puf, art loisir.1978.
19. Gifford clive, Medias et communication, Gallimard, paris,1999.
20. Glinn j. Fromm family to Peer. areview of transition of influence among Drug using youth journal youth and adolescence. vol 13. 1978.
21. Gordon .L et Klopov .E , l'homme après le travail, Moscovie du progrès 1976.
22. Gravitz. Madeline. lexique des sciences sociales. 8éme éd. paris. Edition dalloz.2004.
23. Hanna Elias ,E, la presse arabe, paris ,Ed, Maison neuve et rose, 1993.
24. -Le bœuf Daniel. Mégy Corine. le nouveau paradoxe de la programmation cibler et rassembler. Ina. dossiers de l'audiovisuel n79. mai-juin. paris.1998.
25. Loup francast. maitriser la violences. paris. economica.2ém éd.2002.
26. Mc dowel. social problème. new York. John wily.1986.
27. Madani Lotfi. les télévision étrangère par satellite en Algérie. formation des audiences et des usages. revue tiers monde. n 146. avril-juin 1996.
28. Mehl Dominique. fenêtre et mémoire. la télévision et ses programmes. paris. payol.1992.
29. Michaud Yves. la violence. que sais-je. Paris. puf. 3ém éd.1992.
30. Misika jl. l'impact des média. les modèles théorique dans la communication. paris. 1998.
31. Montassier Gérard. le fait culturel. paris. gayard.1980.
32. Mostfaoui belkacem. la télévision française au Maghreb structures. stratégies et enjeux. paris. l'harmattan.1995.

33. Rahoui Souad. Khahloula Mourad. psychologues cliniciens et jeunes violents. Algérie. éd dar el gharb.2006.
34. Ricalens. (ph).la manipulation a la française. Ed economica. Paris. 2003.
- 35.34-Robertson. social problèmes. new York. John Willy. 1986.
- 36.35-Rocher Guy. introduction a la psychologie générale. l action social. paris. éd hmh. 1970.
37. Shram Wilber & Roberts Donald f. the processus and effets of mass communication . university of Illinois press.1977.
38. Voyenne. Bernard. La presse dans la société contemporaine. paris. Librairie colin.1982.

### قواميس باللغة الفرنسية:

1. Boudon Raymond, dictionnaire de la sociologie, la rousse, paris, 1990.
2. La rousse de poche. paris. Librairie la rousse.1999.

# الملاحق

قسم علم الاجتماع

جامعة الجزائر-2-

استمارة بحث حول موضوع

المهام الاجتماعية والثقافية للتلفزيون الجزائري اتجاه الشباب الجامعي في ظل منافسة القنوات الفضائية  
دراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي - التربوي، لذلك نرجو منكم التفضل بالإجابة على  
أسئلة هذه

الاستمارة مساهمة في إنجاز هذه الدراسة العلمية.

**المحور الأول : البيانات الشخصية :**

1- السن :

2- الجنس : ذكر  أنثى

3- المستوى الدراسي :

4- التخصص :

5- الحالة العائلية : أعزب  متزوج  متزوج ولديك أولاد

7- الوضعية المهنية : تعمل  لا تعمل  اذكر المهنة :

8- نوع السكن : فيلا  شقة  مسكن تقليدي  بيت فوضوي

9- مكان الإقامة : حي شعبي  حي راقى

10- هل تقيم في الحي الجامعي : نعم  لا

11- كيف تصف النمط الثقافي لأسرتك : تقليدية محافظة  متفتحة عصرية  وسط بينهما

12- هل تمارس نشاطا جمعويا : نعم  لا

**المحور الثاني : نمط المتابعة التلفزيونية :**

13- عدد أجهزة التلفزيون في البيت : .....

14- بأي وسيلة تتابع برامج التلفزيون : التلفزيون  الموقع على الإنترنت

15- هل تتابع برامج التلفزيون : دائما  أحيانا  نادرا

16- ماهي قنوات التلفزيون الجزائري الرسمي المفضلة لديك، أذكرها بالترتيب : 1-.....2-.....

3-.....4-.....5-.....

17- فيما تقضي وقت فراغك غالبا رتبها: المطالعة  الإنترنت  التلفزيون  التنزه  الرياضة

18- هل تتابع برامج التلفزيون الجزائري الرسمي : دائما  أحيانا  نادرا

19- ما هي الفترات التي تتابع فيها قنوات التلفزيون الجزائري الرسمي:

الفترة الصباحية  بعد الظهر  الفترة المسائية  آخر الليل

20- ما هو الحجم الساعي الذي تقضيه أمام برامجه :

أقل من ساعة  من 1 ساعة إلى 2 سا  من 2 سا - 3 سا  3 ساعات فأكثر

21- هل تفضل المتابعة : بمفردك  مع أفراد العائلة  مع الأصدقاء

22- أين تتابع برامج التلفزيون الجزائري : في البيت  المقهى  الحي الجامعي

### المحور الثالث: الاختيارات البرمجية:

23- ماهي الأمور التي تدفعك إلى متابعة التلفزيون الجزائري أذكرها بالترتيب: تنوع المواضيع  البرامج

جديدة  جمالية البرامج  المواقيت المناسبة  احترام المواعيد  حيوية المنشطين  اللغة الملائمة

24- ماهي البرامج التي تتابعها في التلفزيون الجزائري أذكرها بالترتيب: الأفلام  المسلسلات  الأخبار

الرياضة  تسلية ومسابقات  أشرطة  حصص دينية  ح سياسية  ح اجتماعية

ح ثقافية  ريبورتاجات  الموسيقى

25- إذا كنت تفضل البرامج الترفيهية فهل يكون بهدف : الاستراحة من الواجبات  التخلص من الضغوطات

التسلية  الهروب من الواقع  ملء وقت الفراغ

26- لماذا في نظرك يميل الشباب إلى برامج الترفيه مقارنة بالبرامج الجدية : هل هي في نظرك البرامج الجدية هي

مجهود إضافي  تحتاج إلى تركيز وانتباه  تفتقد إلى التشويق

27- إذا كنت لا تتابع برامج التلفزيون الجزائري فهل هذا راجع إلى أذكرها بالترتيب: ضعف محتوى البرامج  سوء

اختيار المواقيت  قدم البرامج  عدم الالتزام بالمواقيت  ضعف المنشطين  رداءة الصورة

28- أذكر القنوات الفضائية التي تفضلها متابعتها بالترتيب : 1-.....2-.....

3-.....4-.....5-.....6-.....

29- ماهي برامجك المفضلة في القنوات الفضائية بالترتيب: الأفلام  المسلسلات  الرياضة  الأشرطة

المسابقات  الأخبار  الحصص الدينية  ح اجتماعية  ح ثقافية  ح سياسية  المنوعات

30- ماذا يعجبك في هذه البرامج أذكرها بالترتيب : جمالية العرض  تنوع البرامج  برامج متجددة

المواقيت مناسبة  كفاءة المنشطين  جودة المحتوى  اللغة مفهومة ومناسبة

31- ماهي رؤيتك للقنوات الفضائية المحلية الخاصة؟.....

.....

32- هل لجماعة الرفاق دور في إقبالك على برامج معينة : نعم  لا  لماذا؟.....

### المحور الرابع: برامج الوعي الاجتماعي :

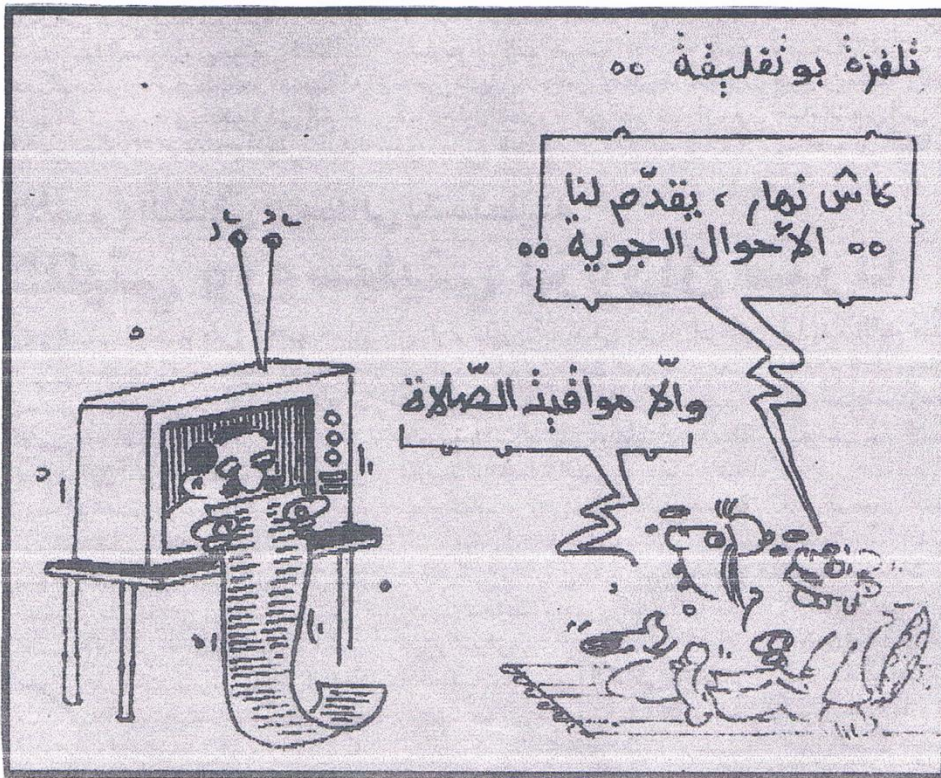
33- هل تتابع البرامج الخاصة بالتنوعية والوعي الاجتماعي في التلفزيون الجزائري الرسمي ( أي التي تتعلق بالآفات

والقضايا الاجتماعية) : دائما  أحيانا  نادرا

- 34- ما أهم البرامج التوعوية التي تتابعها أذكرها بالترتيب : دينية  ثقافية  أسرية  إجتماعية   
سياسية  تاريخية  قانونية  تربوية  صحية
- 35- ماهي الأمور التي وجدتها مفيدة في برامج التلفزيون الجزائري الرسمي أذكرها بالترتيب: ينمي المعرفة   
يعكس الواقع  يواكب الأحداث  يدمج الشباب في المجتمع  يعالج الآفات الاجتماعية  التوجيه والإرشاد  يعزز الانتماء الوطني  يعكس ثقافة المجتمع
- 36- هل يتعرض إلى الظواهر التي يعاني منها الشباب : نعم  لا
- 37- هل التلفزيون الجزائري الرسمي حر في معالجة مختلف القضايا : نعم  لا  لماذا ؟ .....
- 38- هل يعالج هذه القضايا ب : واقعية  صدق  عمق  جدية  سطحية  بعيد عن الحقيقة
- 39- هل المواضيع التاريخية التي يتعرض لها التلفزيون حول الثورة التحريرية : تجعلك تعتز بالانتماء إلى هذا الوطن  
تحس بالمسؤولية اتجاهه  تثير حنينك إليه  لا تبالي
- 40- ما هو شعورك عندما يعرض التلفزيون الجزائري نجاحات بعض الشباب في الدراسة أو في الاستثمار :  
تتفاعل خيرا بالمستقبل  تطمح إلى التقليد والافتداء  تفرح بنجاحهم  تحس بمعاناتهم   
تحس بفشلك مقارنة بهم  أذكرها بالترتيب.
- 41- إذا كنت لا تشاهد برامج الوعي في التلفزيون الجزائري فهل هذا راجع إلى أذكرها بالترتيب : غياب الصدق في  
المعالجة  سطحية المعالجة  ضعف المحتوى  غياب القضايا الرئيسية  غياب الحرية في الطرح
- المحور الخامس: تقييم برامج التلفزيون الجزائري :**
- 42- ماهي البرامج التي ترى أن التلفزيون الجزائري الرسمي مقصر فيها (أي أنه لم يركز عليها كفاية) : أذكرها  
بالترتيب : الاجتماعية  السياسية  الثقافية  الأسرية  التربوية  الاقتصادية  الرياضية
- 43- على أي أساس تقترح التعديل في التلفزيون الجزائري الرسمي من حيث : أذكرها بالترتيب  
الإتقان في العرض  تنوع البرامج  سبر الآراء  حرية التعبير  الصدق والموضوعية في الطرح  
والتحليل  التطرق لقضايا الواقع الاجتماعي

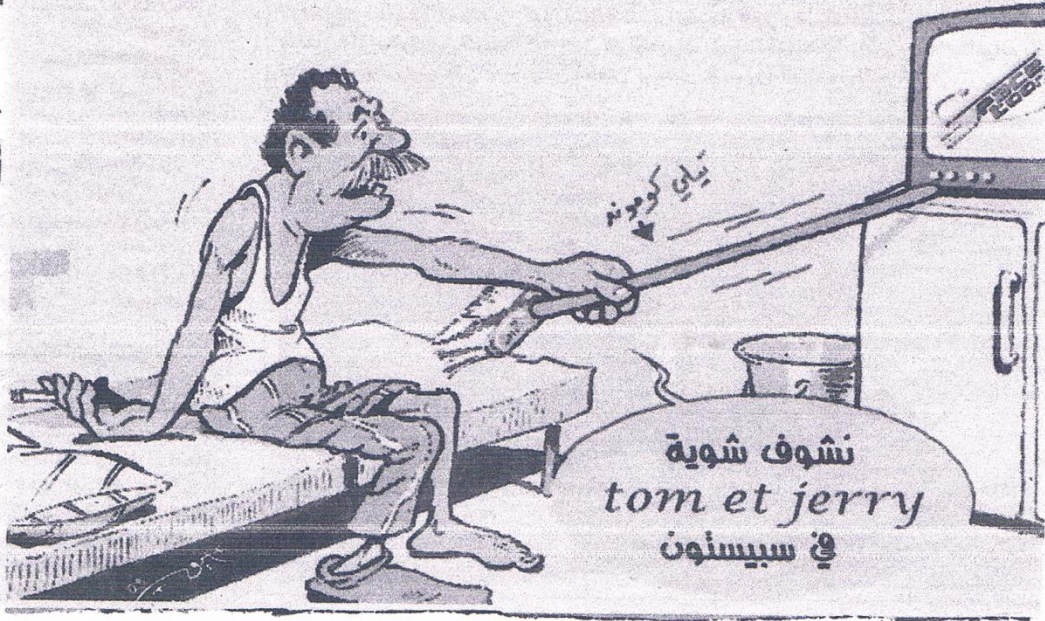


١- أيوب: همريدة الخير، الأربعاء ٧. أفريل ٩٩ عدد: ٢٥٢٣ ص ٢٤



٢- هامل نون: همريدة اليوم، الإثنين ٢٥ أكتوبر ٩٩ عدد: ٢٢٥ ص

## اهتمام "الزواوله" بمدخلات المترشحين...

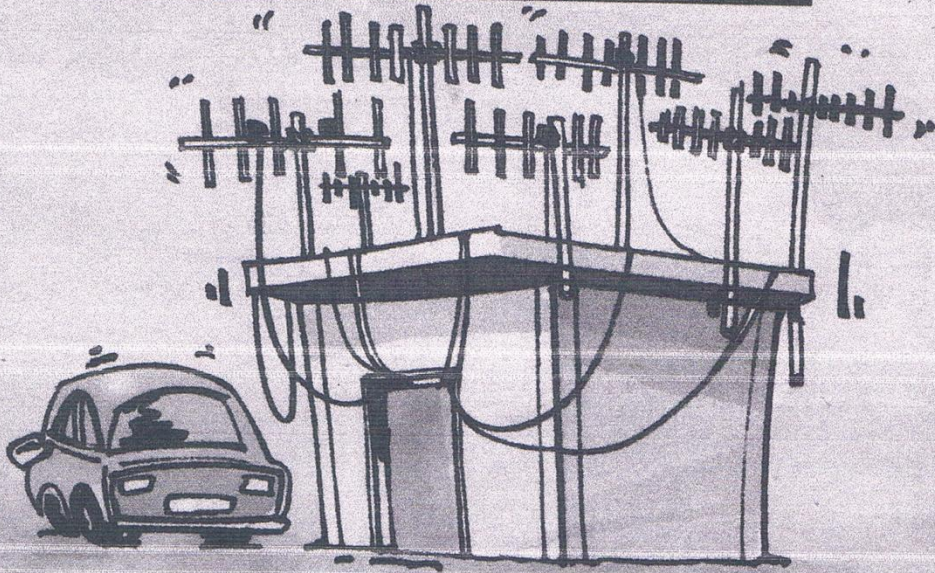


الجمعة 5 أوت 2011 م الموافق لـ 5 رمضان 1432 هـ

## اليتيمة تخلت عن مشاهديها لصالح القنوات الأخرى



فتح المجال للسعي البري في الجزائر



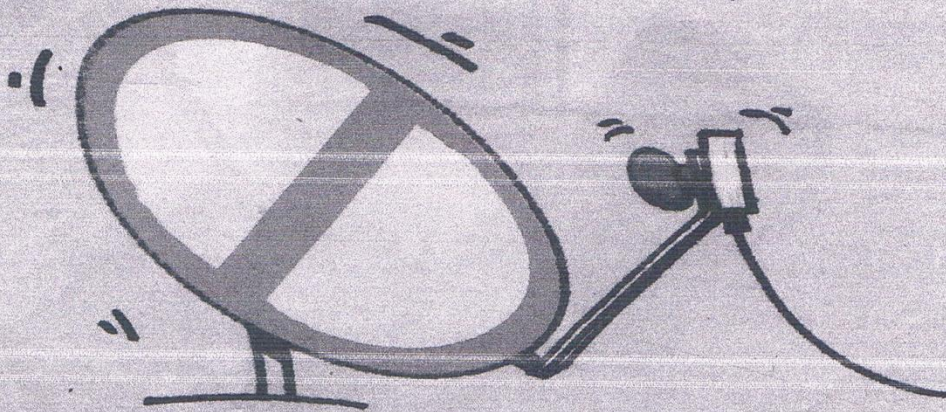
باقي

bakimou7@hotmail.com

باقي

سحب من عدد امس الجمعة 3327 465.780 نسخة

السعي البري عندنا !



باقي

bakimou7@hotmail.com

باقي

ayoubkader@yahoo.fr

أيوب

# اختكار السمعى البصرى.. الى منى



مواقف الحياة

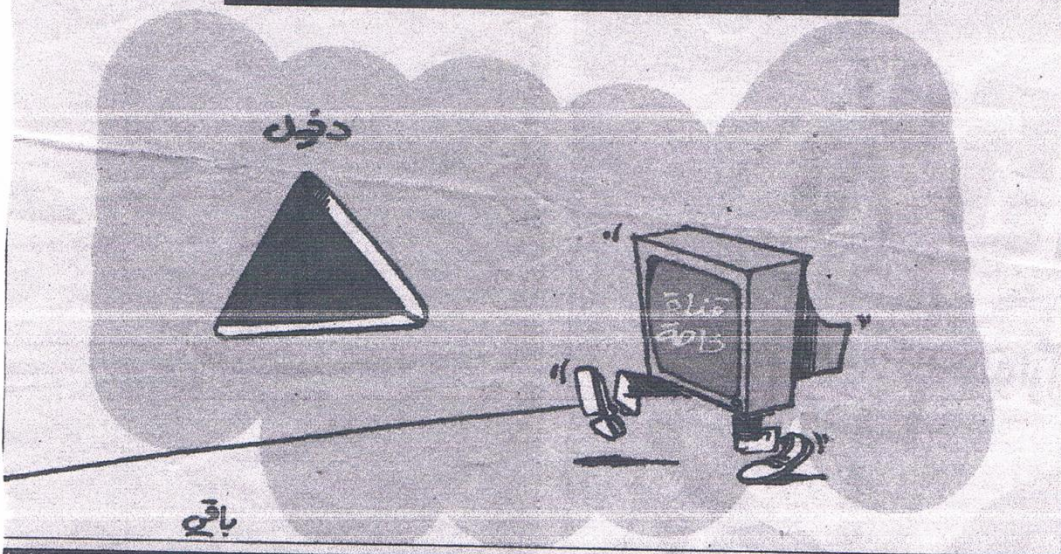
PRESE  
PAYANTE  
Diffusion  
Certifiée

503.079  
نسخة

4255  
عدد أمس

24 الشروق

## فتح مجال السمعى البصرى بشروط



bakimou7@hotmail.com

باقى